

مجموع يشتمل على

كتاب أعجب العجب في شرح لامية العرب للزمخشري - ومعه شرح آخر للمبرد

شرح القصيدة الدريدية لابن دريد

ديوان أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى

ديوان الشريف أبي الحسن إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهمي المعروف بالخشاب

كِتَابُ

عَجَبُ الْعَجَبِ

وَمِنْ

عَجَبُ شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ

✽ لاسْتَادُ الزمان ✽ وفريدُ العصر والوان ✽ فخر خوارزم العلامة ✽
✽ محمود بن عمر الزمخشري رضي الله تعالى عنه وارضاه ✽
✽ وجعل الجنة منقلباً ومشواه ✽

بعضهم

* رب ارحم ابن ابي حفص فكم شرحت * ألفاظه عقد در نيط بالذهب *
* يا حسنه زركشا صارت جواهره * بين اليواقيت لم تسبق لذي ارب *
* شق الاله له من شدة صفته * بل نسبة ظهرت في الروم والعرب *
* لا تعجبوا لابن كشاف اذا برزتم * منه الغرائب في لامية العرب *
* بل كونه اعجمي الاصل منطوقها * يعلم اللغة الفصحاء للعربي *

ومعه ايضا

شرح ثان

لم العلامة اللغوي ابي العباس محمد بن يزيد

المعروف بالمبرد رحمه الله تعالى

**

*

3906
18/5

— كتاب —

— اعجب العجب * في شرح لامية العرب * —

— للعلامة ابي القاسم محمود بن عمر —

— الزمخشري —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم وبحمدك معرب الافهام * بقيد الافهام * مرصع جواهر البيان بقيد
البيان لا الاعجام * مطلع كنوز القرآن العظيم * بفهم العربية والبيان العميم * تنزه
عموم صفاتك عن الحال والتميز * وتقدس كنهه جلالك عن الادراك بل الى التجيز *
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حامل معلق * واصلي لا ملحق *
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب الفصل والوصل صلى الله عليه ما تقدم
الفعل على فاعله * وعطف معمول على عامله * قال الشيخ الامام الاوحد شيخ الاسلام
استاذ الزمان فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري رضي الله تعالى
عنه هذه نكتة قدفتها خواطر خاطري * وفائدة جردتها نواظر ناظري * وعقد توسط
بين درر الجواهر * وروض تبسم بين الزهور النواضر * وسبك لم ينسج على منواله
فيقال قد سبق اليه * وزركش قد نظم بين اليواقيت فكل عالم يعرج عليه * خاص لها
الخاطر في بحر الافكار فاستخرج دررها * وتاه الناظر في بكر الافكار فاستحضر
صورها * من كل غريبة كل حديد النظر عن تقررها * ومل مزيد الفكر عن تدبرها *
تعبت فيه قريحة القرائح * وتاهت في ميادين قانصة السوانح * جعلتها على شرح قصيدة

الشنفرى الموسومة بلامية العرب تحفة تحفت بها الخزانة السعيدية * والحضرة العزيزة *
 ذى الآلاء المتظاهره * والنعم الوافره * تنهى الفاخر فى العلوم اليه * وتثنى الخناصر
 فى الآداب عليه * المستبسط لتسائج القرائح الصافيه * المستخرج لذخائر المبهيمات
 الغامضه * المستتم لحبايا الاسرار الكامنه * المحرك لنوازع الخواطر الساكنه * المستولى
 على جوامع الحكم بالتوقير لاهلها والتعظيم * والتقريب والتكريم * واحراز الكتب
 المؤلفة فيها * واعزاز اربابها ومصنفها * حتى فاق الورى * وحاز المدى * وصار
 الاسوة المقتدى * بحيث يلزم كل ذى علم ان يؤم قصده واقول

* بالسعد اضحى المجد محروس العلا * فخمى الرئاسة منه طود راسى *
 * يهوى المعالى مولعا بوصالها * وافاض غامر بذله فى الناس *
 * راض الخطوب الصم بعد جاحها * وألان من قلب الزمان القاسى *
 * وأطاد نور الحق فى مشكاته * وأقام وزن العدل بالقسطاس *

اطال الله بقاءه ما صانت العارية المستعير * ولزمت الياء التصغير * وخطابى لمن نشأ فى
 علم الاعراب * وحقق فى مبادئ افكاره بالعجب منه والاطراب * وسرد على المعانى
 والبيان * وعرف التحقيق فيهما من التبيان * وطالع اساس البلاغه * وعرف براعة
 اليراعه * والله اسأل العون فيما قصدت * والمغفرة على ما عولت * بمنه وكرمه * الشنفرى
 (١) هو العظيم الشفتين وقيلته الازد وكان من العدائين وبه يضرب المثل فيقال
 اعدى من الشنفرى وغيره من العدائين هو اسد بن جابر وهو الذى كان امسك الشنفرى
 من بنى سلامان وعمر بن براق ونأبط شرا وسليك بن السليكة فهؤلاء لم تلحقهم الخيل قال
 * اَقْمُوا بَنِي أُمِّ صُدُورَ مَطِيَّكُمْ * فَأَنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَا مِيلَ *

(٢) اصل اقيموا اقوموا وماضيه اقام وعينه واو لقولك فيه اقوم فاستثقلت الكسرة على الواو
 فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهو فعل امر مبنى

قال المبرد

(١) قال الشنفرى بن الاوس بن الحجر بن الازد بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن
 سبأ قال ابو العباس الشنفرى البعير الضخم وقيل الشنفرى العظيم الشفتين
 * اقيموا بنى امى صدور مطيكم * فاني الى اهل سواكم لا ميل *

(٢) يقال اقام صدر مطيته اذا سار واذا توجه فقد اقام صدر مطيته ويروى الى قوم
 سواكم والمعنى جدوا فى امركم واتبهوا من رقدتكم اقيموا هنا بمعنى اصرفوا عني ومنه
 قول الشاعر * اقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤوسا *

في الاصل على السكون وما يلحق منه على حركة فلعله اوجبت بناء عليها وذهب قوم الى انه
معرب بالجزم واتفقوا على ان فعل الامر للغائب نحو ليقيم وليذهب مجزوم باللام الداخلة
عليه فهو معرب اتفاقا ودليل البناء ان الاصل في الافعال البناء فهي محكوم عليها به الا ان
يقوم دليل على اعراب شيء منها فيكون اخراجا لها عن اصلها ولم يعرب منها سوى المضارع
لشبهه بالاسم وهو ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع فيحذفهم عليه بالاعراب ما دام
وصف المضارعة باقيا وذلك اذا كانت زائدة من الزوائد الاربع موجودة في اوله فتى زايته
زال شبهه بالاسم فيعود الى اصله من البناء وايضا فانه لا يحتمل معاني يفرق الاعراب
بينها والاعراب في الاصل انما جاء لهذا عند المحققين وقال الآخرون ما فيه اللام معرب
فيعرب ما لا لام فيه لتقدير اللام كما قيل محمد تفقد نفسك اي لتفقد نفسك وحرف المضارعة
ايضا مقدر كالمثال المذكور (١) ولا تعويل على هذا القول فان الحذف من الشيء لا يوجب
تغيير الصيغة بل يحذف ما يحذف ويبقى ما يبقى بعد الحذف على حاله كقولك ارم فان
الاصل اثبات الياء وبعد حذفها بقي ما كان على ما كان وهذا معدوم في فعل الامر ألا ترى
انك اذا حذفته التاء من تضرب لا تقول ضرب زيد بل تعدل الى صيغة اخرى هي اضرب
واما البيت فالاصل تفدى على الخبر وانما حذفته الياء للضرورة وبني منصوب والناصب
له الفعل المحذوف او حرف النداء على اختلاف فيه وحرف النداء محذوف والداعي الى حذفه
ارادة الاختصار مع بقاء المعنى والمعتبر لجواز الحذف موجود وهو كونه لا يصلح ان
يكون وصفا لاي اذ الاصل في قولك يا رجل أقبل يا ايها الرجل أقبل فلما حذفوا ايها
لم يحذفوا حرف النداء لثلاثي جمع حذفان ولم يكن الاصل في قولك يا بني يا ايها بني فاذا
حذف حرف النداء لم يجمع حذفان وانما نصب المضاف ولم يبين كما بني المفرد وان واقفه في
كونه مقصودا بالنداء وواقعا موقع الضمير كالمفرد لان الاضافة توجب احتياج المضاف الى
المضاف اليه فلو بني المضاف دون المضاف اليه لكان منفردا عنه بالبناء وخرج ان
يكون الاسمان كالاسم الواحد فوجب ان يخرج عن اصل باب النداء ولان المضاف
والمضاف اليه اسمان حقيقة فلم يكن ايقاعهما موقع الضمير لانه مفرد واختلف في
المضاف الى ياء التكلم نحو غلامى وامى ونظائرهما فذهب قوم الى انها لا معربة ولا

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المثال مأخوذ من كلام ابي طالب لما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال

* محمد تفقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من امر تبالا *

مبنية وآخرون الى اعرابها وآخرون الى بنائها واحتج الاولون بان الاعراب الاختلاف
ولا اختلاف هنا وهذا مما يوجب البناء ولم تشبه ما تبني لاجله وهذا يقتضي الاعراب
فوجب الوقف واحتج من قال بالاعراب ان الاعراب اصل في الاسماء فاذا عرض ما يمنع
ظهوره قدر كالمقصود والحركة في مثل هذا مستقلة كاستقلالها على الاسم المنقوص
واحتج من قال بانه مبني ان حر كنه صارت تابعة للياء فتعذرت دلالتها على الاعراب
واذا صار تابعا في الحركة صار تابعا في البناء للمضمر ولانه خرج عن نظائره من المضافات
اذ ليس منها ما يتبع غيره والعامل في المضاف اليه الجر المضاف وهو الاسم الاول ولما كان
هو الجار له وثبت ان الاسم لا يعمل الا بالجر على غيره كان محمولا على جار وذلك الجار
لا يكون الا حرفا وهو ما ناسب وقوعه في ذلك الموضع وهو من او اللام فتاب الاسم عنده
وليس ثم حرف تضمن الاسم معناه اذ لو كان كذلك لكان الاسم مبنيا واما الفاء فانها
تنبه على ان ما قبلها علة لما بعدها ويؤيد ذلك وقوعها في جواب الشرط وقد تأتي رابطة
لما بعدها بما قبلها والاشبه استعمالها هنا بمعنى التعليق وان لم توجد صيغته اذ المعنى ان اقم
على ما اري من اهمالك امرى وغفلتكم عني ملت الى غيركم واذصل في اني انني فحذفت
النون الثانية لانه لو حذفت الاولى لاحتجت الى تسكين الثانية ليصح ادغامها فيحصل عند
ذلك حذف وتسكين وادغام ولا كذلك الثانية فكانت اولى بالحذف وانما دخلت اللام
المفتوحة في خبر ان لان موضوعها الاصلى تأكيد المبتدأ كقولك زيد قائم فجمعوا بينها
وبين ان ما لزيادة التوكيد وموضعها الاصلى قبل لانها استحققت التصدر قبل ان فاذا
دخلت ان في الكلام وجب ابقاؤها على ما كانت عليه ولذلك سميت لام الابتداء وانما لم
يجمعوا بينهما لثلاثين حركا تأكيد ولم يدخلوها على اسم ان مقدما حذرا من الفصل
بينها وبين معموليها لان عملها ضعيف ولان اللام اذا وليت علمت علاقتها عن العمل
فتعليقها الآن بطريق اولى وتأخير اللام اولى من تأخير ان لان اللام مستغنى وان
مؤثرة في اللفظ والمعنى فكانت احق بالتقديم واختصت ان بدخول اللام في خبرها لبقاء معنى
الابتداء بعد دخولها واما لكن فلم تدخل اللام في خبرها في الاختيار وما يروى * ولكنني في
حبها لعبيد * فشاذ لا يعول عليه ويؤكد زوال معنى الابتداء بدخول لكن انها موضوعة
للاستدراك وان التحقيق والابتداء لا استدراك فيه وانما كسرت اذا دخلت اللام في خبرها
لانها في موضع المبتدأ ولو حذفتها لكان ما بعدها مرفوعا بالابتداء واما سوى فظرف مكان
في الاصل ويدل على ذلك قوله تعالى مكانا سوى فانها قد وقعت صفة لمكان وكذلك
وصلهم الموصول بها واستقلال الصلة بها ايضا تقول جاءني الذي سوى زيد كما يقال

الذي عند زيد وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وهي هنا بمعنى غير صفة لقوم ولم تمنع من ذلك اضافتها الى المعرفة لتقدير الانفصال فيها واذا كانت سوى بمعنى غير ففيها ثلاث لغات ان ضمنت السين او كسرت قصرت وان فتحته مددت تقول سواك وسواك وسواؤك اى خبيرك وفي كل احوالها ما بعدها مجرور باضافته اليها وقد يقع سوى فاعلا قال * ولم يبق سوى العدوان * (١) وانما استعملت ظرفا لانها تؤدى معنى بدل وبديل جار مجرى مكان تقول هذا مكان هذا اى بدله فهكذا تقارب الكلم وتناسبها واميل بمعنى مائل وافعل بمعنى فاعل كثير كما جاء اكبر بمعنى كبير واوحد بمعنى واحد فليس المراد بأميل المبالغة لانه يؤدى الى اشتراكهم فى الميل ولم يكن كذلك واميل خبر ان والى تتعلق بأميل لما فيه من معنى الفعل ولام التوكيد لا تمنع ذلك والنية به التقديم (٢) وقد جاء مثل ذلك فى الكتاب العزيز • وان كثيرا من الناس بلفاء ربهم لكافرون • ثم قال

* فَقَدْ خَمَّتِ الْحَاجَاتُ وَالْأَيْلُ مُقْمَرٌ * وَشَدَّتْ إِعْطِيَاتِ مَطَايَا وَآرَحُلُ *

(٣) حمت فعل لما لم يسم فاعله والاصل حمم الا انهم استعملوا الجمع بين المثلين ومأخذهم فى ذلك ان الناطق اذا نطق بحرف ثم نطق بمثله فقد عاد الى الموضع الذى رفع لسانه عنه من غير فاصل بينهما وفى ذلك كلفة كالقييد الذى يتحرك ولا يزال موضعه فسكن الحرف الاول ولم تنقل حركته الى ما قبله لان اوله (٤) متحرك ولم يحتمل حركة اخرى فلما بنيته لما لم يسم فاعله ضمنت اوله على الاصل ويجوز كسره بان تدغم اى تنقل حركة المدغم اليه اذ الاصل حمم والحكمة فى تجهيل الفاعل شرفه وخسة المفعول وبالعكس او غير ذلك (٥) وغير لفظ الفعل ليبدل على تغييره على رأى من زعم ان ما لم يسم فاعله مغير عن فعل سمي فاعله ومنهم من يرى انه

﴿ قال المبرد ﴾

(١) من الحجاسة وبقية البيت دناهم كما دانوا

(٢) قوله والنية به اى بأميل

(٣) حمت قدرت وقوله والليل مقمر اى قد وضع الامر كما يكشف القمر الظلماء والظبية

الحاجة (والمكان المنوى المقصود)

(٤) قوله اوله اى اول الفعل

(٥) قوله او غير ذلك كالخوف منه او عليه

اصل بنفسه مرتجل الصيغة ارتجال ما سمي فاعله وموضوع موضعه فاذا كان ثلاثيا صحيحا ضم
اوله وكسر ثانيه تميرنا له عن فعل سمي فاعله والتغير قد يكون بزيادة ونقصان وتغير حركة
فكان بهذا الآخر اولى ابقاء لصيغة الفعل على اصلها وتغير آخر الفعل ممنوع لانه قد يبنى
للمفعول من الافعال ما هو معرب وذلك هو الفعل المضارع كقوله تعالى • يغفر لهم ما قد
سلف • وآخر المعرب حرف اعرابه وهو محل حركة الاعراب فكيف يغير ولم يغير اوسطه
فقط لانه ان ضم في الافعال المسندة الى الفاعل ما هو مغموم الوسط وكذا ان فتح او كسر
فيؤدي الى اللبس بين المغير وغير المغير وتغير الاول اولى ولم يحرك بالفتح لانها حركته الاصلية
فوجب ان يغير الى غيرها ولم يغير بالكسر لان الكسر عندهم اخو القمع فالكسرة اخت القمحة
فيكون الكسر كلا تغيير وكان التغير بالضم اولى لان الاسم قد يغير آخره من نصب الى ضم
فيغير اول الفعل من فتح هو نظير النصب الى ضم هو نظير الرفع حت قدرت اى تيات
وحضرت ومقر اى مضى يقال اقرت ليلتنا اى اضاقت وشدت قويت واوثقت وفي مضارعه
لغتان يشد ويشد والطية الحاجة بكسر الطاء قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى
تقول مضى لطيته اى لينته التى انتهوا وطية بعيدة اى شاسعة وارحل جمع رحل وهو
رحل البعير اصغر من القتب والمعنى انتبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم
فان الليل كانهار في الضوء والالة حاضرة عتيبة وكسرت التاء من حت لالتقاء الساكنين
والليل مقر جملة من مبتدأ وخبر مستأنفة لا موضع لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا
والاول اجود اذ ليس مقصوده ان الحاجات قد حضرت في هذه الحالة وانما مقصوده
الاخبار بان لا عذر لهم ليجدوا في امورهم وايضا فان قوله فقد حجت لا موضع له وهذا
معطوف عليه فله حكمه وهو عطف جملة على جملة

* وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئٍ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى * وَفِيهَا مَنَآئٍ خَافَ الْقَلِي مُتَعَزِّلٌ *

المنأى والمنأى الموضع البعيد قال النابغة

* فأنك كالليل الذى هو مدرى * وان خلت ان المنأى عنك واسع *

والقلى البغض فان قمت القاف مددت كقولك قلاه يقلبه قلى وقلاه ولفسة
طى قلاه وانشد نعلب * أيام أم الغمر لا يقلها * والمتزل الموضع الذى يعتزل
فيه منأى اسم معتل مقصور سمي بذلك لحبسه عن الاعراب ولم تظهر فيه الحركة
الاعرابية لان الالف حرف هوأى يجرى مع النفس لا اعتماد له في الفم والحركة تقطع جري
الحرف عن استطالته فلذلك لم يجتمعا ومتى حركت انقلبت همزة قخرج عن اصلها ويعرف

أحزاب هذا النوع بما قبله من العامل هل اقتضى رفعاً أو نصباً أو جراً وبما بعده فبالتابع من وصف أو عطف أو غيره فاعراب التابع كأعراب المتبوع تقول هذا متأى قريب فبأى حركة حركة قريباً فاحكم على متأى به وكذا يجرى حكم البنيات مما ليس مقصوراً أو كان مقصوراً إلا أن يئنه وبين كم ومن وما شابههما مما كان يمكن تحريك آخره بحركة الأعراب ولم يحرك لبناؤه فرقا في الحكم عليه في الأعراب وذلك أن ما كان مقصوراً معرباً بالحركة الأعرابية مقدرة على آخره لأنها مستحقة له وامتنع ظهورها لنبو الألف عنها فكأنها ملفوظ بها وأما من وكم ونظائرهما فلا تقدر على الحرف الآخر منها حركة الأعراب لأن امتناع الحركة لم يكن لأن آخره غير قابل لها بل لأن الاسم بكماله امتنع دخول الأعراب عليه ففي المبني تقول هو في موضع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور وفي المقصور هو في تقدير نصب أو رفع أو جر وقد لا يمتنع الإطلاق عليه بما أطلق على الأول غير أن حكم التحقيق ما ذكرناه ومتأى مبتدأ وجوز الابتداء به شيان أحدهما تقدم الخبر والثاني كونه موصوفاً بالجار والمجرور وهو قوله للكريم وعن الأذى موضعه نصب بمنأى ومتعزل مبتدأ أيضاً وفيها الخبر ولن خاف القلى يجوز أن يكون صفة لمتعزل قدم فصار حالاً وان يكون مفعولاً لمتعزل

* لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرٍ * سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ *

العمر الحية والبقاء وفيه لغات ثلاث عمر بفتح العين واسكان الميم وبضم العين واسكان الميم وبضمهما والضيق مصدر ضاق يضيق ضيقاً والرغبة ارادة الشيء يقال رغب في الشيء إذا اراد ورغب عن الشيء زهدت فيه والرغبة الخوف والاصل الاتيان بفعل القسم في كلامهم حتى صار يوصل به الكلام ويقع حشواً فيه فلا يعد فصلاً وقد بلغى لذلك فلا يؤتى بجوابه فتصرفوا فيه بأن حذفوا الفعل وابقوا المقسم به واللام في لعمرك لام الابتداء وليست جواب القسم لأن القسم لا يجاب بالقسم والا لتسلسل ولم يثبتوه ولا يستعمل في القسم من اللغات الثلاث إلا المفتوحة لأنها أخف اللغات ووزنها أخف الأوزان الثلاثية كلها والقسم كثير الاستعمال عندهم فاختاروا له أخفها قال الخبر ابن عباس لم يقسم الله بحياة خير حياة النبي صلى الله عليه وسلم وخبر هذا المبتدأ محذوف وهو قسمي أي لعمرك قسمي وضيق مبتدأ وصف بقوله على أمر وبالارض خبر مقدم وسرى صفة لأمره وراغباً حال من الضمير في سرى وكذلك راهباً والعامل فيهما سرى وهو يعقل مبتدأ وخبر

موضعها حال من الضمير في سرى ويجوز ان يكون صاحبها الضمير في راغبا او راها
لانها كشيء واحد تقديره راغبا فيهما لما يخاف او يرجي

* وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيْنٌ عَمَلَسٌ * وَارْقُطٌ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءٌ جَبَالٌ *

(١) دون يستعمل تقيض فوق ويستعمل بمعنى القرب يقال هذا دون هذا اي اقرب منه
والمراد هنا غيركم والسيد الذئب يقال هذا سيد رمل والجمع سيدان والانثى سيدة وقد يسمى
الاسد السيد قال الشاعر * كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضاري * والعملس الذئب القوي
على السير السريع قال الشاعر

* عَمَلَسَ اسْفَارًا إِذَا امْتَقَبَلَتْ لَهُ * سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَمَّ *
والارقط قريب من الاغبر وقيل ما فيه سواد يشوبه نقط يابض والمراد به النمر والزهلول
الاملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف وجبال اسم للضبع معرفة بدون الالف واللام وهي
صفة في الاصل ثم غلبت فخرجت مخرج الاسماء اللام في ولي لام الملك كقولك المال لي

(قال المبرد)

(١) العملس الذي فيه سواد ويابض والسيد الذئب والعملس فيما ذكر لي الاحول السريع
النمر في سهولة وانشد لابن مناد

* عَمَلَسَ اسْفَارًا إِذَا اعْتَرَضَتْ لَهُ * سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَمَّ *
والعملس الخفيف ايضا وانشد * والشاة لا تمشي على العملس * اي على الذئب ومعنى
تمشي تزيد وتكثر ومنه قوله عز وجل ان امشوا واصبروا على آلهتكم اي قوموا على
المواشي وازددوا منها والارقط الحية التي فيها نقط يابض وسواد ومنه دجاجة
رقطاء والزهلول الاملس والعرفاء الضبع ذات الشعر الكثير والجبال الانثى من
الضباع والذكر الضبعان والعملس من اوصاف الذئب فوصف به هنا رجلا استعارة
والسيد في لغة هذيل الاسد وانما عني هنا الذئب الا تراه قال عملس والارقط النمر والرقطة
كل لونين مختلفين والزهلول الخفيف ويقال ايضا التقف والعرفاء الضبع الطويلة العرف
وليس ههنا نعت ولكنه في الاصل نعت فقلب فصار بمنزلة الاسماء غير النعوت حتى انه
يقال جاءتكم العرفاء فيفهم من هذا القول ان الضبع جاءت ويجري هذا المجرى اجدل يعني
الصقر لا يراد غيره وهو في الاصل نعت لانه من الجدل وهو شدة الخلق يقال غلام مجدول
اذا كان شديد العصب وزمام مجدول اذا كان محكم الحرز وليس كل ما كان مجدولا يسمى
اجدل فصار اسما غالبا وجبال من اسماء الضبع

وتكون للاختصاص كقولك السرج للدابة والملك اعم لان كل ملك اختصاص وليس كل اختصاص ملكا واصل حركة هذه اللام القتح لانها من الحروف الاحادية كهزمة الاستفهام وحرف النفي وواو العطف ولذلك جاءت مع المضمير مفتوحة كقولك له ولهما ولهن ولهم والضمائر ترد الاشياء الى اصولها عندهم وانما كسروها مع ضمير المتكلم اتساعا لان ما قبله لا يكون الا مكسورا نحو غلامى او فى حكم المكسور نحو عصاى وبشرى وكسروها مع المظهر نحو لزيد ليفرقوا بينها وبين لام الابتداء لانها قد تلبس بها فى بعض المواضع ألا ترى انك اذا قلت ان هذا العبد لزيد ووقفت على الدال من زيد مريدا انه زيد ثم كررت هذا اللفظ مريدا انه ملك زيد فالاول لام الابتداء والثانى لام الجر وقد روى كسرها مع المضمير خبرا به المتكلم نحو له مال وقتحها مع المظهر نحو لزيد نوال وهذا من الشذوذ وانما جمع اهلون جمع سلامة هنا لانه نزلها منزلة اهله فى الاتقطاع والاستئناس بها واهلون مبتدأ ولى خبره وفى دونكم قولان احدهما انه صفة لاهلون فى الاصل قدم فصار حالا وهو بمعنى غير وهكذا كل صفة تقدمت موصوفها وكان الموصوف نكرة كقول الشاعر

* فهلا اعدوني لثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوثا شجاع وعقرب *

﴿ وكقول كثير ﴾

* لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل اسمهم مستديم *

ونظائره كثيرة وجوز ذلك الامن من اللبس لان المانع من انتصاب الحال عن النكرة اشتباه الصفة بالحال ألا ترى انك اذا قلت رأيت رجلا كريما جاز فى كريمة الصفة والحال وهما غيران والعامل فى الحال فى مثل هذا الاستقرار او الظرف نفسه وصاحب الحال ضميره والقول الثانى فى دونكم اذا قيل انه صفة فتحه قبحه اعراب الصفة واذا قيل انه ظرف فتحه اعراب الظرف ومذهب الاخفش اهلون مرفوع بالجار الذى هو ارتفاع الفاعل بفعله وسيد وما بعده من الاسماء المعطوفة عليه يجوز ان يكون بدلا من اهلون وان يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير احدها سيد وكذلك باقيها وجبال اسم علم مؤنث لا ينصرف لذلك

* هُمُ الْاَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ * لَدَيْهِمْ وَلَا اَلْجَانِى بِمَا جَرَّ يُخَذِّلُ *

(١) يقال ذاع الكلام اى اتشر ذبعا وذبوما وجر عليهم جريرة اى جنى جناية طوب

﴿ قال المبرد ﴾

(١) مخذل ويروى لا مستودع السر عندهم بفاش ويروى شائع ايضا

بها والمخنول الذي لا يعان ولا ينصر وهم ضمير مرفوع منفصل والاصل هو الواو بعد الميم لان علامة الجمع مقابلة لعلامة التثنية وقد تقرر ان الالف زيدت بعد الميم للتثنية فتزداد الواو للجمع ولان علامة جمع المؤنث نحو انتن حرفان ففي المذكر كذلك الميم والواو وانما حذفت الواو لتوالي الضمات وثقل الواو وقد امن من اللبس فان الواحد لا ميم فيه والتثنية فيها الالف فلم يبق غير الجمع وهذا الضمير مبتدأ والرافع له عند المحققين الابتداء وهو كونه اولا مقتضيا ثانيا والاهل خبره واما لا فغير طاملة هنا لان عملها ضعيف اذ هي غير متمكنة في باب العوامل لانها فرع ان وان فرع فلا فرع فرع فاما معناها في النفي فباق ومعنى الحرف ليس بلازم لعمله ليرتفع احدهما بارتفاع الآخر ويجب بوجوبه والمعرفة ليس من باب العمل فيها ولا هي من معمولاته ومستودع معرفة فلا يعمل لافيه وازضافة السر اليه بمعنى من اى لا المستودع من السر والازضافة هنا محضة ومستودع مبتدأ وخبره ذائع وموضع هذه الجملة نصب على الحال تقديره حافظين والعامل في الحال معنى الجملة لان قوله هم الاهل معناه هم المستأنس بهم القائمون مقام الاهل ومثل هذا يعمل في الحال ونظيره ما شأنك داعيا ومتضرعا وقولهم يا جارتا ما انت جارة اى عظمت جارة ولديهم بمعنى عند وهي ظرف لذائع اى ليس منتشرين بينهم ويمتنع جعله نظرا لمستودع لانه يؤدي الى الفصل بين العامل والمعمول بخبر العامل ولان المستودع هو السر على ما مضى وليس المقصود نفي السر عنهم وانما نفي انتشاره والجاني مبتدأ ويحذف خبره والباء متعلقة بخنول وما مصدرية والتقدير ولا الجاني مخنول بحيرته ويجوز ان تكون بمعنى الذى والعائد محذوف اى بما جره ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وهي مساوقة للذى في كونها في سياق النفي فتعم وهي اقعد في المعنى من الوجهين الاخيرين ثم قال

* وَكُلُّ اِنْتِ بَاسِلٌ غَيْرَ اَنِّى * اِذَا عَرَضْتُ اُولَى الطَّرَائِدِ اَبْسَلُ *

(١) الابى الممنوع يقال أبى وأبيان وهو الذى يمتنع من الضيم فلا يقر قال الشاعر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الابى المجى الانف الذى لا يقر ~~على الضيم~~ والباسل والبسل الكريه الوجه ويروى اعرضت اى بدت ومن قال اعرضت يريد ابدى عرضها وهو ناحيتها قال عمرو بن كلثوم واعرضت اليمامة واشمخرت والطرائد جمع طريدة وقد يكون اراد بالطريدة التى تطرد والتى تطرد فاذا قال التى تطرد فلا نظر فيه يقول اذا لقيتنى اوائل الخيل التى تريد طردى وقتالى امتنعت لسجاعتي واذ كانت التى تطرد لم يطعم فيها من قبلى والتى تطرد الخيل هذا هو الاخلاق وان كانوا ربما قاتلوا على الابل فخيرهم القتال على الابل

* وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي * وفقات عين الاشوس الايان *

والباسل الشجاع البطل يقال بسل بضم السين فهو باسل والطرائد جمع طريدة وهي ما طردت من صيد وغيره والمراد بالطرائد هنا الفرسان التي تطرد يريد انه اذا عرض من يطرد كان منا او من غيرنا كنت اشد بسالة منهم واما قوله وكل فالمراد به كل واحد من هؤلاء الذين ذكرت على الانفراد والاجتماع وهي مفردة اللفظ مجموعة في المعنى ولهذا يرد الراجع تارة الى لفظها كقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وتارة الى معناها كقوله تعالى وكل اتوه داخرين والاضافة مقدرة اى كل واحد فغنى المضاف اليه مریدا له وبقي حكم الضافة وهو تعريف كل يؤيد ذلك قولهم جاءنى القوم كل راكبا ورأيت كلا مصليا فنصب الحال عن كل فى الحالين جميعا وقد ذهب اكثر الناس الى امتناع دخول الالف واللام على كل لان الضافة مقدرة فيه فكما كما قدمنا ذكره واما رفعه فلائه مبتدأ وخبره أبى ولفظ كل نكرة غير ان ما فيه من معنى العموم جبره فكان مبتدأ ولفظ أبى مفرد موافقة للفظ كل وقد تقدمت امثله وباسل خبر ثان وهو اجود من جعله صفة للخبر وغير منصوبة على الاستثناء والاستثناء منقطع اى لـ كن انا أبسل منهم واذا موضعها نصب بأبسل اى انا اشجع منهم وقت عروض الطرائد وعرضت موضعها جر باذا واولى مؤنثة مثل الاخرى ومذكرهما اول وآخر

* وَإِنْ مُدَّتْ الْيَدَى إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ * بِأَعْجَلِهِمْ إِذَا لَجَشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ *

(١) الجشع اشد الحرص والماضى جشع بكسر الشين وتجشع كذلك ورجل جشع وقوم جشعون وهذا من جنس قول حاتم

* اكف يدى من ان تال اكفهم * اذا نحن اهويناه وحاجاتنا معا *

ان حرف شرط وهي ام ادوات الشرط لانها حرف وغيرها من ادواته اسم والاصل فى افادة المعانى الحروف كهمزة الاستفهام والنفي والاستثناء وغير ذلك وحرف الشرط اذا دخل على لم اقر معنى الاستقبال لان الشرط لا معنى له الا فى المستقبل ولم اذا دخلت على الفعل المستقبل ردت معناه الى الماضى كقولك لم اقم والماضى هنا لا معنى له فى جواب الشرط فتقرر ان لم لها معنيان النفي ورد المضارع الى الماضى ورد المضارع هنا الى الماضى ممتنع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اجشعهم احرصهم على الطعام

لوجود ان الشرطية فابطلت احد معني لم وهو رد المضارع الى المضي وبقى المعنى الآخر وهو النفي وبذلك على هذا ان لم اذا وليت حرف الشرط قررت معنى الاستقبال فكذلك في جواب الشرط لما بين الشرط وجوابه من التعلق وايضا لم هنا بمعنى لا ولا تقع في جواب الشرط ومعنى الاستقبال باق وايضا فان الشرط والجواب هنا لحكاية الحال ولا يراد به الاستقبال في المعنى فلذلك وقعت لم في جواب الشرط وانما عملت ان الشرطية لانها اقتضت فعلين كل فعل يلزم فاعله فصار الكلام جلتين ولا يتم بدونهما فان الشرطية لفت الجلتين فصيرتهما كالجملية الواحدة وذا طول يناسبه التخفيف والحذف ولا تخفيف اقل من حذف الحركة لانه سكون فلهذا كان عملها الجزم والاصل في اكن اكون فالمحذوف بلم حركة النون فلما سكنت وكانت الواو ساكنة حذفت الواو لالتقاء الساكنين وكانت اولى بالحذف لكونها من حروف العلة والباء في باعجلهم للتوكيد زائدة غير متعلقة بشئ وهو نظير اللام في خبر ان وانما زيلت الباء دون غيرها لانها للالصاق وملاصقة الشئ بالشئ تدل على تأكيد العلاقة بينهما وهذه الباء لا تتعلق بشئ لانها لم تأت بالتعدي فهي كباء خبر ليس واذ ظرف زمان العامل فيها باعجلهم اى لم اكن عجلا في وقت مد الايدي وهذا حكاية عن حاله الواقعة لانه يخبر ان هذا يوجد منه فيما باتى وهو مؤكد لما قيل من الوجه الثالث من الكلام على لم لانه لو اراد حقيقة الاستقبال لآتى باذا دون اذ واجشع مبتدا وخبره اعجل وموضع هذه الجملة خبر بالاضافة الى اذ والتقدير لم اكن باعجلهم وقت عجلة

وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ * عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضِّلُ *

(١) البسطة السعة والتفضل الاحسان والافضل الذى يفضل غيره والمتفضل الذى يدعى الفضل على اقرانه والمعنى فخواه ان ما ذكر من اخلاقه واحواله التى شرحها لم يكن يمنعنى من الاتيان بضدها الا السعة والافضال على الغير لآتى مصروف عنه من جهة اخرى وما هنا نافية واهل الحجاز اعلموها لضرب من السبه بينها وبين ليس الا انهم اشترطوا لعملها شرطين احدهما ان يستمر الاسم بعدها والخبر بعده والاخر ان لا يطل النفي فان وجد شئ من ذلك فقد اتفقت اللغتان على الغائها وكان الاسمان بعدها مبتدا وخبرا كقولك ما قائم زيد وما زيد الا قائم والعلة في ذلك ان الاصل في ما ان لا تعمل وانما عملت

قال المبرد

(١) يقول لى بسطة في الامر فانا عليهم اتفضل

هند من عملها للشبه المتقدم فاذا زال زال مقتضى العمل فبطل العمل واما تقديم الخبر فالتنقي
 باق معه غير ان ما حرف فلم تقو قوة ما اشبهت وهو ليس وقد حكى عنهم ما سيثا من اعتب
 ولغة الحجازيين فيما يرى افصح وهي المقدمة لان التنزيل ورد بها ولغة التميميين اقيس لانها
 جارية على اصل كثير النظائر في اللغة وهو ترك اعمال المشترك * قوله ذلك اشارة الى مجموع
 ما مدح به نفسه وموضع ذا مبتدأ وبسطة خبره ولا موضع للكاف من الاعراب وانما هي حرف
 للخطاب وليست اسما اذ لو كانت اسما لكانت اما مرفوعة او منصوبة ولا رافع ولا
 ناصب وليست مجرورة لان ذا مبهم والمبهمات لا تضاف وعن تفضل موضعه نصب
 ببسطة وعليهم في موضع نصب بتفضل والافضل خبر كان والمتفضل اسمها والمعنى ان
 المتفضل هو الافضل لانه الذي يدعى الفضل فقط بل هو في نفس الامر كذلك

* وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا * بِحُسْنِي وَلَا فِي قَرْبِهِ مُتَعَلِّلٌ *

(١) التعلل التلهي بالشئ يقال فلان يتعلل بكذا اي يتلهى به ويجترى والتعلل هو الشئ
 الذي يتعلل به واني مستأنف وكفاني خبر ان وكفي يتعدى الى مفعولين الثاني غير الاول والياء
 منى هو المفعول الاول والنون من كفاني للوقاية سميت بذلك لانها تقي الفعل من الكسر اذ
 الفعل لا كسرفيه وفقد المفعول الثاني وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل مقدر وتقدير
 الكلام ان فقدت وهذا النوع من المصادر العملة بغير خلاف وهو المضاف وبلى النون في
 قوة العمل لان الاضافة وان اختصت بالاسماء غير انها قد توجد مع انتفاء التعريف وعند
 التعريف بها فالتعريف سار من الثاني الى الاول بعد ان مضى لفظ الاول على التنكير بخلاف
 ما فيه الالف واللام وهو يعمل عمل فعله لانه اصل الفعل وفيه حروف الفعل ويكون للازمنة
 الثلاثة الحال والاستقبال والماضي ولقوة هذه المشابهة عمل وان لم يعتمد على شئ وهذه
 المشابهة والعمل لا يحصل الا ان يحسن تقديره بان والفعل فان لم يحسن تقديره بهما بقي على
 ما كان من عدم الفعل لانه اصل فيه ومنهم من يجوز جعلها بمعنى الذي والصلة والعائد ليس
 واسمها وموضع من جر باضافة فقد اليه ويجوز جعلها نكرة موصوفة اي انسان غير مجاز
 بالخير ويكون موضع ليس واسمها جرا صفة لمن وفقد مضاف الى المفعول والياء في بحسني
 تتعلق بجازيا لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله لكونه جاريا على فعله حركة وسكونا في غالب احواله
 فجازي مثل يجزى ويضرب مثل ضارب ولان لام الابتداء تدخل على الفعل واسم الفاعل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ما في قربه ما يكتفى به .

ويتقدم على كل منهما معموله ويجب بوجوب فعله ويجب اذا عمل ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال اذ الاصل في الاسماء ان لا تعمل كما ان الاصل في الافعال ان لا تعرب فالمضارع اعرب لشبهه بالاسم فلا يعمل من اسماء الفاعلين الا ما اشبه المضارع في احدي صتيه الحال او الاستقبال واذا كان للحال او للاستقبال لم يتعرف بالاضافة كقوله تعالى هذا عارض بمطرنا وكقول الشاعر

* يارب فابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباحدة منكم وحرمانا *

فرب لا يدخل على معرفة وانما يعمل اذا اعتمد على شيء قبله لانه يقوى بذلك مثل ان يكون خبرا كقولك هذا ضارب زيدا او وصفا مثل هذا رجل بارع ادبه او حالا مثل جاء زيد راكبا فرسا او كان قبله حرف استفهام مثل اضراب زيدا او حرف نفي نحو ما ذاهب اخوك ومتعلل يجوز ان يكون اسم ليس المقدرة اى وليس متعلل في قربه وفي قربه خبر ليس هذه ويجوز ان يكون متعلل معطوفا على اسم ليس المتقدمة وفي قربه يجوز ان يكون صفة لتعلل قدم فصار حالا ويجوز ان يتعلق بمتعلل اى لا يتعلل في قربه

* ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ فَوْادٌ مُشِيعٌ * وَأَبَيْضٌ أَصْلِيْتُ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ *

(١) المشيع الشجاع المقدام كأنه في شعبة واصليت اى صقيل ويجوز ان يكون في معنى مصلت ولهذا يقال سيف مصلت اى مجرد من غمده والصفراء اسم للقوس ذكره الجوهري وقال غيره قوس من نبع والعيطل الطويلة العنق وكذلك هى من النوق والخليل وانما ثبتت الهاء في المذكر من الثلاثة الى العشرة دون المؤنث واللغة تقتضى ان تكون مع المؤنث لانها دالة عليه لان المذكر اصل والمؤنث فرع عليه والعدد جماعة والجماعة مؤنثة والاصل الحاقها في كل جماعة الا انهم لما ارادوا الفرق بين المذكر والمؤنث ألحقوها فيما هو الاصل دون الفرع ولان المذكر احق من المؤنث والحق العلامة زيادة فاحتملها الاخف وهو المذكر لان الأيت ثقل وهو احد موانع الصرف وثلاثة فاعل كفاى واضافة اصحاب بمعنى من وفؤاد وما بعده من المعطوفات يجوز ان يكون كل واحد منها خبر مبتدأ محذوف وتقدير المبتدأ احدها وكذلك باقية وان شئت جعلته وما بعده من المعطوفات بدلا من ثلاثة وهو بدل الكل من الكل لان الفؤاد وما بعده من المعطوفات هى جملة الثلاثة

وقال المبرد

(١) المشيع المقدام المجمع القلب كأنه في شعبة اى في صحابة والاصلية الذى مجرد من غمده والصفراء قوس نبع وعيطل قوية يقال امرأة عيطل اذا كانت تامة وعنق عيطل اذا كانت كذلك ولا اعلم احدا وصف القوس بهذه الصفة غيره

• هَتُوفٌ مِنَ الْمَلْسِ الْمَتُونِ يَزِينُهَا • رَصَائِعُ قَدْ نَيْطَتْ إِلَيْهَا وَخَمَلُ •

(١) الهتف الصوت يقال هتفت الجمجمة أى صوتت وصاحت وقوس هتافة وهتفى أى ذات صوت والملاسة ضد الخشونة أى هذه القوس ملساء لا عقد فيها ولا خشونة وتختين القوس صلابتها ومتن الشئ صلب والمتون الصلبة ونيطت علقت والمحمل مشال الرجل علاقة السيف وهو السير الذى يقلده المتقلد وقد سمي عرق الشجر بذلك والرصائع ما يرصع به من جوهر وغيره يقال تاج مرصع وسيف مرصع أى محلى بالرصائع وهى حلق يحلى بها الواحدة رصعة وقيل المراد بالرصائع هنا السيور التى يزين بها القوس * هتوف يجوز أن يكون خبرا مبتدأ محذوف أى هتوف ويجوز أن يكون نعتا لصفراء ومن الملس من يقع فى الكلام على أوجه ابتداء النضاية كقولك سرت من دمشق الى مكة والتبعض كقولك شربت من الماء وتكون للبدل كقوله تعالى ولو نساء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون أى بدلا منكم وكذلك قوله أرضيتكم بالحياة الدنيا من الآخرة وكقول الشاعر

* فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على طهيان *

وتزاد فى النفى كقولك ما جئنى من احد وتكسرونون من فى كل موضع لقيها ساكن الاعم لام التعريف اين وجدت كهذا البيت ومنه قوله عز من قائل ومن الناس ومن الليل ومن الابل الى غير ذلك والغرض من ذلك تحريك الساكن توصلا الى النطق بالساكن الآخر والقياس يقتضى التحريك باى حركة كانت وانما قمت هنا فرارا من توالى كسرتين فيما يكثر استعماله كياثين والياء ان اذا توالىا تقلبان ولهذا لم تقم اول كلمة اصليتين فاه وصينا الا شاذا لا يعتد به مثل يسر والماضى يسر واحداهما زائدة للمضارعة والغرض يحصل بالفتح مع خفته فحركوه بالفتح ليكثر فى كلامهم ما كان خفيفا ويقل ما كان ثقيلا ولم يجبروا فى نون من مع الالف واللام الا الفتح الا شاذا فان دخلت على ما اوله همزة وصل وليس فى المصاحبة للام التعريف كسرت فتقول من اينك بكسر النون وفى الحديث وشقت لها اسما من اسمى بكسر نون من وهذه الرواية هى المحفوظة وهى التى ينبغى ان لا يعدل عنها وكسرت نون عن مع الالف واللام كقوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام وعن

﴿ قال المبرد ﴾

(١) هتوف اذا انبض فيها سمعت لها صوتا كأنها تهتف أى هى من عود املس لم تكثر اغصانه (لعله اعطافه يريد انابيبه) فتكثر فيه العقد والرصائع خرز نيطت عليها لثلا تصيبها العين والمحمل ما تحمل به كحمل السيف وغيره نيطت تعلقت

اليتاحي وما ينطق عن الهوى الى نظائره لانه لم يتوال كسرتان ولم يحفظ قبح نون من مع غير الالف الا نادرا كما جاء كسر نون من مع الالف واللام نادرا وموضع من اللس رفع نعت لهتوف اى هتوف ملساء ويجوز ان يكون حالا من الضمير في هتوف والمتون جر بلاضافة والاضافة لفظية اى من اللس متونها ان لم يرد بالمتون القوة وزينها رصائع جملة نعت لصفراء ويجوز جعلها حالا من الضمير في الجار والمجرور ويجوز ان يكون حالا من الضمير في المتون ورصائع غير منصرف لانه جمع والجمع من حيث هو جمع علة وكونه لا نظير له في الآحاد علة اخرى فيؤكد ذلك معنى الجمع فيه فقام مقام علة ثانية وقد نيّطت في موضع رفع صفة لرصائع اى معلقة عليها ومحمل معطوف على رصائع

* إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّهَا * مُرْدَّاءَةٌ عَجَلَى تَرْنٌ وَتُعُولُ *

(١) زَلَّ السهم خرج منها وحنّت صوتت وكذلك حنت الناقة اى ولدها اى صوتت في نزاعها اليه والمرزاة التى تعنادها الرزايا والمعنى ان هذه القوس كثيرة التصويت لكثرة الرمي عنها هذا مراده ان شاء الله تعالى وعجلى مسرعة وترن تصوت مأخوذ من الرنة وهى الصوت وتعول ترفع صوتها بالبعكاه ويقال ماله من القوم معول والاسم العول قال تأبط شرا

* لَكِنَّمَا عَوَلَى اِنْ كُنْتَ ذَا عَوَلٍ * عَلَى بَصِيرٍ يَكْسِبُ الْحَمْدَ سَبَاقِ *

واذا منصوبة على الظرف والعامل فيها جوابها اى حنت وقت خروج السهم عنها ولا يعمل فيها زل لانه في موضع جر باضافة اذا اليه ولا يجازى بها في الاختيار لانها تسعمل فيما يتختم وقوعه كقولك اذا طلعت الشمس اكرمتك لان طلوع الشمس لا بد منه وباب الشرط مختص بما يحتمل ان يكون وان لا يكون ويقام اذا التى للمفاجأة مقام الفاء في جواب الشرط كقوله تعالى وان نصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون لان المفاجأة تعقب وكأنها في موضع نصب على الحال من الضمير في حنت وعجلى صفة لمرزاة وكذلك ترن وتعول ويجوز ان تكون عجلى حالا من الضمير في ترن ومجموع البيت صفة لصفراء

﴿ قال المبرد ﴾

(١) زَلَّ عنها خرج وحنينها صوت وترها والمرزاة الكثيرة الرزايا فهى حرية بان ترن وتعول مما بها من الحزن وعجلى مسرعة يقال أردت ترنً وردت ترنً

* وَلَسْتُ بِمَهْيَافٍ يُعْشَى سَوَامُهُ * مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلٌ *

(١) المهياف السريع العطش والسوام والسائم المال الراعى يقال سامت الماشية تسوم
سوما أى رعت وجع السائم والسائمة سوام والمجدعة التى قطعت آذانها والاشبه انه اراد
بالمجدعة السيئة الغذاء وقد جدع بالكسر واجدعته اذا اسأت غذاءه والسقب الذكر من
ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة والسقبة عندهم هى الجحشة وبهل جمع باهل وهى الناقة
التي لا صرار عليها وكذلك هى ايضا الناقة التى لا سمة عليها وقالت امرأة من العرب
لزوجها اتيتك باهلا غير ذات صرار والمعنى اتى بطىء العطش ادخل بسوامى الى الرعى
البعيد لئلا منه ولا اخاف سرعة العطش والسقبان ليست سيئة الغذاء لان الامهات
لا صرار عليها ولست كلام مستأنف ولا تعلق له بما قبله وبمهياف خبر ليس ويعشى نعت
لمهياف تقديره مهياف معش ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مهياف تقديره معشيا ومجدعة
ايضا حال من سوامه ولو رفع على انه خبر مبتدأ هو سقبانها لم يكن ممثلا واذا نصبت
مجدعة رفعت سقبانها على انه فاعل مجدعة وهى بهل مبتدأ وخبر موضعه نصب على
الحال من سوامه وهى حال مقارنة

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المهياف الذى يعد بابه طلب الرعى على غير علم فيعطسها ويمشى بها والمجدعة
السيئة الغذاء والسقبان جمع سقب وهو الصغير قال الاصمعى اول ما يقال لولد الناقة كما
يسقط من بطن امه سليل وهذا قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى ثم يسمى بعد ذلك اذا تبين
سقبا وحوارا والانثى سقبة والذى قرأنا على ابى العباس احمد بن يحيى سقبانها ولا يمنع فى
المحفوظ ما بدأت به والبهل جمع باهل وباهلة وهى المخلاة ولا يقعد بها راعيها وبها سميت
باهلة ويقال بهل الرجل اذا مضى لا قيم عليه وابهلته اذا تركته محلى وباهلة ايضا لا صرار
عليها لترضعها اولادها فكون ذلك اسم لها والجدع السيئ الغذاء ومنه قول اخت شيب
ابن شيبه لاختها حظك لس الجدع المذر والاصل فى هذا ان يطرح الراعى ولد الناقة على
الضرع لتدر الناقة فاذا مص شيئا واجتمع اللبن تحاه وتحلا باللبن ويقال سقب وسقب

* وَلَا جُبَّاءَ أَكْهَى مُرَبٍّ بِعَرْسِهِ * يُطَالِعُهَا فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ *

(١) الجبأ الجبان والأكهى الأبحر والكدر الأخلاق وقيل انه البلبد أيضا والمرب المقيم على امرأته لا يفارقها ولا جباً معطوف على لفظ مهباف ويجوز نصبه عطفا على موضع بمهباف وأكهى يجوز جعله نعتا للفظ مهباف ولموضعه ويجوز جعله حالا من الضمير في جباً ومرباً يحتمل ان يكون صفة لجباً على اللفظ وان يكون حالا من الضمير في أكهى فيكون منصوبا والباء في عرسه يجوز ان يكون بمعنى على أى مقيم على عرسه كما تقول ائت على فلان أى لازمه ويجوز ان يقدر حذف مضاف ويجعل الباء بمعنى فى أى مرب فى بيت عرسه ويطالعها يجوز ان يكون صفة لجباً وقد تقدم الكلام عليه ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى مرب أو من جباً لانه قد وصف وفى شأنه موضعه نصب يطلع قبله واما كيف فاسم استفهام عن الحال مبنى لتضمين معنى حرف الاستفهام وبني على حركة لسكون ما قبل آخره وحرك بالقح لخفته واستقلا للغمزة والكسرة مع الباء قال بعضهم هى ظرف لانها فى غالب احوالها تفسر باسم يصحبه حرف الجر ألا ترى انك اذا قلت كيف زيد فتفسير هذا الكلام على أى حال زيد او فى أى حال زيد والصحيح انها اسم لانها يبدل منها الاسم كقولك كيف زيد أصحح ام مريض وايضا فان كيف اما ان تكون اسما او فعلا او حرفا لا جائز ان تكون حرفا لان الحرف لا يفيد كلاما تاما مع غيره فى غير النداء نحو يا زيد وهذه تفيد كقولك كيف زيد ولا جائز ان تكون فعلا لان الفعل لا يلى الفعل من غير فصل وهذه تليه فتعين ان تكون اسما واما اشتقاق الفعل من كيف نحو قولهم هذا شئ لا يكتيف فكلام ليس بعربى وانما هو مولد ويشبه هذا فى رداة الاستعمال ادخالهم الالف واللام على كيف نحو قولهم الكيف وموضع كيف نصب يفعل فيحتمل ان يكون مفعولا ويحتمل ان يكون حالا من الضمير فيه

من قال المبرد

(١) الجبأ الجبان والأكهى الكدر الأخلاق الذى لا خير فيه قال ابو العباس الأكهى البلبد مثل الكهام للسيف الذى لا يقطع والددان والمرب المقيم بقول لست اسئ الرعية ولا اجبن ولا اقيم مع النساء واشاورهن فى امورى ولو نصب جباً بعطفه على الموضع لصح

* وَلَا خَرِقَ هَيْقَ كَأَنَّ فُؤَادَهُ * يَظَلُّ بِهِ الْمَكَاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ *

الخرق الدهش من الخوف او الحياء والمراد هنا الخوف وقد خرق بفتح الخاء وكسر الراء واخرقه اي ادهشته والهيق الظليم يريد لست كالظليم في نفوره عند حدوث مروع والمكاء طائر اي لست ممن يخاف فيثقل فؤاده ويرجف شبه رجفان فؤاده وتقلقه بشئ مع طائر يعلو به مرة ويسفل به اخرى (*) وخرق بالجر عطفًا على ما قبله من الصفات المجرورة ولو نصب على الحال عطفًا على اكهى كان جائزًا وهيئ نعت لخرق وكان ومعمولاتها في موضع جر على الصفة لما قبلها ويجوز جعله حالًا من الضمير في خرق ومن خرق نفسه لانه قد وصف ويظل وما علمت فيه خبر كان ويعلو خبر يظل وبه على هذا معمول ليعلو او يسفل ويجوز ان يكون يعلو حالًا وبه خبر يظل والاول أجود وأقعد في المعنى

* وَلَا خَالَفَ دَارِيَّةً مُتَغَزِّلٍ * يَرْوُحُ وَيَعْدُو دَاهِنًا يَتَكَحَّلُ *

(١) الخالف الذي لا خير فيه يقال فلان خالفة اهل بيته وخالف اهل بيته اذا لم يكن عنده خير والداري المقيم في داره لا يفارقها والداري العطار ويجوز ان يكون مراده هذا لان العطار يكتسب من ربح عطره فيصير بمنزلة المتعطرفاراد اي لست ممن يتشاغل بتطيب بدنه وثوبه او يكتسب من طيب حليته لملازمته لها ومغازلة النساء محادثتهن ومراودتهن يقال فازلتها وعازلتني والاسم الغزل فالتغزل هو الذي يحادث النساء ويراودهن فنفى عن نفسه هذا الوصف لشرف همته والرواح تقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل والغدو تقيض الرواح والداهن الذي يدهن نفسه بالدهن والتكحل الذي يتعاطى كحل عينه ولا خالف ودارية ومتغزل عطف على ما تقدم من الصفات ويجوز فيها ما تقدم من اعراب الصفات ويروح ويعدو حالان من الضمير في متغزل ويجوز ان يكونا في موضع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخالف المتخلف عن الخير وأكثر ما تقول العرب خالفة وهو خالفة اهله وهو مأخوذ من عمود البيت المتخلف اي المتأخر لان ذلك يسمى خالفة واصل الجميع انه مأخوذ من الخلفة والهاء زائدة للمبالغة في الذم فحذفها كما يقال راو وراوية ونساب ونسابة وما اشبه هذا والدارية الذي لا يفارق داره ومتغزل بغازل النساء ويدهن ويكتحل

(*) يشبه هذا قول صاحب عفاء * كان قطاة حلفت بجنحها * على كبدى من شدة الخفقان *

جر نعتا لما قبلهما وداهنا خبر يغدو اوهى تامة لا تفتقر الى خبر فيكون داهنا حالا من الضمير في يغدو واما يروح فاسمها مستتر بعدها واما خبرها فمحذوف دل عليه خبر يغدو والمعنى يروح داهنا وهذا المحذوف لك ان تحكم عليه بالحال كما حكمت على داهنا الذى هو خبر يغدو واما يتكحل فيجوز ان يكون خبرا ثانيا ليغدو او حالا من الضمير في داهنا

* وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ * أَلَفٌ إِذَا مَا رُغْتُهُ أَهْتَاجَ أَعْزَلُ *

(١) العَلُّ القِرَاد والعَلُّ من الرجال المسن الصغير الجسم شبهه بالقِرَاد لصغره والالْفُ العاجز الذى لا غناء عنده فى حرب ولا ضيف والروح الفزع يقال رعته اذا افزعته واهتاج اى اسرع عند افزاعك اياه سرعة بحمق والاعزل الذى لا سلاح معه وشره مبتدأ ودون خبره والتقدير لا يحول شرى بينى وبين خيرى وموضع هذه الجملة جرّ على الصفة لعل على اللفظ او نصب على موضع علّ وألف صفة لعل على ما ذكر ولا ينصرف للصفة ووزن الفعل الذى يغلب عليه لان وزن افعّل فى الافعال اكثر منه فى الاسماء واذا ظرف العامل فيها جوابها وهو اهتاج ورعته مجرور باضافته الى اذا وما يجوز ان تكون زائدة ويحتمل ان تجعل مصدرية ويكون التقدير وقت روطانه وفاعل اهتاج ضمير يعود على علّ او أَلَفٌ واعزل خبر مبتدأ محذوف اى وهو اعزل وتكون هذه الجملة حالا من الضمير فى اهتاج اى اهتاج وهو اعزل يريد طاريا عن السلاح ويجوز ان يكون نعتا لعل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) العَلُّ الصغير الجسم الكبير واكثر ما يوصف به الكبير ويقال للقِرَاد علّ للطافة جسمه وانشد الاصمعى

* وليس عل كبير لا شباب له * لكن اثيلة صافى الجسم مقبيل *
والالْفُ الذى لا يقوم لحرب ولا لضيف انما يلتف وينام قالت امرأة من العرب لزوجها والله ان اكلك لاقتفاف * وان شريك لاشتفاف * وان ضجعتك لالتفاف * وانك لتشبع ليلة تضاف * وتنام ليلة تخاف * فقال لها والله انك لكرواء الساقين * فعواء الفخذين * شرك ذائع * وشرك شائع * وضيفك جائع * الاقتفاف ان يأخذ غداه سرقة لئلا يشارك فيه وقيل ان يستوعب آخر غدائه لا يبقى منه شيئا لاحد شرها يقال اقتف ما فى الاناء من الطعام اذا استوفاه والاشتفاف ان يستوفى ما فى الاناء من الشراب وهو مثل الاقتفاف والاعزل الذى لا ربح معه ولا سلاح قال ابو عبيدة ان كان معه عصا فليس باعزل

* وَلَسْتُ بِمُحْيَارِ الظَّلَامِ إِذَا انْتَحْتُ * هُدَى الْهُوَجَلِ الْيَسِيفِ يَهْمَاءُ هَوَجَلُ *

(١) المحيار التحير يقال حار بحار حيرة وحيرا أى تحير فى امره وانتحت قصدت واعترضت والهوجل الرجل الطويل الذى فيه تسرع وحق والعسيف والعسيف الآخذ على غير الطريق والهوجل آخر الفلاة التى لا اعلام بها وبهيماء الفلاة التى لا يهتدى فيها للطريق ولا يستطيع المار فيها دفع تحيره بها وإنما جاء بمحيار على وزن المفعال للمبالغة وظاهر هذا اللفظ انه لا تبلغ منه الحيرة كما تبلغ من الذى اشتدت حيرته فى الظلام وليس هذا مراده وإنما المراد هنا انه لا يوجد منه اصل الحيرة ولا غلبتها فالظلمة من اسباب الحيرة للساثر فيها وقيل بل الاضافة هنا على معنى لست محيارا فى الظلام كما قال تعالى عز من قائل بل مكر الليل والنهار واذا ظرف لمحيار أى لست محيارا فى وقت اعتراض اليهماءات وقد روى اذا نحت ومعناه قصدت وهو معنى ما تقدم والهدى يذكر ويؤنث وعلى هذه الرواية قد اضاف القصد الى الهدى والهدى منصوب بقصدت وبهيماء هو الفاعل وقد تجوز بان جعل اليهماء قاصدة للهدى لكن حيث كانت اليهماء غالبية على اهتدائه عبر عنه بقصدها اياه وهو مثل قولهم نام ليل الهوجل أى نام الهوجل فى ليله (*) وقد روى انتحت فالمراد به ان اليهماء حالت بينه وبين الهدى وبهيماء لا ينصرف وعلة ذلك الف التانيث التى فيها وهى مستقلة تمنع الصرف لان مطلق التانيث فرع ولزوم كتانيث آخر والالف مستقلة بذلك لانها صيغت مع الكلمة من اول امرها وتلزمها فى جمعها وفارقت التاء فى انها فارقة بين مذكر ومؤنث اعنى التاء وتدخل على المذكر فتقلبه الى المؤنث نحو قائم وقائمة وليست لازمة وهوجل صفة ليهماء والالف التانيث هنا هى المقصورة تقدمها الف المد والالفان لا يستطيع الجمع بينهما فحركات فانقلبت همزة ولم يحز حذف واحدة منهما لانك اذا حذف الاولى بطل المد ايضا فتعين تحريك الثانية

هو قال المبرد

(١) محيار مفعال من الحيرة يقول لست بكثير التحير لان مفعالا للتكثير كفعال ونحوه ونحت قصدت هكذا كان فى الاصل وحفظى انتحت اذا اعترضت والهوجل من الارض الشديد المسلك الهائل يقول انا كثير الهداية فى الارض التى لا يهتدى بها يقال هذه هدى حسنة مسموعة عن العرب وتذكر ايضا

**

(*) قال الشاعر * فانت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل *

• إذا أَلْمَزَ الصَّوَّانُ لَاقَىٰ مَنَاسِمِي • تَطَايَرَ مِنْهُ فَادِحٌ وَمَقْلُ •

(١) الامعز المكان الصلب الكثير الحصى والصوان الحجارة الملس والمنسم في الاصل خف البعير والقادح الذي تخرج معه النار والمعنى ان سيرى سريعا فاذا لاقى مناسمي حجارة تطاير منها نار والمقلل المكسر ومراده ان النار تخرج منه مع تكسره وذلك ابلغ في قوة مناسمه وحدة سيره • الامعز فاعل فعل محذوف يفسره الفعل بعده وهو لاقى وانما كان كذلك لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يتقاضى الفعل فذلك الفعل هو الرافع للاسم الواقع بعد اداة الشرط ومن هذا النمط ارتفاع الاسم في مثل قوله تعالى ان امروء هلك واذا السماء انشقت وقيل انه مرفوع على انه مبتدأ وهذا القول ليس بسديد لان الشرط لا معنى له في الاسم فهو متقاض للفعل ولذلك جاء الفعل بعد الاسم مجزوما في قول عدى

* ومتى واغل اناهم يحيو * . ويعطف عليه كأس الساقى *

(*) واذا منصوبة الموضع بتطايير وموضع الامعز وفعله جر باضافة اذا اليه تقديره وقت ملاقة الامعز ولاقي الظاهر لا موضع له لانه مفسر والامعز من الصفات الغالبة (**) جرى مجرى الاسماء. فيجمع على اماعز مثل افضل وافاضل ولو تحضت صفة لم تجمع على هذا المثال بل كنت تقول امعز ومعز مثل اجر وجر ومؤنثه معزاء والصوان صفة الامعز وانما يصح ذلك بتقدير حذف مضاف اى الامعز ذو الصوان وبدون هذا التقدير لا يصح ان يكون الصوان صفة للامعز لان الامعز الارض والصوان الحجارة وهما غيران والصفة هى الموصوف فى المعنى ويجوز ان يكون الصوان نفسه صفة الامعز لان الامعز لما لازمته الحجارة وكثرت فيه ولا يكون امعز بدونها جاز ان يعبر بالامعز عن الصوان كما اذا كثر

﴿ قَالَ الْمَبْرُودُ ﴾

(١) الامعز المكان فيه حصى والبتمة معزاء والصوان الحجارة الملس الواحدة صوانة وليس هو الصوان في الحقيقة وانما التقدير اذا الامعز ذو الصوان فحذف ذو لعل السامع به كما قال جل ذكره واسأل القرية وهو كثير وانما يريد مكثا فيه حصى وهو الصوان والمناسم في الاصل اخفاف الابل كالسنايك من الخيل فاستعارها لنفسه والقادح ما يخرج معه النار من الحصى وذلك من شدة وطئه والمقلل المكسر يقول اذا اصاب رجله حجرا قدححت منه نارا وكسرتة

(*) الوافل في الشرب كالطفل في الطعام وهما متبعا الضيف من غير دعوة

فعل من شخص صح ان يوصف به فاذا اكثر نومه قلت زيد نوم وزيد اقبال وادبار اذا
كثر منه الذهاب والرجوع ومنه يحتمل ان يكون مفعولا لتطير ويجوز ان يكون صفة
لقادح قدم فصار حالا ومن للتبعض وعلى الاول تكون لابتداء الغاية

* اَدِمْ مِطَالَ الْجُوعِ حَتَّى اُمِيَّتَهُ * وَاضْرِبْ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فَاذْهَلْ *

(١) المطال مأخوذ من الماطلة وهي امتداد المدة وكل ممدود ممتول يقال مطلت الحديدة
اذا ضربتها ومددتها لتطول وضربت عن الشيء صفحا اذا عرضت عنه وتركته وذهل عن
الشيء نسيه وخفل عنه والصفح الاعراض ايضا اديم مستأنف لا موضع له ويجوز ان يجعله
خبر مبتدأ محذوف اي انا اديم وحتى يجوز ان تكون بمعنى الى ان وقبل فلتبين حقيقتها في
الاصل اما حتى فالظاهر من حالتها معنى الغاية كالى التى هي حرف جر مقابلة لمن التى
لا ابتداء الغاية وحتى محمولة على الى ولذلك جرت وذلك فى الكتاب العزيز سلام هى حتى
مطلع الفجر ثم ان حتى خرجت الى ابواب اخر عن هذا الاصل من عطف وابتداء فلم
تتمكن فى الجر تمكن الى فكانت الى اقعد منها فى هذا الباب ودليل ذلك انك تقول جئت
الى زيد واليه واليك واليهما ونظائره واقتصرت فى حتى على حتى زيد ولم تقل حناه ولا
حناك ولا حناهما ولذلك اختلفوا فى المجرور بعدها هل الجار له حتى نفسها او نيابة
عن الى وقيل باضمار الى بعدها وان لم يظهر لفظها والصحيح القول الاول فاذا وقع
الفعل بعدها وكان منصوبا روى تقدير ان بعد حتى ليكون النصب بأن لان العلم حاصل
بأن ما كان جارا للاسم لا يكون ناصبا للفعل لما بعد حتى من ان المقدرة ومعمولها فى موضع
جر به حتى ومعمولها فى موضع نصب بالفعل قبلها او ما يقوم مقام الفعل ولا تنقل اذا
عملت فى الفعل الا ان تكون بمعنى الى ان او الى او هما فى الاول قوله تعالى لن تؤمن لك
حتى تأتينا بقربان الى ان فعدم الايمان منهم ممتد الى غاية الايتان بالقربان ومثال الثانى اطع
الله حتى يدخلك الجنة الى ان لان الطاعة سبب لدخول الجنة لا ان الدخول غاية للطاعة
ومثال الثالث لا تؤمنه حتى يعطينى حتى يحتمل ان يكون لزومه له سببا للاعطاء فيكون المعنى
كى ويحتمل ان يكون الاعطاء غاية للزوم فتكون بمعنى الى ان ومنه قوله تعالى قاتلوا التى

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقول اقوى على رد نفسى عما تهوى واغلبها واذهل عن الجوع انساه يقال ذهل
بذهل ذهولا

تبقى حتى تنفي الى امر الله واديم هو العامل في حتى على كل حال ويجوز ان تتعلق بمطال
اي امطلة لهذا المعنى واميته نصب بحتى او بان المضرة واضرب معطوف على اديم ويبعد
عطفه على اميته لانه يلزم منه ان يكون مخبرا عن شيء واحد وهو اديم واذا كان عطفا
على اديم كان مخبرا بالامرين فيكون أقعد في المعنى اي اديم واضرب والذكر مفعول
اضرب وصفها مصدر في موضع الحال اي معرضا ويجوز ان يكون مصدرا من اضرب لان
اضرب بمعنى اعرض وصفها بمعنى الاعراض

* وَاسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْلًا يَرَى لَهُ * عَلَى مِنَ الطَّوْلِ أَمْرُهُ مُتَطَوِّلٌ *

الطول المن يقال طال عليه وتطول اذا امتن وكى حرف معناه الغرض وهو ناصب بنفسه
ولا تضر بعده ان اذا دخلت عليه اللام كقوله تعالى لكى لا تياسوا على ما فاتكم كما تدخل
اللام على ان وذلك لان حرف الجر لا يدخل على مثله فاذا كانت نفسها بمعنى ان وان وما
بعدها في تقدير المصدر كانت اللام داخلية على الاسم فان لم تدخل اللام على كى واعملت
في الفعل وجب اضممار ان بعدها لتكون كى تقديرا داخلية على الاسم كقولك كى مه ومعناه
له والاصل لما وما استفهام وانما حذفت الالف وثبت الهاء لبيان الحركة ولو كانت كى
بمعنى ان لم تدخل على الاسم فاذا دخلت هذه على الفعل اضرمت بعدها ان ليصح عملها في
الفعل ودخولها عليه ودخول لا عليها لا يبطل عملها لانها مؤكدة كما تدخل لا على ان ويرى
منصوب بكى وعلى الالف قحمة مقدرة والهاء في له ضمير امرؤ وجاز الاضممار قبل الذكر
لان النية به التأخير والتقدير كى لا يرى امرؤ له على منه ومن الطول صفة لمحذوف
تقديره شيئا من الطول وعند الاخفش من زائدة لانه يرى زيادتها في الموجب ويكون
التقدير لئلا يرى له على امرؤ طولا والحق ان من لا يجوز زيادتها في الموجب لانها حرف
والاصل في الحروف افادتها في المعاني التي وضعت لها نيابة عن الاسماء والافعال ألا ترى
انك اذا قلت أزيد عندك كان التقدير أستفهم والغرض انما هو الاختصار وما وضع
للاختصار فالحكمة تأبى مجيئه زائدا اذ هو عكس المقصود والموضع الذي جاء فيه زائدا
كان لمعنى من تأكيد وغيره ولا يصح ذلك المعنى هنا ألا ترى انك لو قلت رأيت من رجل لم
تقد شيئا بمن ولو قلت ما رأيت من رجل كان دخولها مفيدا وقوله تعالى يغفر لكم من
سيئاتكم ونظائره فن فيه للتبعض لان اخفاء الصدقة لا يكفر كل السيئات واللام
معمولة ليرى وكذلك على ويجوز ان تكون صفة لموضع من الطول لان تقديره منه ومنه نكرة
قدم عليها فصار حالا ولا يجوز ان يكون من صفة الطول وانما امتنع لما فيه من تقديم الصلة
على الموصول فيجب تقدير مثل الموصول فيعمل في على وتقديره لكيلا يتطول على متطول

* وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الذَّامِ لَمْ يُلَفَّ مَشْرَبٌ * يُعَاشُ بِهِ إِلَّا لَدَيَّْ وَمَا كُلُّ *

(١) الذَّامُّ الْعَيْبُ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ يُقَالُ ذَامُهُ يَذَامُهُ إِذَا طَابَ وَحَقَّرَهُ مِثْلُ ذَابَهُ فَهُوَ مَذْذُومٌ قَالَ أَوْسُ بْنُ جَحْرٍ

* فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نَافِعٌ * فَذَرْنِي وَأَكْرَمُ مِنْ بَدَاكَ وَإِذَا مَ *
لَوْ تَقَعَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَوْجِهٍ * مِنْهَا * يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لَامْتِنَاعٍ غَيْرُهُ وَالثَّانِي أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَلَا أَمَّةٌ مُؤَمَّنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرَكَةٍ وَلَوْ اعْجَبْتُمْ الْمَعْنَى وَلَوْ اعْجَبْتُمْ فَالْمُؤَمَّنَةُ خَيْرٌ مِنْهَا * وَمِنْهَا * أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى أَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَدُّوا لَوْ تَدَّهَنَ فَيَدَّهِنُونَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَلَيْسَتْ الَّتِي لِلَامْتِنَاعِ لِأَنَّهَا تَفْتَقِرُ إِلَى جَوَابٍ وَلَا جَوَابَ لَهَا هُنَا وَمِمَّا يُؤَيِّدُ بِجَيْشِهَا بِمَعْنَى أَنَّ النَّاصِبَةَ أَنَّهَا قَدْ وَقَعَتْ بِكُلِّهَا مُصْرَحًا بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَيْوَدُ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَلَا يُقَالُ لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى الشَّرْطِيَّةِ وَالنَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ لَجَزَمْتَ وَنُصِبْتَ لِأَنَّهُ يُقَالُ لَوْ لَا اخْتِصَاصَ لَهَا فَجَرَتْ مَجْرَى حَتَّى فِي الْأَفْعَالِ وَقِسْمِهَا الْأَوَّلُ تَقَعُ فِيهِ عَلَى أَنْوَاعٍ * أَحَدُهَا * أَنْ تَدْخُلَ عَلَى كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ نَفْيٌ كَقَوْلِكَ لَوْ جِئْتَنِي لَا كَرَمَتَكَ فَهَهُنَا امْتَنَعَ الْأَكْرَامُ لَامْتِنَاعِ الْمَجْئِ * وَالثَّانِي * أَنْ يَتَعَقَّبَهَا نَفْيٌ وَيَكُونُ الْجَوَابُ نَفْيًا كَقَوْلِكَ لَوْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُوهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ قِيَامَ عَمْرُوهُ إِنَّمَا كَانَ لِقِيَامِ زَيْدٍ وَإِنَّمَا هَهُنَا انْقِلَبَ النَّفْيُ اثْبَاتًا * وَالثَّالِثُ * أَنْ يَخْتَصَّ النَّفْيُ بِمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَيَخْلُو عَنْهُ جَوَابُهَا كَقَوْلِكَ لَوْ لَمْ تَعْصِ اللَّهَ ادْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَالْعَصِيَانُ مُوجُودٌ وَالدَّخُولُ مُنْتَفٍ وَلَوْ لَا امْتِنَاعُ الدَّخُولِ لَزَالَ النَّفْيُ وَبَقِيَ الْإِيجَابُ بِحَالِهِ * وَالرَّابِعُ * أَنْ يَخْتَصَّ النَّفْيُ بِالْجَوَابِ دُونَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ لَوْ أَكْرَمَكَ لَمْ تَهْنُ * وَالْخَامِسُ * أَنْ نَكُونَ لِلْمُبَالَغَةِ فَلَا نَتَّبِعُ شَيْئًا مِنَ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ كَمَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَمْ الْعَبْدُ صَهِيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ فَعِ خَوْفُهُ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِ أَنْ لَا يَعْصِيَهُ وَلَوْ لَمْ يَرِدِ الْمُبَالَغَةُ لَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ يَعْصِي اللَّهَ لِأَنَّهُ يَخَافُهُ وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ مَعْنَاهَا عَنْهُمْ امْتِنَاعُ الشَّيْءِ لَامْتِنَاعٍ غَيْرِهِ وَالْامْتِنَاعُ لَيْسَ بِأَصْلٍ فِي الْأَفْعَالِ وَلَكِنَّهُ شَرْطٌ فِي وَجُودِهِ امْتِنَاعٍ غَيْرِهِ وَبَابُ الشَّرْطِ الْفِعْلُ

﴿ قَالَ الْمُبَرَّدُ ﴾

(١) ذَمٌّ وَذَامٌ وَذَيْنٌ وَذَانٌ وَقَوْلُهُ وَلَوْ لَا الْخُ مِبَالَغَةٌ فِي مَدْحِ نَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْبَرَ فِي الْبَيْتَيْنِ قَبْلَهُ أَنَّهُ يَدِيمُ مَطَالِ الْجُوعِ وَيَسْتَفِ تَرَبُّبَ الْأَرْضِ فَرُبَّمَا يَتَوَهَّمُ مَتَوَهَّمٌ أَنَّ ذَلِكَ لِعَجْزِهِ عَمَّا يَشْبَعُهُ فَدَفَعَ ذَلِكَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَهَذَا يُسَمَّى عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي بِالْتَمِيمِ وَمِثْلُوهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ أَيَّ مَعَ حُبِّهِ

**

فلهذا كان الحرف من الحروف المقصورة في الاصل على دخولها على الفعل غير انه وان اختص بالدخول على الفعل لا يجزمه لما تقدم وايضا فان ما يقع بعده من الافعال الماضية ليس معناها الاستقبال فان وقع بعدها اسم وبعده فعل كان محمولا على فعل قبله يفسره الظاهر وذلك لما ذكرنا من اقتضائها الفعل دون الاسم وبهذا يتحقق شبهها باداء الشرط وحكمها في هذا حكم قوله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فانتم فاعل لفعل محذوف يفسره تملكون وهذا الضمير كان متصلا بها فلما اضمرت فصل عنها واجروه مجرى الاسماء الظاهرة وفي كلامهم لو ذات سوار لظمتني اي لو لظمتني ذات سوار (*) فاذا ادخلت عليها لا كان الاسم الذي بعدها مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام بلولا وبالاسم المرفوع بعدها ويجواب لولا الذي لا يتم معناها الا به والكلام عند طوله يسوغ فيه الحذف واثبت المحذوف جائز فان طال جدا وكان الطول لازما لزم الحذف ومثاله ما ذكر في هذا البيت والتقدير ولولا اجتناب الذام موجود فوجود هو الخبر وليس قولك لم يلف مشرب خبر الاجتناب لان المعنى ليس عليه ولو كان خبرا لكان له فيه ذكر مظهر او مقدر وفي تعريه من ذلك دليل على انه ليس بخبر المبتدأ ولا بد للمبتدأ من خبر وهذا ليس بخبر فتعين ان يكون محذوفا وحذف ايضا للعلم به وهذه يمنع بها الشيء لوجود غيره لان لو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره وامتناع وجود الشيء وانتفى بلا الداخلة على لو نافية الامتناع فكانت لولا دالة لذلك على امتناع الشيء لوجود غيره وقال ابن كيسان يرتفع الاسم الذي بعد لولا بانه فاعل لولا كارتفاع الفاعل بفعله وقيل يرتفع بفعل محذوف تقديره لولا وجد اجتناب الذام هذه مسألة تحتمل كلاما طويلا ليس هذا موضعه واجتناب مصدر مضاف الى المفعول ولم حرف يجزم الفعل المضارع وانما عملت في الفعل لاختصاصها به وجزمت لان الفعل ثقيل في نفسه ولم ناقله له من زمن الى غيره فيريد ثقله بذلك فناسب ان تعمل الحذف ولانها اشبهت ان الشرطية في النقل فعملت عملها ويعاش به صفة لمشرب اي مشرب معاش به ولدى خبر مبتدأ محذوف اي الا هو لدى فحذف المبتدأ للعلم به وما كل قال بعضهم هو معطوف على هو المقدرة بعد الا ويجوز ان يكون معطوفا على مشرب

﴿ قال بعضهم ﴾

(*) قوله لو ذات سوار الخ هذا من كلام حاتم الطائي قاله لما اسر وطلب منه ان يفصد ناقة لان عادة من اسر تعاضى دم الفصادة عند المجاعة فذبحها وقال هذه فصادتني فاعلمته امة فقال ما ذكر ومراده بذات السوار الحرة وجواب لو محذوف وهو لهان على

* وَلَكِنْ نَفْسًا مَرَّةً لَا تُقِيمُ بِي * عَلَى الدَّامِ إِلَّا رَيْثًا أَتَّحَوَّلُ *

لكن حرف معناه الاستدراك وكذلك هو هنا لانه ذكر بعض صفاته ثم استدرك فاضاف اليها شيئا آخر ومثله قوله سبحانه وتعالى اَنَّا تَوَوَّانُكَ مِنَ الْعَالَمِينَ ثم قال سبحانه بل انتم قوم عادون فلم يضرب عما وصفهم به بل اضاف اليه صفة اخرى ومرة صفة لنفسا وخبر لكن محذوف تقديره لي وحذف لانه معلوم ولا نقيم يجوز ان يكون صفة لنفسا اي اية ويجوز ان يكون حالا من نفسا لكونها موصوفة ويجوز ان يكون خبر لكن وبى يجوز ان يكون حالا اي لا تقيم مصاحبة ورثما بمعنى قدما ومعنى الرث الابطاء وهو منصوب بتقيم وما مصدرية اي الا قدر تحول

* وَأَطْوَى عَلَى اتَّخَصِ الْحَوَايَا كَمَا أَنْطَوْتُ * خِيُوطُهُ مَارِي تَغَارُ وَتُقْتَلُ *

(١) اتَّخَصِ بالضم ضمور البطن ورجل خصان الحشا اي ضامر البطن والجمع خصاص والخمص بالفتح الجوع والخمصعة الجوعة يقال ليس للبطنه خير من خصصة تتبعها والحوايا جمع حوية وهي الامعاء والخيوطة السلوك وهي الخيوط وماري اسم رجل وقيل اسم للقاتل وتغار تحكم وحبل مغار اي محكم القتل وحبل شديد الغارة اي محكم القتل وأطوى معطوف على أستف والحوايا مفعول أطوى وعلى الخمص يجوز ان يكون في موضع الحال اي جائعا والكاف نعت لمصدر محذوف اي طبا كأنطواء خيوطة الماري وما مصدرية والتقدير أطوى فتنطوى مثل انطواء خيوطة ماري والتاء من خيوطة دالة على كثرة الجمع كقولهم حجار وحجارة واما تغار فحال من خيوطة اي محكمة ان كان

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اتَّخَصِ الضمر والحوايا جمع حوية كثية ونثايا وركية وركايا وهو ما تحوى في البطن اذا اجتمع واستدار وبعض العرب يقول حاوية كراوية وروايا والخيوطة الخيوط واتى بالهاء للتأنيث اذ كان يعنى الجماعة كقولك الجوارية وما اشبهه والماري القاتل وتغار يحكم قتلها يقال مارت الشئ اذا اصلحته يصف انه مصلح محكم كالخيل واخبرني فضل اليربدي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي الاصمعي سألته عن قول ارسطاة بن سهبة المري

* ومعرّس لعب الكلال به * رود الشباب كأنه حبل *
فقال ما معنى كأنه حبل قلت اراد الضعيف يقول هو متن فانكره على فقلت لما معناه فقال ممر

مارى اسم رجل وصفه "نحيوطه" ان كان مارى اسما لقاتل اى فاعل كان وتقتل معطوف على تغار

* وَأَعْدُو عَلَى الْقُوْتِ الزَّهِيْدِ كَمَا غَدَا * أَزَلُّ تَهَادَاهُ التَّنَائِفُ أَطْحَلُ *

(١) الزهيد القليل يقال رجل زهيد الاكل اى قليله وواد زهيد اذا كان قليل الاخذ للماء والازل الخفيف الوركين والسمع الازل هو الذئب الاربع (*) يتولد من الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجاء وفى النمل اسمع من الذئب الازل والتنايف جمع تنوفة وهى المفارة ومعنى تهاداه انه كلما خرج من تنوفة دخل الى اخرى والاطحل هو الذى لونه بين الغبرة والبياض وشراب اطحل اذا لم يكن صافيا وأعدو معطوف على ما قبله وعلى القوت خبر اعدو اى اعدو قليل الزاد والكاف نعت لمصدر محذوف اى اعدوا كعدو ازل ومعنى هذه الكاف التشبيه وتقع فى الكلام على انواع فى موضع حرف فقط وذلك اذا كانت صلة تقول لذى كزيد بكر ولو كانت اسما لما استقلت الصفة بها وفى موضع اسم فقط كقول الشاعر

* أَنَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذُوِي شَطَط * كَأَطْعَنَ يَهْلِكُ فِيهِ الزَيْتُ وَالْفَتْلُ *

فهنا هى فاعل فيتعين ان تكون اسما مفردا وكذلك اذا دخل عليها حرف الجر مثل يضمكن عن كالمبرد المنهم وتقع محتملة للامرئين كقولك زيد كعمرو وانما قمت وكسرت اللام والباء لان الاصل فى الحروف الاحادية القمح لانها مبدأها والابتداء بالساكن الذى هو الاصل متعذر فاضطروا الى الحركة والضرورة لا تدعو الى تعيين

﴿ قال المبرد ﴾

(١) * واعدو على القوت الزهيد كما عدا * الخ الزهيد القليل الذى يزهد فيه والازل الاربع وبه يوصف الدب يقال اربع واربع وازل بمعنى واحد ومن امثالهم لا انس للذئب الازل الجائع وقال بعضهم قلت لاصرا بى ما الاربع فقال الذئب لا است له ووصف رجل فارسا فقال قتله الله اقبل بزهرة (لعله بزورة) اسد وادبر بعجز ذئب وذلك انه محمد من الفارس ان يكون مصدرا اشعر ذلك الموضع وان يكون ممسوح الاست كالذئب والتنايف الارض القفار والاطحل الذى لونه كلون الطحمال يقول اقنع بالقوت الزهيد واعدو فى طلبه عدو الذئب

حركة وقد اندفعت باخفها وهي القتح فلا يعدل الى غيره وقد امتازت الكاف بان وقعت اسما فبعدت عن اللام والباء فردت الى الاصل وما في كما مصدرية وأزل غير منصرف للصفة ووزن الفعل وتهاداه صفة لا تزل اي متهادي والطحل نعت للأزل

* غَدَا طَاوِيًا يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِيًا * يَخُوتُ بِأَذْنَابِ الشَّعَابِ وَيَعْسِلُ *

(١) الطاوى الجائع وكذلك الطيان وهافيا يحتمل ان يراد به الجائع يقال رجل هاف وسبع هاف اذا كان جائعا ويحتمل ان يراد به السرعة في العدو يقال مر الصبي والذئب بهفو اذا خف على الارض واشتد عدوه ويخوت ينقض يقال خات البازي اذا انقض ليأخذ الصيد وقيل يخوت يخطف يقال فلان يخوت حديث القوم ويخوت اذا اخذ منه وتخطفه والشعب بكسر الشين الطريق في الجبل والجمع الشعاب وقيل مسایل صغار واذنابها اواخرها ويعسل اي يمشی خبيا يقال عسل الذئب يعسل عسلا وعسلانا اذا أعنتق وأسرع قال النابغة

* عسلان الذئب امسى قاربا * برد الليل عليه قسلا *
ونسل اسرع وغدا يجوز ان يكون في موضع نصب على الحال والعامل تهاداه والضمير فيه هو صاحب الحال وقد مرادة اي قد غدا وانما قدرت مع الفعل الماضي لان الحال وصف هيئة الفاعل او المفعول به وقت وقوع الفعل منه او به والماضي غير موجود فلا يصح ان يكون حالا ولان الحال اما مقارنة او منتظرة ولا يصح ذلك في الماضي وقد وضعها تقريبا الماضي من الحال فان قيل قد اجزتم ان يكون الماضي حالا مع قد وقد لا نصيره حالا فهو معدوم حقيقة والفعل المستقبل ايضا يكون حالا وان كان معدوما في الحال فالجواب ان قد تقربه من الحال وما كان قريبا من الشيء كان مجاورا له والمجاور يعطى حكم المجاور له

﴿ قال المبرد ﴾

(١) يقول غدا طاويا طواه الجوع كأنه طوى معاه عليه يقال رجل طاو وطيان والانشى طاوية وطيا والمصدر الطوى وهو خوص البطن من اي شيء كان وهافيا يذهب يمينا وشمالا من شدة الجوع ويخوت ويختات يخطف ويختلس ويقال خات الذئب الساة واختاتها وامتسنها وامتسقها وامتقدها كل ذلك اذا اختطفها ويروى ان الفرزدق لقي جريرا بالبصرة فقال له ما اشبهك بي أكانت امك وردت البصرة فقال لا ولكن وردها ابي فاختات في بني مجاشع والشعاب مسایل صغار واذنابها اواخرها يعسل اذا مر مرا سهلا في استقامة من ذلك يقال للريح عسال اذا تابعت عند الهز ولم يكن كزا

وهذا ظاهر في عرفهم وأما المستقبل وإن كان معدوماً في الحال ولكن هو ما رآه الوقوع فاقرب وقوعه عد واقعا في الحال ألا ترى أنك إذا وقعت اسم الفاعل موقع المضارع عطفت عليه المضارع تقول الطائر الذباب فيغضب زيد فتعطف بغضب على الطائر نظرا إلى أن أصله يطير وليس كذلك الماضي فإن عود عينه متعذر ويجوز أن يكون غذا صفة لا زل أي أزل غدا ويجوز أن يكون مستأنفا لا موضع له من الأعراب وطاويا حال من الضمير في غذا أي دخل في الغداة طاويا وطاويا من طوى المتعدية كما تقول طوى زيد ثوبه فيكون التقدير هنا طاويا أحشاه على الجوع ويقوى هذا المعنى مجئ الاسم منه على فاعل والاسم من طوى إذا جاع طو مثل عم وشجع ومصدر التعدية الطى أي طوى بطوى طيا ومصدر الأخرى الطوى أي طوى بطوى طوى ويعارض الريح يجوز أن يكون صفة لطاويا وإن يكون حالا من النسيم في طاويا أو من الضمير في غذا إن جوز وقوع حاليين من اسم واحد وهافيا حال من النسيم في يعارض وينحوت يجوز أن يكون حالا من الضمير في هافيا وبأذئاب السحاب ظرف لينحوت أي ينحوت في أذئاب السحاب

* فَلَمَّا لَوَاهُ الْقُوْتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ * دَمَا فَاجَابَتْهُ نَظَائِرُ نَحْلٍ *

(١) إلى المطل والدفع قال ذو الرمة

* تطيلين لياني وانت مليّة * وأحسن يا ذات الوشاح التقاضيا *
وأمره قصده ومعناه أنه لما طلب القوت في مكان دفعه القوت عنه وتعذر عليه حصوله من ذلك المكان وقد تجوز بقوله لواه القوت والنظائر الأشباه والأمثال والنحل المهازيل يريد أنه لما عز عليه القوت طلبه عند غيره فوجد حاله كحاله في الهزال من الجوع ولما هي

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لواه دفعه يقال لويت الرجل عن حاجته ليا ولتيانا إذا صرفته عنها فأم قصد يقال أمره وأتمه بمعنى واحد والنظائر جمع نظيرة كجنية ومجائب وكبائر وإنما يعنى السلق وهن أثار الخيل الواحدة سلقة فإذا أراد الذكور لم يجوز عندنا إلا إذا اضطر الشاعر كما قال الفرزدق

* وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الأبصار *
ففعائل عندنا من جمع المؤنث وإنما جاء في المذكر في غير الضرورة أشياء معدودة ليس هذا موضع شرحها ونحل ضوامر يقال نحل جسم فلان فن قال نحل فقد غلط

المزينة عليها ما وعند التركيب حدث لها معنى لم يكن عند الافراد وهذا اصل في كل شئين ينفرد احدهما بمعنى يفاير معنى الآخر عند الانفراد فاذا ركبا حصل اى حدث للمركب معنى لم يكن فاذا وليها المستقبل جزئته وكانت حرفا وان تعقبها الماضى كانت ظرفا واقتضت جوابا كقوله عز من قائل ولما جاء امرنا نجينا شعيبا ولما جاء امرنا وفار الثور ونظائره كثيرة في الكتاب العزيز ولواه في موضع جر باضافة لما اليه ومن لا ابتداء غاية المكان اى ذلك المكان ابتداء غاية المطل والدفع منه وهى متعلقة بلواه واما حيث فيكون ظرف مكان وظرف زمان كقول طرفة بن العبد

* لفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه *

يريد مدة حياته وهى مبهمة يبينها ما بعدها وتوغلها في الابهام لم يقع بعدها مفرد غالبا لان المفرد لا يبينها الا ترى انك لو قلت قت حيث قيام او جلست حيث الجلوس لم ينكشف معناها فلذلك اوقعوا بعدها الجملة لان الجملة واضحة بنفسها غير مقترة الى موضع فاوضحت معنى حيث فتقول على هذا قت حيث زيد قائم وجاست حيث جلس زيد وبنيت على الضم في اجود لغاتها لنقصانها لانها لا تكون جملة توضيحية فاذا اشبهت الذى وحرك آخرها لثلاثا يلتقى ساكنان وضمت لشبهها بقبل وبعد في وقوعها على كل الجهات وابعاضها فالحقت بهما وقيل لما استعملت في الزمان والمكان عوضت بالضم تنبيهها على قوتها فان حرفها الاعراب وامة في موضع جر باضافته الى حيث وهى هنا ظرف مكان ودعا جواب لما وهو الناصب لها ونظائر فاعل اجابته والواحدة نظيرة ونحل صفة لنظائر وهو جمع ناحل والفعل منه نحل بفتح الحاء وفيه لغة بكسرها والاولى افصح ونظائر غير منصرفة لكونها جمعا ولا نظيره في الاحاد قائم مقام حلة

* مُهْلَهْلَةٌ شَيْبُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا * قِدَاحُ بَكْفَى يَاسِرٍ تَتَقَلَّقُلُ *

(١) مهلهلة رقيقة اللحم يقال هلهل النساج الثوب اذا أرق نسجه وخففه وشعر هلهل

﴿ قال المبرد ﴾

(١) وروى حواها ياسر يتقلقل المهلة الدقيقة الجسم كأنها أهلة في الدقة والمهلة في غير هذا الموضع الذين يحيدون عن الحرب ويحبذون يقال هلل الرجل اذا جبن كما قال النكري

* وهم علوا الرماح فأنهلوها * اذا حام المهلة البروق *
والياسر واليسر الذى يضرب بالقداح والبروق الذى يبرق بكلامد ولا فعل عنده

اي رفيق وقيل انما سمي امرؤ القيس بن ربيعة اخو كليب بن وائل مهلهلا لانه اول من أرق الشعر والهاء الثانية فيه زائدة وكل ذلك تشبيه بالهلال لرقته وضمه والسبب جمع اشيب وشيأ مأخوذ من شاب اذا ابيض والقдах جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصله والياسر المقامر بالازلام والميسر قار العرب وتقلقل تحرك وتضطرب والمعنى انه لما دعا اجابته النظائر على هذا الحال فلسدة حالها تمشي مضطربة ومهلهلة صفة لنظائر وشيب لها نعت والاضافة هنا غير محضة وهى من باب الحسن الوجه والتقدير شيب وجوهها وكأنها يجوز ان يكون صفة ايضا لما قبلها وبكى ياسر يجوز ان يكون صفة لقداح اي ثابتة له ويجوز ان يتعلق بتقلقل اي تحرك بكى ياسر وتقلقل ان جعلته بالناء كان نعتا لقداح ويجوز ان يكون حالا من قداح لانها قد وصفت بقوله بكى وان جعلته بالياء كان صفة لياسر اي ياسر مضطرب

﴿ فصل في مسألة حسن الوجه ﴾

(*) اعلم حرسك الله من الآفات ان هذه المسألة وما يتفرع عنها انبثت اسم الفاعل في معمولها وليست جارية على الفعل ولا معدولة عن الجارى ولا كاسم الفاعل فيما له من معنى الفعل وفي جريانه عليه ألا ترى انك اذا قلت هذا ضارب زيدا فان ضارب فى معنى يضرب وجار عليه وليس كذلك حسن الوجه ليس معناه حسن وجهه لا حالا ولا مآلا كما كان معنى ضارب يضرب ولا هو جار عليه الا انه حصل له شبه باسم الفاعل من اوجه منها انه يذكر ويؤنث تقول مررت برجل كريم وامرأة كريمة وصعب وصعبة ويثنى ويجمع تقول مررت برجلين حسنين وبرجال حسنين وامرأة حسنة وحسنتين وحسنات كما تقول بقائم وقائمة وقائمت وقائمين وضارب وضاربة وضاربات وضاربين فعمل لذلك فكل ما جاز فيه هذا جاز ان يرفع الظاهر والمضمر وينصب السبب مثاله زيد حسن وجهه وحسن وجهها وما لم يحصل له هذا الشبه مما لا يثنى ولا يجمع فانه يرفع المضمر دون المظهر وهو خير وشر وتنقص هذه الصفات عن اسم الفاعل باربعة اشياء * منها * ان تعمل فى السبب دون الاجنبى الذى لا علقة بينه وبين ما اتصف بها ولا سبب وتعمل ايضا فيما فيه ضمير يعود الى ما اتصف به مثال ذلك مررت برجل حسن وجهه وكريم ابوه وشديد بطشه فترفع بها على نحو ارتفاع الذى اسم الفاعل به كقولك زيد قائم غلامه فلما حصل لهذه الصفات شبه باسم الفاعل بالرفع شبهت به فى النصب فقلت هذا الرجل الحسن الوجه بنصب الوجه كما تقول هذا الضارب الوجه وكذلك فى الجر تقول هذا الحسن الوجه بالجر كما

(*) قال ابن عقيل لا تعمل الصفة المنبهة الا فى سبب نحو زيد حسن وجهه ولا تعمل فى اجنبى فلا تقول زيد حسن وعرا واسم الفاعل يعمل فى السبب والاجنبى نحو زيد ضارب غلامه وضارب عرا

تقول هذا الضارب الرجل بالجر * ومنها * انها تعمل في الحال دون الاستقبال * ومنها *
ان معمولها لا يتقدم عليها * ومنها * عدم جريانها على الافعال وكل ذلك مما يتبين به
ضعفها عن اسم الفاعل واما الوجة التي تجوز في هذا الباب فتترتب مسائل

﴿ المسألة الاولى ﴾

مررت برجل حسن الوجه ففي هذه المسألة اوجه ثلاثة جر على الاضافه وهو اقواها
لانه لا يحتاج معه الى تكلف اضممار ولا تشبيه بمفعول وهو اخف من الرفع والنصب لان
النصب مشبه بالمفعول وليس مفعولا حقيقة لان حسن لا يتعدى والرفع فيه تكلف لانه
اما ان يكون محمولا على البدل من الضمير في حسن بدل البعض من الكل او مرتفعا بحسن
على انه فاعل وتضمر عائدا على الرجل يكون رابطا بين الصفة والموصوف ولا يحتاج في
الاضافة الى شيء من ذلك وعلى هذا الوجه قد اضيفت حسن الى الوجه وفي حسن ضمير
هو فاعل وبطل رفع الوجه بحسن بان الفعل لا يكون له فاعلان وكان الوجه ان تقول
مررت برجل حسن وجهه فيكون الوجه مضافا الى الضمير العائد على الرجل ومعرفا به فلما
اسقطت الضمير وجئت بالالف واللام في الوجه ابدلت التعريف بالاضافة بالتعريف بالالف
واللام * الوجه الثاني من وجوه هذه المسألة * مررت برجل حسن الوجه تنون الصفة
وتنصب الوجه على انه مشبه بالمفعول وقيل على التمييز واحتج سيبويه على النصب بقول
النايعة

* فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام *
* ويمسك بعصده بذناب عيس * أجب الظهر ليس له سنام *
فنصب الظهر بأجب ولم ينون لانه غير منصرف ويجوز في يمسك الجزم عطفا على يهلك
الثانية والرفع على الاستئناف والنصب على الجمع اي تجتمع لنا هذه الخصال والواو واو
الجمع * الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة * تنوين حسن ورفع الوجه وفيه مذهب
ثلاثة احدها ان الوجه فاعل والعائد محذوف والتقدير برجل حسن الوجه منه وحذفته
للعلم به كما حذف في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اي له ومنل هذا حذف العائد من الصلة
ونضارته ككثرة وعلى هذا يرفع الظهر في البيت المتقدم وقال الفراء الكلام في الوجه
بدل من الاضافة يعني الهاء لان الاصل وجهه فاللام بدل من هذه الهاء فاستغنى عن
تقدير عائدا عن الموصوف وعليه حمل قوله عز من قائل جنات عدن مفتحة لهم الابواب اي
ابوابها او منها فالالف واللام بدل من الهاء ولا تقدر عائدا على الموصوف وكذلك
قوله تعالى هي المأوى اي مأواه قال وكذلك قول الشاعر

* ما ولدني حية بنت مالك * سفاحا وما قولي احاديث كاذب *

* وانا نرى اقدامنا في نعالهم * وانفسنا بين اللحي والحواجب *

والثقدير بين لحاهم وحواجبهم ولا يصح ما ذهب اليه الفراء بقوله ان الالف واللام بدل من الاضافة ولا يستقيم اذ لو كان كذلك لكان الالف واللام في معنى الافضل (*) لان البديل ما كان في معنى المبدل والهاء والالف واللام مختلفان ولانهما لو كانا بدلا لاستمر ذلك اذ لا تجد فرقا بين هذا الموضع وغيره ولبس كذلك ألا ترى انك لو قلت زيد الغلام حسن وانت تريد الغلام لم يحز واما قوله تعالى مفتحة لهم الابواب فتقديره منها وكذلك فان الجنة هي المأوى اى لهم وكذلك التقدير في الشعر اى بين اللحي والحواجب منهم قال ابو علي لم يستحسنوا مررت برجل حسن الوجه ولا بامرأة حسنة الوجه لاحتياجهم الى تقدير منه او منها اذ الصفة تقتصر الى مذكور يعود على الموصوف منها ومعنى كلامه ان الحذف من الصفة مستقيم بخلاف الحذف من الصلة لان الكلام طال بالصلة او الموصول وهما كاسم واحد وليس كذلك الموصوف مع الصفة لان الموصوف قد يحذف ويستغنى بالصفة بخلاف الصلة مع الموصول واما مفتحة لهم الابواب فليس على تقدير منها ولا على ما ذهب اليه الفراء بل على ان الابواب بدل من الضمير في مفتحة وهذا الكلام فيما اذا كان الوجه منفردا معرفا بالالف واللام فاما اذا كانت الصفة والوجه منفردين غير معرفين ففيه ثلاثة اوجه * الوجه الاول * وهو مررت برجل حسن وجهه حذف التنوين من حسن وجر ما بعده على الاضافة قال سيبويه وادخال الالف واللام على الوجه اولى لان معناه حسن وجهه فكما ان وجهه معرفة كان الاحسن هناك ان يكون معرفة ومثله حديث عهد (* *) بالوضع وكل عرى اعنى التنوين في الوجه وادخال الالف واللام عليه والاضافة في حسن وجهه مثل الاضافة عند ادخال الالف واللام على الوجه لانها لا تفيد تعريفا لانها ليست محضة * الوجه الثانى من وجوه هذه المسألة * مررت برجل حسن وجهها بتنوين حسن ونصب الوجه والعائد محذوف وهو الضمير الذى في الوجه الذى تقديره وجهه ولم يعوض عن تعريف الاضافة تعريف الالف واللام لانه معلوم انك لم ترد الا وجه المذكور ونصبه على التشبيه بالمفعول كما تقول مررت برجل مالح زيدا وقبل على التمييز وهو اولى قال الشاعر شباء اتيابا والشب عذوبة الاسنان وتقديره عذبة اتيابا وانما لم ينون شباء لانه غير منصرف * الوجه الثالث من وجوه هذه المسألة * مررت برجل حسن وجهه برفع وجه وتنوين حسن ووجهه مع بعده من حيث انه لا عائد فيه ولا ما يسد مسد العائد انه بدل من الضمير في حسن والكرة قد تبدل من المعرفة

(*) قوله في معنى الافضل اى الاعلى في رتب المعارف وذلك لان اعرفها بعد لفظ الجلالة الضمير ثم العلم ثم اسم الاشارة ثم الموصول ثم المحلى بال والمضاف الى الضمير في رتبته او في رتبة العلم (* *) قوله ومثله حديث عهد اى جديد الوضع

﴿ المسألة الثانية والثالثة ﴾

إذا كان حسن نكرة والوجه مضافا الى ضمير الموصوف كقولك مررت برجل حسن وجهه ففيه المذاهب الثلاثة الاول جر الوجه ونصبه ورفع فاجر على الاضافة عند سيويه واحتج بقول الشماخ

* أمن دمتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد عفا طلالهما *
* اقامت على ربعهما جارتا صفا * كيتا الاعالى جونتنا مصطلاهما *
وموضع الشاهد انه وصف جارتا صفا بقوله كيتا الاعالى ثم وصفه بقوله جرتنا مصطلاهما وقد اضاف الجونتين الى المصطلى المضاف الى ضمير الجارتين قال سيويه هو مثل حسنة وجهها لان جونتنا مصطلاهما قد تكرر فيه الضمير فى المثالين وحسنة فيه ضمير وفى وجهها ايضا وجارتا صفا يريد اثنتين اسندتا الى جبل لتثبت القدر عليهما فاسود اسفلهما من النار واكت اعلاهما وهو سواد يخلطه حرة والجون الاسود قال الخليل وصغر كيت لانه لم يكمل له حرة ولا سواد قال ابو العباس وجعاعة من التحاة الضمير راجع الى الاعالى والاعالى بمعنى الاعلين قالوا ولفظ الجمع اذا اريد به الاثنان جاز ان يعود الضمير منى على المعنى قالوا ومن ذلك قول عنتره الشاعر

* متى ما تلقى فردين ترجف * روائف البنيك وتستطارا *
وتستطارا تثنية وحذف النون لانه معطوف على ترجف لانه مجزوم كما تقول لم يستملا فرد الضمير فى تستطارا الى الروائف ومعلوم انه ليس للانسان الا رائفتان قالوا وانما وضع الجمع موضع التثنية للعلم به ومثله ما ذكره ابو عبيدة

* بنيتى عمك لا تنساها * جاريتان زعمت اماهما *
* ملجنتا العينان برحاواهما * حسنتا الشعور جعدتاها *
فرد ضمير الجعدتين الى الشعور وانما هو شعران ومن حجتهم ايضا لانه يفضى الى اضافة الشئ الى نفسه وما ذكره غير مستقيم لان عود الضمير المثنى الى التثنية اولى من رده الى الاعالى التى هى جمع وتأولها بالتثنية تكلف لا حاجة اليه والاضافة ههنا فى نية الانفصال وليس هذا من اضافة الشئ الى نفسه لان الحسن للوجه والهاء ليست للوجه وانما هى محصلة للتعريف كتحصيل الالف واللام له وانشد على جوازه ابوحية يقول

* على انى مطروف عينيه كلما * تصدى من البيض الحسان قبيل *
فطروف عينيه مثل حسن وجهه يقول اذا رأيت هذا القبيل بكيت كأن عيني اصابتهما

طرفة واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول كنصبك له وفيه الالف واللام وحكى عن ابي على ان نصبه على التمييز قال هو بمنزلة حسنة وجهها ولا يمنع التعريف من نصبه على التمييز لان التعريف هنا لا يفيد شيئا فهو بمنزلة تعريف الاجناس كالغسل والماء والتراب ومن شواهد هذا الوجه ما انشده ابو عمرو الزاهد

* أنعتها انى من نعاتها * مداراة الاخفاف بمجراتها *
* غلب الذفارى وعفرياتها * كوم الذرى وادفة سراتها *
فقوله وادفة سراتها مثل حسنة وجهها قاله ابو على ومعنى وادفة سراتها ان بطونها قد اندلقت لكثرة شحمها اى دنت لانها عند سمنها تخرج سراتها وخف بمجر اى صلب والعفريات شعر العرف وذكر الجوهري ان العفريات واحدها عفنة وهى الناقة القوية واما الرفع فهو اقواها واسدها لانه لا حذف معه ولا تكلف ولان الوجه الذى هو حسن فى المعنى قسبت ذلك المعنى اليه ورفعته

المسألة الرابعة من اصل الباب

اذا كانت الصفة والوجه معرفين بالالف واللام نحو مررت بالحسن الوجه ففيه ايضا المذاهب الثلاثة الجر والنصب والرفع قال سيويه ليس فى العربية مضاف دخلت الالف واللام عليه الا المضاف الى المعرفة فى هذا الباب نحو قولك الحسن الوجه وانما كان كذلك لان الاضافة هنا غير معرفة لانها ليست محضة وانما هى فى تقدير الانفصال ولما كان الموصوف معرفة ويلزم ان تكون صفته مثله ولم تكسبه هذه الاضافة تعريفا جاز ان تعرف بالالف واللام وهى اضافة لفظية وصار بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل فيمن جر بالاضافة واما النصب فعلى التشبيه بالمفعول من قولك الضارب الرجل فيمن نصب بالضارب وقيل التقدير بحسن الوجه ثم ادخلت الالف واللام معاينة للتوئين فقلت بالحسن الوجه بنصب الوجه فصار بمنزلة الضارب الرجل بنصب الرجل واذا جررت بالاضافة هنا كان مثل الحسن الوجه بالاضافة فلما تماثلا فى الجر كان الحسن الوجه منصوبا تشبيها بالضارب الرجل فاذا جررت بالحسن الوجه جررت على ما حملته على الضارب الرجل فى الجر فصار بجر الضارب الرجل وانشد الحارث بن ظالم فى النصب

* لما قومي بنعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا *
نصب الرقاب بالشعر وتقديره الشعر رقابهم ثم نقل الضمير الى الشعر ونصب الرقاب وهكذا فى الحسن الوجه تقديره الحسن وجهه ثم نقل الضمير الى الحسن ونصب

الوجه وعلى هذا كل موضع رفعت الاسم بالصفة اخلت الصفة عن ضمير رفعها الظاهر فلو ثبتت وجعت لا قدرت الصفة وكل موضع نصبت او جررت ففي الصفة ضمير يظهر دليله في التثنية والجمع مع المذكر والمؤنث واما الرفع فعلى انه فاعل على ما تقدم

﴿ المسألة الخامسة من اصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة بالالف واللام والوجه معرفا بضمير الموصوف كقولك مررت بالرجل الحسن وجهه فالرفع والنصب جائزان وتوجيههما ظاهر قد ذكر في غير موضع واما الجر فممتنع لان اضافة ما فيه الالف واللام ممتنعة الا انها جازت في هذا الباب اذا كان المضاف اليه فيه الالف واللام لما بين التعريفين من المشابهة والتعريفان هنا مختلفان

﴿ المسألة السادسة من اصل الباب ﴾

اذا كانت الصفة معرفة بالالف واللام والوجه نكرة نحو مررت بالرجل الحسن وجهه فالرفع والنصب جائزان والجر ممتنع لان الاسم لا يكون في حال واحدة معرفة من كل وجه ومنكر من كل ذلك وذلك ان الالف واللام لما دخلت الصفة كانت مؤنثة بتعريفها فاذا اضيفتها الى وجه وهو نكرة فقد سلبت الاسم تعريفه فحقق الآن ان جملة ما تشتمل عليه هذه المسائل من الوجوه الجائرة ستة عشر وجهها والممتنع وجهان

* أَوِ الْخَشَرُمُ الْمُبْعُوثُ حَتَّى دَبْرَهُ * مَحَابِيسُ أَرْدَاهُنَّ سَامٌ مُعْسِلٌ *
(١) الخشرم رئيس النحل والخشرم بيت الزناير والخشرم النحل فعلى هذا الوجه لا واحد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخشرم رئيس النحل سمي به الرجل خشرما وحثت حرك وازعج وهو بمعنى حث وليس بمبنى عليه ولو كان كذلك لقبل حثت وهو كقولهم لآل من اللؤلؤ والدبر النحل الواحدة دبرة ومحايض جمع محبض وهو العود يكون مع مستار العسل ينير به النحل وفيه قولان احدهما انه اضطر وذلك انه اراد ان يقول محايض فأشبع الكسرة فصارت ياء للضرورة والآخر يلزم ضرورة لانه ينيه على محايض فصير الجمع محايض كقولك مفتاح ومفاتيح والاصل مقح ورداهن وارداهن واحد مثل كرمته واکرمته وحسبته واحسبته وما اشبهه وانما يرجع الى النحل كانه حثت دبره الذي ارداهن سام معسل في المعنى ولم يضمم التي هكذا قرأناه وروية من وجه آخر ارداهن يعنى العيدان اذا جاء بهن الى الكوارة وهو موضع النحل والسامى الذي يسمو لطلب العسل ومن شأن النحل ان يعسل في الموضع الممتنع الصعب والمحايض ايضا جمع محبض وهو الحشبة يستخرج بها العسل

له من لفظه والمبعوث الذي انبعث في السير اى اسرع وخنث اى حض وطلب منه الاسراع والدبر جعاعة النحل قال الاصمعي لا واحد له ويجمع على دبور ويقال للزناير ايضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصارى رضى الله عنه، حتى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمتلوا به فسلط الله عليهم الزناير الكبار نأبر الدارع اى تضرب المتدرع بآبرتها فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه والمحايض والمحايض المساور وهى عيدان مستار العسل واحدها محبض وارداهن بمعنى انزلهن وسام مرتفع عال ومعسل اى طالب العسل والخشرم معطوف على قداح وعطف الخشرم وان كان معرفة على قداح لان قداح قد وصف اما بكفى او بتقاتل وايضا فان عطف الجملة على الجملة لا يشترط فيه التساوى في التعريف والتشكيك والمبعوث صفة الخشرم وخنث حال من الضمير في المبعوث وهى حال مقارنة وانما جعل حالا من الضمير في المبعوث لان الضمير معمول للمبعوث ويجب ان يكون العامل في الحال العامل في صاحبها والمبعوث صالح للعمل فان جعلته حالا من الخشرم كان العامل فيها كأنها في البيت قبله ومحايض فاعل خنث وقيل واحد محايض محبض فلما اشبع الكسرة وكان الاصل محايض نأى من كسرة الباء ياء فتقبل محايض وارداهن نعت لمحايض وسام فاعل ارداهن ومعسل صفة له

* مَهْرَةٌ فَوْهُ كَانَ شُدُوقَهَا * شُقُوقُ الْعِصِي كَالْحَاتٍ وَبُسْلُ *

(١) المهرة الواحدة الاشداق وفوه مفتوحة الفم واحدها افو، وفوها والشداق جانب الفم والكلوح تكشر في عبوس وبسل اى كريمة الوجوه مهرة يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هى مهرة ويجوز ان يكون صفة للنظار وكذلك فوه وكأن وما علمت فيه حال من الضمير في فوه لان معناه واسعات الفم ويجوز جملته نعتا لنظار كالحات وبسل نعت ايضا او خبر مبتدأ محذوف

بِ قَالَ الْمُبْرَدُ .

(١) المهرة المشقوقة الفم شتما واسعا والفوه جمع افوه وفوها وهو الواسع الفم وشقوق جمع شداق اذا اردت اجمع الكثير فاذا اردت القليل قلت اشداق والبسل الكريمة المرأى يقال للرجل الشجاع باسل من الكراهية عند القتال وانشدت عن ابن الاعرابي لرجل اكل حنظلا متكرهه فقال

* شر الطعام الحنظل المبسل * يجمع منه كبدى واكسل *

المبسل المكره وهذا البيت اخذه من عاتمة بن عبده ووصف الظليم

* فوه كسق العصا لأباً تبيذه * أسل ما يسمع الاصوات مصلوم *

* فَضَّجَ وَضَجَّتْ بِالْبَرَّاحِ كَأَنَّهَا * وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوْقَ ظُلَيَْاءَ تُكَلُّ *

(١) يقال أضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلّبوا قيل ضججوا يضجون وسمعت ضجة القوم اى جلبتهم فيحتمل ان يريد هنا انهم لما غلبوا على امرهم حيث تعذر عليهم القوت صاحوا ويحتمل انه لما دحاها واجابته سمع لها جلبة والبراح الارض الواسعة التى لا زرع فيها ولا شجر والنوح النساء النوائح وانما سمي النوائح بذلك لان بعضهن يقابل بعضا والكل اللاتى فقدن ازواجهن وقيل اولادهن واحدها تاكل وتكلى والعلياء المكان الرفيع فضج الضمير فيه لا زل وفي ضجت للنظائر وبالبراح يجوز ان يكون حالا اى حالة اقامتها بالبراح ويجوز ان يكون ظرفا اى فى ذلك الموضع وكأنها وما عملت فيه حال من الجميع اى مشبهين واما اياه فضمير منصوب منفصل ولذلك يقع مقدما على العامل فيه كقوله عز وجل اياك نعبد والاسم ايا وما بعده من الحروف مثل اياء والكاف وغيرهما دالة على الخطاب والتكلم وغيرهما وذلك ان اياه اما ان يكون اسما بمجموع حروفه اولا فان كان اسما بمجموع حروفه فهو اما ظاهر او مضمّر وليس بظاهر لان الظاهر لا يختلف لفظه باختلاف المتكلم والغائب والمخاطب وان كان مضمرا فاما ان يكون ايا مضمرا وما بعده اسم مضمّر وهذا لا يصح لانه يكون قد دخل مضمّر على مضمّر لانه على هذا الوجه يكون مضافا ومضافا اليه ولا يصح لان المضممرات لا تضاف لكونها فى اقصى غاية التعريف وان كان الاول مظهرا والثانى مضمرا لم يصح لان الاسم الظاهر يقوم بنفسه وايا لا يقوم بنفسه ويمتنع ان يكون بعده اسم مضمّر لان حكم المضممرات ان تكون متصلة وليست متصلة ههنا اذ الاتصال يكون بالفعل والاسم الظاهر وكلاهما باطل فتعين ان يكون الاسم المضمّر ايا وما بعده حروف وايا منصوب معطوف على الضمير فى كأنها ونوح خبر كأن ويجوز ان يكون مصدرا وصف به والتقدير نساء نوح كما يقال قوم صوم وفطر وفوق ظرف مكان اى كأنها نوح فى ذلك الموضع وعلى قولنا انه صفة يجوز ان يكون ظرفا له اى نوح فى ذلك الموضع وعلياء غير منصرفة للتأنيث ولزومه لان المراد به البقعة وتشكل صفة لنوح

﴿ قال بعضهم ﴾

(١) وروى * اذا هي صجت بالبراح كأنها * البراح الارض الواسعة لا نبت فيها والنوح جمع نائمة وقد يكون مصدرا نعت به لانه تقول ناحت نوحا والتناوح فى الاصل تقابل الشجر بعضها بعضا بالاخصان ومنه سميت النائمة لانها تقابل صاحبها والعلياء البقعة المشرفة يقول استعواها فعوت

• وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَأَتَسَى وَأَتَسَتْ بِهِ • مَرَامِيلُ عَزَاهَا وَعَزَتْهُ مُرْمِلٌ •

(١) الاغضاء ادناه الجفون بعضها من بعض ومعنى قوله اتسى واتست به ان كلا منهما حاله كحال الآخر والمرملة الذي نفد زاده ومراميل جمع واغضى واغضت معطوف على فضج واتسى بالتشديد افتعل من الاسوة وهى الاقتداء والاصل ان يكون مهموزا فأبدلوا من الهمزة ياء للسكون وكسرت همزة الوصل قبلها ثم أبدلوا الياء تاء وادغمت فى تاء الافتعال وقد روى بالهمزة فيهما من غير تشديد لان همزة الوصل حذفت بحرف العطف فعادت الهمزة الاصلية الى موضعها ومراميل فاعل اتست وعزاهما صفة لمراميل كما قال وعزته والاصل فى مراميل مرامل فأشبع كسرة الميم قشأت الياء

• شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ أَرْعَوَى بَعْدُ وَأَرْعَوَتْ • وَلَلصَّبْرُ إِن كَمْ يَنْفَعُ الشُّكُوءَ أَجْمَلُ •

(٢) بعد هنا مبنى لانها بمنزلة بعض الكلمة اذ كان معناها لا يتضح بدون المضاف اليه فهى مع المضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة وبنيت على الضم جبرا لها من الوهن الداخلى عليها بقطعها عن الاضافة واللام فى قوله وللصبر لام الابتداء واجل خبره والشرط معترض وان الشرطية اذا تعقبها لم كان الجزم يلى لا بها وان دخلت على لا كان الجزم بها لا بلا وانما كان كذلك لان لم طامل يلزمه معموله ولا يفرق بينهما بشئ واما ان الشرطية فالتفرقة بينهما وبين معمولها بمعمول معمولها جائزة مناله ان زيدا تكرم اكرمة وتدخل ايضا على الماضى فلا تعمل فى لفظه ولم تلازم العمل واما لا فغير عاملة اذا كانت نافية فلذلك اسند العمل الى ان فى الاول قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون ومن الثانى قوله تعالى وان لا تغفر لى وترحمنى فالجزم هنا بان وفى الاول يلى والشكوى فاعل ينفع

﴿ قال المبرد ﴾

(١) المراميل جمع مرملة وهى التى لا قوت لها يقال ارملى الرجل اذا لم يكن له زاد والجمع فى الحقيقة مرامل ولكنه اشبع الكسرة لما اضطر فصارت ياء واراد عزاهما مرامل وعزته يريد انه لما يئس من الطعام اغضى فلم يضج وكان اغضاؤه تعزيتها عن فقد القوت ويقال اتسأت به واتسيت به واتسأت به وايتسى واتست به اى اتست به

(٢) يقول شكا الذئب الى الذئب ثم ارعوى بعد الشكوى فكف وصبر عن قريب

• وَفَاءٌ وَفَاعَتْ بِإِدْرَاتٍ وَكُلَّهَا • عَلَى نَكْظٍ مِمَّا يُكَاثِمُ مُجْمِلٌ •

(١) فاء رجع وبإدرات مسرعات ومن هنا سمي القمر ليلة أربعة عشر بدرا لانه يبادر الشمس بطلوعه والنكظ الجملة يقال جاء ناكظا أى مستجلا ويكاثم يكتم ما عنده اذا لم يبدئه وقيل النكظ الجوع ومجمل أى يعامل صاحبه بالجميل بإدرات حال وكلها مبتدأ وخبره مجمل وانما افرد الخبر وان كان المبتدأ جمعا لان لفظ كل مفرد ومعناها الجمع فأفرد الخبر جملا على لفظ كل وقد تقدم الكلام بما يغنى عن اعادته هنا وهذا المبتدأ وخبره فى موضع الحال تقديره جملة مع كونها جائعة او مسرعة وصاحب الحال الضمير فى فاعت او فى بإدرات وعلى نكظ موضعه حال أى ناكظا وصاحب الحال الضمير فى مجمل أى وكلهم مجمل مسرعا ومن لبيان الجنس والجار والمجرور فى موضع جر نعت لنكظ وما هنا يجوز ان تكون بمعنى الذى ومصدرية ونكرة موصوفة وهى اجود الثلاثة

• وَتَشْرَبُ أَسَارَى الْقَطَا الْكَذُرُ بَعْدَمَا • سَرَتْ قَرَبًا أَخْنَاؤُهَا تَتَصَلَّلُ •

(٢) الاسار بقية الشراب فى قعر الاناء الواحد سؤر والمعنى انى ارد الماء اذا سارت القطا فى طلبه فأسبقها اليه لسرعتى فترد بعدى فتشرب سؤرى والقرب السير الى الماء وبينك وبينه ليلة قال الاصمعى قلت لاعرابى ما القرب قال سير الليل لورد الغد وقال التحليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا والخنو واحد الاحناء وهى الجوانب وتتصلصل نصوت وتشرب مستأنف لا محل له من الاعراب وبعد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى بايات والنكظ الشدة والمصدر النكظ يقال نكظه بشرّ نكظا اذا اصابه وهو هنا السدة من الجوع وفى موضع آخر الجملة

(٢) الاسار جمع سؤر وهو البقية يقال اسارت فى الاناء اسارا اذا اقيت فيه بقية يقول انا ارد الماء قبل القطا وهى اسرع الطير وردا فيشرب القطا فضلاتى يقال سرىت اذا سرت فى اول الليل واسرىت اذا سرت فى آخره وقيل بل هما لغتان وهو الذى اذهب اليه والقرب الورد يقال قربت الماء اقربه قربا اذا وردته وليلة القرب ليلة ورود الماء والاحناء الجوانب الواحد خنو وروايتى احشاؤها وهو اجود عندى ويقال لليابس سمعت له صلصلة أى صوت ليسه فيقال هذه تتصلصل اجوافها من العطش ليسها ويقال للعمار مصلصل وصلصال اذا صفا صوته تشبيها بما ذكرت لك

ظرف لتشرب وما مصدرية اي بعد سيرها وهي بما ضم اليها في موضع جر وقربا حال من الضمير في سرت وسرت العامل في الحال واخاؤها مبتدأ وتصلصل خبره وموضع الجملة حال من الضمير في سرت ويجوز ان يكون حالا من القطا فيكون العامل تشرب

* هَمَمْتُ وَهَمَمْتُ وَأَبْتَدَزْنَا وَأَسْدَلْتُ * وَشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلٌ * (*) *

(١) يقال اسدل ثوبه اي ارخاه وبهذا المعنى استعمله الشاعر هنا اي ارخت جناحها فذهب جريها بمعنى خف اي خف من التقدم والفارط المتقدم ومنه قوله عليه السلام انا فرطكم اي انا متقدمكم لا يصلح لكم والمعنى اني والقطا نسابقنا الى الماء غير اني سبقتها والمتهمل في امره من ياتيه على تودة هممت وهمت حكاية حال لا موضع له والضمير في همت للقطا ومنى نعت لفارط وهو نكرة فلما تقدم كان حالا والافعال بعد همت معطوفة عليه

* قَوْلَيْتُ عَنْهَا وَهِيَ تَكْبُو لِعَقْرِه * يُبَاشِرُهُ مِنْهَا ذُقُونُ وَخَوْصَلُ *

(٢) تكبو تسقط والعقر مقام الساقى من الحوض يكون فيه ماء يتساقط من الماء عند اخذه من الحوض والذقن ما تحت حلقومها وحلقوقها قوله وهي مبتدأ وخبره تكبو وموضع هذه الجملة حال من الضمير في عنها اي وليت عنها متساقطة وقيل حال من التاء في وليت وجوز ذلك ربط الجملة بالواو ولولا الواو لكانت الجملة اجنبية من التاء لعدم ضمير يعود على التاء من الجملة ولعقره يتعلق اي تسقط الى عقر الحوض ويباشره بذقونها وخواصلها لتأخذ فضلة من ماء والضمير في يباشره تأد الى عقر الحوض ويباشره حال من الضمير في

قال المبرد

(١) اسدلت كفت من العدو هكذا قال وحفظي وقصرت يريد ان القطا عجزت عن العدو ولم نكل والفارط المتقدم وفارط القوم في السفر هو الذي يتقدم ليصلح الموضع الذي يقصدونه والجمع فراط وكل متقدم فهو فارط وانما ضرب الاسدال مثلا

(٢) تكبو تساقط من الضعف والعقر مقام الساقى من الحوض والذقون جمع ذقن في الكثرة وفي القلة الانقان وحوصل جمع حوصلة كجندل وجندلة يقول وردت وصدرت والقطا تكرع بعدما اصدر وكنت اسرع منها

(*) قوله وشمر مني فيه من محسنات البديع الجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة مثله اشارة للكماله في الصفة كقولهم لي من فلان صديق جسيم وشمر في امره خف

تكبو اى تكبو مباشرة بذقونها وحواصلها ومنها صفة ذقون قدم فصار حالا وحوصل معطوف على ذقون

* كَأَنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ * أَضَامِيمٌ مِنْ سَفَرِ الْقَبَائِلِ نُزْلُ *

(١) وَاها اصواتها ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الاصوات والجلبة وحجرتيه جوانبه والاضاميم جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر وسفر اى قوم سفر مثل صاحب وصحب ونزل اى اذا نزل هؤلاء سمع لهم وقت نزولهم جلبة فكذلك هذه القطا فى وقت ككبوها تسمع لها جلبة وصوتا كأن وما عملت فيه موضعها حال من الضمير فى تكبو اى مشبهة وحجرتيه نصب على الظرفية من وَاها اى كأن تصويتها فى ذلك الموضع وموضعها حال والعامل فيها كأن لان كأن يعمل فى الحال قال الشاعر

* كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُودَ شَرْبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مَفْشَدِهِ *

وحوله معطوف على حجرتيه وهو ظرف ايضا واضاميم خبر كأن والمعنى اصوات اضماميم وهذا التقدير لا بد منه من جهة ان الاصوات التى هى وَاها لا تشبه بالاضاميم وانما تشبه الاصوات بالاصوات ومن سفر صفة لاضاميم ونزل نعت ايضا

* تَوَافِينَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَّيْهَا * كَمَا ضَمَّ آذْوَادَ الْأَصَارِيمِ مَنَهْلُ *

(٢) توافين اى تأمن وشى متفرقة اى من مواضع متفرقة والذود من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه وجمعها الكثير اذواد والاصاريم جمع صرمة وهى القطعة من الابل نحو الثلاثين والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المرعى والمنازل التى فى المفاوز على طرق المسافرين تسمى مناهل لان فيها ماء توافين كلام مستأنف لا موضع له من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تكبو اى متوافية ومن شتى متعلق بتوافين ومن

﴿ قال المبرد ﴾

(١) وَاها ووَها ووَها واحد وهو اصواتها وحجرتها ناحيتها واضاميم جمع اضمامة وهم القوم ينضم بعضهم الى بعض فى السفر والاضامة فى الاصل الاضارة والسفر المسافرون ويروى من سفلى القبائل يريد من مؤخرهم

(٢) الشتى الطرق المختلفة وهو مأخوذ من التشت وهو التفرق والاذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل والاصاريم جمع اصرام الواحد صرم وهو القطعة من الابل والمنهل الماء شبه القطا بكثرة الناس فى الورد

زائدة والتقدير توافين مفترقين او مختلفين والضمير في اليه للحوض والكاف في قوله كما نعت لمصدر محذوف اي ضما وما في كما مصدرية اي كضم المنهل الاصاريم

* فَعَبَّتْ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا * مَعَ الصُّبْحِ رَكَبَتْ مِنْ أَحَاطَةٍ مُجْفَلُ *

(١) العَبَّ شرب الماء من غير مص وغشاشا اي على عجلة وانشدت محمودة الكلابية
* وما انسى مقالته غشاشا * لنا والليل قد طرد النهارا *
* وصالتك بالعهود وقد رأينا * غراب البين او كب ثم طارا *
او كب نهياً للطيران واحاطة قبيلة من اليمن وقيل من الازد ومجفل اي مسرع وقيل انه
المرجع فعبت معطوف على ما قبله وغشاشا حال من الضمير في عبت وهي حال مقارنة اي
عبت مستعجلة ويجوز ان يكون مفعولا لعبت اي شربت قليلا وموضع مرت حال من الضمير
في عبت وهذه حال مقدرة اي آيلا امرها الى المرور وكأنها وما عملت فيه حال من الضمير
في مرت اي مرت مشبهة ركبا ومع الصبح ظرف والعامل فيه مرت او معنى كأن ويجوز ان
يعمل فيه مجفل اي ركب مجفل مع الصبح والتقدير اجفل وقت الصبح وركب خبر كان
ومن احاطة نعت له ومجفل نعت له ايضا

* وَآلَفُ وَجْهَ الْأَرْضِ عِنْدَ أَفْتَرِاشِهَا * بِأَهْدَأُ ثَنِيهِ سَنَاسِنُ قُحْلُ *

(٢) الاهدأ الشديد الثبات وتنبيه اي ترفعه وتبعده يقال نبا عني اي تباعد والسناسن حروف

﴿ قال المبرد ﴾

(١) عبت من عبَّ عبَّ اذا شرب الماء فصبه صبا في الحلق وفي الحديث مصوا الماء
مصا ولا تبعوه عبا فان الكباد من العبَّ عبت تابعت الشرب كأنها تصبه في اجوافها
والغشاش الشيء القليل يريد انها تابعت الشرب فذاك منها قليل واحاطة فيما ذكر
احد بن يحيى قبيلة من الازد وقال لي غيره هي قبيلة من اليمن ولم اسمع باسمها الا في هذا
الشعر والمجفل المسرع والركب ركبان الابل خاصة دون غيرها وقال بعضهم غشاشا
على عجلة والعبَّ الجرع يقول وردت على عجلة ثم صدرت في بقايا الظلمة في الفجر
(٢) تنبيه تنبيه باهدأ يريد بمنكب اهدأ يريد فيه جنأ وقيل الاهدأ الشديد الثبات في
المكان يعني جنبه وتنبيه تحففيه وترفعه من الارض ويروى وتنبيه من نبا ينبو عن الشيء
اذا جفا عنه ويروى تنبيه اي تكفه من لزوم الارض والسناسن حروف فقار الظهر وهي
مغازر رؤوس الاضلاع وقحل جمع قاحل وهو اليابس يقال قحل جلد اذا جف

فقار الظهر وهي مغارز رؤوس الاضلاع وقيل اي جافة يابسة والمنقح الرجل اليابس الجلد السيئ الحال والمعنى اني قد ألفت وجه الارض مع ما انا فيه من الجهد وسوء الحال وألزم قوتي على هذه الحالة وآلف مستأنف لا موضع له وهو حكاية حاله وليس المراد اني سافعل هذا في المستقبل فقد لا يحصل بذلك مدح اذ ليس بلازم ووجه الارض مفعول به وليس ظرفا بل كما تقول ألفت الخير وعند فيها لغات ثلاث افصحها عند بكسر العين وسكون النون وهي ظرف للزمان والمكان وهي هنا ظرف زمان والتقدير زمان افتراشها وافتراشها مصدر مضاف الى المفعول تقديره افتراشي اياها كقولك عجبت من اكل الخير زيد اي من اكل زيد الخير ومنه قوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي من دعائه الخير واهداً صفة لمحذوف اي بمنكب ثابت وموضع باهدأ حال تقديره انا مستلقيا او ملتقيا منكبي وصاحب الحال الضمير في آلف واهداً لا ينصرف لوزن الفعل والصفة وتنبية نعت لاهداً اي مرتفع ويجوز ان يكون حالا من الضمير في واهداً

* وَأَعْدِلْ مَنَحُوضًا كَأَنَّ فُصُوصَهُ * كِعَابٌ دَحَاهَا لِاعِبٍ فَهِيَ مِثْلُ *

(١) اعدل اي اتوسد ذراعا او اسوى تحت رأسي ذراعا والمنحوض الذي قد ذهب لجه والفعل منه منحض على ما لم يسم فاعله فهو منحوض يريد اتوسد ذراعا قد ذهب لجه وفصوصه منتهى العظم عند المفصل من كل جانب ودحاهها بسطها ومثل منتصبه واعدل معطوف على آلف وهي حكاية حاله كما سبق في آلف ومنحوضا مفعول اعدل اي اتوسد ذراعا قليل اللحم وكان وما عملت فيه حال من الضمير في منحوضا ويجوز جعله نعتا لمنحوضا ودحاهها نعت لكعاب فهي مثل مبتدأ وخبر لا موضع له لان الفاء تمنع من ذلك

* فَإِنْ تَبَيَّنَسْ بِالشَّقَرَى أَمْ قَسَطِلِ * لَمَّا اعْتَبَطَتْ بِالشَّقَرَى قَبْلُ أَظُولُ *

(٢) تبئس تحزن وتكره قال حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ما يقسم الله اقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما خالي البال *

هو قال المبرد

(١) المنحوض القليل اللحم يقول اعدل ذراعا منحوضا اي قليلا لجه فأتوسده وفصوصه فواصل عظامه الواحد فص ودحاهها بسطها شبهها في قلة لجه وظهورها بكعاب ضرب بها مثل اي انتصبت وانما يريد بهذا كلة انه قليل اللحم ضعيف معصوب له عظام شديدة القصب

(٢) القسطل الغبار انما يريد بام قسطل الحرب وتبئس تلقى بؤسا من فراقه

وام قسطل الحرب سميت بذلك لان الحرب تثير القسطل وهو الغبار وتولده فلذلك نسبت اليه الغبطة حسن الحال والفعل منه غبطته اغبطه غبطا اذا تمتت مثل حاله من غير ان تريد زوالها قال الشاعر

* وبينما المرء في الاحياء مقتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاصابير *

اي مغبوط في الاحياء والمعنى ان حزن الحرب لمفارقة الشفري لها الآن فطالما اغتبطت به قبل الباء للسببية اي بسبب فراق الشفري وجواب الشرط لما ولما هذه جواب قسم محذوف وتقديره والله لما اغتبطت والشرط موطن للقسم وفي الحقيقة القسم المقدر مع جوابه جواب الشرط كقولك ان جاء زيد والله لا اكرمه والذي يقع من هذا النمط موطن للقسم يأتي باللام غالبا وكأنه لما حذف القسم وموضوعه لا كيد ما يخبر به اتى باللام في الشرط للتأكيد عوضا من الحذف ومنه قوله سبحانه وتعالى ولئن جاء نصر من ربك ولئن امرتهم ليخرجن منك وقد جاء بغير لام قال تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون وما في لما يجوز ان تكون مصدرية اي لاغتيابها ويجوز ان تكون بمعنى الذي اي الذي اغتبطت به وعلى كلا الوجهين ما مبتدأ واطول خبره واذا كانت بمعنى الذي كان العائد محذوفا تقديره للذي اغتبطت به من الشفري او بسبب الشفري وقبل مبنية لما تقدم

* طَرِيدُ جَنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لِحْمَهُ * عَقِيرَتُهُ لِأَيِّهَا حُمٌّ. أَوَّلُ *

(١) الطريد المبعد وتياسرن لحمه مأخوذ من يسر القوم الجزور اذا اجتزروها واقتسموها وعقيرته لحمه ومنه يقال للرجل الشريف عقيرة اذا قتل والمعنى ان الجنايات ابعدته فليت شعري بأيها تؤخذ نفسه اولا طريد خبر مبتدأ محذوف تقديره الشفري وتياسرن صفة لجنايات اي مقسمة وعقيرته مبتدأ ولائها الخبر ويجوز ان يكون لائها معمول حم والمجموع خبر المبتدأ ويجوز ان يكون حم حالا من اي والعامل وما يتعلق به اي والعائد وهي الهاء ضمير الجنايات والضمير في حم ايضا عائد الى الجنايات ولم يؤنث حملا على لفظ اي لانها بمنزلة البعض اي بعض الجنايات واما اول فبنى على الضم وموضعه نصب اي لائها قدرت او عجلت اول شيء وبنيت على الضم لقطعها عن الاضافة كقبل وبعد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) تياسرن اقتسمن لحمه كأنهن ضربن عليه باليسر وهي القداح والياسر واليسر الضارب بالقداح وعقيرته نفسه وجثته اللتان يعقران متى ظفربه

* تَنَامُ إِذَا مَا نَامَ يَقْظَىٰ عُيُونُهَا * حِثَّانًا إِلَىٰ مَكْرُوهِهِ تَتَغَلَّظُ *

(١) تنام إشارة الى الجنایات وعبر بها عن مستحقيها يريد ان في حالة نومهم عيونهم راصدة الى وهم يتغلغلون في طلب المكيدة ومعنى تتغلغل اي تهطل في امور مضرت وما زائدة واذا ظرف لتنام والضمير في نام للسفري ويقظى حال من الضمير في تنام اي تنام متيقظة وعيونها مرتفع يقظى ارتفاع الفاعل بفعله وحنانا حال من الضمير في تتغلغل اي تتغلغل مسرعة الى ما يكره ويجوز ان يكون حالا من الضمير في تنام وتتغلغل على الوجه الآخر حال من الضمير في حنانا والى تتعلق بتغلغل ويجوز تعلقها بحنانا

* وَآلَفَ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ * عِبَادًا تَحْتَمِي الرِّبْعَ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ *

(٢) الربع في الحمى ان نأخذ يوما وتدع يومين ثم تجي في اليوم الرابع والمعنى ان الهموم تعادني كما تعاد الحمى الربع والى معطوف على طريد جنایات وما تزال تعوده صفة لهموم اي ملازمة العود اليه وقيل بكونه صفة الف وحسن ذلك عود الضمير في تعوده اليه وعباد منصوب على المصدر كما تقول قام قياما وصام صياما وقيل مصدر غير جار لان مصدر ما يعود عود وقال شيخنا محب الدين قدس الله روحه الاجود ان يكون اسما للمصدر وليس بمصدر ويعمل عمل المصدر كما عمل العطاء عمل الاعطاء فعلى هذا يكون مضافا الى المفعول وهو الحمى والربع الفاعل وقوله او هي اقل يريد بل هي اقل يعنى ان الهموم عنده اعظم شأنا من الحمى الربع

* إِذَا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُهَا ثُمَّ إِنَّهَا * تَثُوبُ قَتَاتِي مِنْ نُحَيْتٍ وَمِنْ عَلٍ *

وردت بمعنى حضرت والورد خلاف الصدر واصدرتها اذا رددتها وتثوب ترجع والمعنى انها اذا عاودتني يعنى الهموم رددتها ثم تأتي من كل جهات لكثرتها فلا يستطيع ردها واذا ظرف والعامل فيها جوابها وهي اصدرتها وموضع وردت جر بالاضافة والضمير في وردت واصدرتها للهموم وانما كسرت ان بعد ثم لان الكلام الاول ثم ثم استأنف كلاما آخر وكل موضع وقعت فيه ان وكان مستأنفا كسرتها فن ذلك قوله عز من قائل ثم انكم

هو قال المبرد

(١) تنام يعنى الجنایات هي في نومها يقظى عيونها يقول اذا قصر الطالبون عنى بالآوتار لم تقصر الجنایات او يبغين لى طالبا احذره وحنانا سراطا

(٢) حمى الربع ان نأخذ المر يوما وتدعه يومين يقول تعاده الهموم كما تعاد حمى الربع المحموم

يوم القيامة تبغنون وتتوب خبر ان والفعل بعده معطوف عليه ونحيت تصغير تحت وانما
صغره لان مراده انها قريبة مني لا تبعد اذا اصدرتها وعمل ظرف ايضا لان المعنى تأتي
من اسفل واعلى وعمل مأخوذ من العلو يستعمل على وجوه حل بكسر اللام اى من كان
حال قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من حل * وعمل بفتح اللام قال ابو
النجم * بانت تنوش الحوض نوحا من علا * وعمل بضم اللام قال الشاعر
* في كناس ظاهر بستره * من حل الشقان هذاب الفن *
ومن لا ابتداء فاية الاتيان اى ابتداء الاتيان من هذا الموضع

* فَاِمَّا تَرَيَنِ كَاِبْنَةَ الرَّمْلِ ضَاحِيًا * عَلَى رِقَّةٍ اخْفَى وَلَا اَتَنَعَلُ *

(١) ابنة الرمل قيل هي الحية وقيل هي الوحشية وضاحيا بارزا ومنه قوله عليه
السلام اضع لمن احرمته له نقول ضحيت للسمس ضحاه ممدود اذا برزت وضحيت بفتح الحاء
منه وعلى رقة يعنى رقة حال اما ان الشرطية زيدت عليها ما ولا تمنع عملها كما لم تمنعه لا
لأنها انما جاءت للتوكيد وترينى من رؤية العين وهو مجزوم بان الشرطية وقد جاء مثل هذا
في الكتاب العزيز كثير بنون مسددة للتأكيد فتكون النون كذلك ولم نره في القرآن الا على
ذلك ومنه قوله سبحانه فاما يايتنكم منى هدى فاما ترين من البشر احدا والنون في ترينى
نون الوقاية وليست نون الضمير وحذفت النون بالجازم وكابنة الرمل حال من المفعول في
ترينى وهي الباء اى ترينى منبها ابنة الرمل وضاحيا حال ايضا من الباء في ترينى وعلى
رقة حال ايضا من الضمير في ضاحيا ويجوز ان يكون حالا من الضمير في اخفى ولا اتنعل
توكيد قوله اخفى اذ من المعلوم ان من كان حافيا كان غير متنعل

* فَاِنِّى كَمُوْلِى الصَّبْرِ اَجْتَابُ بَزَّةً * عَلَى مِثْلِ قَلْبِ السَّمْعِ وَالْحَرَمِ اَتَعَلُ *

(٢) مولى الصبر وليه يريد انا القائم به وكل من قام بامر احد او وليه فهو وليه والصبر

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ابنة الرمل الوحشية ضاحيا بارزا للقر والحرم كهذه الوحشية ويقال هي الحية
ويقال هي بقرة على رقة حال هزال وبنات الرمل الحيات وما اشبهها من ساكني الرمل
ويروى اتسريل

(٢) ويروى افعل مولى الصبر وليه وأجتاب أقطع وهذا مثل ضربيه والسمع ولد
الذئب من الضبع والعشابة ولد الضبع من الذئب

حَبَسَ النَّفْسَ عَنِ الْجَزَعِ وَقَدْ صَبَرَ فَلَانَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَصَبْرَتُهُ حَبَسَتْهُ وَفِي حَدِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ امْسَكَ رَجُلًا وَقَتْلَهُ آخِرَ اقْتُلُوا الْقَابِلَ وَاصْبِرُوا الصَّابِرُ أَيُّ احْبَسُوا الَّذِي حَبَسَهُ لِمَوْتٍ حَتَّى يَمُوتَ وَأَجْتَابَ أَلْبَسَ وَالْبَرُّ مِنَ النِّيَابِ امْتَعَةِ الْبِرَازِ يَرِيدُ أَنِّي وَلِيهِ أَلْبَسَ ثَوْبَهُ وَالسَّمْعُ سَبْعُ مَرْكَبٍ وَهُوَ وَلَدُ الدُّثْبِ مِنَ الضَّبْعِ وَفِي الْمَثَلِ اسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ قَالَ السَّاعِرُ

* تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرَفِ ابْلُغْ وَاضْمَحَا * اغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ اسْمَعُ مِنْ سَمْعٍ *
وَالْحَزْمُ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرُهُ وَآخِذُهُ بِالثَّقَةِ وَقَدْ حَرَّمَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ حَرَامَةً فَهُوَ حَازِمٌ وَالْمَعْنَى أَنِّي الْقَائِمُ بِالصَّبْرِ أَنْصَرِفَ فِيهِ كَمَا أَرِيدُ وَاحْتَذَى الْحَزْمُ فَإِنَّ مَلَكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَقَاهِرُهَا وَالْقَاءُ جَوَابُ السَّرْطِ وَهُوَ أَمَّا فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ وَلَمَوْلَى خَبَرَ أَنْ وَاجِبَابٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ خَبَرَتَانِ لَأَنِّي وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَوْلَى وَعَلَى مِثْلِ حَالٍ وَصَاحِبُهُ الضَّمِيرُ فِي اجْتِنَابِ وَالْحَزْمُ مَفْعُولٌ أُنْعِلَ

* وَأَعْدِمُ لَحْيَانَا وَاعْنَى وَإِنَّمَا * يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ *

(١) الْعَدَمُ بِقَطْعِ الْعَيْنِ وَالِدَالِ الْفَقْرُ وَكَذَلِكَ هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ الدَّالِ وَاعْدَمُ افْتَقَرُ وَاحْيَانًا جَمْعُ حَيْنٍ وَالْحَيْنُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَقْتِ قَالَ خُوَيْلِدٌ

* كَابِي الرَّمَادِ عَظِيمُ الْقَدْرِ جَفَّتْهُ * حَيْنَ النِّسَاءِ كَحَوْضِ الْمَنْهَلِ الْقَفْ *
وَالْحَيْنُ أَيْضًا الْمُدَّةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ وَالْبُعْدَةُ بَضْمُ الْبَاءِ وَكُسْرُهَا اسْمٌ لِلْبَعْدِ كَمَا يُقَالُ يَتَنَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْقَرَابَةُ قَالَ الْأَعْمَشُ * فَلَا تَأْتِ مِنْ ذِي بَعْدَةٍ أَنْ تَقْرِبَا * وَالتَّبَدُّلُ الَّذِي لَا يَصُونُ نَفْسَهُ أَعْدَمَ مَاضِيَهُ أَعْدَمَ وَاعْدَمَ فَعَلَ لَازِمٌ أَيُّ أَصِيرُ ذَا أَعْدَمَ كَمَا يُقَالُ اجْرِبِ الرَّجُلَ إِذَا صَارَ ذَا جَرِبٍ وَعَدَمٌ مُتَعَدٍّ وَهَذَا عَكْسُ الْقَاعِدَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ مُتَعَدِّيًا وَفَعَلَ لَازِمًا وَاحْيَانًا ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ أَعْدَمُ

* فَلَا جَزْعُ مِنْ خَلَةٍ مُتَكَشِّفٍ * وَلَا مَرِحٌ تَحْتَ الْغِنَى اتَّخَيْلُ *

(٢) الْجَزَعُ نَقِضُ الصَّبْرِ وَقَدْ جَزَعَ مِنَ السَّيِّئِ بِكُسْرِ الزَّايِ وَالْخَلَةُ الْحَاجَةُ وَالْفَقْرُ وَالتَّكْشِفُ الَّذِي يَظْهَرُ فَقْرُهُ وَحَاجَتُهُ لِلنَّاسِ وَالْمَرِحُ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَالنَّشَاطُ وَقَدْ مَرِحَ بِالْكَسْرِ

﴿ قَالَ الْمُبَرَّدُ ﴾

(١) يُقَالُ عَدِمَ الرَّجُلُ يَعْدَمُ وَاعْدَمَ يَعْدَمُ بِمَعْنَى وَاعْنَى اسْتَعْنَى وَالْبُعْدَةُ فِي الْهِمَّةِ يَقُولُ مَنْ كَانَ يَبْعُدُ الْهِمَّةُ نَالَ مَا طَلَبَ يَرَوِي بِكُسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا

(٢) التَّكْشِفُ الَّذِي يَكْشِفُ فَقْرَهُ لِلنَّاسِ وَالتَّخْيِيلُ الْمُخْتَالُ بَغْنَاءُ

فهو مرح والتخيل التكبر والمعنى لا اجزع عند حاجتي ولا انكبر عند غنائى جزع خبر
مبتدأ مخنوف التقدير فلا انا جزع ومن خله يتعلق بجزع اى فلا اجزع من خله ومتكشف
مثل جزع وكذلك مرح وتحت طرف لرح وان شئت كان طرفا لا تخيل

* وَلَا تَزْذِهِ الْأَجْهَالُ حِلْمِي وَلَا أَرَى * سَوْوَلًا بِأَعْقَابِ الْأَقَاوِيلِ أُنْمَلُ *

(١) تردهى تستخف والاجهال واحدها جهل وجع فعل على افعال قليل لا يكاد
يستعمل والقياس اجهل وجهول والنملة النيمة ورجل نمل تمام وانمل اى أنم قال الكميت
* ولا ازحج الكلم المحفظا * ت للاقربين ولا انمل *

ولا تردهى جله معطوفة على الجمل المتقدمة وحلمى مفعول مضاف الى ياء المتكلم فيكون
مبينا وعله بناءه انه صار تابعا للياء اذ لا يكون ما قبلها الا مكسورا فاذن صار تابعا فى البناء
وقيل بنى لانه خالف نظائره من المضافات لان شيئا منها لا يتبع غيره وسوولا حال والرؤية
من رؤية العين والقاسم مقام الفاعل لا ترى الضمير فيه تقديره انا وهو المفعول وباعقاب
الاقاويل يتعلق بانمل وانمل صفة لسوولا ويجوز ان يكون انمل حالا من الضمير فى سوولا وهى
حال مقدرة

* وَلَيْلَةٌ نَحْسٍ يَضْطَلِي الْقَوْسَ رَشْبًا * وَأَقْطَعُهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ *

(٢) النحس ضد السعد والنحس البرد وله اراد هاهنا والاصطلاء ان تقامى حر النار
وشدتها يقال اصطليت بالنار وتصلبت بها قال ابو زيد

* وقد تصلبت حر حريمهم * كما تصلى المقرور من قرس
والقرس البرد وربها صاحبها والاقطع جمع قطع وهو نصل قصير عريض السهم يريد انه

﴿ قال المبرد ﴾

(١) تردهى تستخف والاجهال جمع جهل لغة شاذة بل جمع جهل جهول وهى اللغة
المستعملة باعقاب بما اخير انمل انم يقال فلان نمله اذا كان غاما ونمل نمل اذا نم والنملة
والنملة النيمة

(٢) ويروى واقدحه النحس البرد هاهنا واذا اصطلى الاعرابى قوسه فليس وراء ذلك
فى السدة شئ والاقطع جمع قطع وهو السهم القصير العريض النصل ويتنبل يختار لرميه
وانسد الاصمعى لذى الاصبع

* قوم افواقها وترصها * انبل عدوان كلها صنعا *

يصطلى القوس والسهم لشدة البرد ويتنبل أى يرى بها وليلة نحس الواو واو رب ورب بعدها مضرة والجار بها دون الواو لان الواو للعطف وهى غير مختصة بموضع بل تكون فى الاسماء والافعال والحروف وما لا يختص لا يعمل الا اذا كان نائبا غير مختص لا يظهر معه قولا واحدا مثل واو القسم فانها لا تدخل على الباء اصلا ولذلك لم تعمل حروف العطف لان العامل يظهر معها والواو تدخل على رب مع انها عاطفة ويصطلى نعت لليلة أى مصطلى فيها واقطعه معطوف على القوس واللاى صفة لاقطع وبها يتعلق يتنبل

* دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصَحْبَتِي * سَعَارٌ وَارْزِزٌ وَوَجَرٌ وَأَفْكُلُ *

(١) الدعس الطعن والوطء والعطش الظلمة والبغش المطر الخفيف وهو فوق الطش والسعار بالضم حر النار وشدة الجوع ومراده حر عظيم من شدة الجوع يشبه حر النار والارزيز البرد والوجر الخوف وقد زوى ورجز وقيل هو الخوف ايضا والافكل الرعدة على وزن افعل دعست جواب رب فى البيت قبله وموضع وليلة نحس نصب بدعست أى دعست فى ليلة نحس ويجوز ان يكون دعست صفة لليلة أى مدعوس فيها ويكون العامل فى رب محذوقا وتقديره تعمدت الدعس فى ليلة نحس وعلى غطش موضعه حال أى داخلا فى ظلمة ومطر وصحبتى مبتدأ وسعار خبره والجملة حال أى مستحسبا وصاحب الحال الضمير فى دعست

مراد قال المبرد رحمه

(١) دعست دست يقول سرى على هذه الحال والغطش الظلمة من قوله تعالى واغطش ليها قال الامشى

* ويهاء بالليل غطش الفلا * ة يورقنى صوت قبادهما *

والبغش المطر الخفيف وارض مبغوشة أى ممطورة والسعار حر يجده الانسان فى جوفه من شدة الجوع والبرد وارزيز افعيل من احد شيئين من الارتزاز أى النبوت يريد انه يجهد فى مكانه من شدة البرد او يكون من الرز وهو صوت احشائه من الشدة والوجر الخوف يقال انا اوجر من ذاك ووجر من ذاك أى اخاف والافكل الرعدة

* فَأَتَيْتُ نِسْوَانًا وَآتَيْتُ إِلَدَةً * وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ *

(١) اليم من لا زوج له من الرجال والنساء اي تركتهم بلا ازواج واليتيم الانفراد وهو في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام اي تركت الاولاد بلا اباء ولادة غيابة عن الاولاد وأليل اي مظلم الغاء عاطفة على دعست والدته همزتها بدل من الواو لانها من الولد والولادة والكاف في كما صفة لمصدر محذوف تقديره وعدت عودا مشبها وما مصدرية اي كابدائي والليل أليل جملة من مبتدأ وخبر وهي حال وصاحب الحال الضمير في عدت اي عدت مليلا وجاء بأليل للمبالغة

* وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَيْصَاءِ جَالِسًا * فَرِيقَانِ مَسْثُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ *

(٢) الغيصاء موضع بنجد والجلس اسم ليجد يقال جلس الرجل اذا اتى بنجدا فهو جالس كما يقال اتهم اذا اتى تهامة وقال الشاعر

* قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما امرتك فاجلس *
اصبح تستعمل ناقصة وتامة والوجهان هنا محتملان اما ككونها تامة فيحتمل انه اخبر عن الفريقين بانهما دخلا في الصباح في هذه الحال وفريقان العامل وجالسا حال وبالغيصاء حال من الضمير في جالسا اي اصبح جالسا وهو بالغيصاء والوجه الآخر ان تكون ناقصة وفريقان اسمها وجالسا خبرها والواجب ان يطابق الخبر الاسم في التثنية والجمع ولكن اكتفى بالواحد عن الاثنين وقد جاء ذلك منه قول الشاعر

وقال المبرد

(١) أيت جعلتهن ايامي بلا ازواج واليم التي لا زوج لها يقال فلانة بيعة الائمة والايوم واليتيم في الناس من قبل الابهاء وفي البهائم من قبل الامهات هذا قول الاصمعي ويقال ولدة والدته بهمزة الواو لما انكسرت كما قالوا في وجوه اجوه واقت في وقت وكذلك يفعل بها اذا انكسرت او انضمت من غير اعراب فهذا مطرد فيها وابدأت ابتدأت يقال من اين ابدأ الركب ووضح واوضح وطراً ودره اي من اين ابتداء وطلع وأليل ثابت الظلمة مستحكما يقال نهار انهر وشهر اشهر ودهر ادهر اذا كمل

(٢) الغيصاء موضع وجالس اتى المجلس وهي نجد يقال جلس اذا اتى المجلس اي بنجدا وانشد الاصمعي

* اذا ام سرباح غدت في طعائن * جوالس نجد ظلت العين تدمع *

* وكان في العيين حب قرنفل * او سنبلا تكلت به فانهلت
فأفرد تكلت وهو يريد تكلتا وكذلك فانهلت اي فانهلتا وكذا قول الآخر
* لمن زحلوفة زل * بها العيان تنهل *

اي تنهلان ففعل فيه كما تقدم واما عني فالعامل فيها فعل محذوف يفسره يسأل تقديره اصبح
يسأل عني فريقان والداعي الى هذا التقدير ان يسأل ومسئول صفة لفريقان فلو اعمل
واحدا منهما في عني لاثبتت الصفة فيما قبلها ولا تعمل فيما قبلها لانها نازلة منزلة الصلة
مع الموصول وكما ان الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيما قبله فكذلك الصفة لان ما في حيز
الصفة كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد ويجوز ان يكون عني
صفة لجالس اي بعيدا مجاوزا فلما قدم صار حالا ويجوز على هذا ان يكون متعلقا
بجالسا وبالغميصاء ظرف العامل فيه جالسا اي جالسا في الغميصاء ولا تعمل فيه ما هو صفة
لفريقان لما ذكرنا قبل ويجوز ان يكون خبر اصبح فريقان اي مستقرين بالغميصاء فعلى
هذا يكون جالسا حالا من ضمير الاستقرار ولم تنس الحال لما ذكرنا قبل من الاكتفاء
بالواحد عن التثنية ويجوز ان يكون حالا من فريقان لانه وان كان نكرة فقد وصف ويجوز
ان يكون جالسا صفة لفريقان وانما افرد لما تقدم فلما قدم جالسا نصب على الحال ومسئول
خبر مبتدأ محذوف اي احدهما مسئول والآخر يسأل قال شيخنا محب الدين انا به الله الجنة
الجيد ان يقدر هاهنا مبتدأ ومسئول وآخر يسأل خبره ويكون التقدير هما وعند الاخفش
ان الظرف يعمل الرفع في الاسم الذي بعده كما يعمل الفعل في الفاعل سواء اعتمد على
ما قبله او لم يعتمد الا انه اذا اعتمد كان موضع اتفاق وهاهنا وافق الاخفش على ان
الظرف وهو بالغميصاء لا يكون رافعا لفريقان لان اصبح يقتضي اسما مرفوعا
وخبرا منصوبا فاذا رفعت فريقان تعرى اصبح عن معمول وهو خرق القاعدة فلذلك
وافق هنا

* فَقَالُوا لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا * فَقُلْنَا أَذِثُّ عَسَّ أَمْ عَسَّ فَرُغُلْ *

(١) هريز الكلب صوته دون نباحه من قله صبره على البرد وهر الكلب يهر هريرا قال
الساعر يصف شدة البرد

قال المبرد

(١) عس طاف ودار ومنه سمع العسس حسا والفرعل ولد الضع والانتى فرحلة والجمع
فراعل يقول دعست عليهم فنبحت كلابهم فتوهموه ذبنا

* اذا كبد النعم السماء بشتوة * على حين هر الكلب والتلج خاشف *
والخسفة الحس والحركة وخسف الثلج وذلك في شدة البرد تسمع خشقة عند المنى
عليه ونصب حين لانه جعل على فضلة زائدة والعس الطواف بالليل وعس الكلب اذا
طاف فطلب والفرعل ولد الضبع وفي المثل اغزل من فرعل وهو من الغزل والمرادة والفاء
في فقالوا رابطة لما بعدها بما قبلها واللام في لقد جواب قسم محذوف اي والله لقد وبليل
طرف لهرت ويجوز جعله حالا من كلابنا وموضع هذه الجملة وما يتعلق بها نصب
بقالوا لانه المفعول وهي جملة محكية وأذنب يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي العاس
وعس على هذا صفة ذنب اي عاس ويجوز ان يكون مرفوعا بفعل يفسره عس اي عس
ذنب ومتى كان الاسم مرفوعا وحكم بانه فاعل لفعل محذوف كان الفعل واقعا بعد الاسم
المفسر للفعل المحذوف من جاس المفسر وعس الذي بعد ذنب لا موضع له وهو المحذوف
وام هي المعادلة همزة الاستفهام متصلة لانه يصح ان تقدر بأيهما فيقال ايها عس كما اذا
قلت أزيد عندك ام عمرو اي ايها عندك وانما كان كذلك لان ايها اسم مفرد فاذا
كان خبرها متحدا جاز لا ان يكون مختلفا بجر كما اذا قلت أزيد في الدار ام عمرو في السوق
لانه لا يصح تقدير ايها عندك وقيل بل هي منقطعة لان كل واحد من الاسمين وهما
ذنب وفرعل قد اختص بخبر اسند اليه وما بعد فقلنا نصب به لانه محكي * (*)

* فَلَمْ تَكُ إِلَّا نَبْأُهُ ثُمَّ هَوِّمَتْ * فَقُلْنَا قَطَاةٌ رِيحَ آمٍ رِيحَ لَجْدَلٍ *

(١) النبأ صوت اي ما كان الا صوت ثم نامت لان التهويم هو النوم يقال هومت اي
نامت ريع اي افزع والاجدل الصقر والمعنى انه لم يوجد من الكلاب الا صوت فرال نومي
كما يرول نوم القطاة والاجدل بادني حركة او صوت ولم جازمة ليك والاصل يكون فحذفت
حركة النون بالجازم فلما سكنت النون حذفت الواو لسكونها وسكون النون بعدها وكان
حذف الواو اولى لانه حرف عله ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال لهذه الكلمة ولا يقاس
عليه مثل يمون ويهون ويصون ونظائره لكثرة الاستعمال لكان وكان هنا تامة لانها بمعنى
الوجدان ونبأ فاعلها والا غير تامة هنا في اللفظ وانما اريت في المعنى لانها نفت النفي
المتقدم ونم عاطفة للجملة التي بعدها على الجملة التي قبلها وليست عاطفة لهومت على نفس

قال المبرد

(١) نبأ صوت هومت يعني الكلاب اي نامت بعد النباح والاجدل الصقر وهو مأخوذ
من لجدل وام بدل عن الالف ويروي اوريع وريع افزع

(*) قوله محكي يعني واقع حكاية عن القول فيكون في معنى المفرد فلذلك صح نصبه بالقول

يكن لانه يؤدي الى نفي التهويم ومراد الشاعر اثباته وقطاة خبر مبتدأ اي أهذه قطاة وريع
صفة لقطاة اي مروعة وقيل قطاة مبتدأ وريع خبره وفيه بعد لكون المبتدأ نكرة ولم يبق
بشيء كالمواضع التي يتبدأ بالنكرات فيها وترك التأنيث في ريع شاذ مخالف للقياس اذ القياس
يقتضي عند تقدم الاسم على الفعل الحاق التاء على الفعل كقولك هند قامت وزينب اقبلت
وقد جاء من ذلك شاذا

* فلا مزنة ودقت ودقها * ولا ارض اقبل ابقالها *
فلم يلحق التاء في اقبل وقيل ان القطاة طائر والطارث اسم جنس فلم يلحق التاء جملا على
الجنس والهمزة مقدرة في اول قطاة اي أقطاة ودل على صحة هذا التقدير قوله ام ريع اجدل
والكلام في ام هذه كالكلام في ام المقدمة

* فَإِنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَا بَرْحٌ طَارِقًا * وَإِنْ يَكُ إِنْسًا مَا كَهَا الْإِنْسُ تَفْعَلُ *

(١) البرح السدة قال الشاعر

* أجدك هذا عمرك الله كلما * دماك الهوى برح لعينيك بارح *
ان شرطية ويك تقدم الكلام عليها واسمها مضمرة فيها اي ان يك المروع ومن جن خبر كان
اي ان كان جنيا واللام في لا برح جواب قسم محذوف اي والله لا برح وهذا جواب
القسم اخفى عن جواب الشرط كقوله تعالى ولئن جاء نصر من ربك ليقولن وكأ لو قلت
ان اكرمنني لا كرمك اي والله وطارقا تمير ويجوز ان يكون حالا من الضمير في لا برح وهو
للطارق وان يك انسا مثل اول البيت والكاف معناها التسبيد وهي حرف جر وقد تكون
اسما وهي محتملة للامرئين هنا فاذا كانت حرفا حكم بانها في موضع نصب بتفعل وان كانت
اسما كانت مفعولا صريحا اي ما تفعل الانس مثلها والضمير في ها طائد الى الفعلة التي
وجدت والانس مبتدأ وتفعل خبره

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لا برح طارقا لا عظم طارقا واكرم ويجوز ان يكون حكي عن القوم ويريد انه كان
يأتي بالبرحاء وهي الداهية ابرح اتي بالبرح وهو السدة وقال بعضهم البرح وهو الاول اكثر
قال حرم

* ما كنت اول مستاق اضربه * برح النوى وعذاب فيه تعبير *
والكاف في قوله كها كاف التشبيه والهاء والالف راجعان الى فعلته وهذا كقول ارب
من يعق اباه لا يفلح بعدها يريدون بعد العقبة والفعلة

* وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرِ يَذُوبُ لَوَابُهُ * أَفَاعِيهِ فِي رَمَضَانِهِ تَتَمَلَّلُ *

(١) الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر وذاب النى تقيض جدد ولوابه ولعابه واحد ولوابه هنا ما تراه من شدة الحر مثل نسج العنكبوت والافاعي جمع افعى وهى الحية والرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والارض رمضاء اى اصابها الرمض والتلمل على الفراش اذا لم تستقر عليه من الوجع كأنه على ملة والملة الرماد الحار قال

* ابائك الله فى ابيات معتتر * عن المكارم لاعف ولا قارى *

* صلد الندى زاهد فى كل مكربة * كأنما ضيفه فى ملة النار *

المعتتر الذى يتخفى ينزل ناحية هربا من القرى وقوله ولا قارى اى لا يقرب الضيف والواو فى ويوم واو رب وقد ذكر مثله ومن لبيان الجنس والتقدير ويوم من الابام التى تطلع فيها الشعرى ومن الشعرى صفة يوم ويذوب نعت ليوم ايضا اى ذائب لوابه واقاعيه مبتدأ وتتلمل خبره وفى رمضانه متعلق بتتلمل

* نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَلَا كِنَّ دُونَهُ * وَلَا سِتْرَ إِلَّا الْأَنْحَمِيَّ الْمَرْغَبِلُ *

(٢) النصب الاقامة تقول نصبت وجهي للحراقة والكن الستر والجمع اكنان قال عز من قائل وجعل لكم من الجبال اكنانا قال الكسائي كنت الشئ سترته وصننه من الشمس والانحيمي ضرب من البرود قال

* وعليه انحيمي * نسجه من نسج هورم *

* غرته ام خلى * كل يوم وزن درهم *

والحلم بكسر الحاء وسكون اللام الصديق والمرعبل الممزق يقال يوب مرعبل اى ممزق نصبت هو العامل فى يوم الذى هو اول البيت المتقدم ويسمى جواب رب ويجوز ان يكون نعتا لهذا اى ويوم منصوب له وجهى وهذا اظهر الوجهين لان نصبت قد استوفى مفعوله فلا يتعدى غيره وكذلك لو قلت لقيت اليوم زيدا لم يكن اليوم مفعولا للقيت ويؤيده هود الهاء فى له اليه وهذا شأن الصفة فعلى هذا يكون العامل فى رب فعلا تقديره لابتست يوما

﴿ قال المبرد ﴾

(١) لوابه ولعابه واحد ولعاب الشمس الذى يرى فى شدة الحر وهو كالحيوط يعرض فى العين

(٢) الانحيمي ضرب من البرود والمرعبل المقطع الرقيق يقال رعبله اذا قطعته ورقعته

شديد الحر والهواء في له لليوم ولا كن كن مبنية مع لا تضمنها معنى من المقدرة بعد لا ودونه في موضع رفع اي لا كن استقر دونه وهو خبر لا وموضع هذا المجموع حال من وجهي اي نصبت له وجهي بارزا او مكشوبا ولا ستر معطوف على لا كن والخبر محذوف دل عليه خبر لا الاولى والانحى مرفوع بدل من موضع لا واسمها لان موضعها رفع على انه مبتدأ وهو مثل قولنا لا اله الا الله كأنه قال الله الاله

* وَصَافٍ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لَبَّائِدٌ عَنْ آعْطَافِهِ مَا تُرْجَلُ *

(١) الضفو السبوغ وثوب صاف وشعر صاف اي سابغ قال الشاعر
* ليالى لا اطوع من نهاني * ويضفو تحت كعبى الازار *

واللبائد جمع لبيدة وهى الشعر المتراكب بين كتفيه والاعطاف جمع عطف وعطفا الرجل جائباه من لدن رأسه الى وركيه وعطفا كل شئ جائباه وترجل تسرح والمعنى انى لا يستر وجهي الا النوب الممزق ونعر رأسى لانه سابغ واذا هبت الريح لا تفرقه لانه ليس بمسرح بل قد نلبد واتسخ لاني في قفر من الارض ولا اعبأ بدهنه ولا ترجيله وضاف معطوف على الانحى وهو صفة لمحذوف اي وشعر سابغ واذا ظرف لطيرت وهبت في موضع جر باضافة اذا اليه اي تطبره الريح وقت هبوبها ولبائد لا ينصرف وقد تقدم الكلام على نظائره ومن اعطافه متعلق بطيرت ويجوز ان يكون صفة لللبائد وترجل نعت لللبائد

* بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ وَالْأَمَلِ عَهْدُهُ * لَهُ عَبَسٌ قَافٍ مِنَ الْغَسْلِ مُحُولٌ *

(٢) العبس ما يتعلق باذئاب الابل من ابوالها وابعارها فيحف عليها وعبس الوسخ في يد فلان اي يبس والمعنى انه لبعد عهده بهذه الاشياء اجتمع في رأسه الوسخ حتى صار كأنه مثل العبس الذى في اذئاب الابل وعاف كثير اي عبسه كثير والغسل ما يغسل به الرأس من خطمى وغيره وانسد

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الضافى السابغ وانما عني شعره يقول لبس بستره في هذا الحر الا البرد والشعر واللبائد جمع لبيدة وهو ما يلبد من شعره لانه لا يرجله ولا يدهنه ويرجل يسرح
(٢) اصل العبس ما يتعلق باذئاب الشاء واليائها من الارواث والابعار وعاف كثير يقال عفا شعره اذا كثر والغسل ما يغسل به الرأس ومحول انى عليه الحول يقول له من التراب والاوزاخ ما يقوم له مقام الغسل اي لم ينق رأسه حين غسله فقيه عبس منه

* فيا ليل ان الفسل ما دمت ابما * على حرام لا يمسنى الفسل
والمحول الذي اتى عليه حول قال الكهيت

* أبكالك بالعرف المنزل * وما انت والطلل المحول (*) *
﴿ وقال آخر ﴾

* من القاصرات الطرف لو دب محول * من الذر فوق الاتب منها لا ثرا *
الاتب القميص الصغير الذي لا يكون نخيلا والمعنى ان شعره منذ حول لم يغسل ولم يتعهده
بشيء مما ذكره بعيد صفة ضاف وعهده مرفوع بعيد لانه اسم فاعل اي بعد عهده ويجوز
ان يكون عهده مبتدأ وبعيد خبره كما تقول قائم زيد وبمس الدهن يتعلق بعيد على القولين
جميعا وعلى القول بانه مبتدأ وخبر يكون نعتا لضاف ايضا وبمس مبتدأ وعاف نعت له وله
خبره والجملة نعت لضاف اي معبس ومحول كذلك ايضا ومن الفسل يجوز ان يكون نعتا
لمحول قدم فصار حالا ويجوز ان يكون بمعنى بدل ويكون التقدير له عبس كثير بدل من
الفسل فيكون على هذا صفة لعاف ويجوز ان يتعلق بعاف اي كثر من عدم الفسل

* وَخَرَقِ كَطَهِرِ التَّرْسِ قَفْرٍ قَطْعَتُهُ * بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ لَيْسَ يَتَمَلُّ *
(١) الخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح وجعها خروق قال الهذلي وانهما لجوابا
خروق وكطهر الترس يريد انها مستوية وقفر ليس بها احد والعاملتان رجلان وظهره
اشارة الى الخرق اي ليس مما تعمل فيها الركاب وروى ظهرها وهو اشارة الى الخرق ايضا
وخرق مجرور برب وكطهر الترس صفة لخرق وقفر قطعت صفتان لخرق ايضا والواو
واو رب وتعلق بمحذوف اي قصدت خرقا من الارض ويجوز ان يكون قطعت هو العامل
في رب فلا يكون صفة الباء في بعاملتين تتعلق بقطعت وظهره مبتدأ وليس وما عملت فيه
خبره واسم ليس مستتر فيها ويعمل خبرها والمبتدأ وخبره صفة لخرق اي غير معمل فيها
الركاب

﴿ قال المبرد ﴾

(١) الخرق البلد الواسع الذي يتوسع فيه وتخرقه الرياح كطهر الترس من استوائه
وعاملتين يعني رجله ليس يعمل اي غير مسلوكة ظهر هذا الخرق

* وَالْحَقْتُ أَوْلَاهُ بِأَخْرَاهُ مُوْفِيَا * عَلَى قُنَّةٍ أُقْبَى مِرَارًا وَآمِلُ *

(١) ألحقت اولاه باخراه يعنى جمعت بينهما بسرى فيه والضمير فى اولاه واخراه طائد الى الخرق ولسرعتى لحق اولها باخراها وموفيا مشرفا عليها اى كل سيرها والقنة بالضم اعلى الجبل مثل القلة قال الشاعر

* أما ودماء مآثرات تخالها * على قنة العزى وبالنسر عندما
* وما سجع الرهبان فى كل بيعة * ايل الابلين المسبح ابن مريما
* لقد ذاق منا طار يوم لعل * حساما اذا ما هز بالكف صمما

والاقعاء عند اهل اللغة ان يلصق الرجل اليته بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره وامل اى انتصب قائما الباء فى اخراه متعلقة بالحققت وموفيا حال من الضمير فى ألحقت وعلى قنة يتعلق باقى واقى حال من الضمير فى موفيا او فى ألحقت ويكون على هذا حالا مقدرة ومرارا يجوز ان ينتصب على المصدر اى امر مرارا ويجوز ان ينتصب على الظرف اى اقى احيانا وامل معطوف على اقى ومرارا مقدرة هنا ودل عليها مرارا الاولى

* تَرُودُ الْآرَاوِي الصَّحْمُ حَوْلِي كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ الْمَذْيَلُ *

(٢) ترود تذهب ونجى والاراوى واحدها اروية وهى الانثى من الوعول والصحم جمع اصحم وصحماء وهى الوعول السود التى يضرب لونها الى صفرة والعذارى جمع عذراء وهى البكر والملاء ضرب من الثياب والمذيل الطويل الذيل والمعنى ان الاراوى تذهب ونجى حولى كالعذارى اى قد انست بي لكثرة مخالطتى لها فا تنفر منى كما ان العذارى كذلك

﴿ قال المبرد ﴾

(١) اى قطعته وجزته عدوا موفيا مشرفا على قنة جبل والقنة والقلة اعلى الجبل والاقعاء القعود على الركبتين وباطن الفخذين كقعدة الكلب والسبع وامل انتصب وانما يقى ويئل لانه مرتبى مرتقب ليرى من يطلع عليه فيغير عليه

(٢) ترود تذهب ونجى وواحد الاراوى اروية وهى انثى النيس البرى والصحم الجر والصحمة التى تضرب الى السواد وليست الصحم وقال بعض الملاصق لنفسه او رفيقه

* اياك والاصحم ان تعتاره * يكذبك من ابصر يوما ناره

تعتاره يريد تعتريه باخذة والنار السمة يقال ما نار هذا البعير فيقال ميسم بنى فلان يقول ان احببت هذا البعير علم انك غير مالك له لسمته والمذيل الطويل الذيل

ترود حال من الضمير في اقعى اى اقعى رائدة لى الاراوى وعذارى خبر كأن والملاء مبتداً والمذيل صفته وعليهن خبر المبتدأ والمبتدأ وخبره صفة عذارى تقديره لابسات

* وَيَزْكُذَنَّ بِالْأَصَالِ حَوْلِي كَأَنِّي * مِنَ الْعَصَمِ أَدْفَى يَنْتَهِي الْكَيْجَ أَغْقَلُ *

(١) يركدن يثبتن وكل ثابت في مكان فهو راكد والاصال جمع اصيل وهو الوقت من العصر الى المغرب قال الشاعر

* لعمري لاثنت البيت أكرم اهله * وأقعد في افيائه بالاصائل *

والعصم جمع اعصم من الوصول وهو الذى في ذراعيه يياض وقيل الذى باحدى يديه يياض والادفى من الوصول الذى طال قرنه جدا وذهب قبل اذنيه وينتهى يعتمد ويقصد والكيج عرض الجبل وسنده والاعقل المتمتع في الجبل العالى والمعنى ان الاراوى لا تنكرنى كأننى واحد منها يركدن معطوف على ترود والنون ضمير الاراوى وبالأصال ظرف ليركدن وهو ظرف زمان وحولى ظرف مكان ليركدن ايضا وكأننى حال من الياء في حولى والحال من المضاف اليه ضعيف من جهة ان العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ولا يعمل المضاف لكن امكن هاهنا ان يقال حولى ظرف والحال يعمل فيها روائح الافعال فبطريق الاولى ان يعمل فيها الظرف ويمكن ان يقال حولا في الاصل مصدر لانه من حال يحول حولا ثم جعل اسما لكل ما احاط بالشئ من جوانبه فهو بمعنى الاحاطة فيكون التقدير تحيط بى مشبها حالى حال ادفى فيكون معنى حولى هو العامل في الحال وادفى خبر كأن ومن العصم يجوز ان يكون حالا العامل فيه معنى كأن وصاحب الحال الضمير في كأننى وقد جاء مثل هذا قال الشاعر

* كأنه خارجا من جنب صفحته * سقود شرب نسوه عند مفشده *

ويجوز ان يكون صفة لادفى قديم فصار حالا وينتهى يجوز ان يكون نعتا لادفى ويجوز ان يكون حالا من الضمير في ادفى والكلام في اعقل كذلك يجوز ان يكون نعتا لادفى وان يكون حالا من الضمير في ينتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ قال المبرد ﴾

(١) ويروى من العصم ادفى يلتجى الكيج يركدن يثبتن من ركد الماء وينتهى يقصد

الى هنا تم كتاب اعجب العجب * في شرح لامية العرب * للعلامة الشهير فخر
 خوارزم محمود بن عمر الرمنخشري رحمه الله * وجعل الجنة مأواه * وقد بذل
 الجهد في تصحيحه وترتيبه وتنسيقه * فجاء بحمدته تعالى كتابا جامعا
 نافعا ويليه شرح المقصورة الدريدية للاستاذ العلامة * الحبر
 الفهامة * الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين بن
 دريد الازدي وهو يشتمل ايضا
 على فوائد جمه * وقواعد مهمه *
 وامثال عربية * ونكات
 ادبيه * كما

سترى

م م

م

كِتَابُ شَيْخِ

المقصورة الدريدية

للاستاذ العلامة الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين

ابن دريد الأزدي رحمه الله

وجد بالأصل هذه الأبيات

*	مقصورة ابن دريد *	*
*	نظامها مثل در *	*
*	حازت احاديث صدق *	*
*	فيها مواعظ شتى *	*
*	فناجها كل وقت *	*
*	واقطف زهور رياض *	*
*	وكن عليها حريصا *	*

*

❦ كتاب ❦

❦ شرح المقصورة الدريدية للاستاذ ❦

❦ العلامة الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين ❦

❦ ابن دريد الازدي ❦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدي رحمه الله تعالى

- * يا ظبية اشبه شئ^ا بالمها * ترى الحزامي بين اشجار النقا *
- * اِما ترى رأسي حاكي لونه * طرة صبح تحت اذيال الدجى *
- * واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضا *

قوله اِما ترى الاصل فيه ان ترين وما زائدة وان حرف شرط وترى جزم بالشرط وجزمه بسقوط النون من ترين والخطاب لمؤنث والنون مدغمة في ما وحاكي اشبه وطرة صبح يعنى وجه صبح وطرة كل شئ^ا حافظه وجانبه ومنه طرة الكتاب وهى الحاشية التى لا هذب لها ويقال لها كفته ايضا والاذيال الاطراف واحدها ذيل ومنه ذيل القميص والدجى الظلمة وهى جمع دجبة وهو من قولهم ليل داج اى مظلم واشتعل فسا وانتشر من قول الله عز وجل واشتعل الرأس شيئا والجزل ما غلظ من الخطب والغضا ضرب من الشجر له جعر يبقى طويلا واحده غضاة

* فكان كالليل البهيم حل في * أرجائه ضوء صباح فأنجلي *

* وفاض ماء شرتي دهر رمي * خواطر القلب بتبريح الجوى *

البهيم الاسود ليل بهيم اى لا ضوء فيه الى الصباح وحل نزل قال الله عز وجل أو تحل قريبا من دارهم وأرجاؤه أطرافه وواحد الأرجاء رجا وهى مقصورة قال الله عز وجل والملك على أرجائها وأما الرجاء من الامل فممدود وأنجلي ذهب وانكشف قال الله عز وجل لولا أن كتب الله عليهم الجلاء وفاض نقص من قوله تعالى وغيض الماء اى نقص يقال غضت الماء ففاض اذا انساب فى الارض اى فاض وذهب وقوله ماء شرتي اسم ماء شبابه وقوته والشباب لا ماء له ولكنه استعاره واصل شرتي الحدة والنشاط فاستعارها هاهنا للشباب والخواطر الهمم وهو ما يخطر بالقلب من الفكرة واراد بالخواطر الفطن وحدة القلب والذكاء والتبريح البلوغ فى المشقة الى غايتها وهو من قولهم برح بى هذا الامر اذا بلغ به غاية الحزن والجوى سقم الجوف من طول المرض وقيل تأثير الحزن فى القلب يقال جوى يجوى جوى مثل ضنى يضنى ضنى

* وأض روض اللهو يبسا ذاويا * من بعدما قد كان مجاج الثرى *

* وضرّم النأى المشتّ جذوة * ما تأتلى تسفع اثناء العشا *

أض رجع يقال أض يثض أيضا وروض اللهو فى هذا الموضع استعارة لان اللهو لا روض له والروض هو المكان المعشب وتسميته فى الارض حقيقة وتسميته فى اللهو مجاز والروض بهذا اللفظ جمع الواحدة روضة مثل نور ونورة وجوز وجوزة ويجمع أيضا على رياض مثل صحفة وصحاف ويجمع أيضا على روضات مثل بيضة وبيضات وقوله يبسا اى يابس ذاويا ذابلا والمجاج الصباب من قولهم مج الغصن الماء اذا ألقاه على قشره الاعلى ومج الرجل الماء اذا ألقاه من فيه ومجاج الثرى أيضا مثله وانما يعنى بهذا القول ايام شبابه شبهها بروضة وماء يقول آضت هذه الروضة ارضا مينة لا منفعة فيها والثرى التراب الندى مقصور واما الثراء بالمد فالغنى والسعة وضرّم اى اشعل واوقد والنأى البعد يقال نأى نأى نأيا اذا بعد قال الله عز وجل اعرض ونأى بجانبه وقال وهم ينهون عنه وينأون عنه والمشتّ المفرق يقال أشتّ أشتّ اذا فرق فهو مشتّ وشتّ يشتّ شتا اذا تفرق هو والقوم الاشتات المتفرقون واحدهم شتّ قال الله عز وجل يومئذ يصدر الناس أشتاتا اى متفرقين وفى الاثنين شتان مثل الزيدان والجذوة الجرة العظيمة وقيل الجذوة القطعة من الخشب تحترق فتبقى منها بقية قال الله عز وجل او جذوة من النار لعلمكم تصطلون وقوله ما نأتلى

اي ما تقصر ونأني وزنه تقتل من قولهم ما ألوت ان افعل كذا اي ما قصرت قال الله عز وجل ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة اي لا يقصر وتسفع تحرق وقيل تسفع تؤثر من قولك سفعته النار اذا احرقته وترك في جسمه آثارا واثناء الحشا يعني مارق من البطن واراد به القلب والجوف وقيل اثناء الحشا اي نواحي الحشا

* واتخذ التسهيد عني مألفا * لما جفا اجفاتها طيف الكرى *

* فكل ما لاقيته معتقر * في جنب ما أسأره شحط النوى *

التسهيد والسهاد السهر وهو فقد النوم ومألفا اي صاحبا والمألّف هو الموضع الذي تقع فيه الالفة اي الاجتماع والصحة مثل المحضر والمشهد فاقام المألّف هنا مقام الالف والالف هو الصاحب والمألّف هو الموضع وقوله جفا اي هجر والجفوة والجفا الهجران يقال جفاني فلان اذا هجرني والجافي ايضا في غير هذا الحسن والاجفان اغطية العيون واحدها جفن بمنزلة جفن السيف وهو غمده والطيف ما يراه الانسان من خيال محبوبته والكرى النوم وقوله معتقر اي متجاوز عنه متروك ومنه قولهم في الدعاء غفر الله لك معناه تجاوز الله عنك واصل الغفران التغطية ومنه سمي مغفر الدرع مغفرا لانه يغطي الرأس فقول الداعي اللهم اغفر لنا ذنوبنا معناه اللهم غطها واسترها وقوله أسأره اي ابقاه والسور البقية وفي الحديث اذا شربتم فاستروا اي ابقوا بقية في الاثاء وانما يريك بهذا الكلام ان يهون على نفسه زمان شبابه وكبره عند اغترابه

* لو لبس الصخر الاصم بعض ما * يلقاه قلبي فضّ اصلاذ الصفا *

* اذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن * ان قصاراه نقاد وتوى *

لبس خالط والاصم الصلب وفضّ كسر واصل الانفضاض التفرق قال الله تعالى واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها اي تفرقوا والاصلاذ جمع صلد وهي الحجارة الصلبة الشديدة قال الله عز وجل فتركه صلدا والصف الصخر الصلاب والواحدة صفاة والمذكر صفوان قال الله تعالى كمثل صفوان عليه تراب وقوله ذوى اي جف وذبل يقال ذوى ذوى يذوى ذيا وذويا وفي الحديث ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يستاك وهو صائم يعود قد ذوى والرطيب الناعم الرطب وقصاراه آخر امره ومشتهاه وغايته والنقاد الفناء والذهاب والانقطاع والفراغ والتوى بالثناء المنقوطة بآئتين من فوق هو الهلاك والتواء بالثناء المثلثة ممدود الإقامة قال الله عز وجل وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقما

* شجيت لا بل أجزتني غصة * عنودها أقتل لي من الشجا *

* ان يحم عن عيني البكا تجلدي * فالقلب موقوف على سبل البكا *

شجيت اي حزنت فالشجا الحزن والشجا ايضا الفصص والفصص الاختناق يقال من ذلك شجي يشجي شجا اذا غص بالشيء واجزتني اي خنقتني غصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق يقال شجيت بالعظم وغصصت بالقمة وشرقت بالماء وجزنت بالريق وفي المثل حال الجريض دون القريض وعنودها معارضها وهو ما طاند منها اي ما طارض والشجي الحزن ويقال له الشجو ايضا يقال شجي يشجي شجي وشجا يشجو شجوا فالاول من ذوات الباء والثاني من ذوات الواو وقوله ان يحم ان حرف شرط ويحم جزم بالشرط وجوابه الفاء التي في قوله فالقلب وقوله يحم يمنع والتجلد التصبر والسبل الطرق واحدها سبيل وعني بذلك الهوى الذي يأتي البكا من اجله وسيهه والبكا يمد ويقصر

* لو كانت الاحلام ناجتني بما * ألقاه يقظان لأصماني الردي *

* منزلة ما خلتها يرضى بها * لنفسه ذو ادب ولا حجا *

الاحلام جمع حلم وهو ما يراه الانسان في منامه قال الله عز وجل وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وناجتني اخبرتني يقول لو كانت الاحلام أرتنى الامر الذي رأيته في اليقظة لهلكت عندما ارى في المنام واليقظان الذي ليس بنائم وجعه أيقاظ قال الله عز وجل ونحسبهم أيقاظا وهم رقود ولاصماني اي لقلني مكاني بلا تأخير والاصماء القمل دون نلبث والتلبث المكث يقال رمى فلان الصيد فأصماه اي اذا اصاب مقتله فان لم يصب مقتله قيل رماه فأشواه والنساء اخضاء المقتل قال ابن مقل

* أرمي النحور فأشوبها وتلني * ثم الاناء فأغدو غير منتصر *

قال الاصمعي يقال اشواه اذا لم يصب مقتله وشواه بغير الف اذا اصاب منه المقتل والشوى في غير هذا الموضع اليدان والرجلان قال امرؤ القيس

* سليم النمطي جبل الشوى معنج النساء * له حجببات مشرفات على القال *

والشوى ايضا الشيء الهين الحقير قال الشاعر

* وكنت اذا الايام احدن هالكا * اقول شوا ما لم يصبني صممي *

اي هين ويقال كل ذلك شوا ما سلم دينك اي هين ما لم يصب دينك لان المصيبة اعظم ما نكون في الدين وهي في خبر الدين صغيرة ومنه قولهم في الدعاء اللهم لا تجعل مصيئتنا

في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا والنسوى ايضا رذال المال قال الشاعر
 * وانك ما سليت نفسا شحيحة * عن المال في الدنيا بمنل المجاوع *
 * اكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى * امرنا الى خيراتنا بالاصابع *
 والنسوى ايضا جمع شواة وهى جلدة الرأس قال الله عز وجل انها لظي نزاعة للنسوى
 اى جلود الرؤوس وقال الاعشى

* قالت فتيلة ماله * قد حلت شيئا شواته *
 * ام لا اراه كما عهدت * صحا واقصر طاذلته *

والردى الهلاك وتصريفه ردى يردى زدى قال الله عز وجل واتبع هواه فتردى اى فهلك
 وقوله منزلة اى درجة وجمعها منازل وقوله ما خلنها اى ما حسبتها وذو ادب اى ذو عقل
 يقال فلان اديب اى عاقل والحجا العقل ايضا

* شيم سحاب خلب بارقه * وموقف بين ارتجاء ومنى *
 * فى كل يوم منزل مستوبل * يشتب ماء مهجتي او مجتوى *

الشيم النظر الى البرق خاصة ولا يقال شمت الرجل بمعنى نظرت له ولكن يقال شمت البرق
 اذا نظرت اليه من اى النواحي يأتى والخلب الذى لا ماء فيه والمنزل الموضع الذى ينزل فيه
 والمستوبل المستقل والمجتوى المستكره وقوله يشتب اى يستقصى والاشتقاق الاستقصاء يقال
 اشتف فلان ما فى الاثاء اذا استقصاه والمهجة النفس وجمعها مهج وقيل المهجة دم القلب
 والمجتوى المكروه يقال اجتويت البلاد اذا كرهتها وان كانت موافقة لك واستوبلتها اذا لم
 توافقك وان كنت غير كاره لها

* ما خلت ان الدهر يثني على * ضراء لا يرضى بها ضب الكدا *
 * أرمق العيش على برض فان * رمت ارتشافا رمت صعب المنتسا *

ما خلت اى ما توهمت ويثني يردنى ويعطفنى يقال ثناه يثنيه اذا عطفه والضراء الصخرة
 الصماء وقيل الضراء الارض المسرفة والضب مولع به ابدا والضراء مأخوذ من الضر الذى
 هو ضد النفع ويجمع على ضراوات على القياس وقال الاخفش لا واحد لها والضب واحد
 الضباب وهى دواب تسكن الارض الصلبة والكدى جمع كدية وقوله ارمق العيش اى
 اسدده واقطعه عن التعليل واختلف قول ابى بكر فيه فقال مرة ارمق بكسر الميم وقال مرة
 ارمق بفتحها فاذا كان ارمق بكسر الميم كان الفعل مبني للمعلوم والفاعل انا واذا كان ارمق

بالفتح كان الفعل لغيره على ما لم يسم فاعله فكان التقدير اعطى منه بقدر ما يمسك رمقى وهو مقدار القوت والبرض العطشاء القليل وقال بعض اللغويين البرض القليل من الماء وقوله فان رمت اى هممت وقيل عاجلت والارتساف ان يستقصى شرب ما فى الاناء وهو دون الاشتفاف فى الاستقصاء والاشتفاف عندهم عيب والمنتسى المطلب البعيد

* أراجع لى الدهر حولا كاملا * الى الذى عود ام لا يرتجى *

* يا دهر ان لم تك عتبي فأتد * فان اروادك والعتبي سوا *

العتبي الرضى وهو الرجوع الى المراد فأتد ارفق يقال من ذلك أتد يتد اثادا واسم الفاعل متد والارواد الرفق والمهل ارود يرود اروادا فهو مرود ويقال ارود به اى ارفق ومنه قوله عز وجل فهل للكافرين امهلهم رويدا وسواء اى مثل ومستو

* رقه على طالما انصبتنى * واستبق بعض ماء غصن ملتحي *

* لا تحسبن يا دهر انى ضارع * لنكبة ترقى عرق المدى *

قوله رقه اى وسع على ورغد عيني وانصبتنى بالصاد غير المعجمة انصبتنى من النصب وهو التعب ويروى انصبتنى بالضاد المعجمة ويا بعدها نقطتان من تحتها بمعنى هزلتنى واضعقتنى والضنى الهزال يقال من ذلك ضنى بضنى ضنى اذا ضعف وهزل واضناني المرض هزلنى والمتحى المقشر يقال لحوت العود ألحوه لحوا ولحيته ايضا ألحاه لحيا واللحا قشر العود والضارع الذليل الخاضع والنكبة المصيبة والسدة وتعرقنى اى تزيل لحي عن عظمى من قولهم عرقت العظم اعرقه عرقا اذا اكلت ما عليه من اللحم والمدى السكاكين واحدها مدية

* مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ماشكا *

* لكنها نفثة مصدور اذا * جاش لغام من نواحيها غما *

* رضيت قسرا وعلى القسر رضى * من كان ذا سخط على صرف القضا *

مارست عاجلت وقيل خالطت وقيل قاسيت وهوت سقطت يقول لو سقطت عليه الافلاك بالشدائد والمصائب ماشكا ذلك الى احد والافلاك هى التى تجرى فيها الشمس والقمر والنجوم واحدها فلك والجو الهواء الذى بين السماء والارض وقوله لكنها الهاء والالف كناية عن هذه القصيدة التى قالها والنفثة ما يلقيه الرجل من فيه اذا بصق قال نفثت الحية تنفث نفثة ونفنا اذا ألقى ريقها وذلك الريق سم قاتل والمصدور الذى ينسكى صدره

ومنه المثل لا بد للمصدور ان ينفث وقوله جاش لغام اى علا وارتفع يقال جاشت اليه نفسه اى ارتفعت وقيل جاش اجتمع وكذلك جاشت النفس اجتمعت والاول اصح قال الشاعر

* اقول لها اذا جشأت وجاشت * مكانك تحمدى او تستريحى *

واللغام الزبد وهو ما يلقيه البعير من فيه يقال لغم البعير يلغم لغامة اذا رمى باللغام وهو الزبد والملغم الفم ومنه تلغمت بالطيب اذا جعلته فى ملاغتك والملاغم ما حول الفم وهى جمع ملغم ويقال ايضا لغمت الشئ ألغمه لغما اذا خلطته فالتغم اى اختلط وقوله من نواحيها اى من جوانبها ونحا بالغين المجمة سقط يقال نحا البعير الزبد اذا رماه بنفض رأسه ومشفره يتناثر فيه ويقال غمى غطى من قولهم غميت الاناء اذا غطيته وقوله رضيت قسرا اى منعا والقسر المنع يقال قسرت فلانا عن كذا اى منعته والقسر ايضا القهر على المكروه يقال فسره على كذا اى قهره عليه والسخط الغضب

* ان الجديدين اذا ما استوليا * على جديد ادنياء للبالا *

* ما كنت ادرى والزمان مولع * بشت ملموم وتنكيث قوى *

الجديدين الليل والنهار وكذلك الاجدان والعصران والملوان قال

* ألا يا ديار الحى بالسبعان * امل عليها باليلي الملوان *

والاسودان التمر والماء والاسودان ايضا الليل والحر والايضان اللبن والماء والاصفران الذهب والزعفران والاحمران اللحم والخمر والاطيبان النوم والنكاح والاعذبان الريق والخمر والحجران الذهب والفضة والازهران الشمس والقمر والقمران ايضا الشمس والقمر والخافقان المشرق والمغرب والنقلان الانس والجن ومثل هذا كثير ومذهب العرب فى هذا الضرب من الكلام اذا كان الشيطان يتواخيان ينسب الانكر منهما الى الاشهر كقولهم العمران فى ابى بكر وعمر فتسبوا ابا بكر الى عمر لانه اقام فى الناس اكثر من ابى بكر يعنى انه دامت مدة خلافته اكثر مما دامت خلافة ابى بكر لان ابا بكر كانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وتسع ليال وكانت خلافة عمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال فلذلك صار عمر اشهر من ابى بكر وقال بعض النحويين انما يغلب هنا الاخف على الاثقل كقولهم القمران للشمس والقمر فغلبوا القمر لانه مذكر والمذكر اخف من المؤنث كما ان المفرد اخف من المضاف ولهذا غلبوا عمر على ابى بكر لان عمر غير مضاف وابوبكر اسم مضاف لانه اضفت ابا الى بكر وقوله استوليا يعنى غلبا وملكا ويجوز ان يكون استوليا تبعا ولزما من قولهم ولى فلان عمله اذا تبعه ولزمه واتى على بناء استفعل وادنياء

قرباء والبی الاخلاق یقال ثوب یال وخلق ودارس والبلا یمد ویقصر فاذا کسرت اوله قصمرته کما قال الشاعر

* ألا يا ديار الحى بالسبعان * امل عليها بالبلبل الملوان
واذا فقت اوله مددته كما قال الآخر

* والمرء يلبيه بلا السربال * من الليالي وانتقال الحال *

وقوله ما كنت ادرى اى ما كنت اعلم ثم حال بين ادرى وما عملت فيه بحشو هذا البيت وجاء بالعمول فيه فى البيت الذى بعده وهو ان وان اذا وقعت فى باب الظن كفت من المفعولين تقول ما ظننت زيدا عاقلا وما ظننت ان زيدا عاقل فزيد فى المسألة الاولى مفعول اول لظن وعاقل مفعول ثان وفى المسألة الثانية كفت ان من المفعولين وعاقل خبر ان وقوله والزمان مولع اى ملازم ومغرى به يقال اولعت بكذا اذا لزمته والشت التفريق والمعلوم المجموع من قولهم له يله اذا جمعه والتكبيث النقص مأخوذ من قولهم نكث العهد اذا نقضه والقوى جمع قوة وهى احدى قوى العهد اى طاقاته ومن هذا اخذت القوة

* ان القضاء قاذى فى هوة * لا تستبيل النفس من فيها هوى *

* فان عثرت بعدها ان وألت * نفسى من هاتا فقولاً لا اما *

قوله قاذى اى رامى والقاذى الرامى يقال قذفه فى بئر اذا رماه فيها والهوة الحفرة يتسع
اسفلها ويضيق اعلاها وقوله لا تستبل اى لا تبرأ ولا تفيق يقال بل من مرضه وأبل
واستبل اذا برئ وهوى سقط من فوق الى اسفل يقال هوى بهوى هوى قال الشاعر

* فشحج بها الاصاغر فهي تهوى * هوى الدلو اسلمها الرشاء *

وقوله فان عثرت بعدها اى زلت والعثر الزلل يقول ان زلت بعد هذه النكبة فلا سلت
ومعنى وألت نجت وخلصت يقال وأل فلان من كذا يئثل وألا اذا خلع منه ونجا
والموئل مفعول وهو الملبأ يقال هذا موئل فلان اى ملجأ ومفرعه الذى يفرع اليه اى
يلجأ اليه قال الله جل ذكره بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اى ملجأ ومفرعا واما
آل فلان الى كذا بالذم فغناه رجع يقال آل الامر الى كذا يؤول أولا مثل قال يقول
قولا وقوله هاتا اشارة الى مؤنب بمنزلة هذا للمذكر لانه عائد على العثرة المضمة الذى دل
عليها قوله وان عثرت وتقديره ان عثرت عثرة بعدها نم وألت نفسى من هذه العثرة وان
شئت كان الضمير عائدا على الهوة فى البيت الذى قبل هذا والهوة الحفرة وجعلها هوى
وهاتا بمعنى هذه تقول العرب هاتا فعلت كذا والمذكر هذا فعل كذا وقوله لا لعا اى لا نجا
ولا خلاص ولعادعاء للعائر بالسلامة اذا جئت به دون لا فان اتيت معه بلا فغناه لا سلامة

* وان تكن مدتها موصولة * بالحنف سلطت الأسي على الاسا *

* ان امرء القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدا *

قوله وان تكن مدتها الهاء في مدتها طائفة على النكبة والحنف الموت وجمعه حتوف والاسى بضم الهمزة جمع اسوة اى تعزية قال الشاعر

* ولقد علمت وان ضربت لى الاسى * ان الرزية يوم قتل دؤاد *

اى التعزى والاسى بفتح الهمزة الحزن وقوله ان امرء القيس جرى الى مدى اى الى غاية

وقوله فاعتاقه حمامه اى منعه يقال اعتاقه وعاقه بمعنى واحد والحمام بالكسر الموت مأخوذ

من قولهم حم الامر اى قرب وكان من حديث امرئ القيس ان اياه طرده لما قال الشعر

فكان ينقل في احياء العرب ويستبج الصعاليك منهم فكان يغير بهم وكان ابوه ملك بنى اسد

ففسفهم عسفا شديدا فتمالوا على قتله فقتلوه فلما بلغ امرء القيس قتله وهو يشرب قال

ضيعنى صغيرا وحلى ثقل النار ككيرا اليوم خمر وغدا امر فارسى مثلا ثم جمع جمعا

من بنى بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب فخرج بهم يريد بنى اسد فخببرهم كاهنهم

بخروجه اليهم فارتحلوا وبيتهم امرؤ القيس فوقع بينى كنانة فقتلهم قتلا ذريعا واقبل

اصحابه يقولون يا ثارات الهمام يا ثارات الهمام فقالت عجوز منهم واللات ايها الملك ما نحن

بشارك وانما ثارك بنو اسد وقد ارتحلوا فرفع عنهم القتل وانشأ يقول

* ألا يالهف قلبى من اناس * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا *

* وقاهم جدهم بينى على * وبلاشقين ما كان العقاب *

* وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركته صفر الوطاب *

قوله بينى على يريد بنى كنانة نسبوا الى على بن مسعود الفسائى وكان تزوج امهم بعد

ايهم وربوا في حجره فتسبوا اليه ثم ان اصحاب امرئ القيس اختلفوا وقالوا وقعت بقوم

براء وقتلتهم فخرج الى اليمن الى بعض مقاويل حير وكان اسمه قرمل فاستجاشه فثبطه

قرمل فذلك حيث يقول

* وكنا انا قبل غزوة قرمل * ورثنا الفنى والمجد اكبرا *

ثم انه توجه الى قيصر ملك الروم وجعل طريقه على تيمنا حصن لاسمؤال بن ماد فاودعه

درعا وسلاحا وكان قد مشى معه صاحب يقال له عمرو بن قبيصة فلما رأى عمرو بن قبيصة

الدرب وهو الحاجز بين بلاد العرب وبين بلاد الجهم بكى جزما لفراقه بلاد العرب ودخول

بلاد الجهم ففى ذلك قال امرؤ القيس

بكى

* بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا *

* فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعذرا *

ثم سار حتى وصل الى قيصر في ملكه فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قرب مجلسه وأدنى مكانه واتخذته ندما وجهه وخلع عليه واحسن اليه ثم استعان به فوعده ان يرفده بجيش وكان امرؤ القيس جميل الوجه وكان لقيصر ابنة حسنة جميلة فاشرفت يوما من قصر لها فرآها امرؤ القيس في دخوله الى ايها فتعلق بقلبه حبها وراسلها فارسلت اليه فصار اليها فطرقها ليلا فذلك حيث يقول

* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي *

وكان سبقه الى قيصر رجل من اعدائه بنى اسد يقال له الصحصاح فوشى به الى قيصر فتذم ان يقتله فوجه معه جيشا ثم اتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة وقال له اقرأ عليه السلام وقل له ان الملك قد بعث اليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها وادخله الحمام فاذا خرج ألبسه اياها فلما لبسها نفض بدنه فكان يحمل في محفة فذلك حيث يقول

* لقد طمع الطماح من بعد ارضه * ليلبسنى من دائه ما تلبسا *

* وبدلت قرحا داميا بعد صحة * لصل منايانا تحولن ابؤسا *

ثم نزل الى جانب جبل والى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم وكان اسم ذلك الجبل عسيبا فانشأ يقول

* أجاتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب *

* أجاتنا انا غريبان هاهنا * وكل غريب للغريب نسيب *

* فان تصلني فالودة ينسا * وان تبعدني فالزار عسيب *

* أجاتنا ما فات ليس يؤوب * وما هوأت في الزمان قريب *

* وليس غريبا من تنامت دياره * ولكن من وارى التراب غريب *

فلما ايقن بالموت قال

* كم طعنة متعجره * وخطبة مسخرة

* وجفنة مدعته * متروكة يانقره

قوله متعجرة منتصبه ومسخرة ماضية ومدعته مكسرة وانقره موضع يرثى بهذا نفسه يقول كم من خصلة جليلة تجمعت فيه قد تركت في هذا الموضع اذ دفن فيه فتضمنها قبره واسلمه احبته ثم مات فهناك قبره

* وخامرت نفس ابى الجبر الجوى * حتى حواه الخنف فى من قد حوى *

خامرت خالطت ومنه سميت الخمرة لمخالطتها العقل وتغطيتها عليه والجوى مقصور
مفتوح داء فى الجوف وقبل الجوى تأثير الحزن فى الجوف يقال من ذلك جوى بجوى جوى
والجواء مكسور ممدود اسم ارض قال الشاعر

* عفا من آل فاطمة الجواء * فيمن فالقوادم فالخساء *

ويقال الجواء هنا جمع جو وهو البطن من الارض وقوله حواه اى حازه والخنف الموت
وجعه خنوف وكان من حديث ابى الجبر وهو رجل من كندة وكان اسمه وكنيته واحدا
وكان من الملوك انه خرج الى كسرى يستجيشه على قومه فاعطاه جيشا من الاساورة
فلما صاروا بكاطمة نظروا الى وحشة بلاد العرب فقالوا اين نذهب مع هذا فسموه فلما اشتد
وجعه قالوا له قد بلغت الى هذه الحال فاكتب الى الملك انك قد اذنت لنا فلما كتب لهم
ورجعوا خف ما به فرحل الى الطوائف الى الحارث بن كلدة الثقفى طيب العرب فداواه
فبرئ وارتحل يريد اليمن فانتقضت علة مات فى الطريق فقالت عمته كبشة ترثه

* ليت شعرى وقد شعرت ابا الجبر بما قد لقبت فى الترحال *
* اتمطت بك الركاب ايت اللعن حتى حلت فى الاقتال *
* اشجاع فانت اشجع من ليث هموس السرى ابى اشبال *
* أجواد فانت اجود من سيل تداعى من مسبل هطال *
* أكرم فانت اكرم من ضمت حصان ومن مشى فى النعال *
* انت خير من عامر وابن وقاص ومن جمعوا ليوم المحال *
* انت خير من الف الف من القوم اذا كنت فى وجوه الرجال *

* وابن الاشج القيل ساق نفسه * الى الردى حذار اشمات العدى *

العدا والعدا والعداء والاعداء واحد والعدى ايضا مكسور مقصور الغريب ويكتب بالياء قال
الشاعر

* اذا كنت فى قوم عدى لست منهم * فكل ما علفت من خبيث وطيب *
* واما العداء بالكسر والمد فالوالة بين الشيئين وهى المتابعة قال الشاعر
* فعادى عداء بين ثور ونجمة * دراكا ولم ينضج بماء فيغسل *

والقيل الملك دون الملك الاعظم وجعه اقبال واقوال وقوله ساق نفسه الى الردى اى الى
الهلاك يقال من ذلك ردى ردى اذا هلك قال الله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن

بها واتبع هواه فتزدي و كان من حديث ابن الاشج واسمه عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي ان الحجاج ولاء سجستان فخلع الحجاج دون عبد الملك بن مروان واتبعه اهل العراق قراؤهم وعلمائهم منهم الشعبي واسمه طامر بن شراحيل ومنهم سعيد بن يسار اخو الحسن بن ابي الحسن البصري ومن اشبههم فغلب على البصرة والكوفة وقاتل الحجاج مدة طويلة ثم انهزم ورجع الى ريتقل سلطان الترك فبذل له الحجاج مالا كثيرا فقدر به ريتقل واسلمه الى رسل الحجاج فلما صاروا بالري باتوا على سطح حصن مرتفع فكان يؤمر وهو اسير و كان قد قرب الى رجل من بني تميم بسلسلة في ايديهما فلما كان في بعض الليل قال للتميمي قم معي لابل فلما قام معه اشرف من السطح الى الارض وجع ثيابه فقال له التميمي ما تصنع ايها الامير قال الساعة اعلمك ثم رمى بنفسه فوقه هو والتميمي فاتا جيعا وحمل رأسه الى الحجاج فهذا معنى قوله ساق نفسه الى الردي حذار اشمات العدي

* واخترم الوضاح من دون التي * آملها سيف الحمام المتضي *

واخترم اهلك واقتطع يقال خرمت الشيء اذا قطعته والخرم النقص ومنه الحرم في الشعر وهو نقصان حرف من اول البيت اذا كان اوله مبنيا على جزء ابتداءه وتد والحمام الموت والمتضي السلول من قولهم انتضيت السيف انتضيه انتضاء اذا اخرجته من غمده واسم الفاعل منتض واسم المفعول منتضي ويقال سيف منتضي اي مجرد وكان من حديث الوضاح واسمه جزيمة بن ملك بن فهم الازدي الملك انه كان ابرص فهابت العرب ان تقول الابرص فقالت الابرش والوضاح وكان في ايام الطوائف قد ملك شطي الفرات الى صرة جاماس والى الانبار وماوراء جاماس وما وراء ذلك الى السواد ستين سنة وكان من العماليق ويقال من سلج وكان قد قتل ابا الزباء وغلب على ملكها وألجأ الزباء الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في ايديهم وكانت الزباء ملكة اديبة عاقلة فبعثت اليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكها بملكه فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه في ذلك فكلهم اشاروا عليه ان يفعل الا قصير بن سعد فانه قال ايها الملك لا تفعل فان هذا خديعة ومكر فمصاه واجابها الى ذلك فقال قصير عند ذلك لا يقبل لتقصير رأي فاخرجها مثلا ثم كتبت اليه بعد ذلك ان سر الى تجمع اصحابه ببقعة وهي قرية على الفرات وشاور وزراءه فاشاروا عليه بالخروج الا قصيرا فقال له ايها الملك اما اذا ما عصيتني فرأيت جندها قد اقبلوا اليك فترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني وان رأيتهم اذا حيوك طافوا بك فاني معرض اليك العصا وهي فرس لجذيمة لا تترك فاركب وانج بنفسك فلما اقبل

اصحابها حيوة وطافوا به فقرب اليه قصير العصا فشغل عنها فركبها قصير ونجا واخذ جذية فنظر الى قصير على العصا وقد حال الشراب دونه فقال ما ضل من تجرى به العصا فاخرجها مثلا وادخل جذية على الزباء وكانت وفرت شعر عاتتها حولا فلما دخل انكسفت له وقالت اذات عرس ترى يا جذية اما انه ليس من عوز المواسي ولا قلة الاواسي ولكنها شية من اناسي وامرت به فاجلس على نطع وجئ بطست من ذهب فقطعت راهشبه وفي ذلك قال الشاعر

* وقدمت الاديم راهشيه * والني قولها كذبا ومينا *
وكان قد قبل لها احتفظي بدمه فانه اذا اصابك الارض منه قطرة اخذ بثاره فقطرت من دمه قطرة على الارض فقالت لا تضعوا دم الملك فقال جذية دعوا دما ضيعه اهله فارسلها مثلا ومات

* فقد سما قبلي يزيد طالبا * شأو العلا فما وهى ولا وني *

سما علا والشأو الغاية وقيل الشأو البعد والشأو طلق الفرس يقال جرى الفرس شأوا او شأوين والعلا الشرف وما وهى اى ما ضعف وقيل وهى انصدع يقال وهى بهى وهيا واصل الوهى الشق قال الله عز وجل وانشقت السماء فهى يومئذ واهية ولا ونى اى ولا فتر قال الله عز وجل ولا تنيا فى ذكرى اى لا تفترأ وتصريفه ونى بنى ونيا واسم الفاعل وان وكان من حديث يزيد بن المهلب بن ابي صفرة انه خرج على ابن بنى امية وخطب له بالبصرة وسلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة والعباس بن الوليد بن عبد الملك بازائه فقال لها

* رويدك حتى تنظري عم تجلى * غيابة هذا العارض المتألق *
فدست اليه بنو امية رجلا من كلب يقال له الفحل وابن الفحل وكان ذا بأس شديد واقدام فقتله فى بعض خلواته فقال شاعر من كلب فى ذلك

* قلنا يزيد بن المهلب بعدما * تنبتم ان يغلب الحق باطله *
* وما كان فى اهل العراق منافق * عن الدين الا من قضاة قاتله *
ثم صفا الامر لبني امية

* فاعترضت دون الذى رام وقد * جد به الجدد اللهم الأربى *
* هل انا بدع من عراين علا * جار عليهم صرف دهر واعتدى *

* فان اتالتى المقادير الذى * اكيدته لم آل فى رأب التآى *

فاعترضت اى بدت وقبل معناه عارضت وفيه تقديم وتأخير اى فاعترضت اللهم الأربى دون الذى رام ومعنى رام طلب وجدّحت واسرع وجدّ اجتهد وجدّ ايضا فى غير هذا الموضع قطع واللهيم الأربى اسمان من اسماء الداهية واصل الداهية الشدة وقوله الجدد هو العزم والجدد ايضا الحق والبدع الذى يكون اولا فى ككل امر قال الله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل والعرائن الاشراف واحدهم عرينين والعرينين الانف وانما سمى الشريف عرينا لانه كالعرنين فى الوجه وهو ارفع ما يكون جار عدل عن الحق اى مال عنه واعتدى ظلم فان اتالتى اعطتنى والمقادير جمع مقدار وهو القدر واكيدته اطلبه واحتال عليه لم آل لم اقصر ورأب اصلاح من قولهم رأبت الشئ ارباه رأبا والتآى الفاسد ومعناه لم اقصر فى اصلاح الفاسد

* وقد سما عمرو الى اوتاره .. فاحتط منها كل على المستمى *

* فاستنزل الزباء قسرا وهى من . عقاب لوح الجو اعلى متمى *

سما علا والاولتار جمع وتر وهو طلب الدم قوله فاحتط منها اى فازل والمستمى المكان العالى المرتفع وهو مقتل من سما اذا ارتفع وزيدت التاء فيه لبناء افتعل كما زيدت فى استجاب والزباء اسم امرأة والقصر بالسين القهر والغلبة والعقاب طائر معلوم وهو من سباع الطير وجعه عقبان واللوح الهواء الذى بين السماء والارض واللوح ايضا العطش بضم اللام فيهما والجو ايضا ما بين السماء والارض ومتى اى موضع مرتفع اليه وهو مقتل لانه اسم مفعول من نمت السئ اذا رفعته واسم الفاعل متم وفى هذا البيت تقديم وتأخير تقديره فاستنزل الزباء قسرا وهى اعلى متمى من عقاب لوح الجو اى فى منعها اكثر امتناحا من العقاب الذى فى الجو وكان من حديث عمرو وقصير والزباء وهو عمرو بن ربيعة ابن نصر وكان ابن اخت جذيمة الابرش ان الزباء لما قتلت جذيمة ونجا قصير بن سعد القضاعى على العصا سار الى عمرو وقال ألا تطلب بنأر خالك قال وكيف اقدر على الزباء وهى امنع من عقاب الجو فارسلها مئلا فقال له قصير اجذع اننى واذنى واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعنى واياها فألقى بها واقول قد فعل بي عمرو ما ترين من اجل انه اتهمنى فى امر خاله ففعل به ذلك فلما سار اليها واخبرها بذلك وقال لها قد لقيت هذا من اجلك فقالت وكيف كان ذلك قال زعم انى اشريت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت فوعده من نفسها بالاحسان فاحسن خدمتها واظهر النصيحة لها

حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة والاسفار فبعثت معه مالا وابلا الى العراق فسار قصير الى عمرو مستخفيا فاخذ منه مالا وزاد على مالها فاشترى طرفا من طرف اهل العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت ثم كررة فاضعف لها المال حتى عجزت من فعله ولزددت به غبطة وسرورا فلما كان في المرة الثالثة اتخذ جوالقات الجص من المسوح وجعل ربطها من اسافلها الى داخل وادخل في كل جوالق رجلا بسلاحه وأقبل اليها واخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكمن النهار واخذ عمرا معه وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وكانت قد اتخذت نفقا اجرت عليه الماء من قصرها الى قصر اختها زبيبة وكان قد بعد عنها خبر قصير فسألت عنه فقيل لها اخذ الغوير وهو موضع فقالت عسى الغوير ابوسا فارسلتها مثلا ودخل قصير على الزباء وقد تقدم العير فقال لها فني فانظري الى العير فرقيت الى سطح لها فجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال تمشي قليلا قليلا فانكرت ذلك المشي وقالت

* ما للجمال مشيها ويثدا * أجنذلا يحملان ام حديدا *
* ام صرفانا باردا شديدا * ام الرجال جثما قعودا *

فانتهوا الى حصنها وقد اظلم الليل وشغلت بشيء ولم ترتب حاجبا على الباب وكان عمرو قد وصف له قصير باب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى الباب البوابون من النبط ومنهم واحد في يده منحصرة وهو سفود قطع جوالق منها بالمنحصرة فاصابت رجلا فضرط فصاح البواب بالنبطية بشتا بشتا وتفسيره بالعربية الشر الشر فانتضى قصير سيفه فضرب به البواب فقتله وجاء عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وابتركت الابل وحلت الرجال الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح فسار قصير ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء وكانت تعرف عمرا على كل حال من احواله تريد بذلك ان تعرفه لتكون كلما نظرت اليه اخذت حذرهما منه فلما رأت الزباء عمرا ولت هاربة تريد النفق لكي تجوف فيه فلقها عمرو فلما علمت انها لا تفلته مصت خائما كان في يدها مسموما وقالت يدي لا يديك يا عمرو فماتت مكانها وقيل ان عمرا جلاها بالسيف واستباح بلادها واستولى على ملكها

* وسيف استعلت به همته * حتى رمى ابعدا شأو المرتقى *
* فجرع الاحبوش سما ناعما * واحتل من غمدان محراب الدمي *

قوله وسيف استعلت به همته يعني سيف بن ذي يزن ملك اليمن وله قصة عجيبة انا اذاكرها ان شاء الله تعالى وقوله استعلت اي علت وارتفعت يقال علا واستعلى بمعنى واحد والشأو الغاية وشأو كل شيء فايته وشأو الفرس طلقه قال الشاعر في تنبئته

* اذا ما جرى شأوين وابتل عطفه * يقول هزير الريح مرت باذناي *
والمرتى موضع الرمي وهو الذي يقال له الغرض ويقال له ايضا الهدف ويقال له ايضا
القرطاس وقوله جرع اى سقى والجرعة القليل من الماء ومنه قول الله عز وجل يتجرعه ولا
يكاد يسيغه اى يقطع شربه والاحبوش ملك الحبشة ويقال للجماعة ايضا احبوش وحبشة
وقد تحبشوا اذا اجتمعوا وناقصا ثابتا يقال تتمع نقوعا اذا ثبت واحتل نزل بالمكان ومنه
سمى المكان الذى ينزل فيه محلا ونجدان موضع بصنعاء اليمن وكان فيه بناء عظيم
وصور من الرخام هدمه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الاسلام ويقال ان رسومه باقية
الى الآن والمحراب هاهنا غرفة بصنعاء فيها صور قديمة حسنة وانشد الاصمعي للعرب

* ربت محراب اذا جثتها * لم أدن حتى أرتقى سلا *
وقيل المحراب المجلس فى البيت وهو اكرم موضع فيه ومن هذا سعى محراب المسجد لانه ارفع
موضع فيه والدمى الصور واحدها دمية قال الشاعر

* أودمية من مرمر غواصها * بهج متى ترها تهل وتسجد *

ويقال للنساء ايضا دمي تشبها بهن وصنعاء باليمن من البلدان التى لا يدري من بناها وتدمر
بالشام وكان من قصة سيف بن ذى يزن ان الحبشة لما غلبوا على اليمن وطال مكشهم
خرج سيف وهو من اهل بيت المملكة الى الروم يستعصر قيصر فساور وزراره فقالوا
له ايها الملك ان الحبشة فى دينك ودين هذا العربى مخالف لدينك فاطله وكره قيصر
ان يخفروه بعدما وعده فلما طال ذلك عليه خرج الى الحيرة بعد سبع سنين من مقامه بارض
الروم فسار الى بعض ملوك فارس يستنصره احسبه هرمز بن قباد فلما دخل بلده اكرمه
وباغ فى كرامته ورفع مجلسه وأدناه فقال له ترجانه ما تبغى من الملك فقد امرنى ان
اسألك عما قصدت اليه فقال له ايها الملك غلبتنا على بلادنا الاغربة فقال له الترجان
يقول لك الملك اى الاغربة الهند ام الحبشة فقال بل الحبشة وجئت الى الملك لينصرنى
عليهم فكون فى دينه فانه احب الى ان يملكنى وقومى من ان تملكنى الاغربة فقال له
الترجان الملك يقول لك هيهات هيهات بعدت عنا ارضك وهى مع ذلك ارض
قليلة الخير وانما بها الشاء والبعر وهذا لا حاجة لنا فيه وامر له بعشرة آلاف درهم فقبضها
فلما خرج من عنده وهبها على باب الملك فاتصل ذلك بالملك فوجد عليه وامر برده اليه
فقال له الترجان الملك وجد عليك فقال ولم ذلك فقال عمدت الى حباء الملك وكرامته فانميته
على العبيد والاماء فقال وما اصنع بالمال وهل حباؤه الا ذهب او فضة وانما كانت ارادته ان
يرغب الملك فى بلاده فلما سمعه الملك امره بالقيام ووعدته بكل ما يحببه وانه يوجهه معه جيشا
ثم ان الملك ساور وزراره فى ذلك فقالوا له ايها الملك اما الرأى عندنا بان لا توجه جندا من

جند فارس في مفاوز العرب حيث ليس ماء ولا كلاً وإنما يشرب فيها الماء في مثل عيون الديكة
فان غورت عليهم ماتوا عطشاً فقال ما كنت لاخقره بعد ان وعدته ولا بد ان ابلغه امله
وارعى قصده الى فقالوا ان كان الامر هكذا فان رأيا قال وما هو قالوا تبعث الى سجنوك
فان فيها قوما قد استحقوا القتل وإنما حبستهم منه منك عليهم بارواحهم واستبقاء لهم
قتلهم وترئس عليهم رئيساً من غيرهم ذا رأى وحزم وبصر بالحروب فان ظفروا فانه
ملك زنته الى ملكك وان اصابوا فهو الذي اردته بهم فبعث الى السجنون فجمع من فيها
يستحق القتل فكانوا عشرة آلاف رجل فرأس عليهم وزيراً وكان من الاساورة المتقدمين
الما بالحروب وقد اتت عليه مائة وعشرون سنة وسقطت حاجباه على عينيه ككبرا وهرما
فحملهم في البحر في عسر سفائن فلما انتهوا الى سيف عدن قال بعضهم لبعض علام نغمر
بانفسنا مع ابن الفاعلة فحملوا انفسهم على الجسور وهي مجازة ثابتة في البحر فانكسرت
من السفن ثلاث وسلمت سبع الى عدن فتسامعت به العرب فاجتمعت اليه واجتمعت الحبشة
الى ما كانهم مسروق ابرهة فزحف بهم اليهم فتأهب سيف للقتال وقال للاسوار وهو
وهرز ما الرأي عندك فقال الرأي ان نقاتل او نهلك صبراً فان السفائن قد انكسرت ونحن
بحيث لا نتوقع من الملك امداداً فعمد الى عصاية حراء فشدها بحاجبيه وتكب قوسه
وعبر اصحابه وقال لوهرز كن انت واصحابك حجرة ودعنا والقوم قال ثم ان سيفاً خالطهم
فاقتلوا ملياً ثم قال وهرز وكان ضعيف البصر على اى الدواب يقاتل ملكهم قالوا له
على الفيل قاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا قد تحول الى الفرس فقاتلهم ساعة ثم سأل
عنه فقالوا قد تحول الى البغل فقال البغل ولد الحمار والحمار ذليل ذل وذل ملكه ورب الكعبة
ثم استموا له سمته فلما استقر بصره عليه وقد ربط حاجبيه بحريرة اخذ قوسه وكان لا يوترها
غيره ثم نزع فيها وكان على مسروق تاج وبين عينيه ياقوتة حراء فرماه ففلق الياقوتة
وتغلغل السهم في رأسه فخر لوجهه وانهزمت الحبشة فجعل الرجل منهم يأخذ البقلة او العود
فيضعه في فيه يستأمن به ويدخل منهم النفر الحائط او الدار فتقتلهم النساء والصبيان
حتى اتى على آخرهم وكان ككسرى عير الى وهرز فقال له اذا سرت الى اليمن فظفرت
بالقوم فاجع اهلها وسلهم عن سيف فان كان من ملوكها كما زعم فتوجه بهذا التاج
وقد كان اعطاه تاجاً وقفازين وملكه على قومه واجب انت المال وان كان كاذباً فاقتله
واكتب الى لاكتب اليك برأى فلما تمكن من البلاد جمع ابناء الملوك فقال كيف سيف
فقالوا ملكنا وابن املاكنا ادرك بنارنا فتوجه وملكه وكتب الى كسرى بذلك فأقره
باليمن منهم الذين يعرفون بالابناء بصنعاء الى اليوم

* ثم ابن هند باشرت نيرانه * يوم اوارات تميما بالصلا *

يُجْلَى

قوله باشرت اي خالطت ويوم اوارات يوم معروف من ايام العرب واوارات اسم موضع وقوله تميما يعني قبيلة والنسبة اليها تميمي والصلا وهج النار وهو مقصور اذا قحت واذا كسرت الصاد مددته فقلت الصلاء وابن هند هو عمرو عم النعمان بن المنذر وهو الذي يلقب بمضطرط الحجارة وهو الذي قتل طرفة بن العبد * قصة عمرو بن هند مع بني تميم * وكان عمرو بن هند شديد البأس وكان عم النعمان بن المنذر وكان له اخ مسترضع في بني تميم فخرج يوما يتصيد فرأى رجل من بني تميم فرأى فيها ناقة حسنة فرماها فعقرها فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله فنذر عمرو بن هند ان يقتل من بني تميم مائة بدلا منه فغزاهم يوم اوارات فسي ما اصاب في بلادهم واقتل يقتلهم على الثنية وآلى ليقتلهم حتى يبلغ الدم الى الارض ولبحرقنهم فقتل له ايها الملك لترفعن السيف أوقد افئتهم فقال والله لا تركنهم او تأتوني بمائة رجل من خيارهم فطلبوا فلم يوجد منهم الا تسعة وتسعون رجلا فلما جئ بهم امر بحفر زية فاحتفرت له ثم قال اضرموا نارا والقوا فيها الحطب فأججت نار عظيمة فقال القوا فيها رجلا رجلا وبقي واحد من نذره فبينما هم كذلك اذ هم برجل راكب قد طلع عليهم وكان من البراجم فابصر الدخان ووجد قتار لحومهم على بعد فظن انه طعام يصنع للناس فاقبل نحوهم فلما بلغ ورأى ما رأى جزع فقال عمرو انظروا من الرجل فاخذ قاتل به اليه فقال من انت فقال رجل من البراجم فقال عمرو ان الشقي وافد البراجم ثم قال القوه في النار ليم نذري فالتقى فيها قتم نذره والبراجة من بني تميم

* ما اعتن لي بأس ينجي همتي * الا تحداه رجاء فاكتمى *

* ألية باليعملات يرتى * بها النجاء بين اجواز القلا *

ما اعتن اي ما اعترض وتحداه اعتمده وقصده فاكتمى استتر وتغطي ومن ذلك سمي الشجاع كيا لاستناره بسلاحه وقيل بل سمي كيا لانه يكتمى شجاعته اي يسترها فلا يظهرها الا عند الحاجة اليها وقوله ألية باليعملات اي قسما باليعملات والنصب على المصدر كأنه قال أولى ألية باليعملات او ألئت ألية باليعملات واليعملات جمع بعملة وهي الناقة الصلبة الشديدة ويقال للمذكر يعمل والنجاء السرعة والاجواز جمع جوز وجوز كل شئ وسطه والقلا جمع قلاة وهي الصحراء وكتابتها بالالف لانه تقول في الجمع قلاوات

- * خوص كاشباح الحنايا ضمير * يرغن بالامشاج من جذب البرا *
- * يرسين في بحر الدجى وبالضحى * يطفون في الآل اذا آل طفا *

الخوص الابل الغائرة العيون من الهزال وقيل الخوص الضيقة العيون لان الخوص ضيق العيون والفعل منه خوص يخوص خوصا والذكر اخوص والانثى خوصاء والاشباح الاشخاص واحدها شبح والحنايا القسي واحدها حنية شبه الابل بها لضميرها وضمير جمع ضامر وهو المهزول وهو اللاحق البطن اي الضامر البطن كما قال حميد الارقط للاحق بطن بقرمين اي ضامر يرغن اي يسلن وهو مأخوذ من الرغاف وهو سيلان الدم من الانف والامشاج الاخلاط واحدهم مشج وهو مايسيل من انوف هذه النوق التي نعتها بخوص من المختلط المتغير بالدم وقوله من جذب اي من سوق وفيه لغتان جذب وجذب على التقديم والتأخير ويقال جذب وجذب اذا ساق وفلان شديد الجذب والجذب اي السوق والبرا جمع برة وهي الحلقة التي تكون في انف البعير من صفر او حديد او فضة فان كانت من شعر او صوف فهي خزامة وان كانت من حود فهي حشاش فان كانت من بقية جبل فهي عران ويرسين يغبن والرسوب الخوض في الماء والمغيب فيه الى ان يبلغ قعره وبحر الدجى هاهنا مثل والدجى الظلمة وهو جمع واحدها دجبة وانما يريد ان هذه النوق تغيب في ظلمة الليل وتظهر في خلال النهار والضحى بضم الضاد مقصور هو طلوع الشمس واستشرافها واما الضماء بفتح الضاد والمد فهو فوق ذلك وهو القائلة ويطفون اي يعلون والطافي فوق الماء المرتفع كما قال الشاعر

- * فما سبق القيسي من سوء سيرة * ولكن طفت حل ماء غزلة خالد *
- * والال ما رفع الشمس غدوة والسراب انما يكون في انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء قال الله عز وجل والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وطفا ارتفع يقال طفا يطفو فهو طاف

- * اخفافهن من حفاً ومن وجى * مرثومة تخضب مبيض الحصا *
- * يحملن كل شاحب محقوق * من طول تدآب الغدو والسرى *

الاخفاف للابل بمنزلة الحوافر للغيل والحفا مقصور رقة اخفاف الابل وحافر الدابة من كثرة المشي والوجى بالجيم وقح الواو مقصور وجع في الرجل يصيب الرجل من الحفا يقال من ذلك وجى الرجل يوجى وجى فهو وج ومرثومة مشقوقة من الحجارة وقيل

مكسورة وتخضب تصبغ والحصا جمع حصاة مثل قطا وقطاة والشاحب المتغير اللون من السفر أو التعب أو سوء الحال والمحقوق المعوج الذي قد انحنى ظهره يقال احتوقف يحقوق احتقيقا إذا انحنى والتدأب المداومة والعادة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وتدأبا والسرى سير الليل

* برى طول الطوى جثمانه * فهو كقدح النبع محنى القرا *
* ينوى التى فضلها رب العلى * لما دعا تربتها على البنى *

قوله برى أى مطيع يقال رجل برى أى مطيع لله عز وجل والجمع ابرار وهو نعت للشاحب فلذلك خفض وبرى هزل وذهب لجه ومنه برى القلم أى اضعافه وترقيقه وتحديد طرفه والطوى الجمص وهو الجوع يقال طوى يطوى طوى قال عنتره

* ولقد آيت على الطوى واظله * حتى اتال به كريم المأكلى *
وجثمانه جسمه والقدح عود صلب تعمل منه السهام والنبع شجر تعمل منه القسي واحدها نبعة والمحنى المعوج والقرا الظهر وينوى يقصد مأخوذ من النية والنية القصد وقوله التى فضلها رب العلى يعنى مكة ودعا بسط والبنى جمع بنية وهو الشئ المبني

* حتى اذا قابلها استعبر لا * يملك دمع العين من حيث جرى *
* ثمت طاف واثنى مستلما * ثمت جاء المروتين فسعى *

استعبر بكى وهو مأخوذ من العبرة وهى الدفعة وقوله قابلها يعنى الكعبة فالحاء فى قابلها راجعة على الكعبة وهى بيت الله الحرام واثنى رجع بعد طوافه الى الاستلام والاستلام تقبيل الحجر الاسود وثمت بمعنى ثم الا انهم يزيدون التاء فيها كما يزيدونها بمعنى التأيت فى قولهم قامت وكذلك يفعلون فى رب فيقولون ربى وقوله طاف يعنى بالبيت واثنى انعطف وقوله مستلما أى ماسا الحجر الاسود بيده أو بغمده وهو مأخوذ من السلة وهو الحجر ووزنه مفتعل وجع السلة سلام وقوله ثمت جاء المروتين يريد بالمروتين الصفا والمروة وهما موضعان من مناسك الحج والمناسك المواضع التى يتقرب فيها الى الله بصالح العمل واصل الصفا الحجارة الصلبة والمروة الحجارة اللينة وواحدة الصفا صفاة وواحدة المرو مروة وغلب المروة على الصفا فقال المروتين لأنها اشهر من الصفا سماهما باسم واحد كما تقول العرب القمران يعنون الشمس والقمر وقوله فسعى أى مشى والسعى المشى ويكون سعى ايضا بمعنى عمل قال الله جل ذكره ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن

- * واوجب الحج وثنى عمرة * من بعدما عرج ولبي ودعا
- * ثم راح في الملبين الى * حيث تحبى المازمان ومنى

قوله واوجب الحج اى ازمه نفسه والحج القصد وفي تسميته حجا ثلاثة اقوال قيل هو من حججت فلانا اذا قصده فسمى حج البيت لقصد الناس اليه وقيل الحج الزيارة فسمى الحج حجا لزيارتهم البيت وقيل سمي الحج حجا لعودتهم الى البيت فى كل عام مرة بعد مرة قال الشاعر

- * واشهد من عوف حلولا كثيرة * يحجون بيت الزبرقان المزهفرا
- * وقوله وثنى عمرة اى ازم نفسه مع الحج عمرة فجاءت بعد الحج ثانية والعمرة فى كلام العرب الزيارة والمعتمر فى غير هذا الموضع المعتمر قال الشاعر

- * يهل بالفرقد ركبائها * كما يهل الراكب المعتمر

وقوله من بعدما عرج اى رفع صوته بالدعاء والتلبية قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واصله عند الخليل وسيبويه من البيت بالمكان اذا اقبلت به وليت ايضا لغة قال الخليل وسيبويه ثم قلبوا الباء الثانية ياء استثقالا كما قالوا تظنيت من الظن والاصل تظننت وكذلك قالوا لبيت والاصل لبيت فكان معنى قولهم لبيك انا مقيم على طاعتك قد اجبتك الى ما دعوت ثم ثنوه للتوكيد فقالوا لبيك اى اقنا على طاعتك اقامة بعد اقامة لانه كان قبل ان يبنى لب فجاءوا بالياء للتثنية ولم يستعمل مفردا وروى عن الخليل قول آخر وهو انه مأخوذ من قولهم ام لبة اى طائفة على ولدها فيكون معنى لبيك على هذا القول اقبال عليك يارب وانعطاف الى المكان الذى دعوت اليه فاجبنا مسرعين وبمنه مهطعين وقوله فى الملبين الملبون جمع ملب والملي هو المجيب بالتلبية وقوله راح اى خرج بالرواح وهو الخروج بالعشى والغدو اول النهار قال الله عز وجل غدوها شهر ورواحها شهر والمازمان جبلان بين المزدلفة ومنى ومنى وهو محل رمى الجاربكة وتحبى اى اقام يقال تحبى بالمكان وحبى اذا اقام فيه وليت

- * ثم اتى التعريف يقرؤ مخبئا * موافقا بين الال فالتقا
- * واستأنف السبع وسبعا بعدها * والسعى ما بين العقاب والصوى

التعريف وعرفات واحد وهو اسم موضع من مناسك الحج ويقرو يتبع المواضع ويدخل من موضع الى موضع والمخبت المتواضع المخلص لله تعالى قال الله عز وجل وبشر المخبتين والال موضع بعرفات يقوم فيه الامام بالناس يوم عرفة والتقا الرمل وهو مقصور

يكتب بالالف على قول من قال في تثنيته نقوان ويكتب بالباء على قول من قال نقيان
واما النقاء ممدود فصدر الشئ النقي وقوله واستأنف اى ابتداء والسبع يعنى رعى الجمار السبع
وسبعا بعدها اراد السبع الثانية التى تلى الاولى وقوله والسعى يعنى المشى والعقاب جمع
عقبة والصوى الكدى وهى جمع صوة وقيل الصوى الحجارة التى تنصب على الطريق
ليتهدى بها

* وراح للتوديع فيمن راح قد * احرز اجرا وقل هجر اللغا *
* بذاك ام بالخيّل تعدو المرطى * ناشزة اکتادها تبّ الكلى *
قوله وراح للتوديع اى لتوديع البيت الحرام وكذلك يفعل الحج بعد الفراغ من رعى
الجمار والذبح والخلق يذهب الى البيت مودعا فيطوف به سبعا ويسعى بين الصفا والمروة
سبعا ويرجع الى منى فيقيم بها ثلاثة ايام ومنهم من يتجمل في يومين ثم يفرقون كما قال الشاعر
* والله عينا من رأى من تفرق * أشت وانأى من فراق المحصب *
* فريقان منهم جازع بطن نخلة * وآخر منهم قاطع نجد كبكب *
وقوله احرز اجرا اى ملكه واصابه وقل ابغض ومنه قوله جل وعلا ما ودعك ربك وما
قلى وتصريفه قل يلقى قلاء والهجر بضم الهاء القبيح من الكلام ومنه قول النبی صلى الله
عليه وسلم انى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا يقال منه هجر الرجل
يهجر هجرا اذا تكلم بكلام قبيح والاسم منه الهجر واما الهجر بفتح الهاء فهو الهذيان فى
القول كما يفعل صاحب الموم والبرسام والهجر ايضا بفتح الهاء القطع والصريمة تقول هجرت
فلانا اذا قطعته اهجره هجرا فيهما جميعا واللغا هو الباطل من الكلام وفيه لغتان لغو
ولغا قال الله عز وجل والذين هم عن اللغو معرضون وقوله بذاك ام بالخيّل هذه الباء متعلقة
بقسم محذوف تقديره اقسم بذاك ام بالخيّل وتعدو بالعين الغير المججمة اى تجرى يقال عدا
يعدو عدوا اذا جرى والمرطى ضرب من العدو وهو السهل منه وناشزة بالزاي المججمة
اى مرتفعة ومنه قولهم قعدت على نشز من الارض اى موضع من الارض مرتفع ومنه
قوله جل ذكره واذا قيل انشزوا فانشزوا اى ارتفعوا واكتادها جمع كند وهو العظم
الذى يكون فى رأس الكنف وقيل الكند ما بين الكاهل ووسط الظهر وقبّ الكلى اى
ضامرة الكلى وقبّ جمع اقبّ

* شعنا تعادى كسراحين الغضا * ميل الحماليق يبارين الشبا *
* يحملن كل شمرى باسل * شهم الجنان خائض غمر الوغى *

شعنا مقربين من الله عز وجل وقيل الشعث الثائرة الاعراف اي المرتفعة شعر الاعراف والاعراف جمع عرف وتعادي تسابق اراد تتعادي وسراحين ذئاب الواحد سرحان والغضا شجر يدوم جمره ميل الجاليق اي مائلة العيون وبيارين يعارضن والشبا مقصور جمع شبة وشبة كل شيء حده يريد بها هنا اطراف الرماح وقوله يحملان يريد الخيل والشمر الماضي في الامور وهو مأخوذ من التثمير يريد كل شمر لملاقاة اقاربه مشتد لذلك والباسل الشجاع مشتق من البسل وهو الحرام فكأن الباسل حرم على اقاربه الدنو منه لشجاعته وشدة وقيل الباسل المر وقد بسل الرجل يسسل بسالة اذا صار مرا وشهم الجنان اي حد القلب والجنان بفتح الجيم القلب وقوله خائض اي داخل والغمر الماء الكثير الذي يغطي من دخله والوغى صيحة الناس في الحرب الا انهم سموا الحرب وغى باسم الصباح الذي يكون فيها

- * يغشى صلا الحرب بحديثه اذا * كان لظي الحرب كرية المصطفى *
- * لو مثل الحنف له قرنا لما * صدته عنه هبة ولا انثى *

يغشى يدخل والصلا مفتوح مقصور حر النار فاذا كسر اوله مد فليل صلا ولظاها ايضا حرها وقوله لو مثل الحنف مثل صور والحنف الهلاك والقرن الذي يقارنك في بطش او قتال او علم وصدته منعه ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وقوله هبة اي مخافة والهبة ان يعظم الانسان في عينك وتهايه اي تخافه وانثى رجوع والانشاء الرجوع عن الشيء والانصراف عنه

- * ولو حمى المقدار عنه مهجة * لرامها او يستريح ما حمى *
 - * تغدو المنايا طائعات امره * ترضى الذي يرضى وتأبى ما ابى *
- حمى يمنع يحمى حاية والمقدار هو القدر يعنى قدر الله عز وجل والمهجة النفس وجعها مهج ورامها طلبها وادركها ويستريح يدرك ذلك الشيء نافذا امره فيه ونصب يستريح باو لان او هنا بمعنى حتى واو اذا كانت بمعنى حتى او بمعنى الا ان كان الفعل بعدها منصوبا فاما كونها بمعنى حتى فمثل هذا الذي ذكرنا واما كونها بمعنى الا ان فمثل قولك لا ضربتك او تقرأ اي الا ان تقرأ ومنه قول امرئ القيس

- * فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فنعدرا *
- وان وقعت او في موضع لا يصلح فيه الا ان او حتى كان الرفع لا غير كقولك اتجلس او تقوم تزورنا او تقطعنا وتغدو تأتى بالغدوة مبكرة اليه ويروى بعدو بالعين غير المججمة ومعناه

تسرع الى طاعته وتبادر الى ارادته وتأبى تكره ولا تريد وتصريفه ابي يا بى اباة واباية فهو
آب

- * بل قسما بالشم من يعرب هل * لمقسم من بعد هذا منتهى *
- * هم الاولى ان فخرنا قال الملا * بنى امرى فاخركم عفر البرى *

قوله بل قسما اي يمينا والشم الطوال وقيل اشراف الناس ويعرب قبيلة من العرب تنسب
الى يعرب بن يشجب بن قحطان والمقسم الخالف ومنتهى غاية وقوله هم الاولى بمعنى هؤلاء
والعلا الفخر والرفعة بنى امرى اي بفهمه وعفر الارض وجهها والبرى مقصور التراب يقال
ما على عفر الارض مثله اي على وجهها

- * هم الاولى اجرنا ينابيع الندى * هامية لمن عرا اواعتنى *
- * هم الذين دوخوا من انتخى * وقوموا من صعر ومن صفا *

الينابيع العيون التى تجرى بالماء فى الارض قال الله جل ذكره فسلكه ينابيع فى الارض واحدها
ينبوع قال الله جل ذكره حتى تفجر لنا من الارض ينوعا والندى الجود وهو الكرم وهامية
سائلة يقال همى المطر اذا سال وعرا قصد وتعرض لطلب يقال عراني واعتراني اذا تعرض
لسؤالى والمعتز المعترض ومنه قول الله جل ذكره واطعموا القانع والمعتز والقانع هو السائل
والمعتز المعترض وقوله او اعتنى اي طلب من غير تعرض والمعتنى الطالب للقرى والرغد وجعه
معتفون ويقال فيه ايضا عاف وعفاة وقوله الذين دوخوا من انتخى اي اذلوا يقال
دوخت فلانا اذا اذلته وداخ هو فى نفسه اذا ذل وانتخى تكبر وهو افتعل من التخرة
والصعر ايضا التكبر واصل الصعر الميل وهو ان يميل الانسان خده من التكبر قال الله
جل ذكره ولا تصعر خدك للناس اي لا تتكبر وقرى ولا تصعر تقول رجل اصعر وامرأة
صعراء والصفاء الميل قال الله جل ذكره ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي
ولتيل

- * هم الذين جرّعوا فمأحلو * أفاوق الضيم ممرّة الحسا *
- * ازال حشو نثرة موضونة * حتى اوارى بين اثناء الحشى *

جرّعوا سقوا يقال جرعت فلانا الشراب اذا سقيته اياه مقطعا على مهل طوعا كان او كرها
ومأحلو خاصموا وقيل خادعوا والافاوق شرب مقطع نفس بعد نفس والضيم الذل والحسا
جمع حسوة وهو اخذك الشئ بفهمك متجرعا له قليلا قليلا وقوله ازال هو جواب القسم فى

قوله بل قسما بالشيم واراد لا ازال والعرب تقول والله افعل كذا بمعنى لا افعل مستعمل اسقاطها في الجواب قال الله عز وجل تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وقال امرؤ القيس

* فقلت يمين الله ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك واوصالى *

اراد لا ابرح وقوله حسو نثرة موضونة اى لابس نثرة لان الحسو ما حشى به اى ادخل في جوفه فكانه صار حسوا اذا لبسها والنثرة الدرع الواسعة وكذلك النثله والموضونة المحكمة التسج قال الله عز وجل على سرر موضونة واوارى اغطى والاثناء جمع نسا وهو ما نننى منها اى تراكب وانعطف على بعض والحشى جمع حنوة وهو التراب المجتمع

* وصاحبي صارم في متته * مثل مدب النمل يعلو في الربى *

* أبيض كالمالح اذا انتضيته * لم يلق شيئا حده الا فرى *

قوله وصاحبي سيفه وفرسه والصارم القاطع يعنى السيف وجهه صوارم وفى متته اى في ظهره يعنى متن السيف يريد بذلك وسطه ومدب النمل ودبيه مشبه وهو من دب يلب مدبة ودبا ودبيا اذا مشى يريد فرند السيف وهو جوهره الذى تراه كائر النمل ويعلو يرتفع والربى الكدى وهى جمع ربوة وانتضيته جردته من غمده وقوله فرى قطع والفرى القطع وتصربفه فرى يفرى فريا

* كان بين غيره وغربه * مقتادا تأكلت فيه الجذى *

* يرى المنون حين تقفواثره * فى ظلم الاكباد سبلا لا ترى *

الغير هنا هو الوضع الناقى في وسط السيف والغرب الحد يعنى حد السيف الذى يضرب به والمفاد موضع النار وتأكلت اكل بعضها بعضا والجذى جمع جذوة وهى الجمرة العظيمة والمنون هنا المنية وتقفو اى تتبع والسبل الطرق واحدها سبل يريد ان هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت وهذا من رقيق الشعر

* اذا هوى فى جثة غادرها * من بعدما كانت خسا وهى زكا *

* ومشرف الاقطار خاط نخضه * حابي القصيرى جُرشع عرد النسا *

هوى فى جنة اى وقع على جنة ففى هنا بمعنى على والجنة الجسد وجعها جنث وغادرها تركها ومنه قول الله عز وجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والخصا الفرد والزكا الزوج وانما يعنى به انه اذا وقع هذا السيف على جسد جعله قطعتين بعد ان كان واحدا ومشرف الاقطار يعنى فرسا والمشرف المرتفع العالى والاقطار النواحي واحدها قطر

قال الله جل ذكره ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض والخاصي الغليظ والنخض اللحم والحابي بالبهاء المرتفع والقصير ضلع في الجنب وهي الضلع السفلى والجرجع الغليظ الاضلاع وهو الشديد من الخيل القصير الاضلاع المتصلة الى الصلب وقيل الجرجع الضخم الصدر وهو محمود في الخيل والورد الشديد من كل شيء والنسي عرق مستبطن الفخذ يمر بالساق والعرقوب حتى ينتهي الى الرسغ وهو مقصور يكتب بالياء لانه يقال في نثيته نسيان

- * قريب ما بين القطاة والمطا * بعيد ما بين القذال والصالا *
- * سامى التليل في دسيع مفعم * رحب اللبان في امينات العجي *

القطاة مكان الردف وقيل بعد الردف والمطا هو الظهر كله سمي بذلك لانه يغطي اى يركب والقذال من رأس الفرس معقد عذاره اى حيث يعقد عذاره وهو ما بين الاذنين والعذار اللجام وجمعه عذر والصالا العجز وهو آخر الوركين والسامى العالى المرتفع والتليل هو العنق والدسيع مفرز العنق في الظهر والدسيعة بالتاء في غير هذا الموضع مائدة الرجل الكريم ومنه قولهم فلان ضخم الدسيعة اى كثير طعام المائدة والمفعم الممتلئ يقال افعمت الاناء اذا ملأته والرحب الواسع ومنه سميت الرحبة لاتساعها واللبان الصدر والامينات القويات الصحاح السالمات الصلاب واحدتها امينة والعجي جمع عجاية وهي عصب مركب فيها فصوص كأمثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة وهي من عظام كأمثال الكعاب اذا جاع احدهم دفنها بين نهرين فاكلها

- * رُكَّبن في حواشب مكتنة * الى نسور مثل ملفوظ النوى *
- * يرضخ باليد الحصى فان رقى * الى الربى أورى بها نار الحبا *

قوله رُكَّبن يعنى العجي ويجوز ان يكون القوائم والحواشب جمع حوشب وهو عظم في باطن الحافر وقيل هو عظم بين الرسغ والحافر ومكتنة اى مستورة من كنت الشيء اذا سترته وقيل مكتنة مكترة ويروى مكينة اى غليظة والنسور جمع نسر وهي لجة نائمة يابسة في باطن الحافر شبيهها بالنواة لصلابتها وملفوظ النوى ما لفظ منه اى رمى به وطرح يقال لفظت الشيء اذا رميت به ولفظه البحر يلفظه اذا طرحه ورمى به الى الساحل والنوى جمع نواة وهي ما داخل التمرة من العظم الذى فيها ويرضخ يكسر والرضخ الكسر والبيد جمع يبداء وهي القفر ورقى ارتفع والربى جمع ربوة وهي الكدى واورى اوقد بها والمستقبل يورى قال الله عز وجل أفرايت النار التى

تورون اى توقدون وقال فالوريات قدحا اى فالوقدات قدحا والحبسا دابة تضى بالليل
كاشد ما يصكون من النار واسمها الحباحب فرخم لضرورة الشعر قال النابغة
تقد السلو في المضاعف نسجه * وتوقد بالسفاح نار الحباحب *

* يدير اغليطين في ملمومة * الى لموحين بالحاظ اللائى *

* مداخل الخلق رحيب شجره * مخلوق الصهوة ممسود واى *

الاغليط وطاء ثمر المرخ شبه اذن الفرس بذلك وهو شبهه بقشور الباقل الرطب تشبه به آذان
الحيل والملمومة الهامة المجتمعة المستوية واللموحين العنان والالحاظ النظرات وهى جمع
لحظة واللائى الثور الوحشى والائى لآة على ززن لعاة ومداخل الخلق مجموع الخلق
والرحيب الواسع والشجر بالشين المججمة والجيم والراء مجتمع عظم المحيين وقال ابوبكر
الزيدى الشجر مخرج الفم والمخلوق الاملس والصهوة من الفرس موضع السرج والممسود
المقتول والواى الصلب الشديد وهو ايضا السريع من الخيل

* لا صكك يشينه ولا فجا * ولا دخيس واهن ولا شطا *

* يجرى فتكبر الريح في غاياته * حسرى تلوذ بجراثيم السحا *

الصكك احتكاك العرقوين احدهما بالآخر وقيل هو اصطكاك الركبتين ويشينه يعيبه
والفجا تباعد ما بين العرقوين كثيرا وهو الفجج ايضا والفجا ايضا تشقق العصب وانتشاره
لفساده وهو عيب والدخيس تراكم اللحم على حافر الفرس وقيل الدخيس وجع بصيب
الفرس في مشاش حافره والواهن الضعيف يقال وهن الشئ اذا ضعف ومنه قول الله عز
وجل فا وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وقال وهن العظم منى اى ضعف
والشطا عظم لاصق بالذراع وقيل الشطا انشقاق العصب وقوله فتكبر اى فتعثر لوجهها
لسبق الفرس اياها وانما هو مثل والغايات جمع غاية وهى منتهى جريه وحسرى اى منكشفة
قال الله عز وجل خاسئا وهو حسير وتلوذ اى تلجأ والجراثيم جمع جرثومة وهو التراب الذى
يجتمع فى اصول الشجر والجراثيم ايضا الاصول واحدها جرثومة والسحا ضرب من الشجر

* لو اعتسفت الارض فوق متته * يحوبها ما خفت ان يشكو الوجى *

* تظنه وهو يرى محتجبا * عن العيون ان دأى او ان ردى *

قوله لو اعتسفت الارض اى قطعنها باعتساف منك والاعتساف ضد الرفق وهو المشقة
ومنه ظهره ويحوبها يقطعها ويخرقها ومنه قول الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر

بالوادي والوحي ان يبلغ الوجد الى باطن الرسغ ودأى اى جرى وكذلك ردى والدأى
والردى ضرب من العدو يقال دأى يدأى دأيا وردى يردى رديا اذا جرى جريا سريعا

- * اذا اجتهدت نظرا في اثره * قلت سنا اومض او برق خفا *
- * كأنما الجوزاء في ارساغه * والنجم في جبهته اذا بدا *

السنا مقصور الضوء قال الله جل ذكره يكاد سنا برقه يذهب بالابصار واومض اضاء اى لمع
لها خفيقا يقال في تصريحه اومض يومض ايامضا قالوا وفيه اصلية والخفولع البرق في
نواحي الغيم يقال خفا البرق يخفو خفوا والجوزاء نجم معروف وهو التوأمان والارساغ جمع
رسغ وهو مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة والنجم هو الثريا يصف غرة الفرس
وتحجيلة وبدا ظهر وهو غير مهموز

- * هما عتادى الكافيان فقد من * اعدده فليئا عنى من نأى *
- * فان سمعت برحى منصوبة * للحرب فاعلم اننى قطب الرحى *

العتاد ما يتخذ عدة للدهر ويكون بخضرة من يتخذ يقال عند الشئ يعتد فهو عتيد
اذا حضر قال الله جل ذكره ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فليئا اى فليبعد من نأى
اذا بعد وقوله برحى منصوبة يريد برحى الحرب وهو موضع استدارة اهلها اذا تعاركوا
وقد يراد بالرحى التى يطحن عليها والقطب الحديد او الخشبة التى تدور عليها وانشدوا

- * فدرنا كما دارت على قطبها الرحى * ودارت على هام الرجال الصفائح *
- * وان رأيت نار حرب تلتظى * فاعلم بانى مسعر ذلك اللظى *
- * خير النفوس السائلات جهرة * على ظلمات المرفقات والقنا *

تلتظى تشتعل ومسعر اى موقد واللظى اللهب وجهرة عيانا والظلمات جمع ظبية وهى حد
السيف والمرفقات السيوف الرقاق واحدها مرفق والقنا الرماح واحدها قنة

- * ان العراق لم افارق اهله * عن شتآن صدنى ولا قلى *
- * ولا اطبى عيني مذ فارقتهم * شئ يروق العين من هذا الورى *

العراق بلد واصله في كلام العرب شاطئ البحر وسميت العراق عراقا لانها شاطئ
دجلة والفرات ولم افارق لم ازاول واهله سكانه عن شتآن اى بغض يقال شتآن وشتآن

وشأً وصدني متعني وصرفني ويروي عن شأً اصدني يقال صده واصده بمعنى واحد
قال الشاعر

- * اصد نشاطي ذي القرنين حتى * تولى طارض الملك الهمام
- * والقلبي البغض ولا اطي اي ولا دعا ولا استمال يروق يعجب والورى الخلق
- * هم الشناخيب المنيفات الذرى * والناس ادحال سواهم وهوى
- * هم البحور زاهر ادتها * والناس ضحضاح ثعاب وأضى

الشناخيب اطراف الجبال واحدها شخوب والمنيفات المرتفعات الطوال وهى الشواهيق
والشواهيق جمع شاهق وهو ما شهق من الجبال اي طال والذرى جمع ذروة وهى اعلى
الجبال والادحال جمع دحل وهى الحفير الغامض من الارض يتسع اسفله ويضيق اعلاه وانما
مدحهم بالرفعة على سائر الناس وان الناس كلهم تحتهم والزائرات جمع زاهر والزاهر
الماء الكثير الفائض يقال زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت امواجه والادى الموج
جمعه اوادى والضحضاح الماء القليل لا عمق له يكون الى الكعيبين وانصاف الساقين
والنصاب جمع نعب وهو الموضع المطمئن فى اعلى الجبل ليستنقع فيه ماء المطر والاضى جمع
اضاء وهى الغدران الصغار يعنى انهم البحور والناس ضحضاح اي ماء قليل

- * ان كنت ابصرت لهم من بعدهم * مثلاً فأغضيت على وخز السفا
- * حاشا الاميرين الذين اوفدا * على ظلاً من نعيم قد ضفا
- اغضيت صبرت على المكروه والافضاء الصبر على المكروه والوخز طعن غير نافذ وقيل
الوخز الطعن بسرعة وقيل الوخز الشوك والسفا شوك البهيمى وقوله اوفدا اي ارسلنا
يقال اوفد فلان فلانا اذا ارسله وضفا اي كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس اذا كثر وطال
ونعم ضافية اي كثيرة

- * هما اللذان اثبتا لى املا * قد وقف اليأس به على شفا
- * تلافيا العيش الذى رنقه * صرف الزمان فاستساغ وصفا
- قوله اثبتا لى املا اي ابقيا لى واصلا واملا اي مرادا ورجاء واليأس انقطاع الرجاء وشفا
الشيء طرفه وحرفه قال الله جل ذكره على شفا جرف هار وتلافيا تداركا وقيل تلافيا

اتياه على قصد ورتقه كدره والرنق الماء الكدر وصرف الزمان تقلبه من حال الى حال واستساغ سلس في الخلق وطاب تقول هذا شراب سائغ اى سهل طيب

- * واجريا ماء الحيا لى رَغْدًا * فاهتز غصنى بعدما كان ذوى *
- * هما اللذان سَمَوَا بناظرى * من بعد اغضائى على لذغ القذى *

الحيا مقصور الفيت والخصب وانما سمي حيا لان الله يحيى به الارض والرخد السعة في العيش قال الله عز وجل وكلا رغدا حيث شئتما فاهتز غصنى اى طال يقال اهتز النبات اذا طال واهتزت الارض اذا انبتت واصل الهز التحريك فكأنه يريد تحريك ليمتد ويطول والعصن ما تشعب من ساق الشجر وتفرع والجمع غصون واخصان ونوى ذبل وسموا اى رفا وقوله بناظرى يعنى اراد رفعا ناظرى فزاد الباء للوزن (١) وقوله من بعد اغضائى اى من بعد ما قاربت جفونى لاطبقها على لذغ القذى واللذغ الحرقه يقال لذخته النار تلذخه اذا احرقته والقذى ما يقع في العين يقال قذت عينه تقذى قذبا اذا ألقت القذى

- * هما اللذان عمرا لى جانبنا * من الرجاء كان قِدَمًا قد عفا *
- * وقلداني منة لو قرنت * بشكراهل الارض عنى ما وفى *

قوله عمرا اى اصلحا يقال عمر فلان منزله اذا اصلحه وسكنه وبرى بالعين المجمة اى غطيا من قولهم غمره الماء اى غطاه ومعناه ستر ما تكسف من جوانبى والجانب الناحية وجمعه جوانب والرجاء ممدود الامل وقديما عفا اى درس وقلداني منة اى جعلها في عنقى وهو موضع القلادة ومنة اى نعمة وجمعها منن وقرنت اى عدلت وقيست وقوله ما وفى اى ما قام بها ولا عدلها شكرهم

- * بالعشر من معشارها وكان كالحسوة فى آدى بحر قد طمى *
- * ان ابن ميكال الامير انتاشنى * من بعدما قد كنت كالشى اللقا *

الحسوة الجرعة مما يشرب والادى الموج وطمى امتلا وارتفع وابن ميكال هو عبدالله بن محمد ابن ميكال وميكال اسم اعجمى لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وهو فارسي من امراء فارس ومعنى انتاشنى نعشنى وقل معناه تناولنى واخذنى مقربا اليه والعرب تقول الظبية تنوش الاراك وتنشاه اى تناوله بفمها قال الله تبارك وتعالى واتى لهم التناوش

من مكان بعيد اى وكيف لهم التناول من مكان بعيد ونشت الرجل نوحا انلته خيرا والاراك
شجر يستاك بعوده قال الشاعر

* اذا هي لم تستك بعود اراكة * تحل واستاكت به عود اسحل *
والاسحل ايضا شجر يستاك بعوده واللقى الشئ المطروح الملقى يقال رجل لقي وقوم ألقاء
وكل ما يلقي ويطرح فهو لقي

* ومد ضبعى ابوالعباس من * بعد اتقباض الذرع والباع الوزى *
* ذاك الذى ما زال يسمو للعلى * بفعله حتى علا فوق الملا *
ضبعى عضدى والضبع وسط العضد وابوالعباس هو اسماعيل بن عبد الله بن ميكال فدح

الاب والابن والذرع والذراع واحد والباع القامة ومنه الحديث الذى جاء عن زمان
الطوفان فان الماء سار على وجه الارض سبعين باعا وعلى رؤوس الجبال سبعين ذراعا والوزى
القصير يقال رجل وزى وامرأة وزاة ويسمو يرتفع

* لو كان يرقى احد بجوده * ومجده الى السماء لارتقى *
* ما ان اتى بحر نداه معتف * على اوارى علم الا ارتوى *
* نفسى القداء لاميرى * ومن * تحت السما لاميرى القدا *
يرقى بطلع ويرتفع والجود الكرم والمجد الشرف لارتقى لارتفع والندى الكرم والمعنى الطالب

للفرد وقوله اوارى اى حرارة والاور حرارة الشمس والنار قاوار للتذكير واوارى للتأنيث
والعلم الجبل الصغير وجعه اعلام وارتوى ثمل وشبع والقداء مكسور الاول ممدود فاذا فتح
اوله قصر ومعنى القداء الوقاية تقول فديتك بنفسى اى جعلتها فداك اى وقاية لك وعوضا
منك

* لا زال شكرى لهما مواصلا * لفظى اويتاقتى صرف المنى *
* ان الأولى فارقت من غير قلى * ما زاع قلبى عنهم وما هفا *
اويتاقتى او بصرفنى واذا اردت امرا فصرفك عنه صارف قلت طاقنى عن الامر

الذى اردت طائق ونصب اويتاقتى لان المراد حتى يعتاقتى فانتصب بحتى والصرف القلب
والمنى بفتح الميم مقصور المقدر يقول منى الله لك ما يسرك اى قدر الله لك ما يسرك قال
الشاعر

* ولا تقول لشيء سوف افعله * حتى تبين ما يعني لك الماني *
 اي حتى تعرف ما يقدر لك المقدر زعم قوم من التهوين ان الاولى جمع لا واحد له من لفظه
 وزعم قوم انه اسم للجمع بمنزلة قولهم نفر ورهط من غير قلى من غير بغض ما زاغ ما مال
 ولا هفاى ولا زل ويروى ولا هوى اى ولا ذهب صاعدا عنهم فى الهواء والهفوة الزلة
 يقال كانت من فلان هفوة اى زلة وسقطة

* لكن لى عزما اذا امتطيته * لبهم الخطب فآه فاتهاى *
 * ولو اشاء ضم قطريه الصبا * على فى ظل نعيم وغنى *
 العزم العقد على فعل الامر وربط النية على امضائه وامتطيته ركبته وجعلته مطية
 واللبهم من الامور المخلق وفآه شقه فاتهاى اى فانشق والفأى الشق فى الجبل وضم قطريه
 اى جمع ناحيته ويروى مد قطريه ومعناه نشر وقطراه جانباه والقطر الجانب وجمعه اقطار
 والصفاء القوة واللهو والظل النعيم ما امتد عليه منه والنعيم ضد البؤس وهو طيب العيش
 وسعته والغنى ضد الفقر وهو وجود المال والاستغناء به

* ولاعبتى عادة وهنائة * تضى وفى ترشافها برء الضنى *
 * تفرى سيف لحظها ان نظرت * نظرة غضبي منك اثناء الحشا *
 قوله ولاعبتى هو من اللعب ومعناه مازجتى والعادة الفتاة الناعمة والرجل اغيد والاغيد
 الوسنان المائل العنق ويقال تغايد فلان فى منيه اذا مال والوهنائة الثقيلة القيام والقعود
 وقيل الوهنائة الطيبة الحديث وتضى اى تسقم والضنى الهزال من المرض والترشاف
 قبل السقطين وهو فوق المص وهو مص الماء ايضا وبرء الضنى ذهاب السقم اى هى تضى
 وفى تقبيلها البرء من السقم تفرى تقطع والحفظ النظر وغضبي مقتاظة واثناء الحشا ما انثنى
 منها اى ما انعطف والحشا الكبد وما اتصل بها

* فى خدها روض من الورد على النسرين بالالحاظ منها يجتنى *
 * لوناجت الاعصم لا تحط لها * طوع القياد فى شماريخ الذرى *
 النسرين النور الابيض والالحاظ النظرات جمع لحظة ويجتنى يقتطف وناجت اى تكلمت
 والاعصم هو الوعل الذى فى احدى يديه بياض وربما كان البياض فيها وسما وعلا
 البياض الذى فى اظلافه والاظلاف جمع ظلف وهو الحف الذى يكتنف رجل الظبية
 ولا تحط لنزل والقياد التذلل والشماريخ رؤوس الجبال واحدها شمراخ والذرى اعالى
 الجبال واحدها ذروة

* او صابت القانت في مخلوق * مستصعب المسلك وعز المرتقى
 * ألهاء عن تسبيحه ودينه * تأئيسها حتى تراه قد صبا
 قوله اصابت القانت اي وافقته يقال صاب السهم واصاب اذا وقع في الرمية وصادفها
 وصاب السحاب الموضع واصابه اذا مطره والقانت القائم بالعبادة المطيع لله الزاهد فيما
 يرغب الناس فيه من الدنيا قال الله عز وجل **كل له قانتون** اي مطيعون والمخلوق
 الجبل الاملس الطويل الذي لا ثبات فيه مستصعب اي صعب والمسلك الطريق الذي
 يسلك فيه اي يدخل ويمشي فيه والمرتقى المصعد وهو المكان الذي يرتقى اليه اي يطلع
 اليه والوعر الصعب وألهاء شغله والتسبيح التنزيه لله عز وجل وهو التبرئة من كل ذم
 وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة يقال سبحت اي صليت ودينه اي طاعته وتأئيسها انسها
 وحديثها وقوله حتى تراه قد صبا اي قد لها وفعل فعل الصبيان وصبا يكتب بالالف لانه
 من ذوات الواو

* كأنما الصهباء مقطوب بها * ماء جنى ورد اذا الليل عسا
 * يمتاحه راشف برد ريقها * بين بياض الظلم منها واللمى
 الصهباء الخمر سميت بذلك لسهولة لونها والمقطوب الممزوج وكذلك المشوب بمعنى واحد
 وما جنى ورد اي ما جنى من الورد طريا اي قطف والجنى اسم ما جنى وعسا الليل اظلم
 ويروى عسا بالعين المعجمة ومعناها واحد ويمتاحه يستقيه وقيل الممتاح الذي يغرف بيديه
 من اسفل البئر اذا قل الماء والماتح بالتاء الذي يمد الحبل في البئر ليستقي والراشف المتناول
 الشراب بشقيه وريقها لعابها والظلم بفتح الظاء بياض الاسنان حتى كأنها من شدة البياض
 يعلوها سواد واللمى سمة السقطين يقال رجل ألمى وامرأة لمياء واللمى ايضا قلة اللحم والدم
 على اللمة والسنب برد ريقها وعذوبته

* سقى العقيق فالحزير فاللما * الى النحيت فالقريات الدنا
 * فالمربد الاعلى الذي تلقى به * مصارع الأسد بألحاظ المها
 العقيق موضع بالبصرة والعقيق ايضا موضع حول مكة على اميال منها والعقيق قرية
 بالمدينة والحزير والملا والنحيت مواضع بالبصرة ونواحيها والقريات جمع قرية مصغرة والدنا
 ما دنا منها والمربد موضع بالبصرة وهو سوق يجتمع فيه العرب وكان الاخفش سعيد بن
 مسعد يقول المربد بفتح الميم وكسر الباء مثل المسجد على وزن مفعل ومصارع الاسد

مواضع سقوطها عند الموت واراد بالأسد الرجال فكفى عنهم بالاسد لشجاعتهم واراد
انهم صرعوا بالخاظ المها اي قتلهم الخاظ النساء الحسان البيض المشبهة بالمها
وهي بقر الوحش الواحدة مهاة فالخاظ هي الفاعلة في المعنى وألخاظ نظرات

- * محل كل مقرم سمت به * مآثر الآباء في فرع العلا *
- * من الأولى جوهرهم اذا اعتزوا * من جوهر منه النبي المصطفى *

المحل الموضع الذي يحله القوم للمقام اي ينزل به القوم للاقامة والمقزم السيد الكريم واصل
المقزم فحل الابل وسمت به اي ارتفعت به والمآثر جمع مآثرة وهي الصنائع الحسنة والافعال
الرضية وفرع كل شيء اعلاه ومنه فرعت الجبل اذا علوته وفروع الشجرة اعلى اغصانها
وافترعت المرأة اذا افتضضتها واصله اذا علوتها والافرع طويل الشعر وقوله من الاولى
اي من الذين وجوهرهم اصلهم وجوهر كل شيء خالصه واذا اعتزوا اي اذا انتسبوا يقال
اعتزيت الى فلان اي انتسبت اليه والمصطفى المختار

- * صلى عليه الله ما جن الدجى * وما جرت في فلك شمس الضحى *
 - * جون اغارته الجنوب جانباً * منها وواصت صوبه يد الصبا *
- قوله جن الدجى اي اظلم وستر والدجى الظلمة والجون هنا السحاب الاسود والجون
من الاضداد اي يكون الاسود ويكون الابيض والجنوب الريح القبلية تسمى بالمطر
وواصت واصلت يقال واصاه وواصله بمعنى واحد والصوب نزول المطر يقال صاب
يصوب صوباً والاسم الصيب قال الله تعالى او كصيب من السماء والصبا الريح
الشرقية

- * نأى يمانيا فلما انتشرت * أحضانه وامتد كسراه غطا *
- * فجبل الافق فكل جانب * منها كأن من قطره المزن حبا *

نأى يمانيا اي طلع من ناحية اليمن يريد الغيم وانتشرت اي كثرت وظهرت واحضانه
نواحيه واصل الحضن ما دون الابط الى الكشح وكسراه نشبة كسر وهو طنب التبا
وانما كنى بالكسرين عن اذيال السحاب وهو استعارة وانما يريد ان السحاب جرت على
الارض اذيالها وغطا ارتفع وقيل انبسط يقال غطا الليل يغطو اذا انبسطت ظلمة
وقوله جلال اي غطى ومنه سمي جلّ الفرس جلالة لانها تجلّ به اي تغطي به والافق

الناحية وجمعه آفاق ومن قطره اى من ناحيته وجمعه اقطار على رواية من رواه بضم القاف والقطر جهة من جهات الافق وعلى هذه الرواية يروى حبا بالباء بنقطة واحدة من اسفل ويكون معنى حبا امتلا ودنا من الارض لنقله بالماء يريد السحاب ويروى كأن من قطره كان حبا بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وقطره بفتح القاف وتقديره غطى هذا السحاب الافق وكل جانب من جوانب هذه المواضع كان من قطره اى من صوبه حبا اى خصبا والمزن السحاب والواحدة مزنة وتصغيرها مزينة والقطر بفتح القاف الماء السائل متقطعا يقال منه قطر يقطر قطرا

* وطبق الارض فكل بقعة * منها تقول الغيث فى هاتا ثوى *
* اذا خبت بروقه عنت لها * ربيع الصبا تشب منها ما خبا *

قوله وطبق الارض اى وغطى الارض هذا السحاب فصار لها كالطبق فكل بقعة اى مكان وفى هاتا اى فى هذه وهو بمنزلة هذا للمذكر وثوى اقام وخبت بروقه اى اطقست وسكنت قال الله عز وجل كلما خبت زدناهم سعيرا وعنت عرضت ومنه قول امرئ القيس

* فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذبل *
وتنسب توقد

* وان ونت ريموده حدا بها * راعى الجنوب فحدث كما حدا *
* كأن فى احضانه وبركه * بركا تداعى بين سجر ووحى *

قوله وان ونت اى ضعفت وفترت ومنه قول الله جل ذكره ولا تنيا فى ذكرى اى لا تضعفا ولا تفترا وحدا بها اى ساقها بالحداء وهو صوت السائق الذى يسوق الابل والحادى سائق الابل يرفع صوته وراها بالغناء والراعى الذى يرعى الابل اى يحفظها وراعى الجنوب هنا مثل والجنوب الريح القبلىة فحدث ساقى كما حدا كما ساق وقوله كأن فى احضانه اى فى احضان هذا الافق فالضمير فى احضانه طائد على الافق وان شئت كان طائدا على السحاب وهو احسن واحضانه نواحيه من اطرافه والبرك الاول الصدر والبرك الثانى الابل وتداعى اى تداعى فخذف احدى التائين والتداعى هو ان يدعو بعضها بعضا والسجر الحنين والحنين طلب الناقة الى ولدها وهو صوت شجى يقال حنت فحن حنينا والوحى الصوت

* لم تر كالمزن سواما * بتهلا * تحسبها مرعية وهي سدى *

* تقول للاجرار لما استوسقت * بسوقه ثقي برى * وحيا *

المزن السحاب والسوام الابل الراعية والمسيم الراعى للابل السائمة يقال اسام الابل يسيمها اسامة قال الله عز وجل فيه تسيون اى ترعون ابلکم والبهل التى لم تحلب فتركت ضروعها ملاثى من ألبانها وقبل البهل المتروكة بغير راع يحسبها مرعية اى محروسة والسدى المهملۃ التى لا راعى لها قال الله عز وجل أیحسب الانسان ان يترك سدى ويروى سواما هملا اى متروكة والاجراز جمع جرز وهى الارض الصلبة التى لم يصبها المطر وقيل هى الارض المسققة التى لا نکاد تروى من الماء قال الله تبارک وتعالى أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز وجمعه اجراز واستوسقت اى حلت ما يكفيها من الماء والوسق الجمع قال الله عز وجل والليل وما وسق اى وما جمع من ظلمته وقوله ثقي برى اى اطمئني برى اى بنسج من الماء يقال شربت حتى رويت وقوله وحيا اى خصب وهو مقصور

* فأوسع الاحداب سيبا محسبا * وطبق البطنان بالماء الروى *

* كائنما اليبداء غب صوبه * بحر طما تياره ثم سجا *

الاحداب جمع حدب وهو ما ارتفع من الارض وغلظ قال الله سبحانه وهم من كل حدب ينسلون والسيب العطاء والمحسب الكافى من قولك حسبتنا الله اى كافينا الله وطبق غطى وستر والبطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض والروى الماء الكثير اذا كسر قصر واذا قبح مد واليبداء القفر وهى الصحراء ايضا سميت يبداء لانها تبید سالکها وغب صوبه عقب مطره وانتصب غب على الظرف وهو من الظروف ظرف زمان والصوب نزول المطر وطما ارتفع وتياره موجه وسجا سكن قال الله تعالى والليل اذا سجا اى سكن

* ذاك الجدا لا زال مخصوصا به * قوم هم للارض غيث وجدا *

* لست اذا ما بهظتنى غمرة * ممن يقول بلغ السيل الزبى *

الجداء الاول فى البيت هو النائل والعطاء ويقال الجدا المطر العام والذى فى آخر البيت يحتمل ان يكون اراد به الجداء بالمد الذى هو الغناء من قولهم ان فلانا قليل الجداء عنك اى قليل الغناء عنك ثم قصره لضرورة الشعر ويحتمل ان يكون اراد به المعنى الاول بهظتنى شقت على يقال بهظتنى الامر اى شق على والغمرة الكربة والشدة وهى واحدة الغمرات والزبى جمع زية وهى حفرة تحفر للاسد فى المكان العالى من الارض وليس يبلغها الا سيل عظيم

وهو مثل تضربه العرب اذا اشتد باحدهم الامر ويروى الربى بالراء وهو جمع ربوة والربوة ما ارتفع من الارض وفي الحديث ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما طين القتل وايقن به كتب الى علي بن ابي طالب رضى الله عنه اما بعد يا ابا الحسن فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاذا اناك كتابي فاقبل الى علي كنت ام لي ثم تمثل بيت العدوى وهو

* فان كنت مأكولا فكن خيرا آكل * والا فأدركني ولما امرتني *

* وان ثوت تحت ضلوعى زفرة * تملأ ما بين الرجا الى الرجا *

* نهنتها مكظومة حتى يرى * مخضوضعا منها الذى كان طنى *

ثوت اى اقامت والزفرة والزفير ترجيع الصوت بالبكاء وهو ان يمتلئ القلب هما وغما والرجا مقصور الجانب ونهنتها اى كففتها وزجرتها ومكظومة اى متجعة من قولهم كظم غيظه اذا رده وحبسه قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والمخضوضعين المتذلل من الخضوع وهو الذلة وطنى كثر قال الله تعالى انا لما طنى الماء حملناكم فى الجارية اى فى السفينة سميت جارية باسم فعلها لانها جرت وقيل طنى تكبر

* ولا اقول ان عرتى نكبة * قول القنوط انقذ فى البطن السلا *

* قد مارست منى الخطوب مارسا * يساور الهول اذا الهول علا *

عرتى واعترتنى واحد وهو بمعنى واحد اى اصابتنى قال الله عز وجل ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء والنكبة المصيبة وجعها نكبات والقنوط اليأس قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله اى لا تياسوا وقوله انقذ اى انقطع والسلا بفتح السين المشيمة التى تتعلق بالولد وتسقط معه وهذا مثل تقوله العرب اذا بلغ احدهم فى الكرب غاية قال انقذ فى البطن السلا والسلا اذا انقطع فى بطن المرأة هلكت وقوله قد مارست اى طاركت وضاربت والخطوب الامور واحدها خطب والمارس الشديد وهو صفة ويساور الهول يغالبه ويطاوله ويلاصقه قال الشاعر

* فبت كأتى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى اياها السم نافع *

والهول الشدة وجعه احوال وعلا ارتفع

* لى آلتواء ان معادى آلتوى * ولى استواء ان موالى آستوى *

* طعمى شرى لاعدو تارة * والراح والاثرى لمن ودى أبتنى *

قوله لى التواء اى انعواج والمعادى العدو والموالى الصديق الذى يواليه اى يصادقه واستوى اعتدل وقوله طعمى الشرى الشرى الخنظل وتارة حينا والاثرى العسل الابيض والراح الحجر والود والوداد والمودة المحبة وابتغى طلب قال الله جل ذكره فن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون

* لدن اذا لويئت سهل معطى * ألوى اذا خوشنت مرهوب الشدا *

* يعتصم الحلم بجنبى حبوتى * اذا رياح الطيش طارت بالحى *

اللدن اللين الرطب معطى اى رجوعى ولويئت اخذت باللين وضده خوشنت اى اخذت بالحشونة وهى الصعوبة ألوى شديد الخصومة وخوشنت صرعت ومرهوب مخوف ومنه قوله جل ذكره لائتم اشد رهبة فى صدورهم من الله اى خوفا والشدا الحدة مقصور وقيل الشدا الاذى وكتابه بالالف وقوله يعتصم اى يتعلق ويتمسك وبجنبى اى بناحيتى والحبوة شد الازار على الركبتين والظهر ولا يعرف الاحتباء الا للعرب والهند يقال احتبى الرجل اذا اشتمل بردائه فى وسطه وقيل الحبوة ايضا ان يضم الانسان نفسه قاعدا بنوبه او ييده والحى جمع حبوة مثل كدية وكدى والطيش خفة العقل يقال طاش السهم بطيش طيشا اذا خف ولم يقصد الغرض ومنه قول الشاعر

* لو كان لى قرن اناضله * ما طاش عند حفيظة سهمى *

* لا يطبئنى طمع مدئس * اذا استمال طمع او اظى *

* وقد علت بى رتبا تجاربى * اشفين بى منها على سبل النهى *

لا يطبئنى اى لا يستيلنى ويدعونى والطمع الحرص والرغبة مدئس مؤسوخ والدئس المؤسوخ اذا استمال قاد وجذب وقد علت اى ارتفعت ورتبا منازل ودرجات وهى جمع رتبة والتجارب جمع تجربة وهى الاختبار تقول جربت الرجل اذا اختبرته فانا مجرب اى مختبر اشفين بى اى اشرفن بى يقال اشفيت على الشئ اذا اشرفت عليه وانتهيت الى طرف منه وقيل معنى اشفين بلغن بى الشفا اى الغاية وقيل معنى اشفين بى عرفنى وكل هذه المعانى متقاربة والسبل الطرق واحدها سبيل والنهى العقول قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات لاولى النهى يريد انه جرب الامور بتجارب كثيرة فارفعت به الى مراتب عالية ووقعت به على طرق العقول

* ان امرؤ خيف لافراط الاذى * لم يُخش مني تزق ولا أذى *

* من غيرما وهن ولكنى امرؤ * اصون عرضا لم يدنسه الطخا *

الافراط ان يبلغ الامر فوق حده والمبالغة في الشيء وان شئت قلت الافراط العجلة والزق الخفة والوهن الضعف قال الله العزيز اني وهن العظم مني اي ضعف لم يدنسه لم يوسخه والطخا العيب ويقال الحبل واصون احفظ والصيانة الحفظ والطخاء ممدود فقصره

* وصون عرض المرء ان يبذل ما * ضن به مما حواه واتصى *

* والحمد خير ما اتخذت عدة * وأنفس الاذخار من بعد التقى *

وصون اي حفظ ان يبذل ما ضن به اي يخل به وحواه جمعه وان شئت قلت حاز ملكه واتصى اختار يقال انتصاه يتصاه واجتباها يجتبيه واعتماه يعتنيه وفيه لفة اخرى اعتماه يعتامه قال الشاعر

* اري الموت يعتام الكرام ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتبدد *

وقوله اتخذت اي اكتسبت وعدة عمدة وانفس اعلى وارفع والاذخار جمع ذخرو وهو المرفوع يقال ذخرت الشيء اي رفعته وخبأته ومنه قولهم انت ذخيرتي للدهر والتقى مخافة الله عز وجل

* وكل قرن ناجم في زمن * فهو شبيه زمن فيه بدا *

* والناس كالنبت فمنهم رائق * غض نضير عوده مرّ الجنى *

يقول وكل قرن اي وكل امة فالقرن بالفتح الامّة وناجم مرتفع يقال نجم الشيء اذا طلع وارتفع وقوله فهو شبيه زمن فيه بدا اي كل امة طلعت في زمان فلك الامّة مشبهة للزمان الذي نجمت فيه اي نشأت فيه وهذا مأخوذ من الحديث الذي ورد الناس اشبه بازمانهم منهم بابائهم والقرن في غير هذا الموضع الوقت من الزمان زعم قوم انه اربعون سنة وزعم قوم انه ثمانون سنة وقال قوم هو مائة سنة واختار بعض اهل اللغة هذا لما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح يده على رأس غلام ثم قال له عش قرنا فعاش مائة سنة وروى وكل قرن بكسر القاف وهو النظير والتقدير وكل رجل نسا في زمان فهو شبيه للزمان الذي نسا فيه لان الرفيع لا يرتفع الا في الزمان الرفيع والساقط

لا يرتفع الا في الزمان الساقط وبدا بغير همز ظهر والتبت والنبت واحد وهو ما نبت
اي خرج من الارض منه رائق اي مجيب والفض الطرى الاخضر الناعم وكذلك النضير
ايضا قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة اي ناعمة والجنى ما اجتني من الثمر اي قطف
وهو مفتوح الجيم مقصور

- * ومنه ما تقتحم العين فان * ذقت جناه انساع عذبا في اللهما *
- * يقوم الشارخ من زيفانه * فيستوى ما انعاج منه وانحنى *

تقحم العين اي تركه كرها له وتعدوه الى غيره فان ذقت جناه اي ما اجتني منه انساع اي
سهل بلعه عذبا اي حلوا واللهما بفتح اللام جمع لهواة وهي اللحمة المتعلقة باصل الحنك
واللهي بالضم جمع لهوة وهي المال والعطية والاصل في اللهوة بالضم ما يجعله الطاحن
في فم الرحي ليطحن الواحدة لهوة ولهية والشارخ الشاب الحدث المستقبل للشباب وشرخ
الشباب اوله وزيفانه بالزاي والغين مبه يقال زاغ الشيء اذا مال يزيف زيفاء قال الله جل
ذكره اذ زاعت الابصار اي مالت وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وانعاج انعطف
وانحنى مثله

- * والشيخ ان قومه من زيفه * لم يقم الثقيف منه ما التوى *
- * كذلك العصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا *

قوله من زيفه اي من ميله لم يقم لم يعدل ولم يقوم والتثقيف التقويم وما التوى اي ما تعوج
كذلك العصن اي الفرع يسير سهل عطفه رده واللدن اللين والغمز هنا اللمس باليد
والتقويم وعسا صلب ويروى عتا بناء بنقطتين من فوق ومعناه ايضا صلب

- * من ظلم الناس تحاموا ظامه * وعز عنهم جانباه واحتفى *
- * وهم لمن لان اهم جانبه * اظلم من حيات أنباث السفا *

من ظلم الناس اي تعدى عليهم واضربهم واصل الظلم وضع الشيء في غير محله وزعم قوم
ان الظلم انما هو اخذ الانسان ما ليس له ومنه قولهم من اشبه اباه فما ظلم اي ما وضع الشبه
في غير ما ليس له وهذا يرجع الى ما قلناه انه وضع الشيء في غير موضعه لانه اذا اخذ ما ليس
له فقد وضع الشيء في غير موضعه وتحاموا ظلمه تباعدوا عنه وامتنعوا منه وعز عنهم
امتنع عنهم والعزة القوة والشدة ومنه قولهم اذا عز اخوك فهن ومنه قول الله عز وجل

وعزني في الخطاب اي خليني في الخطاب ونحوه قوله جل ذكره ليخرجن الارض منها الاذل اي ليخرجن القوى منها الضعيف وجاباه ناحيته واحتمى امتنع ولان ضعف وسهل والانبث التراب المستخرج من البثر يقال نبث ينبت اذا حفر واسم الفاعل نابث ونباث قال الشاعر
 * يهيل وتذرى تربها وبشيره * اثاث نباث الهواجر محس *
 اي مستخرج للتراب والسفا هنا التراب وهو ما تسفيه الريح اي تحمله وترمي به وقيل السفا تراب القبر والسفا في غير هذا شك البهيمى وشوك السنبيل

* عبيد ذى المال وان لم يطمعوا * من غمره في جرعة تشفى الصدى *
 * وهم لمن أملق اعداء وان * شاركم فيما افاد وحوى *

الغمر الماء الكثير الذى يغطى من دخله وهو هاهنا العطاء يقال رجل غمر اي واسع الخلق كثير العطاء والجرعة القليل من الماء مثل الحسوة وتشفى تبرى والصدى العطش وهو مصدر صدى يصدى صدى واملق افتقر والاملاق الفقر قال الله عز وجل ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فقر ومنه رجل مملق اي فقير وكذلك محقق وصعلوك ومقر ومصرم والمصرم الذى ذهب اباه ورجل سبروت ايضا وامرأة سبروتة وسبريتة وقوم سباريت وكذلك قرضوب وقرضاب اي فقراء وافاد اكسب يقال افاد الرجل مالا اذا اكسبه وحوى ملك وجع

* عاجت ايامى وما الغر كمن * تأزر الدهر عليه واعتدى *
 * لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحطك الجهل اذا الجد علا *

عاجت ايامى اي ماضيتها يقول مضغتني ومضغتني وعركتني وعركتها والغر الذى لم يجرب الامور وتأزر من الازار كأنه يريد انه جرب الدهر حلوه ومره فكان الدهر تغلب عليه باحواله حلوها ومرها وقوله لا يرفع اللب هو من الرفة اي لا تعلو منزلته ويروى لا ينفع من النفع الذى هو ضد الضر واللب العقل وجعه ألباب والجد بالفتح الحظ والبخت ولا يحطك الجهل اي لا ينزلك ولا يسفلك ويروى ولا يحبطك الجهل اي لا يبطل حظك ولا يسقط رفعتك ومنه قوله جل ذكره واحبط اعمالهم اي ابطلها اذا الجد علا اي اذا السعد ارتفع

* من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما * راح به الواعظ يوما او غدا *
 * من لم تفده عبرا ايامه * كان المعى أولى به من الهدى *

من لم يعظه الدهر اى من لم يبصره راح اتي بالعشي واغتدى اتي بالغدو ومن لم تفده اى
تكسبه مأخوذ من افاد يفيد اذا اكسب والعبر جمع عبرة وهى التذكرة والعبرة هنا عى
القلب وهو انطماس ذكائه والهدى القصد الى الصواب

* من قاس ما لم يره بما يرى * اراه ما يدنو اليه ما نأى *
* من ملك الحرص القياد لم يزل * يكرع من ماء من الذل صرى *

من قاس من مثل والقياس فى اللغة التمثيل وحده عند الاصوليين ان يقولوا القياس حمل احد
المعلومين على الآخر بمعنى يجمع بينهما وقيل حد القياس رد فرع الى اصل فى بعض الاحكام
بمعنى يجمع بينهما وقيل القياس رد الشئ فى الحوادث الى نظيره وقوله اراه ما يدنو اى
ما يقرب ما نأى ما بعد يقال نأى نأيا ومعنى هذا البيت يقول من كان عاقلا عارفا بالامور
تبين له ما غاب عنه بما ظهر له بقياس عقله وحسن رأيه وادبه من ملك الحرص الاجتهاد
فى طلب كل مرغوب فيه مع كثرة الموانع منه يقال حرص يحرص فهو حريص والقياد
الطاعة من قولك قدت الدابة فالتقت لى اى اطاعتنى ويكرع اى يخوض فى الماء ويقال
ايضا كرع الانسان فى الماء يكرع كروما اذا شربه والصرى الماء الدائم الذى قد طال
مكثه فتغير فيه والصرى من اللبن ايضا ما طال مكثه فى الضرع ولم يحلب والصرى جمع
والواحد صرة ويقال شاة مصراة اذا حلبت فى ثلاثة ايام حلبه وحكى الفراء صرت الناقة
وصريت لغتان فعلت وفعلت واصل التصرية الجمع

* من عارض الاطماع باليأس رنت * اليه عين الغز من حيث رنا *
* من عطف النفس على مكروها * كان الغنى قرينه حيث انتوى *

الاطماع جمع طمع واليأس انقطاع الرجاء رنت نظرت عطف امال ورد كان الغنى قرينه
اى صاحبه وحيث انتوى اى حيث نوى وهو من النية ومعنى النية القصد يقال نويت
امرا كذا انويه نية اذا قصده وقيل حيث انتوى حيث بعد وهو من النوى اى البعد وجاء
على بناء افعل

* من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا *
* من ضيع الحزم جنى لنفسه * ندامة الذع من سفع الذكا *

انتهاء قدره غاية قدره تقاصرت قصرت فسيحات واسعات ويقال فلاة فسيحة اى واسعة

والخطا جمع خطوة وكتابه بالالف لانه يرجع الى الواو في قولك خطوات في الجمع وخطوت اذا رددت الفعل الى نفسك ويخطو في المستقبل من ضيع ترك والمضيع التارك والحزم الاحتراس في الافعال والاستعداد للامور قبل وقوعها وجنى لنفسه ندامة اي قاهها اليها كما تجنى الثمرة اي يجمعها ويقطعها ويجوز ان يكون جنى بمعنى جر على نفسه ندامة فتكون اللام في نفسه بمعنى على وندامة حسرة وتأسفا والذع اشد حرقة والسفع الاحراق والذكا التهاب النار مقصور يكتب بالالف لانه من ذوات الواو يقال ذكت النار تذكو ذكوا واما الذكاء من الفهم فمدود وكذلك الذكاء بمعنى السن من العمر قال زهير

* يفضلُه اذا اجتهدا عليه * تمام السن منه والذكاء *

والذكا مضموم الاول ممدود اسم الشمس ويقال للصبح ابن ذكاء وهو غير مصروف لعتين التأنيث والتعريف قال الراجز

* فوردت قبل انفلاج الفجر * وابن ذكاء كامن في كفر *

يعني ان الصبح كامن في سواد الليل لان الكفر في اللغة التغطية فكأن سواد الليل كفر الصبح اي غطاه

* من ناط بالعجب عرى اخلاقه * نيطت عرى المقت الى تلك العرى *

* من طال فوق منتهى بسطته * اعجزه نيل الدنى به القضا *

قوله من ناط اي علق وألصق يقال ناط فلان الشيء ينوطه نوطا فهو نائط والشيء منوط اي معلق والنياط عرق غليظ علق به القلب وجمعه انوطة فتزد الياء الى الواو لانها في النياطة مبدلة من واو وعرى جمع عروة وهو ما يتمسك به اي يتعلق به واخلاقه طبائعه نيطت علفت والمقت اشد البغض يقال فلان مقيت وممقوت يقول من كان ذا عجب وقرن ذلك باخلاقه قرن ذلك العجب بشدة البغض له وقوله من طال اي من ارتفع والبسطة الفضيلة يفضل بها الانسان على غيره ومنه قول الله تبارك وتعالى وزاده بسطة في العلم والجسم وقوله اعجزه نيل الدنى اي اضعفه وقصر به وقيل فاته والنيل الادراك والدنى جمع الدنيا وهو الشيء القريب والقصا جمع القصوة وهو الشيء البعيد قال الله جل ذكره اذ اتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وبه بمعنى غير وقيل بمعنى دع وفي الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر به ما اطلعتم عليه يريد غير ما اطلعتم عليه فاذا كانت بمعنى غير كان

ما بعدها مخفوضا على الاضافة واذا كانت بمعنى دع كان ما بعدها منصوبا مفعولا ببله
لأنها تضمنت معنى دع كما تقول دع زيدا وانشد النحويون قول الشاعر
* تذر الجحاجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق
معناه تفعل هذا في الجحاجم دع الاكف كأنها لم تخلق او غير الاكف وكذلك يقول ابن دريد
رحمه الله

* من طال فوق قدره * اعجزه نيل الدنى
وهى الامور القربة بله القصا فانك لا تدركها اذ لم تدرك القريب

* من رام ما يعجز عنه طوقه * ملعب يومأض مجزول المطا
* والناس الف منهم كواحد * وواحد كالالف ان امرغنى

من رام من طلب ما يعجز اى ما يقصر عنه وطوقه طاقته يقال طاقه وطوق بمعنى القوة
قال معاوية بن ابي سفيان لما حضره الموت

* ان تعذب يكن عذابك يارب غراما لا طاقه بالعذاب
* او تجاوز فانت رب عفو * عن مسي ذنوبه كالتراب

ولا طوق لى بالعذاب والطوق ايضا فى غير هذا حلى يجعل فى العنق وكل شى استدار
فهو طوق وقوله ملعب اصله من العب فحذف النون والالف ووصل الكلام والعب الثقل
وجعه اعباء وآض رجع والمجزول المقطوع والجزلة من اللحم القطعة منه والمطا الظهر
وقوله ان امرغنى اى قصد وقد يكون من العناء وهى المشقة ويقال ايضا عنانى الامر
اذا لزمنى

* وللفى من ماله ما قدمت * يداه قبل موته لا ما آتنى
* وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

قوله آتنى اى اكتسب وقيل ادخر قال الله عز وجل وانه هو اغنى واقنى اى اعطى ما يدخر
وقوله لمن وعى اى حفظ يقال وعى يعى وعيا قال الله عز وجل وتعيها اذن واعية ويقال وعى
جمع وبهذا فسرت الآية

* انى حابت الدهر شطريه فقد * أمرلى حينا واحيانا حلا
* وفر عن تجربة نابى فقل * فى بازل راض الخطوب وامطفى

حلبت الدهر اى جربته وشطريه نصفه وهذا مثل واراد بشطريه اول زمانه وآخره

او نعيمه وبؤسه فلذلك ثناه يقال شطرت الشيء اذا جعلته نصفين فهذا صرف منه فعل
واما الشطر الذي هو القصد فلا يستعمل منه فعل قال الله عز وجل قول وجهك شطر
المسجد الحرام اي قصده وتلقاه وقوله وفر عن تجربة نابي اي كشف عن امرى وهذا
مثل مأخوذ من قولهم فر عن الدابة اذا قبح فاهها ليعرف سنها وينظر صفرها من كبرها
والناب الضرس الذي يلي الرابعة وراض الخطوب اذ لها يقال رضت الفرس اذا ذلته
والبازل من الابل الذي اتت عليه تسعة اعوام والخطوب الامور النوازل واحدها خطب
وامتنى الدابة ركبها وجعلها مطية

* والناس للموت خلا يلسمهم * وقل ما يبق على اللس الخلا *

* عجت من مستيقن ان الردى * اذا اتاه لا يداوى بالرقى *

الخلا الخشيش الرطب يلسمهم يأكلهم واللس ان تأخذ الماشية الخلا الرطب بمقدم فيها
يقال في تصريحه لست الدابة الخلا تلسه لسا فهي لاسة اذا اخذته بمقدم فيها
وهذا مثل مضروب للموت والناس مستيقن عالم والردى الهلاك قال الله عز وجل
واتبع هواه فتردى وتصريفه ردى يردى ردى والرقى جمع رقية

* وهو من الغفلة في اهوية * كخابط بين ظلام وعشا *

* نحن ولا كفران لله كما * قد قيل للسابر اخلى فارتمى *

الاهوية الغامض من الارض وهي الحفرة التي يضيق اعلاها ويتسع اسفلها والخابط الذى
يشى لبلا بغير مصباح فربما وقع في بئر او سقط على شيء وهو لا يدري اين يجعل رجله
فيطأ كل شيء وهو لا يراه والعشا ضعف في البصر يقال رجل اعشى وامرأة عشواء ولا
كفران لله اي ولا جحد لله والكفران والكفر واحد واصل الكفر التغطية يقال كفر
فلان النعمة اذا عرفها وكتمها ويقال لليل كافر لانه يستر بظلمته وسمى الزارع كافرا لانه
اذا ألقي البذر في الارض كفره اي غطاه قال الله عز وجل كمثل غيث اعجب الكفار نباته
والكفار هاهنا الزراع ويقال جاء فلان في الف كافر يريد في الف فارس ممن غطى عليه
السلاح وسمى طلع النخل كافورا لاستناره في اغطيته واحسن ما قيل في قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا يتكفر بعضكم لبعض
في السلاح والسابر الظاهر بجماله من الماشية وكل متصرف في حوائجه فهو سابر ومنه
قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وقال الشاعر

* وكل اناس قاربوا قيد فخلهم * ونحن حللنا قيده فهو سارب *

قوله فهو سارب أي ذاهب وقوله اخلى أي دخل في الخلاء وهو الحشيش الرطب كما يقال اظلم
أي دخل في الظلام واصبح دخل في الاصبح وامسى دخل في الامساء وقيل اخلى صار في
خلوة والتقدير على هذا نحن كهذا السارب الذي في خلوة وارتنى رعى

* اذا احسن نبأ ريع وان * تطامنت عنه تمادى ولها *

* كثلة ريعت ليلث فازوت * حتى اذا غاب اطمأنت ان مضى *

احسن يعني السارب ومعنى احسن علم والنبأ الصوت الخفى وريع فزع واطمأنت هدأت
وسكنت وكذلك تطامنت وتمادى استمر ودام ولها غفل والثلة بالقح الجماعة من الغنم والثلة
بالضم الجماعة من الناس قال الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخريين ريعت فزعت
وازوت اتقبضت والليث الاسد وجعه ليوث

* نهال للسير الذي يروعنا * ونرتعى في غفلة اذا اتقضى *

* ان الشقاء بالشقى مولع * لا يملك الرد له اذا اتى *

نهال نفزع والهول الفزع والروع ايضاً الفزع فيروعنا يفزعنا ونرتعى أي نرعى ومنه
قوله تعالى نرتع ونلعب في غفلة أي تركنا لما كنا فيه في الفزع واتقضى ذهب وفرغت مدته
والشقاء والشقوة واحد ومنه قوله عز وجل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ويقرأ شقاوتنا
والمولع المغرم بالشئ الملازم له لا يكاد يفارقه لا يملك الرد له أي لا يملك الدفع والصرف

* واللوم للحر مقيم رادع * والعبد لا يردعه الا العصا *

* وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجا *

اللوم بالقح من الملامة وهو الذم والشم واللوم بالضم الشح ومهانة النفس ودناءة الابهاء
والحر الخالص من كل شئ ومقيم أي مصلح ما كان فيه ورادع كاف يقال ردعته فارتدع
أي كفته فانكف والرداع وجع في الجسد قال الشاعر

* فيا عجبا وماودني رداعي * وكان فراق ليلي كالخداع *

والرداع ايضاً الغضب قال الشاعر

* بركت على ماء الرداع كأنما * بركت على قضب أجش مهضم *

وقيل الرداع في هذا البيت اسم ماء بعينه يعرف به ذلك الموضع والعبد لا يردعه الا العصا
أي لا يردعه عن السوء الا العصا وآفة العقل مضرة ومفسدة والهوى الشهوة والارادة
فن علا أي فن ارتفع على هواه أي على شهوته وارادته فقد نجا أي فقد سلم

- * كم من اخ مسخوطة اخلاقه * اصفيته الودّ لخلق مرتضى *
- * اذا بلوت السيف محمودا فلا * تذمه يوما ان تراه قد نبا *

قوله مسخوطة من السخط وهو ضد الرضى فعنى مسخوطة غير مرضية واخلاقه طبائعه اصفيته الود اي اخلصت له الود لخلق مرتضى اي لخلّة واحدة مرضية منه والمرضى المستحسن وبلوت اختبرت قال الله عز وجل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقوله ان تراه قد نبا ان في موضع نصب لانه مفعول به وقيل هو مفعول من اجله والتقدير فلا تذمه يوما من اجل ان تراه قد نبا اي من اجل رؤيته نابيا ونبا ارتفع عن المضروب ولم يقطع فيه شيئا .

- * والطرف يجتاز المدى وربما * عن لمعداه عشار فكبا *
- * من لك بالمهذب النذب الذي * لا يجد العيب اليه مختطى *

الطرف الكريم من الخيل ويجتاز اي يجوز والمدى الغاية وعن عرض ولمعداه اي لعدوه وعدوه جريه وعشار مصدر عثر يعثر عثارا اذا كبا وكبا سقط لوجهه والمهذب العاقل الظريف وقيل المهذب المخلص والنذب الرجل الخفيف في الحاجة وقيل النذب الذي يشتدب للمكارم وقيل النذب المندوب لكل حاجة لحسن تصرفه فيها وقيل النذب الذي قد عركه الدهر فحسن اخلاقه ومختطى اي ممشى وهو من خطا يخطو اذا مشى

- * اذا تصفحت امور الناس لم * تلف امرءا حاز الكمال فاكتفى *
- * عول على الصبر الجميل انه * امنع ما لاذ به أولوا الحجا *
- * وعظف النفس على سبل الاسا * اذا استغز القاب تبريح الجوى *
- * والدهر يكبو بالفتى وتارة * ينهضه من عثرة اذا كبا *

اذا تصفحت اي نظرت والتصفح النظر في خلال الشيء لم تلف لم تجرد وحاز حوى والكمال التمام يقال اكملت الشيء اذا اتمته وقوله فاكتفى اي اجتزأ به تقول كفاني الشيء يكفينى اي أجزأنى عول على الصبر اي ارجع اليه واعتمد عليه انه امنع اي احى واقوى لاذ لجأ وركن واستتر والحجا العقل فاولوا الحجا اولوا العقول وعظف النفس على ردها وسبل طرق واحدها سبل والاسا النصبر اذا استغز استخف والتبريح الشدة وجعها تباريح والجوى مقصور مفتوح الجيم فساد الجوف يكتب بالياء لانه يقال جوى بجوى جوى ويروى تبريح

الاسى والاسى بفتح الهمزة الحزن والدهر يكبو اى يعثر يقال كبا يكبو بمعنى عثر بعثر وتارة اى مرة وحينا ينهضه يقيه اذا كبا سقط وعثر والمصدر كبوة واسم الفاعل كاب

* لا تعجب من هالك كيف هوى * بل فاعجب من سالم كيف نجا *
 * ان نجوم المجد امست أقلا * وظله القالص اضحى قد اذى *
 * الا بقايا من اناس بهم * الى سبيل المكرمات يقتدى *
 هوى سقط يقال منه هوى يهوى هوى ونجا خلاص والمجد الشرف والافل الغيب والواحد آفل يقال افل افولا اذا غاب قال الله عز وجل فلما افل قال لا احب الاقلين والقالص المرتفع وفرس قالص طويل القوائم وازى قصر وتقبض ويقتدى يتبع فعلهم

* اذا الاحاديث انتضت انباءهم * كانت كنش الروض غاداه السدى *
 * لا يسمع السامع فى مجلسهم * هجرا اذا جالسهم ولا خنا *

قوله الاحاديث انتضت اى اظهرت وهو من نضض الشئ ينضو اذا ظهر ويروى اقتضت بالقاف اى طالبت الاحاديث اخبارهم والانباء الاخبار واحدا نبأ والنشر الرائحة الطيبة والروض الموضع الذى يكون فيه ضروب من النباتات فيكون فيه انواع من الثور وهو جمع روضة فان كان فيه شجر فهو حديقة وغاداه باكره وهو من الغدو يقال غاداه يغاديه مغادة اذا صبحه بالغدو والسدى الندى فى هذا الموضع وهو المطر وقيل السدى ما نزل فى اول الليل والندى آخر الليل وقال الانبارى السدى والستى والندى فى معنى واحد يقال ارض سدية وستية وندية قال الفراء وكلهن يكنن بالالف والياء قال الاصمعى يقال سديت الارض اذا نديت من السماء كان من الندى او من الارض قال ابن حبيب الندى ما كان من السماء والسدى ما كان من الارض لا يسمع السامع فى مجلسهم هجرا الهجر بضم الهاء القبيح من القول وكذلك الخنا وربما كان الخنا فى الفعل يقال قد اخنى الرجل فى منطقه وفعله يخنى

* ما انعم العيشة لو ان القى * يقبل منه الموت اسناء الرشا *
 * اولو تحلى بالشباب عمره * لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى *

قوله ما انعم العيشة اى ما اطيها والعيشة الحياة واسناء الرشا ارفعها واعلاها وواحد الاسناء سنى بالتسديد واصله الهمز لانه من السناء الذى هو الرفعة والشرف لكنه من شدد ابدل الهمزة ياء من اجل الياء التى قبلها وادغم الياء الاولى فى الثانية على الاصل

المستعمل في الهزلة المتحركة التي قبلها ياء زائدة او واو زائدة كسنى وضوء فلا سناء بالمد جمع سنى مثاله ايتام ويقيم وهذا المثال من الجمع لفعل انما يكون قليلا في الصفات لا في الاسماء كما انه قليل اذا اتى جمعا لفاعل نحو صاحب واصحاب وشاهد واشهاد والرشا جمع رشوة وهي العطية التي يحاي بها الانسان اى يخص والمراشاة المحابة وقيل الرشى الهدايا لمن يخاف منهم مثل الحكام ونحوهم وتحلى بالشباب لبسه وتزيا به لم يستليه لم يجرده وهاتيك بمعنى تلك والخلي جمع حلية

* هيهات مهما يستعر مسترجع * وفي خطوب الدهر للناس أسي *
* وقتية سامرهم طيف الكرى * فسامروا النوم وهم غيد الطلى *

هيهات بمعنى ما ابعد قال الله عز وجل حكاية عن الكافرين هيهات هيهات لما توعدون ومهما يستعر اى ما يستعر لا بد لمعيره ان يأخذه ومسترجع مردود وخطوب الدهر اموره والاسى جمع اسوة وهى ما يتأسى به الانسان مما ينزل بغيره اى يقتدى به ويتعزى به فيتصبر وقتية جمع فتي وسامرهم حادثهم ليلا والسمر الحديث بالليل يقال من ذلك سمر يسمر فهو سامر ولا يقال سمر بالنهار وقولهم هذه كتب السمر اى كتب الاحاديث التي يتحدث بها ليلا وقيل معنى كتب السمر اى كتب الدهر والعرب تقول لا افعل ذلك ما سامر ابنا سمر اى ما اختلف الليل والنهار والسمار المحدثون واحدهم سامر والسامرى منسوب الى سامرة وهى بلدة والطيف ما يراه الانسان فى المنام من خيال من يحبه والكرى النوم والغيد جمع اغيد وهو الناعم وقيل المائل العنق وقيل المائل المتنى نعمة والطلى الاعناق

* والليل ماق بالموامى بركة * والعيس ينبئن افاحيص القطا *
* بحيث لا تهدى لسمع نبأة * الا تميم اليوم او صوت الصدى *

الموامى جمع مومة وهى الثغر والبرك الصدر وينبن ينبئن يخرجن البنة والنينة التراب الذى يخرج من البئر وانهر والجمع النبثات والعيس البيض من الابل الواحد عيس والانثى عيساء وافاحيص القطا او ككارها واحدها الفوص وقيل افاحيص القطا المواضع التي تفحصها بصدورها للبيض اى توسعها والنبأة الصوت الخفى وتميم اليوم صوته واليوم الهام والصدى ذكر الهام

- * شايعتهم على السرى حتى اذا * مالت اداة الرجل بالجلس الدوى *
- * قلت لهم ان الهوينا غبها * وهن فجدوا تحمدوا غب السرى *

شايعتهم تابعتهم على رأيهم في سير الليل والسرى سير الليل واداة الرجل حوائج الرجل وهو عيدانه وقطع الاكسية والبرذعة والجلس الرجل النقيط والدوى الاحق يريد بذلك انه كان ناثما قالت به اداة الرجل والهوينا الرفق في السير وقيل منسية فيها فتور وغب السرى طاقته والوهن الضعف وفجدوا اي فاجتهدوا من قولهم جد يجد اذا اجتهد

- * وموحش الاقطار طام ماؤه * مدعثر الاعضاد مهزوم الجبا *
- * كائنا الريش على ارجائه * زرق نصال ارهفت لمتهى *

قوله وموحش الاقطار يعنى بثر او حوضا والموحش ضد المؤنس لان الوحشة ضد الانس فتفسير موحش بعيد العهد بالانس والاقطار النواحي واحدها قطر والطامى المرتفع ومدعثر مهذوم والاعضاد ما حواله من صفائح الحجارة التى تعضده اى تشده وتقويه واحدها عضد والجبي يقع الجيم ما حول البئر والحوض والجبي ايضا الحوض الذى يجي فيه الماء وعلى ارجائه اى نواحيه وواحد الارباء رجبى مقصور زرق نصال اى ييض نصال فالزرق اليبض والنصال جمع نصل وهى للسهم وواحد السهام سهم وارهفت اى رقت وتنتهى تسقى بالماء تقول امتهى الحداد السكين اى سقاه بالماء وقيل معنى ارهفت هاهنا استات عن كئنتها اى خرجت عن كئنتها وتنتهى اى تحدد وهذا موافق لقول امرئ القيس

- * رأسه من ريش ناهضة * ثم امتها على حجر *

- * وردته والذئب يعوى حوله * مستك سم السمع من طول الطوى *
- * ومتيج ام ابيه امه * لم يتخون جسمه مس الضوى *
- * افرشته بنت اخيه فانتت * عن ولد يورى به ويشتوى *

قوله وردته يعنى وردت هذا الماء فالهاء طائفة على الماء فى قوله طام ماؤه ومعنى يعوى يصيح من الجوع مستك ضيق سم السمع والاستكك الصمم والسم النقب وسم كل شئ ثقبه قال الله عز وجل حتى يلج الجمل فى سم الخياط اى فى ثقب الخياط والطوى الجوع والطوى ايضا خوص البطن وهو ضموره قوله ومتيج فيه قولان احدهما ان يكون مفتعلا من التجوة

وهو المكان المرتفع فيكون الاصل فيه متجوا فوقعت الواو في موضع حركة وقبلها مكسور فسكنت وقلت لكسرة ما قبلها فصارت ياء ساكنة دخل عليها التنوين فسقطت لالتقاء الساكنين وهذا الوجه الصحيح والثاني وهو الوجه الضعيف ان يكون منتج مفعلا من النتاج فيكون غلطاً في اللغة لانه انما يقال تجت الناقة وتجهها اهلها فحال ان يأتي من الثلاثي اسم المفعول على مفعول وانما يكون على مفعول كما يقال ضرب فهو مضروب وانما يأتي على مفعول من الرباعي كهولك اكرمته فهو مكرم غير ان ابا اسحق الزجاج حكى انه يقال تجت الناقة واتجت بمعنى واحد فهو على هذا جائز وانما ضعفناه بما حدثنا به ابو العباس احمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال سمعت على ابن سليمان تجت الناقة اذا ظهر نتاجها ولا يعرف لها فعل غير هذا ومنتج على القول الاول اسم فاعل وعلى القول الثاني اسم مفعول ومعنى البيت على هذا رب غصن مولود وهو على الاستعارة ثم قال ام ايده امه يحتمل هذا وجهين يجوز ان يريد بام ايده التي هي امه الارض فكأنه وصف غصنا نبت من غصن قطع من شجرة فالارض ام الشجرة وام الغصن الذي نبت منه الغصن الثاني الذي هو ابو الغصن الاول ويحتمل ان يريد غصنا قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة ام الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الاب على الاستعارة والشجرة ام الفرع وام الغصن لانه منها فصارت اما لايه واما له وقوله لم يتخون اي لم يتعاهد يقال فلان يتخاونه الخبل يتعاذه والتخون ايضا التقص ويروى لم يتخور جسمه باراء وهو من الخور والخور الضعف يقال خار الرجل يخور خورا اذا ضعف وهو بالخاء المعجمة واسم الفاعل خائر وخوار يريد ان الغصن الذي ذكره لم يتعاهد الضعف والرقه والضوى الهزال ومنه غلام ضاوي وجارية ضاوية وقوله يورى به اي استغناء به وذكر الضمير به لانه راجع على الولد والولد مذكر ويشتوى اي يشتوى به يقال شويت اللحم واشتويته

- * ورمق مخلوق ارجاؤه * مستصعب المسلك وعمر المرتقى
- * والشخص في الآل يرى لناظر * ترمقه حينا وحينا لا يرى
- * اوفيت والشمس تمج ريقها * والنظر من تحت الحذاء محتذى

المرقب الموضع العالي الذي ينظر منه الى بعد والمخلوق الاملس وارجاؤه نواحيه والمستصعب الصعب والمسلك الطريق وجعده مسالك ويروى مستصعب الاقذاف والاقذاف النواحي واحدها قذف وعمر صعب والمرقب المصعد ويروى وعمر المرتقى اي الموضع العالي الذي

يرتبي اليه اى يرتفع فيه ويصعد عليه وهو من ربا يربو اذا ارتفع والربوة الارض المرتفعة وفيها اربع لغات ربوة وربوة وربوة وربوة والجمع الربى وقوله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال قوم من العلماء انها دمشق وقال قوم انها بيت المقدس وقال قوم هي فلسطين وقال قوم هي مصر والشخص هو الشئ المرتفع مأخوذ من شخص اذا ارتفع والآل السراب ترمقه اى تنظره حيناً وقتاً اوفيت اى آتيت ووصلت والشمس نجم ريقها اى تلقيه وريقها لعابها ولعاب الشمس انما يكون في وقت الظهيرة وهو وقت اشد ما يكون فيه الحر فتيين في ذلك الوقت في الشمس مثل نسج العنكبوت خفي يقال له لعاب الشمس وريق الشمس ولا يكون لشيء في ذلك الوقت ظل اذا كانت الشمس في وسط السماء ومعنى قوله والظل من تحت الحذاء محتذى الحذاء النعل ومحتذى ملصق يقول فالظل تحت النعل كأنه قد حذى معها يريد ان ظل الانسان قد صار نعلاً لحذاء النعل اى بقبائه من تحت محاذيا له

- * وطارق يؤنسه الذئب اذا * تضور الذئب عشاء وانضوى *
- * أوى الى نارى وهى مألّف * يدعو العفاة ضوئها الى القرى *

الطارق الذى يحنّ بالليل ولا يكون الطارق نهارة وتضور صاح من الجوع والتضور الصباح من الجوع يقول ان هذا الطارق يؤنسه تضور الذئب وعواؤه لا يأسه من سماع الاصوات فلما يئس من سماع اصوات بنى آدم انس بصوت الذئب وقوله أوى الى نارى اى انضم الى نارى تقول أويت الى فلان بغير مد على وزن فعلت أوى اليه ممدود فى المستقبل على وزن افعل فاما اذا كنت انت الذى تؤيه اى تضمه فتقول آوته بالمد على وزن افعله اوويه ابواء على وزن افعله قال الله عز وجل وفصيلته التى تؤويه اى تضمه وقوله مألّف المألّف الموضع الذى يجتمع فيه الاحباب كأنهم يؤلفهم فلذلك سمى مألّفا والعفاة الفقراء واحدهم عاف مثل قاض وقضاة والقرى الضيافة وقوله يدعو العفاة اى يندبهم ضوئها والكرام من العرب يوقدون النار ليستدل بها على امكتهم قال حاتم طى يخاطب غلاما له

- * أوقد فان الليل ليل قرّ * والريح يا واعد ريح صرّ *
- * أوقد يرى نارك من يمرّ * ان جلبت ضيفا فانت حرّ *

وهذا ما روى فى هذا المعنى

- * لله ما طيف خيال زائر * تزفّه للقلب احلام الرؤى *
- * محبوب اجواز القلا محتررا * هول دجى الليل اذا الليل انبرى *

قوله لله ما طيف اللام في هذا بمعنى التجب يقال لله زيد ما اكمله في جميع حالاته وما زائدة والتقدير لله طيف خيال والطيف ما يراه الانسان النائم في صورة محبوبه والخيال الشخص الذي يتخيل لك وتزفه تحمله من قولك زفت العروس الى زوجها ازفها اذا جلتها اليه والاحلام جمع حلم والرؤى جمع الرؤيا يجوب اى يقطع من قول الله عز وجل وثمود الذين جابوا الصخر بالواد واجواز الفلا اوساطها وهى جمع جوز والفلا جمع فلاة وهى القفر من الارض ومحتقرا اى مستصغرا لهول دجى الليل والدجى الظلمة وهى جمع دجبة وانبرى اعترض ينبرى انبراء فهو منبر واسم المفعول منبرى اليه والهول الشدة وجمعه احوال

- * سألته ان افصح عن انبائه * أتى تسدى الليل ام أتى اهتدى *
* او كان يدرى قبلها ما فارس * وما مواميه القفار والقرى *

قوله سألته يعنى الخيال عن انبائه اى عن اخباره وواحد الانباء نبأ ان افصح اى ان ابان يقال افصح يفصح افصاحا فهو مفصح وقوله أتى اى كيف ومنه قول الله عز وجل انى لك هذا اى من اين لك هذا وتسدى اى امتد في السير وقيل تسدى الليل قطع الليل بالسير يقال سدبت الوادى اذا قطعته ويقال تسدى ركب يقال تسدبت الشئ اتسدها تسديا اذا ركبته وعلوت عليه ومنه قول امرئ القيس

- * فلما دنوت تسديتها * فشوبا نسيت وثوبا اجر *

وكونه بمعنى قطع احسن في بيت ابن دريد وكذلك ام انى اهتدى معناه من اين اهتدى لزيارتنا واهتدى استدل ومعنى اهتدى في الدين استدل على طريق الحق والرشد وقوله او كان يدرى قبلها يريد قبل هذه الزورة ثم اضمر وجاء بالضم لان سياق الكلام يدل على الضمير وقوله ما فارس يريد ما ارض فارس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهذا كثير في القرآن وفي لسان العرب من ذلك قوله عز وجل واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبانا فيها اراد واسأل اهل القرية واهل العير فحذف وكان ابو بكر رحمه الله قال هذه القصيدة بعد خروجه من البصرة وهو بارض فارس مدح بها ابن ميمون وابنه والمواحى القفار واحدها مومة والقرى المدن واحدها قرية

- * وسألتى بزعجى عن وطنى * ماضاق بي جنبه ولا نبا *
* قات القضاء مالك امر القى * من حيث لا يدرى ومن حيث درى *

قوله وسألتى اصناف وهو يريد الانفصال وذلك انه جعله نكرة لان الواو بمعنى رب اراد

وسائل فاضاف وما اضيف ومعناه الانفصال قول الله تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت وكذلك هديا بالغ الكعبة اى كل نفس ذائقة الموت وهديا بالغ الكعبة وكذلك تقول مررت برجل ضارب زيد تريد ضارب زيدا ففقت به الرجل وجعلته نكرة وان كان مضافا الى معرفة لانك تنوى فيه الانفصال وقوله بمزيجى اى بمزيلي ومخرجى والباء فيه بمعنى عن كأنه قال وسائلى عن مزيجى والعرب تقول رب سائلى بزيد اى عن زيد والوطن المحل وجعه او طان والجناب بفتح الجيم الناحية ولا نبا اى ولا ضاق يقال نبا ينبو نبوة فهو ناب

- * لا تسألنى واسأل المقدار هل * يعصم منه وزر ومذرى *
- * لا بد ان يلقى امرؤ ما خطه * ذو العرش ما هو لاق ووحى *
- * لا غرو ان ايجّ زمان جائر * فاعترق العظم المسخ وانتقى *
- * فقد ترى القاحل مخضراً وقد * تلقى اخا الاقنار يوما قد نما *

قوله لا تسألنى يخاطب السائل الذى حكي عنه سؤاله عن انزعاجه عن وطنه والمقدار القدر وهو ما قدر على الانسان من خير وشر ثم قال هل يعصم منه اى يمنع منه يعنى من القدر ومنه قول الله عز وجل لا عاصم اليوم من امر الله اى لا مانع والوزير الملبأ وجعه اوزار وقوله او مذرى اى مكان مرتفع مانع وهو من الذروة والذروة اعلى الجبل وقيل او مذرى اراد به او جاتبا عزيزا من قولهم فلان فى ذرى فلان بفتح الذال اى فى جاتبه كأنه قال لا يعصمه ملبأ ولا جانب عزيز مانع ويروى بالبدال غير المعجمة والمذرى المدفع وهو من درأت اى دفعت وقوله لا بد ان يلقى امرؤ ما خطه ذو العرش يريد ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ وقوله وحى معطوف على خطه ومعنى وحى كتب يقال وحى يحى وحيا اذا كتب لا غرو اى لا عجب ولبّ زمان عرض زمان فاعترق العظم اى ازال عنه اللحم والمسخ الذى فيه المخ وانتقى استخرج منه النقى وهو المخ والقاحل اليابس واخو الاقنار المقل من المال وبما زاد واستغنى

- * يا هؤلّيا هل نشدتنّ لنا * ناقبة البرقع عن عيني طلا *
- * ما انصفت ام الصبيين التى * أصبت اخا الحلم ولما يصطبى *

وقوله يا هؤلّيا تصغير هؤلاء ونشدتن اى طلبتن وقيل نشدتن عرفتن من قولهم نشدت الضالة اذا عرفتها وناقبة البرقع اى مغطية البرقع والمتقعة به ويروى رافعة البرقع اى التى

إذا رفعت البرقع عن وجهها رفعت عن عيني طلا و يروى أيضا ثاقبة البرقع بشاء مثثة يريد المضيئة الوجه ومنه قوله عز وجل النجم الثاقب والطلا بفتح الطاء ولد البقرة الوحشية وجهها اطلاء وقوله ما انصفت ام الصبيين هذا لفظ تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة العقل وقيل ام الصبيين يعني بالصبيين العينين سيما بذلك للشخص الذي يرى فيهما كالصبيين وهو الذي يسمى انسان العين وهذا قول حسن و يروى الصبيين بضم الصاد وهما الخرصان اللذان يكونان في الاذنين وقوله اصببت اخا الحلم اي رددته الى الصبا وهو اللهو والحلم العقل ولما يصطبي اي لم يرد الى الصبا فلما هنا بمعنى لم يرد قبل ذلك الى الصبا

* استحي بيضا بين افودك ان * يقتادك البيض اقتياد المهتدى *
* هيمات ما أسفع هاتا زلة * أطربا بعد المشيب والجلال *

قوله استحي فعل امر هو من الحياء الذي هو ضد القحة وقوله بيضا اراد من بيض فلما اسقط من تعدى الفعل فنصب والبيض الاول هو الشيب والبيض الثاني النساء يخاطب نفسه ويعاتبها يقول استحي من شيبك ان تستميك النساء فيردنك من طريق الحلم الى التصابي وقوله بين افودك افودك جمع فود والفودان جاتا الرأس اي ناحيته من يمين وشمال ويقتادك يقودك اي يسوقك اقتياد سوق والمهتدى الاسير و يروى المعتدى ايضا بالفاء وهو الاسير و يروى المعتدى بالعين غير المجمة يريد المعتدى عليه فيكتفى بعلم المخاطب من الصلة وهو قبيح والمعتدى عليه هو المظلوم الذي اعتدى عليه قال الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هيمات كلمة تبعيد وهاتا للمؤنث بمنزلة هذا للمذكر و يروى ما اشنعها نازلة اي ما اشنع هذه النازلة نازلة واشنع اقبح والزلة الخطيئة والسقطة والنازلة المصيبة تنزل بالانسان ثم قال أطربا على المصدر كأنه قال أطرب طربا بعد المشيب والطرب في هذا الموضع الفرح والطرب خفة تصيب الرجل عند شدة السرور او عند شدة الجزع والجلال بفتح الجيم مقصور انحسار الشعر عن مقدم الرأس

* يا رب ليل جمعت قطريه لي * بنت ثمانين عروسا تجتلي *
* لم يملك الماء عليها امرها * ولم يدنسها الضرام المحتضى *
* حينها هي الداء واحيانا بها * من داتها اذا يهيج يشفى *

قوله جمعت قطريه اي جانبيه وهما هنا الطرفان اول الليل وآخره وبنت ثمانين هاهنا الجر وانما سماها بنت ثمانين لانه من شربها اوجبت عليه ثمانين جلدة وتجتلي تجلى من جلوت العروس وهو

وهو اظهارها وقوله لم يملك الماء عليها امرها يريد لم تمزج بالماء فتكسر حداثتها وسورتها ولم يذسها لم يغيرها والضرام الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ والمحتضى العود الذي تحرك به النار وهو من قولهم حضأت النار اذا حركتها واحضأتها اذا اشعلتها ومنه قول الشاعر

* ونار قد حضأت بعيد وهن * بدار ما اريد بها مقاما *
وقيل الضرام النار المضمرة والمحتضى المحرك

* قد صانها الخمار لما اختارها * ضناً بها على سواها واختبى *
* فهي ترى من طول عهد ان بدت * في كأسها لآعين للناس كلا *

قد صانها الخمار اي حفظها وضنا اي بخلا واختبى وخبي اي ستر وقوله كلا اي عمى يعني انه يعى من نظر اليها فكيف من شربها

* كأن قرن الشمس في ذرورها * بفعلها في الصحن والكأس اقتدى *
* نازعتها اروع لا تسطو على * نديمه شرته اذا انتشى *

قرن الشمس اي شعاعها وذرورها بالذال المجمة طلوعها يقال ذرت الشمس اذا طلعت ومنه لا اكلمك ما ذر شارق اي ما طلع نجم والصحن القدح الكبير الواسع والكأس القدح اذا كان فيه خمر ومعنى اقتدى اتبع اثره نازعتها اي ناولتها وأدرتها من قول الله عز وجل يتنازعون فيها كأسا والاروع الحسن النظر الجميل لا تسطو لا تعدو مأخوذ من السطوة يقال سطا يسطو سطوة اذا عدا عليه والنديم الصاحب والشرة الحدة وانتشى سكر

* كأن نور الروض نظم لفظه * مرتجلا او منشدا او ان شدا *
* من كل ما نال الفتى قد نلته * والمرء يبقى بعده حسن النثا *

النور الزهر والمرجل الذي يأتي بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد او منشدا اي منشدا للشعر او ان شدا اي او ان تعلم شيئا من العلم وقيل او ان شدا او ان غنى وهو اجود وأليق بالمعنى لان هذه الاحوال التي وصفها احوال طرب لا احوال طلب فلا معنى هنا لطلب العلم والسادى في كلام العرب المغنى والسدو الغناء يقال شدا يشدو شدوا اذا غنى من كل ما نال الفتى قد نلته اي من كل ما طلب الفتى فأدركه طلبته فأدر كنهه من خير او شر والنثا هنا مقصور يكتب بالالف لانه من نثا عليه ككلاما حسنا او قبيحا يشوه نثا وهو

يتقديم النون على الاء اذا تكلم في جانب المذكور بذلك الكلام فاما التاء بتقديم التاء على النون ممدود فلا يكون الا في الخير خاصة قال الساعر في التا الذي يكون للخير والشر

* ولو عن ننا غيره جاني * وجرح اللسان كجرح اليد *
وقال الآخر في التاء الذي يكون للخير خاصة

* هذا التاء فان تسمع به حسنا * فلم اعرض ايت اللعن بالصفد *

* فان أمت فقد تناهت لذتي * وكل شيء بلغ الحد انتهى *

* وان أعش صاحب دهرى عالما * بما انطوى من صرفه وما انتشى *

تناهت لذتي بلغت النهاية وهي الغاية والحد هو النشئ الذي لا يتجاوز وقوله بما انطوى من صرفه وما انتشى انطوى استتر وانتشى طهر وهو بالشين المعجمة والمستقبل ينتشى وصرف الدهر تقلبه

* حاشا لما اسأره في الحجا * والحلم ان أتبع رواد الخنا *

* او ان اري انكبة مختضعا * او لا ابتهاج فرحا ومزدهى *

حاشا كلمة تبرئة والتبرئة الدنس عن زوال المخاطب قال الله عز وجل وقلن حاش الله واسأره ابقاه ومنه الحديث اذا شربتم فاستروا اي ابقوا في الاء بقية والسور البقية والحجا العقل والحلم التغافل عن كل مكروه يقابل به ويواجه والرواد جمع رائد ورائد القوم رسولهم الذي يرتاد لهم مواضع الكلاء اي يطلبها لهم والكلاء العشب والخنأ الفحش في النطق وان اري مختضعا اي متذلا والنكبة المصيبة الحادثة والابتهاج السرور والمزدهى المستخف وقيل المحجب

كملت المقصورة الدريدية

قال جمال الدين ابن الجوزي ملغزا في مقصورة ابن دريد

ما يقول سيدنا امام ائمة الامصار * وصدر صدور الاقطار * وجامع مسانيد السير

والاخبار * في عروس جلبيت في ساعة على بعلين * وزفت في ليلة الى محلين * خطباها

بظهور السماح * لا بصدور الرماح * وملكها محل الصحاح * لا بعقد النكاح *

وافترطها في الملا فلم يكن على ايها ولا عليها من جناح * وهي من

المشهورات في الانام * والمقصورات لا في الخيام * باسقة الفرع ثابتة

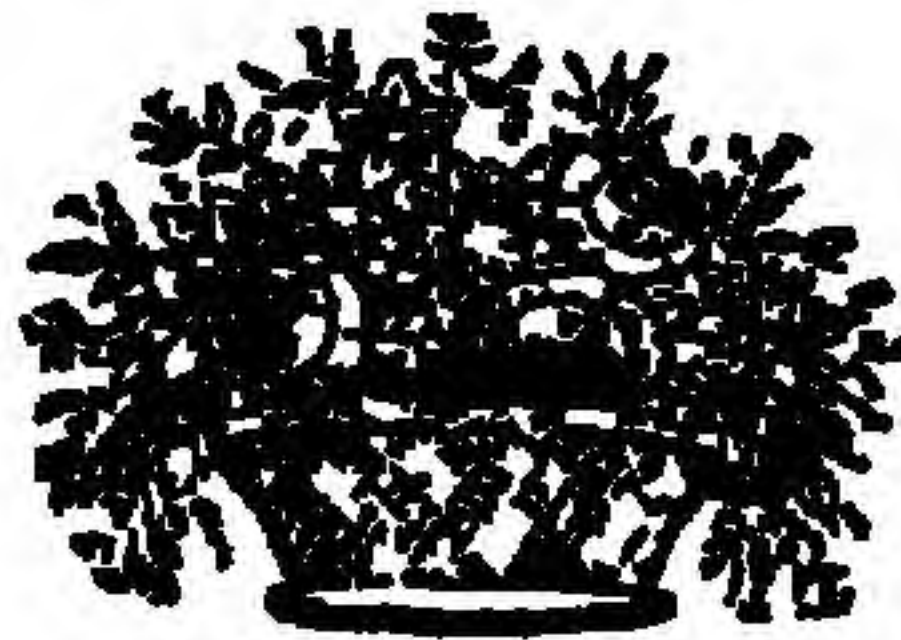
الاصل * فائرة عند النضال بالفضل * جامعة المناقب والفضائل *

ساحبة ذيل البلاغة على سحبان وائل *

﴿ ومما ينسب الى ابن دريد ايضا رحمه الله ﴾

لا تركزن الى الهوى * واحذر مفارقة الهواء
 يوما تسير الى الثرى * ويفوز غيرك بالثراء
 كم من حفير في رحي * يثر لمتقطع الرجاء
 خطي عليه بالصفاء * اهل المودة والصفاء
 ذهب الفتي عن اهله * اين الفتي من القناء
 زال السنا عن ناظره * وزال عن شرف السناء
 ما زال يلتمس الخلا * حتى توحد في الخلا
 قطع النساء منه الزما * ن فلم يجمع بالنساء
 وأرى العنا في العين اكثرا ما يكون من العناء
 وأرى الخوى يذكي حقو * ل ذوى التفكير في الخواء
 ولرب ممنوع العرى * ولسوف يذبذ في العراء
 من خاف من ام الحفا * فليجنب مشي الحفاء
 كم من توارى بالنقى * بعد النظافة والتقاء
 واخوال العرى من لا يزا * ل بما يضر اخا غراء
 ان الحياة مع الحبا * وأرى البهاء مع الحياء
 عقل الكبير من الورى * في الصالحات من الورا
 لو تعلم الشاة البضا * منها لجلت في البضا
 وارى الدوى طول السقا * م فلا تفرط في الدواء
 واذا سمعت وحى الزما * ن فلا تفرط في الوحاء
 فلربما ساق السفا * نحو السفى اهل السفاء
 يا ابن البرى ان البرية لا تبيحك بالبراء
 وأراك قد حال العمى * ما بين عينك والعماء
 فانظر لعينك في الجلا * ان خفت من يوم الجلاء
 وكل الفتي ان لم تجد * حالا فانت الى القناء
 فلربما ادى القضا * متروديه الى القضا
 فالمرء اشبه بالعفا * ان لم يفكر في العفاء

* فارغب لربك في الجدا * ما انت عنه ذوجدا *
 * وكأنما ربح الصبا * تجري بطلاب الصبا *
 * وكأنهم مع الابا * او كالخطام من الابهاء *
 * وأرى الغنى يدعو الغنى * الى الملاهي والنساء *
 * فاهرب هديت من الذكا * ان كنت من اهل الذكاء *
 * سيضيق متسع الفلا * بالخرجين من الفلاء *
 * توصي وعقلك في بدا * فلذاك رأيك في بداء *
 * يا عوا التيقظ بالكري * فقولهم بذوى كراء *
 * كم من عظام باللوى * قد فارقت خفق اللواء *
 * يمضي الانا بعد الانا * والعمر في ماء الانا *
 * ولربما فضح الرجا * يل ذوى الهي كشف الرجا *
 * ولربما صاد العدى * والسيف في صيد العدا *
 * ولرب مهجور البنا * بعد التألق في البناء *
 * وسيستوى اهل الكي * وذوى التعطر والكباء *
 * ولرب ماء ذى روى * يحتاج فيه الى رواء *



جِوَابَاتُ

— الشيخ الامام العلامة الاديب الالمى زين الدين —

— ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى —

— الشافعى رحمه الله وجعل —

— الجنة مثواه —

— آمين —

٢

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ فى مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٣٠٠

— ديوان —

— الشيخ الامام العلامة الاديب الالمى —

— زين الدين ابو حفص عمر بن —

— مظفر بن عمر الوردى —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العلامة القاضي الفاضل زين الدين ابو حفص عمر بن مظفر بن عمر الوردى الشافعى رحمه الله تعالى ورضي عنه * اما بعد * حمد الله الذى الحمد من فضله * والصلاة على نبيه محمد خاتم رسله * وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بقوله وفعله * فاني امرت ان اكتب في هذا الكتاب شيئا من نثرى ونظمى * وها انا قد اثبت على به مسطورا يشهد بقصور فهمى * وقد يقف الناظر في مجموعى هذا على وصف عذار الحبيب وخده * ونعت ردفه وقده * وشكوى عشقه وصدده * وذم الشئ وحده * ومدح الشخص لرفده * وجزر القول ومده * فيظن لذلك بى الظنون * غافلا عن قوله تعالى وانهم يقولون ما لا يفعلون * واني انما قلت ذلك على وجه امتحان القريحة * ومحبة في المعاني المبكرة واللمع الملبحة * التى لم يصبر عنها الا من نفر طبعه * ولم يستهنوها الا من اظلم حسه ونبا عن الحكمة سمعه * وما كل من قال فعل * ولا كل من مدح سأل * على انه من نشأ بحمد الله في حجر العلم صانه عن الرذائل * ومن صحب من اولياء الله تعالى مثل شيخنا عبس دلت على نزاهته دلائل * ومن اغناه الله تعالى بفضله شرفت نفسه عن الاكتساب بالمدح * ومن سأل الناس وسألهم استغنى عن الهجاء والقدح * ثم انى بعد جمع هذا

الكتاب هجرت المنظوم هجرا جيلا * وطويت نشر المنشور الا قليلا * وما ودت النفس
من خدمة العلم الشريف سيرتها الاولى * وكيف لا والعلم اشد وطأ واقوم قبيلا * هذا وما
اثبت في هذا المجموع من نثرى الا اليسير * وذلك نحو الثلث والثلث كثير * وحذفت من
نظمي ما لم اعبأ بحذفه * وألححت عليه حتى صيرته على نصفه * ولولا رجاء الترحم ممن
يقف عليه * والطمع في بقاء الذكر فهو مما تتوق النفس اليه * لسددت بحسب الطاقة
هذا الباب * ولحشوت في وجه الادب التراب * والله المستول ان يبدل السيئة حسنة * وان
يكفيننا شر حصائد الالسنه * آمين

﴿ فمن ذلك المقامة الصوفية ﴾

حكى انسان * من معرة النعمان * قال سافرت الى القدس الشريف * سفر منكر بعد
التعريف * فاجترت في الطريق بواد وقانا لفحة الرمضا * وقال حكمت على الوادى
الذى تروع حصاه حالية العذارى فقلنا دائم الحكم والامضا * واذا عين كعين الخنساء
تجرى على صخر * ويقول ماؤها انا سيد مياه هذا الوادى ولا فخر * فرويت كبد صادر من
تلك العين * ولكن نقص منظرها الحسن بذكر ظمأ الحسين * هذا وماؤها يجرى على رأسه
خدمة للوراد * ويطوف بنفسه سواء العاكف فيه والباد * فاسبغت وضوئى منه اسباغ
الذروع * وصليت ركعتين فوقت فيهما سهام دماء من قسى ركوع * وسألت الله تعالى حسن
منقلبى * ورجوت منه ان يعوضنى عن تعبى * بصحبة من يدلنى عليه * ورؤية من يقربنى منه
اليه * فاجيبت دعوتى فى الحال * والتفت واذا عشرة رجال * من جلتهم شيخ كبير السن
والقدر * وقد احاطوا به احاطة الهالة بالبدر * فقلت لهم مرحبا بحاضرة جلالتهم باديه *
وسقيا لمن تلقيت صحبتهم من عين صافيه * يا ذوى الجلال والزين * من اين والى اين * قالوا
منه واليه * ثقة به وتوكلا عليه * ثم خاضوا فى بحث يسرونه منى * ومناظرة يخفونها
عنى * بلفظ اللطف من التسيم * ومعنى مزاجه من تسنيم * واطالوا فى الجدل * وانا لا
اعلم حقيقة الحال * فلحظهم الشيخ شذرا * ونظر اليهم تارة والى اخرى * وقال اما ان
تكفوا عن حشكم * واما ان تطلعوا اخاكم الآخر على اول بحشكم * فتنبهوا الى * وأقبلوا
على * وقالوا ايها الاخ ان بحثنا الدقيق فى طريق هى السر المكتوم * وغوصنا العميق
فى منهاج هو مفتاح العلوم * وما ظنك بطريق جنيدها اعظم من الملوك * وادهما وابنه
غير مصروفين لعظمهما فى سلوك الحسن بحسن السلوك * واهلهما هم الكرم الصيب *
وذللها ينبت العز وكل مكان ينبت العز طيب *

* ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اولئك الاقوام *

فكم منكر صار معروفا فيها بالايثار * وكم مالك اصبح مصروفا بحسنها عن دينار *
 * كم اسد روع بالشبل * فيها وحاف فاق ذا نعل *
 * وكم سرى بحره زاخر * وكم فضيل فاز بالفضل *
 قلت قد وصيت علي رمزكم * وانتهيت الى ككنزكم * فزيدوني ايضاحا * زادكم الله
 اصلاحا * قالوا نحن ايتها العصبه * لنا في التصوف رغبه * وجدانا معاشر الرفقه *
 في لفظة التصوف هم هي مشتقه * وماذا شرط الصوفي الصافي * والى الآن ما تحرر
 لنا في ذلك جواب شافي * قال الشيخ على الخبير سقطتم * وبجهينة الخير احطتم * ولكنكم
 ما ألقتكم اولا الى * ولا عولتم في ذلك على * قالوا مثلك لا يخل بافادتنا * وانت عودتنا
 المساحة في المطارحة فاصبر لعادتنا * قال سمعا وطاعة * اعلموا ايها الجماعه * ان اشتقاق
 التصوف * عند اهل التعريف والتعرف * من الصفاء والوفاء والفاء هذا من حيث عبارة
 الناطق * فاما اشتقاقه من حيث الحقائق * فمن احد اربعة اشياء * تحيي الاسرار وتسري
 الاحياء * الاول من الصوفانة وهي بقلة قصيرة ذات رغبه * الثاني من صوفة قبيلة
 كانت تجير الحاج وتخدم الكعبه * الثالث من صوفة القفا شعرات في فقا الانسان * الرابع من
 الصوف الغني عن البيان * واذ قد اصغيتم لبياتي * فسأني بالبديع في شرح هذه المعاني *
 ان اخذ التصوف من الصوفة التي هي البقلة * قال القوم اجتزوا في الجمله * فاقصروا
 على ما يوجد الله بصنعه من رزقه * ومن به على عباد عبادته من غير نكلف فيه من خلقه *
 فاكثفوا به عما فيه للبشر صنع * فلم يسطهم اليه عطاء ولا قبضهم عنه منع * كما شاع عن
 المجاهدين * من المهاجرين * ونبه عليه سيد الاولين والآخرين * صلى الله عليه وسلم *
 وشرف وكرم * وان اخذ من صوفه * وهي القبيلة المعروفة * فلائن الصوفي متزود من
 القربات والضاطات * محاسب نفسه على الدقائق والساعات * احد اعلام الهدى * طاب خبره
 لطيب ابتدا * وان اخذ من صوفة القفا * فحسبكم يانا وكفى * ان الصوفي معطوف به
 الحق * مصروف به عن الخلق * لا يريد به بدلا * ولا ينبغي عنه حولا * وان اخذ من
 الصوف المعروف * فلائن الصوفي يلبسه موصوف * اختار في الدنيا لبسه * وكسر بذلته
 وبذلته نفسه * نداه منه على لابس الحرير بالرعونة والبله * انما يلبس الحرير في الدنيا من
 لا خلاق له * هذا بيان الاشتقاق * واما شرط الصوفي باستحقاق * فان يتخلق باخلاق
 الرسول * ويفوز من سول رياضاته بالشمول * ويتنكب عما عنه نكب * ويأخذ بما اليه ندب *
 لا يتخذ محرمه ربيعه * ولا يجري كالعاصي الذي يزيد اعراضه عن الشريعة * فقد صفي
 من الكدر * ونحى عن الفكر * ونجى من الغير * ومن عدل عن ستمه ونهجه * وعول

على حكم نفسه وهرجه * وسعى لبطنه وفرجه * كان من التصوف خاليا * وفي التجاهل
ساعيا * ومن داخله في ذلك مرية * فقد عطل عما ذكره الحافظ في الحلية * قال الحاكى
فلما سمعت ما قاله هذا الشيخ الجليل * اكبرته وبالغت له في التجميل * وقلت له يا سيدي لي
زمان احرص على مثلك * فاظفرت به من قبلك * فتم العطاء * واكسفت لي الغطاء *
عن اشياء تعانيها متصوفة الوقت * وميز لي منها ما يستحق المقة من المقت * قال سل عما
تريد * قلت اول بيت في القصيد * لم حلقوا الرؤوس وقصروا الثياب * قال موافقة لما في
الكتاب * وهم في ذلك كالذكرين * ان من كان الى العلا من المخلقين * فليعترف انه من
المقصرين * قلت فلم تركوا النعال ولبسوا الججام * قال شئ احدثه الاعاجم *

* واقسم ما ذاك منهم سدى * فافهامهم فوق افهامنا *
* فان قلت ما سر ذا انسدوا * جاجنا تحت اقدامنا *

قلت فلم تختبوا بالعقيق * قال فيه منافع وخواص هو بها حقيق * فان خاتمه يسكن حنة
الغضب * ولنع الزيف هو سبب * وسبحاته لتأكل الاسنان * ولوجع القلب وقروح امعاء
الانسان * وما ذكر عنه وقيل * ان خاتمه لم يوجد في اصبع قتيل * وما احسن استخدام
بعضهم فيه * حج بالعقيق فدمعي يحكيه * قلت فلم رقصوا في السماع * قال فيه لذة
 واجتماع * ولهم فيه اسرار * لا يطلع عليها الاشرار * فهو كالخنزير او كالسبكة في يد
الشيخ المتصنع يصيده بالقوت * والصادق يصيده بالرثوت * والمبادرة الى تحريره من
الجود او القصور * وهو رأى من له بالشعر شعور * ولا فهم المنظوم ولا شم رائحة
المشور * ولقد رأينا المعتمدين * من علماء الدين * لا يطلقون القول فيه بمنع ولا جواز *
ولا يحملون الفتوى فيه في عراق ولا حجاز * بل القوي المعتمدة التي القلب اليها ساكن *
ان الامر في السماع يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاماكن *

* كانوا معاني المعاني حين ينسدهم * شاد يجاوبه حسن واحسان *
* ما انت حين تغني في منازلهم * الانسيم الصبا والقوم اغصان *

قلت فلم يجلسون الوارد على باب الرباط * ولا يتلقونه اولا بالواجب ولا بالانبساط * قال
لانه بطاري السفر * قد تهجن طبعه ونفر * فارادوا بذلك رياضة نفسه * وليس عشرة
ابناء جنسه * وليني لهؤلاء على الكسر * وينصره الله على شيطانه وما النصر * قلت
فلم شرطوا عليه هيئة السفر الى الدخول * قال لانها مذكرة بالوصول * فبالها من
هيئة تنسي الخلاق والطرب * تغييرها رياضة تعرب عن اصل الادب * على انه في هذا
الوقوف * ينسد من قلب عروف *

* وقوفى على بابهم رفعة * فيا طول طردى ان لم أقف
 * ولو لم تكن لى فرصة * اليهم باصل لقالوا انصرف
 قلت فامعنى توجيه اباريقهم الى القبلة * قال هى صورة عبادة فى الجملة * وفى المنزل
 الغريب * اباريق الصوفية محاريب *
 * ساق يسوق الى السياق محبة * ويرى شفاء حريقه برحيقه
 * السكر كل السكر فى كاساته * والسكر كل السكر فى ابريقه
 قلت فلم وضع ساقهم ابهام رجله اليمنى على ابهام اليسرى * قال فرقابين خدمة الخالق
 والمخلوق وذكرى * فى الصلاة يصف قدميه * وفى خدمة القوم يفعل ما اسرت اليه *
 وعلى الحقيقة فالصوفى لا ابهام لفضله * ولا سبابة للوسطى من سيرة منله * قلت فلم يطوى
 الخادم للوارد اذا اتاه * الطرف الايسر من مصلاه * قال ليدوس المطوى يميناه * وينقل
 الى جانبها يسراه * ثم ينقل اليمنى نقلا * ويصف اليسرى معها فى المصلى * فقد كرموا فى
 هذه الهيئة اليمين * وتميز بها عنهم من يمين * واتقوا بلل الوضوء بالبطانة * تورية الى
 ان الوجه احق بالصيانة * وسألك على قاعده * تحصل بها من احوالهم كمال الفائدة *
 كما فارقوا فيه بقية الناس * من العوائد والسمت واللباس * فليتمازوا به من سواهم
 فبارك الذى خلقهم فسواهم * ثم ان الشيخ سالت عبرته * وتوالت حسرته * وغلبه
 الحال * فانسد على الارتجال *

* ذهب الصدق واخلاص العمل * ما بقى الا رياء وكسل
 * غرك التقصير من ثوبى فان * قصر الثوب فقد طال الامل
 * ان تأملت فزيت منهم * غير ان القلب مضى طلل
 * انما الصوفى صافى القلب من * كل غش فاذا قال فعل
 * رفع الكل عن الكل ومن * كل فى الدنيا تحامى كل كل
 * ذل لله فعزت نفسه * كل من عز بغير الله ذل
 * فهو ان يعلو فبالله علا * وهو ان ينزل فبالحق نزل
 * كسر النفس فصحت واتقى * زخرف الدنيا وخيلا وخول
 * بذل الروح ولسولا عز ما * رام ما هان عليه ما بذل
 * عرف المربوب بالرب فلم * يخش الا ربه عز وجل
 * ليتنى فى جسم هذا شعرة * صغرت او طعنة فيما اتعل
 * بل مراعى لحظة او لفظة * من ولى الله من قبل الاجل *

* هؤلاء القوم يا قوم مضوا * ما تبقى منهم الا الاقل
 * قال الله تعالى استكبر * ما بقلبي من فتور وخيل
 * لو تقنعت اتي رزقي على * رغمه لكن خافنا من عجل
 * كم رياء كم مرءكم خطا * كم عدو كم حسود لا يمل
 * ليس يخلو المرء من ضد ولو * حاول العزلة في رأس جبل
 * لا ارى الدنيا وان طابت لمن * ذاقها الا كسم في حسل
 * ابن كسرى وهرقل اين من * ملك الارض وولى وعزل
 * اين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن القل
 * لو سألت الارض عنهم انسدت * اصبح الملعب قفرا والطلل

قال الحاكى ما زادنى ما سمعت من فيه * الا اعظاما له وجبا فيه * فتادى مثألا * وانشد
 مترنما *

* يا صاح حق لك التخلف * وفالك السعى والتكلف
 * لا تقرين بعدها رباطا * قد خرقت خرقه التصوف

قلت هيهات هيهات * المحو عين الاثبات * وقد كانت الصوفية احب الخلق الى الرحمن *
 والاصل بقاء ما كان على ما كان * وللعارف هضم نفسه * مخافة طرده وعكسه * قال
 تالله لقد صدقتك في متصوفة العصر * ونصحتك في جمع ألسنتهم ترمى بسرر كالعصر *
 فان المتصوفة اليوم * اصحاب اكل وشرب ونوم * يروون الاقوال * ولا يتبعون
 الافعال * وافقوهم ملبسا * وخالفوهم أنفسا * يدعون ما ليسوا من رجاله * ويخيرون
 الشخص بين عرضه وماله * يحبون الجاه والشهره * ويؤملون برد النعيم على فتره *

* اعتزل الناس ومل * عنهم بنفس صادق
 * صار الرباط كاسمه * والخانقاه خانقه
 * والناس قد تصنعوا * وليس فيهم بارقه
 * الا قليلا قال عمن * دنياه انت طالق

قلت الى رؤية هذا القليل اميل * فيهم نبرد النار وينفى العليل * فليت طرفي قبل الموت
 المحنوم * اكتمل بنحومهم الزاهرة فنظر نظرة في النجوم * قال السيج كم ندفعك فلا
 تندفع * ونقطعك فلا تنقطع * الآن اعجبني صدقك * ووجب علينا حقك * وانشد

* هكذا كن محبة واحتفالا * واعص فينا الوشاة والعذالا
 * لك منا تكتم واستتار * ولنا منك ان تطيل السؤالا

* ان لله في الوجود وجوها * تركت حسننها له والجمالا *
 * فاعلموا ان في الزوايا خبايا * وافهموا ان في السويدا رجالا *
 * اقحموا النفس في مهالك زهد * يغترمن الارواح والاموالا *
 * قصدوا هدم سورها فبنوه * واتوا كى يقصروه فطالا *
 * انفس اكرم النفوس على الله واقوى حالا واقوم حالا *
 * فهي تمئى منى العروس اختيالا * وتهادى على الزمان دلالا *
 * نحن قوم بعيش من مات فينا * مستهما ويبلغ الآمالا *
 * عش على حينا ومت في هوانا * هكذا هكذا والا فلا لا *

قال الخاكي فاطر بنى هذا الكلم الطيب * وما ضمنه من شعر ابي الطيب * ثم صاحفوني للوداع
 بايدي سفره * كرام برره * تلك عشرة كاملة فسلام على الله العشره *

٭ المقامة الانطاكية ٭

حدث انسان * من مرة النعمان * قال كثيرا ما كنت اسمع بين البريه * التناء على نزه انطاكيه *
 وانها قطع لمن لم يصلها * وخروج لمن لم يدخلها * ولقرط ثنائهم عليها * تجهزت للمسير
 اليها * فلما دخلتها * وشاهدتها ونأملتها * اكبرت طولها وطولها * وعجبت لخصانتها
 والعاصى دائر حولها * ودهنت لاستخراج الظاهر من باطنها * وانتعنت لاستدراج
 الكافر عن موطنها * حتى قسى قلب القسيان على برج الحرس * وما بكت عين بولص
 على ما اندرس * واشهر في التواريخ حديثها * وبذل بالتوحيد تنليتها * وقبح باب جنائها *
 لمن اصبح من سكانها * فحمدت الله الذي جعلها دار اسلام * وشكرته على هذا الفتح الذي
 خص احزاب المؤمنين بالانعام * فانهيت من بدايتها * الى دار ولايتها * فوجدت والى
 المدينة * شابا ذا سكينه * فلما سلمت عليه * وأجلستني اليه * اخذ في مؤانستي * واطهر
 الابتهاج بمجالستي * فعبطته بحسن زينته * وطيب مدينته * فنفس الصعدا * وترنم
 منشدا *

* كم من صديق صدوق الود تحسبه * في راحة ولديه الهم والكمد *
 * لا تغبطن بني الدنيا بنعمتهم * فراحة القلب لم يظفر بها احد *
 * قلت لله در فصاحتك * ما السبب في عدم راحتك * قال لقد جعت هذه المدينة بين عرب
 وروم * وانا معهم في الحى القيوم * لا اطيع فيهم قرارا * لو اطلعت عليهم لوليت منهم
 فرارا * ومن يطيق الجمع بين الضدين * ام من يقدر على موالة ندين * وكيف يظفر

ساكن انطاكية بنيل ارب * وقد حنيت اضلع العجم على بغض العرب * كم اجرد ويلعبون *
وهم من بعد غلبهم سيغلبون *

* من كل فظ اعجمي * غث الكلام مذمم *

* ان نبهته مروءة * فتقول عجمته نم *

قلت قصر عن خطاك خطاك * واشكر من انطاك انطاك * فسورها منيع * وطاصيها
مطيع * واطيارها تحن الى نغماتها الجوارح * وانهارها مطردة وصيونها شوارح *
ونسيمها يبطل رائحة المسك السحيق * وساكنها يزهي على الفصن الوريق * بصدا
بهوائها السلاح * وتجلي به القلوب والارواح * بربة بحرية * سهلية جبلية * منشورها
منشورها *

* متكامل فيها السرور لمن بها * يوما اقام كما تكامل سورها *
* وخلت قلوب قصورها فاستضحكت * اذا شاش شاكرها ومات كفورها *
* من حل فيها نال وصل حبيبها * وشقى كلهم الروح منه طورها *
* ما تلك الا جنة الدنيا وها * ولدانها جلبت عليك وحورها *
* فضبة وسنية وندية * ارجاؤها ورياضها وقصورها *
* لما بكى فقد الهموم سحابها * ضحكت وقد شاش السرور زهورها *
* فالارض منها سندس وخلاله * سلت سيوف والسيوف نهورها *
* هي دار مملكة الرضى فلاجل ذا * قد اسبلت دون الهموم ستورها *
* جمعت فنون الطيب في افانها * وعلا على المسك الذكى عيرها *
* تحكى دماها عندها البيض الالى * بلحاظهن فتونها وفتورها *
* ما سلسل عذب سقاء وابل * وهما فويق حصي بضئ غدورها *
* فصفا بتفريك وصل مذ نفت * عنه القذى ريج الصبا ومرورها *
* بانذ طعما من مرشفهن * اذ * يسمن من درر بروقك نورها *
* فتغورهن ودمع عاشقهن * قد * حاككت عقودا تحتويه فخورها *
* تصفيق طاصيها المطيع مرقص * اغصانها لما شدته طيورها *
* فربوعها محروسة وسفوحها * مانوسة لا ينطوى منشورها *
* فاعجب لارض كالسماء منيرة * اضحت تضئ شموسها وبدورها *
* فتبسمت وتسمت ارجاؤها * ارجا لما الفصن النضير نظيرها *
فلما اتهمت جلاء هذه العروس * ورقها سامعوها على وجنات الطروس * قال الوالى لقد

زنت وصفها * وشجنت على البلاد انفها * وما انطاكية لو كان عندك انصاف *
 الا طرف سكته الاطراف * فلو انك جعت بين الاختين * وارهقت العدة لنقص البيعتين *
 واغلقت باب البحر * وجسرت على قطع الجسر * وسودت البيضاء * وايدست الخضراء *
 ليكان اهون على من هذا النظم الاثيق * في استرقاق هذا البلد العتيق * وماذا تركت
 لدمشق من المنة والصفه * وقيل انها في الارض هي الجنة لقد عرفت النكرة ونكرت
 المعرفه * ثم نظر الى خجلا * وانشد مرتجلا *

* مدحت انطاكية * حتى توارى عقلها *
 * ولم يكن عندي كما * ذكرته محلها *
 * لانها دائرة * علا عليها ذلها *
 * فكيف لا ابغضها * وكيف لا املها *
 * وعجبها اكثرها * وعربها اقلها *
 * لولا حبيب ساكن * فيها ولولا ظلها *
 * لقلت من مدن لظى * لكنني اجلها *
 * لان في يس جا * ذكرها وفضلها *
 * لكن اقول قولة * ليس يد عدلها *
 * لو كان فيها راحة * ما فارقتها اهلها *

فلما تم الوالى نظامه * ابتدئت ملامه * وقلت اذا رغبت عن انطاكية واهليها *
 فما وجه مقامك فيها * فقال ألزمني ان اقيم * مرسوم كريم * ممن غرني بالعطا * واذا
 خولف سطا * فكيف الخلاص * ولات حين مناص * من مدينة بيت الماء ارفع منها
 بكثير * ولعظم السمكة فيها قدر كبير *

* فقلت وقد انكرت منه مقالاه * وغرت لها ويلاه من سوء حالها *
 * الا طالما كانت اسيرة ملكها * مكللة بالدر قبل زوالها *
 * وكم خفقت فيها البنود وكم حوت * ملوكا ترى الجوزاء تحت نعالها *
 * معظمة في الملتين بحسنها * مكرمة في الدولتين بمالها *
 * ألم تحترم فيها حبيبا نزيلها * وما انت لو انصقتني من رجالها *
 * وسافرت منها ذلك الوقت منشدا * وعيناي كل اسعدت بسجالها *
 * قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل * لقد هزلت حتى بدا من هزالها *

﴿ المقامة المنبجية ﴾

حكى انسان * من معرة النعمان * قال دخلت منبج في بعض الاسفار * فرأيت مصرا
كامصار * ولكن قد صغر تصريف الدهر اسمها * وابهم على المتكلمين حدها ورسمها *
فساجدها بالدثور ساجده * ومشاهدها بحسرتها على من غاب عنها شاهده * ورباطاتها
محلولة القوى ولانس فاقده * ومدارسها دارسة لا واجده * فازددت بحديثها القديم
صبا * وغدا قلبي فيها ودمعي كلفا بها وصبا * وحسدت غرابها في النوح وسواد
الثياب * وتلوت يا ويلتا أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب * وعجبت لسورها المديد *
وقصرها المشيد * ونهت على خبر ملاكها حسان بعد اذ دثر * وقرأت البيتين عليه تقرا
في حجر *

* لقد غفلت صروف الدهر عني * وبت من الحوادث في امان *
* وكدت انال في السرف الزيا * وها انا في التراب كما تراني *
ورأيت قبر البحتري بها وشهدت بهجة مشهد النور * ودعوت عند المستجاب وفي سفح
المصلى خارج النور * وزريت بقصور مادحيها * وتملت بمادحي قصورها * وزرت
قبور صالحها * وتوسلت بصالحى قبورها * وامسيت نزيلا لنزيلها الجليل *
ولى الله الشيخ عقيل * الطيار في الهواء * الفواص في الماء * شيخ شيوخ الاسلام *
واول من دخل بالخرقة العمرية الى الشام * جامع الوحوش من البر والبحر افواجا *
وجاعل التجارة باذن الله ذهبها وهاجا * المتصرف بعد وفاته * كتصرفه في حال حياته *
الذى اعدى عديا في حليات الرهان * وارسل رسالة سره الى رسلان * وما زال الزولى له
مريدا * ورزق ابن مرزوق القرشي به جدا سعيدا * وسعدا جديدا * وبعد ان فعلت
ما فعلت * تذكرت ما كنت قلت *

* خالط اولى العلم تكن طالما * فربنا قد رفع الوحيا *
* واقتصد بالموتى على اذه * لا بد للحي من الاحيا *
فأخلصت النيه * وقصصت مدرسة النورية * فاذا مدرستها القاضي * وقد استقبل امر
الدرس بفعل ماضى * فاحتقرته لحدائث سنه * وعزمت على تحجيله بفن لعله غير فنه *
قال المتصدر قبل اوانه سفيه * ورب فقيه لا ادب فيه * فلما اتم درسه * بسط الى انسه *
وسألني عن حاجتى * فقلت في لجاجتى * نحن عشرة نووا نسب * وألوا علم وادب * وقد
انشد كل منهم بيتي شعر * سامهما فضل سعر * واقام وزنهما * وقال انهما وانهما *

* وانا رسول اصحابي اليك * لتنصف بيتنا وقد دلت عليك * قال قل ما اردت ان تقول *
 * وابدا بنفسك ثم بمن تعول * ثم اصاخ الى * فانشدته بيتي *
 * زائرة زارت بلا موصد * افدى بما املكه سيرها *
 * فقلت ماذا وقته فارجعي * وعاوديني ليلته غيرها *
 * فقال هذا سوء الادب بالادب * والدليل على ضعف الطلب * أتزورك متفضله * وترجع
 * خجله * سأشذك بيتين لا مطعن عليهما * ولم اسبق اليهما *
 * جبرت يا طائفتي بالصله * فتمنى الاحسان تنفى الوله *
 * وهذه قد حسبت زوره * لم انت يا لعيبة مستجله *
 * ثم قال هكذا يان المعاني * فانشدته قول الثاني *
 * يامن اعار الليث حسن اللقا * كما اعار السحب الهطلا *
 * بعضك في الجود ككل الوري * فاعجب لبعض يعدل الكلا *
 * فقال لقد اشبهك في بيتك * لا بل اربي في سوء الادب عليك * فمن اعار الليث لقاء *
 * فبماذا يلقي عدا * ومن اعار السحب الهطل فقد خلت عن الهطل يداه * ولو ابدل اطار
 * بعلم * واحترز من عموم البيت الثاني كلن اسلم * اذ يلزمه ان يكون بعض هذا الممدوح *
 * مساويا في الجود الوري حتى الكلم والروح * لقد اخطأ واحال * وباليه قال *
 * علمت لين الثرى وثوبا * والسحب علمتهن هطلا *
 * حاشاك ذم وكل ضد * فصح قولي حاشي وكلا *
 * ثم قال قد اريتك الباعث * فانشدته قول الثالث *
 * لو كنت محتاجا الى درهم * لكان بالمداخ لي اسوه *
 * وكان من لا يعطني اهجه * فالجد لله على الثروه *
 * فقال هذا نظم على الفتوح * فهو كجسد بلا روح * وتقدير ضمير الشان بعد قوله وكان
 * يحى به الميت * والا خرب البيت * وشاهد هذه النفيسه * ان من يدخل الكنيسه *
 * فتنبه الى * وانظر كيف اخذت هذا المعنى بكلتا يدي * فقلت *
 * انا لو كنت مقلا * ما اصطلي الناس بناري *
 * خلص العالم جمعا * من يميني يساري *
 * ثم قال قد جئتك بدائع * فانشدته قول الرابع *
 * له قباه خلت تطريزه * لحسنه تطريز خديه *
 * ملتفت نحوي كظبي النقا * لا ما لظبي خنيج عينيه *

فقال لا معنى بديع * ولا لفظ صنيع * قنع قائله بالوزن والقافية * وجع بين ثقل لا وما النافيه *
 فلو رآه سقراط أعرض عن حبه بغضا ولم يعرج * وقال ان لم يكن معلما فدحرج * فاسمع
 في المعنى تضمني الثمين * الذي اردفت جيش حسنه بكمين * فقلت
 * طرز قباء محنتي * كخده ورقه
 * ما احوزت منه الظبا * الا طراز كده
 ثم قال هكذا النفائس * فأنشدته قول الخامس *
 * بابي مخيلة اذا رقصت * رقص الفؤاد ونقط الدمع
 * رفعت نقاب الحسن ثم شئت * فأنقن فيها الطرف والسمع
 فقال لقد بانغ في ثلبها ونقصها * بقوله رقص الفؤاد ونقط الدمع لقصصها * فهي اذا معزية
 لا مهشه * ونائحه لا مغنيه * وفي قوله رفعت نقاب الحسن كلام * وفي قوله افتن عسر
 والسلام * فدع فساد المخيلة * واسمع ما قلت في مخيلة *
 * جامتك في طيف خيال حكمت * خيال طيف هز اعطافه
 * مصرية في نور شامية * يا حين ذى الشمعة طوافه
 ثم قال كذا من وجهين تجلى العرائس * فأنشدته قول السادس *
 * بي اغيد لو بذلت نفسي * في قبلة منه لم انلها
 * قلت له بين عاشقيه * أتاجر انت قال بالها
 فقال هذا رجل صرف اغيد ضروره * وجعل الهاء الممدودة مقصوره * وكان يقال الجمع بين
 ضررتين * ولا الجمع بين ضرورتين * وبالجملة فوافق لفصيح اعراب * ولا جاء بمعنى
 ذى اعراب * فاسمع ما قلت في تاجر * فلاث عينه بالجواهر *
 * وتاجر شاهدت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر
 * فان علام اقتلوا هكذا * قلت على صيكن يا تاجر
 ثم قال هذا البرق اللامع * فأنشدته قول السابع *
 * قيل لي ماذا يحاكى * قد سعدى قلت صعده
 * قيل فالريقة منها * اى شئ قلت شهده
 فقال تعمق هذا القائل * وزعم لطف الشماثل * ووجه لقدمى رفعا ونصبا * وجاء
 في سعدى وصعده بتجيس سميناه مليحا غصبا * وخفى عنه انه لحن حقيقه * بتأخير اى
 شئ على الريقه * فالخير اذا تضمن استفهام وجب تصديره * وسأنشد في المعنى ما يعذب
 استرقاقه ويملح تحريره * وهو

- * قال حكمت قائمتها صعدة * فقلت لم تجرح تعديلها *
- * قال فقل رقيتها شهدة * فقلت كم تقصد تعييلها *
- ثم قال في تعييلها ثلاث محاسن * فأنشدته قول الثامن *
- * احسن ما كانت كؤوس الطلا * سوادجا يبدو بها الخافي *
- * فالتقش نقص ومن رأى ان * ترشف الصافي من الصافي *
- فقال احسن هذا بعض الاحسان في شعره * حيث قال يبدو بها الخافي تورية بسره
- وجاهره * وجانس بين التقش والنقص ثم جاء احرا بدعا * واساء الادب شرعا * اذ
- نسهل في الامر * وجعل من رأى ارتساف كأس الخمر * الا ان يريد رأى السقا * ولا
- يريد رأى النقات * فيحسن اذاله الخلاص * والافلات حين مناص * ثم قال اسمع في المعنى
- اسد القولين * وانظر الى بردي كيف حوكت على نولين * وأنشد
- * دع الكأس من نقشها * فصاف بصاف احب *
- * اذا ذهبت بالطلا * فقد طليت بالذهب *
- ثم قال بساط الادب واسع * فأنشدته قول التاسع *
- * دعه وترف العذار اذا * يسر وصلى حتى تعذر *
- * بالنف ثم النبات يني * عذاره السكر المكرر *
- فقال قوله دعه وترف العذار * يحتمل التوبة عنه والاصرار * وفي قوله يسر وصلى حتى
- تعذر ثقل * لا يعرفه من اهل الذوق الا الاقل * فان قيل احسن في تورية تعذر * ولطافة
- النبات وحلاوة المكرر * قلت على وجه التشنيع * كما قال البديع * حتى وحتى * حتى
- تقطع الحاء والياء وايضا فحسن اللفظ مطلوب * والله قولي على هذا الاسلوب *
- * معذر عشت بتقبيله * فت من عشقي ومن عاش مات *
- * فغره والسمر في خده * هذا سنيات وهذا نبات *
- ثم قال ما كل شاعر فقيه ولا كل فقيه شاعر * فأنشدته قول العاشر *
- * قد بدا وجدى يباد * ورقبي فيه حاضر *
- * انا في بحر هواه * واقع والقلب طائر *
- فقال شغله البادي والحاضر * والواقع والطائر * فوالى بين اربع دالات * حتى كأنه
- راهن على هذه الثقالات * وكأنه ما وقف على ما فعله الوهراني في مثله * ولا علم ما جرى
- على المتنبي من يلقى العظام والقلاقل من قلبه * فله اعتمادى * في وصف ملجى بادي *
- فلقد افرغ الجبن * في قالب الحسن * فقلت
- * جاءنا ملتئما مكتما * فدعونا لاكل وعجينا *

* مد في السفرة كفا ترفا * فحسبنا ان في السفرة جبا *
 قال الحاكى فلما اتم القاضي قوله * اطلت شكره وشكرت طوله * وقلت قد بان بان مقاطيعنا
 العشرة خامله * وان عشرينك تلك عشرة كامله * ثم استغفرت ربي * من احتقاري له بقلبي *
 وعودت بالله ذهنه * ان يرضى بمنج وهي كليلة ودمنه * فقال اسمع ايها المتعصب *
 لكثير الفضيلة على هذا المنصب * وانشد
 * واذا رأت عيناي طالى رتبة * بلغ المعالي وهو غير مهذب *
 * قالت لي النفس الصروف بفضلها * ما كان اولاني بهذا المنصب *
 * فاقول يا نفس ارجسى وتادبي * وثقى فالحسد الذميم بمذهبي *
 * هي سنة الدنيا فكم من فاضل * في الحاملين وكم ترفع من غبي *
 وكفاني تأديا * بما قلت في الصبا *
 * قل لمن لام لكوني * في مكان غير طائل *
 * هكذا القاضل مثلي * عند قسم الرزق فاضل *
 قال الحاكى فقلت ايها القاضي لقد اعجبني برضاك وادبك * فلائن يعاب الزمان فيك خير
 من ان يعاب بك * ثم سألت الصفع عما قدمت * وودعته للرحلة وعزمت * وآليت بآي
 الكتاب * ان لا ازدرى بعدها بساب * فسبحان من يؤتى من يساء الحكم صبيا *
 ويخص بعض البقاع بمسك ضائع وان كان ذكيا *

﴿ المقامة المشهدية ﴾

حدث انسان * من معرة النعمان * قال لما انست النفس شهرة شهر نيسان * الذي هو
 لمنطق الطير فصل ولعين كل حيوان انسان * وقد جلالت البسطة من السندس بسطا *
 وكللت الاغصان من زهر الزهر سيمطا * ورضيت الرياض عن سحب اذيال السحاب عليها *
 ونظرت العيون بنظرها اليها * حنت النفوس الى معاودة العوائد * وحثت على مشاهدة
 المشاهد * وارتقت فرح المفرح ومألفها * ولوت عنقها عن عنقها * وطلبت
 مركزها من دائرة الديور * ورأت تقاعدها عن مقاعدها بتلك القصور من القصور *
 فغلبت النفس اللوامه * ولبست للسفر لامه * وحصلت على المسرة ورجعت * وشرعت
 في الرحلة واسرعت * فينا انا افلى الفلا * واذا غبار قد علا * فاعجزني كونه *
 وازعجني لونه * فرقبته * على رأس جبل رقبته * وحسبته امرا خشيته * فانقشعت
 سحب حبه * عن امير كبير في طلبه * فحين دنا مني * سألتني عنى * وقال من ابن
 وردت * واى مكان اردت * فانياته بصدق عن قصدى * واطمئنت فاطلعت على ما عندى

فقال لقد بطل * هذا ايها البطل * وظهر لائمة الامة فيه الخطا والخطل * ولقد
صدق خير جهين * وصدقك دون مين * ولولاي لغاب خبرك وخيرك * وخاب سيرك
وسيرك * اطلابا للحرم وريعه صفر * وارتكبا للهاثم حتى على سفر * فقلت يا بني انت
وامي * اوصل الخبر الى فهمي * فقال لقد افتي المقتون * ان مشاهد المشاهد مقتون *
وها انا قد جردت من دار العدل العموره * لاغيب حاضري المشاهد وازري على زائر
الديوره *

* وأصدهم عن بدعة * عظمت فخيّف لها السطا
* وأردهم عن خطة * ألفت فألفت في الخطا *

فقلت ايها الامير الجليل * هل ابدى لهذا التحريم دليل * فقال لقد ذكر لذلك ادله * تدع
اعزة حاضريها اذله * منها شد رحالهم الى غير المساجد الثلاثة * ومشاركتهم اهل الكتاب
في الاعياد والحياته * وتسبهم بالنجوس في اضرار النار * واضاعة المال المنهي عنها
في الاخبار * واختلاط النساء بالرجال * وركوب الاخطار والاوغال * ولهوهم عن العبادة
والجماعات * واقبالهم على اللعب والسماطات * ومحاكلتهم الجاهلية في اسواقها * واحداث
احداث العشرة في الشريعة ما ليس من قياسها ولا سياقها * وزيادة عيد ما وردت به الرسالة *
وارتكابهم امرّا امر مبتدع وكل بدعة ضلالة * وبغنى عن هذا كله خبر فرد * كل عمل ليس
عليه امرنا فهو رد * هذا مع ما احاط به علم الناهي * من دلائل لا حصر لها ولا تناهي *
بما يقصر عن بعضه اشباهي * فارجع ايها المسكين الى بلدك * واحرص على تقويم اودك *
واستغفر لذنبك * وتب الى ربك * من هذه البدعة التي من استحلها من الانام * خيف عليه
الردة عن الاسلام * واجد الله على تميز الحال * بين بيوت الهدى والضلال * فقد ارتاحت
ارواح اهل روحين * وترك اهل تزيين التزيين * وتوفرت على الانسان العين * وفطن اهل
سرمين لسر المين * وتاب اعيان عيتاب * وما عزّ على ناسكي ساكني عزاز هذا الصواب *
 واصبح به اهل الباب اهل الباب * وضحكت له ثغور الثغور * ودارت الدوائر على الديور *
 وغير طور الطور * وكنس اثر كنسية اريحا * وخلصت الرزية من الرزية خلاصا
صحيحا * وغاب الريا * عن مشهد اوريا * وقاضت عيون الغيظ سرورا * واصبح الانصاري
بالانصاري منصورا * والامل من رافع الالم * ودافع السقم * وغاية القسم * ان تبطل هذه
المرّة عن المعرة * وان يسرى اليها العتق حتى تصير مثل البلاد حرة * لئلا يقول عنهم
شماثهم * سواء محياهم ومماتهم * ولئلا يقرأ لهم ذو حلم * معرة بغير علم * فلو كشف الغطاء
عاجلا * لسعى فارسهم في ابطاله راجلا * وهب انه قطعت سوق السوق * وجدعت

انوف الفسوق * وامر عيش الخلاويين * وهوى سمالك السماكين * وذهبت شوا * بائع
 الشوا * واصبحت التجار * تجار ولا تجار * وخسر طلاب الجلاب * وانقطع نشاب
 النشاب * وخاب حزر الحروزية * وانقبضت بسطه البسيطة وسدت الطرق على الطريقه *
 واقسم الاقسماي * ان هذا امر سماوي * وغابت امار المقامرين * وانخل اصحاب
 الحديث حديث المسامرين * وبطل التقاف التقاف * وعطل التقاف التقاف * ونفرت
 ظباء الفنى ولا بدع ان تنفر * وألقى المشيب الشبابة وقال كم مثلها فارقتها وهى تصفر *
 وكورت شمس الشعراء وزمر الزمر * وكفت احزاب النساء عن ممحنة المحادلة اذ قضى الامر *
 وزهدت نفوسهن * فى نقوشهن * وتعددين عن حدودهن * فى تخمير تخمير خدودهن *
 وأنفن من تحسين الانوف * وتركفن القروط والشنوف * وما ألوين على لبس الملون *
 وخلين الخلاخل تخلية من هون * فلقد ذاق ابو مره * بذلك الجرعة المره * وآلت
 عليهم الشريعة الشريفة ألية بره * ان لا تجعل لهم الى مشاهدة المشاهد كره * وعزل
 عن المشهد سلطانه الزور * وانغدت سيوف لعبه بمفرق جمعه المنذور *
 * اسماء مملكة فى غير موضعها * كألهر يحكى انتفاخا صولة الاسد *
 فقلت انشدك الله ايها الامير * واقسم عليك بالعلم الخبير * من هو المنبه على هذا الامر *
 والمطيق لشرر هذا الجمر * فأبر قسمى فى الحال * وانشدنى بارتجال *
 * سألت عن الناهي عن البدع التى * يظل بها المنطيق وهو صموت *
 * هو ابن الزملى الهمام الذى له * تنى وفتون جنة وقنوت *
 * امام متى يذكره فى العلم ذاكر * تفر له فى العضلات رتوت *
 * اولوا الفضل والآداب والعلم والحجا * لديه اذا جد الجدال سكوت *
 * وما تنفع الآداب والعلم والحجا * وصاحبها عند الكمال يموت *
 فلما علمت ان مولانا قاضى القضاة كال الدين * شيخ الاسلام والمسلمين * لا زال نداه مثل
 حرف النداء * كفيلا بضم الاقربين والبعداء * من وصل به نال عرفا * واكتسب تابعه على
 اللفظ والمحل عطفاً * حتى يكون علمه علماً منصوباً * وعواطفه للمعارف خبراً مبتدأ به منسوباً *
 ولا برح مرفوعاً بفعل الحسنى * وسيوف بحوثه ماضية فهى على القمح تبنى * هو الذى بدع
 اهل هذه البدعه * واطفاً شجرة السمعة * وامر بالمعروف المعروف * وقبح العكوف على هذا
 المألوف * وسد فرج الفرج * وداوى جرح الحرج * ونه على لفظ الفاظ * وكسر
 سقط السقط * فحينئذ رجعت عن قصدى واطرحت كلفتى * واقسمت بفرحتى * قبل حلول
 حفرتى * لا تركن حرفتى * ومن للقاضى المسكين * من الذبح بغير سكين *
 * واجبت من يلحى على ترك القضا * تلف العدو على العدو رخيص *

* قد قيل لي قاض فأى مزية * لاسم هو المستقل المنقوص *
 * فلا تملن على المقام * بين يدي هذا الامام * الذي من فوت فوائده * فكأنما وتر ولده
 * وعق والده * ولا تستشفن به اليه * في الاقامة بين يديه * ثم فرغت لي ذهنا * ونظمت
 * قصيدة في هذا المعنى * اغترفتها من بحره * واعذتها بستره * من القدح في رمادها *
 * والعدول بها عن مرادها * وهي

* طول المقام بدار الحرث برح بي * فالحزم رجعاى عن قصدى وعن طلبى *
 * افنت عمرى بلا علم علمت ولا * خير علمت ولا مال ولا ادب *
 * ان الضياع ضياع للزمان ومن * يل المناصب لا ينفك ذا نصب *
 * والعجز اوجب لي سلب الجول ولو * شلت الجول مع الركبان لم يجب *
 * رضيت راحة روحى فاحتقرت ولو * تعبت نلت نعيم العيش في التعب *
 * ومذ صحبت سوى جنسى ضنيت به * والشمع لولا جوار النار لم يذب *
 * أمزية بعد تجريبي فلست وان * رامت مطامع تجريبي بمنقلب *
 * ام هل اشك وقد جربتهم زمنا * وعفت اكثرهم رميا فلا وابي *
 * كم لي اصاحب ذا جهل اساء به * يرى السلامة منه خير مكتسب *
 * بمن اراه صديقا في اليسار ولو * مال الزمان تولى مسعد النوب *
 * فسمعه عن مقال الصدق في صمم * وقلبه عن فعال الجد في لعب *
 * ان ابك بضحك وان اعقل يحن وان * اقر يعث وان احضر له يغب *
 * وليس يكشف عني ما اكابده * وما اقاويه من هم ومن وصب *
 * الا امام الهدى قاضى القضاة ومن * احيا العلوم واعلى رتبة الادب *
 * شيخ الانام وحيد الدهر جامع * اشات العلوم بلا مين ولا كذب *
 * لو لم تكمل به العليا مراتبها * ما قيل عنه كمال الدين ذو الرتب *
 * ابن الافاضل والفر الامائل والشهب الثواقب رده الناس في السغب *
 * زين المدارس حلاب النفائس غلاب المنافس معطى القاصد الجذب *
 * محبي النور ندى محبي الكفور ردى * مولى الشكور هدى كفاه كالسحب *
 * يا كامل الفضل جم البذل وافره * جودا مديد القوافي غير مقتضب *
 * انى احب مقامى في حماك ومن * يكن بياك يا ذا الفضل لم يخب *
 * فليتنى مثل بعض الحاملين ولا * تكون تولية الاحكام من سبي *
 * فالحكم متعبة للقلب مغضبة * للرب مجلبة للذنب فاجتنب *

* وان تكن رتبتي في البر طالية * فالكون عندك لي اعلى من الرتب
 * فانظر الي وجد عطفاً على عصى * رزق بعين علي سكناي في حلب
 * والبر اوسع رزقا غير اتي في * قلبي من العلم والتحصيل والطلب
 * وفي المدارس لي حق فما بنيت * الا مثلي في حجر العلوم ربي
 * اهل الامادة والفتوى انا ومعى * خط الشيوخ بهذا وامتن كنبي
 * فان في عمر عدلا ومعرفة * فكيف يصرف عن هذا بلا سبب
 * قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت * منه القضية قديما غاية الهرب
 * فقلت نحن قضية البر مهمة * اقدارنا فهي كالاقاص في النصب
 * من كان منا جريا اكرموا وولو * المناصب بالخطبات والخطب
 * ومتى الله منا مهمل حرج * مروع القلب محمول على الكرب
 * لا يعرفون له قدرا وعفته * يخشون اعداءها للناس كالجرب
 * ان دام هذا وحاشاه يدوم بنا * فارقت زبي الى ما ليس يجمل بي
 * قد قلت يا فقه فقت المثل فيك فم * خصصتني بمكان ما ارتضاه غي
 * وكيف يا نحو نحو الخفض تعطفني * وقد نصبت قسي الجزم في نصبي
 * ترى بقولي زيد ضارب مثلا * عمرا اردت تيجازيني على كذبي
 * ويا اصول الى كم ذا اصول ومن * غيري الدعاوى ومنى الصدق في طلبي
 * ويا بديع المعاني والبيان خذي * غيري فقد اخذتني حرفة الادب
 * يا سيدي يا كمال الدين خذي يدي * من القضاء فالي فيه من ارب
 * البر يصلح للشيخ الكبير ومن * رمى سهامها الى العليا فلم يصب
 * اما الذي عرفت بالفهم فطرته * فانه في مقام البر لم يطب
 * لا زلت عوناً لاهل العلم تكنفهم * ملاح يدروناح الورق في القضب

وقال اجازة بقراءة الالفية لابن ريان ﴿

اما بعد حمد الله الذي منح خلاصة النحو كل مقرب * وقبح لمن برزت ضمائر في
 طلب العلم باب معرفة وهو باب صحيح مجرب * والصلاة على رسوله محمد الذي شهدت مسئلة
 تنازع الفضلين بفضله فان كان الانبياء عليهم السلام اسبق فبيننا صلى الله عليه اقرب *
 وعلى آله وصحبه الذين تزهوا عن الافعال الناقصة والمقاربة فبني بهم الاسلام على
 الفتح فله هو من مبنى معرب * فقد قرأ على القاضي شهاب الدين احمد بن ريان جعله الله
 وقد فعل فقيه اهله * ولا صرفه عن علمه ووزن فعله * جميع كتاب الخلاصة الالفية *

في علم العريه * للعلامة بجال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك روى الله سبحانه الرحمة
 ترى لخدمه * وصرفنا وايه بركة سمي عن سمي جده * وما اكتفى بذلك حتى شرح على
 شرحها لابن المصنف من اوله الى آخره * ووقف على معانيه ومغازيه وباطنه وظاهره *
 وأدأب نفسه في شرح هذا الشرح الطويل * وعول على ادراك اسراره اى تعويل *
 فتحا نحوه بفهم ثاقب دراك * وتصرف في تصريفه تصريف الملاك * وفاز بحمد الله
 بخلصة الشرح وشرح الخلاصه * وظفر بهمة الشائخة وعزمته الباذخة بخلصة
 الشرح وشرح الخلاصه * وصار اهلا لاقرأ هذا الكتاب واصله * واعرب عن ذهن
 وقاد يشهد بفضيلة فطرته وفضله * واخبرته ان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين
 ابن البارزى الجوى حبر الامة وعالم عالمها * اجازنى بالخلصة عن ناظمها * واخبرنى على
 صدق لهجته وعلو مقداره * ان هذه الخلاصة صفت له وفي داره * فهو اذن احق العالم
 برفع رايته * ومن اولى الناس بروايتها *

﴿ وله اجازة بمرض الكافية في النحو ﴾

اما بعد حمد الله المقدمة رحته الكافية نعمته جدا يبلغ به المقرب خلاصة التسهيل * ويمسى
 به مفصل الجمل وهو بايضاح العدة كليل * والصلاة على نبيه محمد الذى ألف التقوى * ولام
 اهل العدوى * ودال على كل كاف من اهل العناد * وذال اذ قصر ثيابه فطمس عين
 اهل الشرك وفاء بعين المراد * وباء من اسرائه الشريف بما صاد الاضداد * وشين حاسده
 بما بان لكل راء في يس وص * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه افضل من جاهد وصبر *
 ما نصب بان الاسم ورفع الخبر * فان فلانا عرض على المقدمة الكافية والله يؤتيه فيما
 حفظ فتها يجب الناظر ويسر الصاحب * وعملا يقول عنده المصنف افدى هذا العارض
 بالحاجب *

﴿ وله من اجازة ببهجة الحاوى من تصنيفه ﴾

اما بعد حمد الله شيب من اغترب ليتفقه * والصلاة على محمد الذى لم يزل خيرا من خير
 على اى صفة كان من اصل الخلقة * وعلى آله وصحبه الدين علما وعملوا بقوله تعالى فلولا
 نفر من كل فرقة * فقد قرأ على فلان ذو الذهن الوقاد * والفكر المنقاد * جل الله
 بيقائه الله * وكثر في الناس امثاله في الاذكياء قله * جميع كتابي المنظوم في الفتاوى *
 الموسوم ببهجة الحاوى * حفظا من لبه * وطردا أمن به عكسا عن ظهر قلبه * قراءة
 زاد بها البهجة ابتهاجا * وألبس عروسها النجوة بحسن ادائه تاجا * وضوع منظومه
 برائحة المنثور وصير تحصيلها بقلب طيب * فصدق قول ابى الطيب * ان العظيم على

العظيم صبور * وكان حفظه لها في مدة ليست مديدة * واشهر كما يقال غير عديده
 * فياله من نحيف * قد صار خضم المعالي
 * والسهم ابعدمرعى * من الرماح الطوال
 وبعد ان اداها حفظا * بحثها على لفظا لفظا * فزاد بعرضها طولا * وتلوت عند
 بحثها وللآخرة خير لك من الاولى * فانه وقف على اسرارها ورموزها * وتذبه
 لدقائقها وكنوزها * على وجه جزمت معه بذكائه وفضله * وعلمت انه صار اهلا
 لاقرأ هذا الكتاب واصله * والله المسئول ان يطيل عمر هذا الشاب الذكي ويبلغه
 ما كان طالبا * ويرفع قدر هذا الشمس حتى يكون
 * كالشمس في افق السماء ونورها * يغشى البلاد مشارقا ومغارباً
 فكان الجدل في التحصيل قال له عليك اثني * قائلا قلت اوليا في فهد لي من لدنك ولما يرثني *

وله من اجازة بعرض حنفي

كتاب البداية

اما بعد حمد الله على حسن البدايه * والصلاة على نبيه محمد الموصوف في الكتب بما فيه
 الكفايه * وعلى آله وصحبه سفين النجاة ونجوم الهدايه * فقد عرض على محمد بن الحسن
 الحنفي من كتاب البدايه مواضع وافره * اوائله واواسطه واواخره * فخرى فيه بلسان
 رطب فصيح * جرى من جمع بين ظرفيه بالياء والتون وهذا جمع السلامة وبالفاء والواو
 وهذا جمع التصحيح * فهو نجيب من نجيب * لا بل عجيب من عجيب * لا بل علم من علم *
 ومن يشابهه ابه فاظم * والله تعالى يرزقه العلم والعمل بما في الكتاب * وغير بدع لمحمد
 ابن الحسن ان يعد من الاصحاب *

وله من اجازة بعرض كتاب التنبيه

اما بعد حمد الله الذي زاد اهل العلم علاه * والصلاة على نبيه محمد اطيب الصالحين
 ثناء * وعلى آله وصحبه الذين ملأت الدنيا محاسنهم ضياء * صلاة دائمة يكملون منها شرفا
 ويزيدون بها بهاء * فقد قرأ على علاء الدين ادام الله علو قدره * ومنعه بنور شمس
 وبدره * جميع كتاب التنبيه للشيخ العلامة ولي الله ابى اسحق الشيرازي سقى الله ثراه عهاد
 الرجاء * ونفعنا به وبسائر علماء الامه * في مجالس آخرها كذا قراءة متقنة فصيح * محكمة
 صحيحه * دلت منه على همه شامخه * وعزمة باذخه * مضى في حفظه طردا قامن من العكس
 بذلك الطرد * وسرده بتقدير فله من قدر في السرد * وجع بين طرفيه جمع من هو

بالتحصيل منى * وسقل فقرأت كله فلا سيف الا ذو الفقار وفاق به امثاله فلا فتى الا على *
وجرى فيه كسوابق الخيل * فلتن كان العارض عليها فالمعروض في السرعة كجلمود صخر
حطه السيل * وقد اجزت له ان يرويه عنى وجيع مالى من منقول ومقول بشرطه * عند
اهل ضبطه * والامل ممن جعله من حفاظه * ان يرزقه بحث ماتحت الفاظه * حتى يقول
عنه كشف المعاني وحلها * قضية ولا ابا حسن لها * ليعلم بمعرفة كتابه هذا من القوم *
ويشتهر في تحقيقه فمن احب التنبيه ابغض النوم *

﴿ ومن تهتة بقدم من الحجاز ﴾

* يا عالما طاملا قد جل تشبيها * عن الدور وفي العلياء يحكيها *
* وفاضلا فاضلا تحوى بدايته * من النهاية تهذيبا وتنبيها *
* لاما حجت بل الآداب اجعها * وما قدمت بل الدنيا بما فيها *
قد طافت كعبة الجود * بكعبة الوجود * وسجى ذو الصفاء والروء * بين الصفا والروء *
وكان وادى محسر مفتوح السين لرؤياه * فتأرج بالركنين من قلبه ورياه * واصبح اعداؤه
محصرين * وامسى من المحلاتين * وحساده من المقصرين *

﴿ ومن رسالة ﴾

قد قيدنا بالاحسان * وبت اجنحتنا بندا فجزنا عن الطيران * حتى قال ابناؤه كناية
عنا * ليوسف واخوه احب الى ابنا منا *

﴿ وكتب على قطعة من شعر بدر الدين حسن بن حبيب ﴾

﴿ بعد ان كتب عليها الفاضل جلال الدين بن نباتة ﴾

تأملت هذه النبتة التي رق من قائلها الطبايع * فافتخرت بنظرها الابصار على الاسماع *
فوجدتها مشتملة على مبانى القوافى الفوائى * والمعانى الرواقى الروائق * فقبسها بدرى *
وكوكبها درى * هاجت لى ذكرى حبيب * فهي زبدة من حلب لا بل قطعة من طيب *
اعذب من الوصال * وأذ من الماء الزلال * وألطف من الرياض عند الصباح * وأرق
من رحيق الطل في ثغور الاقاح * فبالها من مقطعات نيل * اضمرت في روح كل كليم
نار خليل * قدر ناظمها في السرد * وقال ناظرها بالجواهر الفرد * وثابت مناب سيوف
الهند * واغنت عن التشبيب بسعاد وهند * ما اطول صفات شعرها وان كان قصيرا *
قلو القيت على وجه ابى العلا لاثنى بصيرا * ومن سلك من الجماعة هذا الطريق وهو نقي *

خذ * فا الظن به اذا تحلى لسانه وعارضه برسم وحد * وكيف به اذا تعلق بافتان
مواد هذا الفن وامناز * ونزل بدر خده في دارة دار الطراز * هنالك بين الناظرين ان الوليد
كان عابثا * وان ابن حبيب لا يويه في الادب والتسب اصبح وارثا *

* اقسمت ان جد وطال المدى * روى الورى من بحره الزاخر *
* فقل لمن بالسبق تفضيله * كم ترك الاول للآخر *

وما لي لا اصف هذه النبذة فأغلو في وصفها * وقد شهدت الالتقاط النباتية بحلاوتها
ولطفها * قرن الله قوله وفعله بالتوفيق * وصان شأنه عن شأنه فشين الحسن لا يليق *

﴿ وله من توقيع بعدالة ﴾

الحمد لله الذي زاد رتبة العدالة شرفا وجاها * ورفع منصبها عن سائر المناصب واعلاها
على اعلاها * وجعلها همة من شرفت نفسه وزكت وقد افلح من زكاها * واختار لها
من عباده اقوم قوم ملاؤا بالثناء على سيرتهم مسامع وافواها * وتمسكوا للديانة من اسباب
تقواها باقواها * ونزهوا نفوسهم عن نقائص كالليل اذا يغشاها * فظفرت مطالبها بعد
المطال بها فاذا هي كانهار اذا جلاها * احده على نعم اولها ووالاها * واشكره على
من لو عدها العادما احصاها * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بحبها
ويرضاها * واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير البرية واتقاها * وانزه الخليفة عرضا
واتقاها * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يسعد ببركتها من صلاها * وتظفر منها
النفوس في الدارين بنائها * وبعد * فان اولى ما انتهضت اليه الهمم العلية * وعكفت
على تحصيله النفوس الزكية * وانشرحت بمطلبه صدور الصدور * وصلت بسببه
الطروس للسطور * ما كان في الدارين نافعا * ولمكارم الاخلاق جامعا * وبذروة العز
منوطا * وفي سائر المناصب الدينية مشروطا * وهو منصب العدالة التي هي محافظة
دينية في السر والتجوى * يجنب صاحبها البدع قحمله على ملازمة المروءة والتقوى * ولما
كان الصدر الفلاني ممن حسنت سيرته * وامنت سريره * وتناست احواله * واعترفت بحسن
طريقته امثاله * وكانت العدالة من مراتب ابيه * ولا شك ان الارشاد الى منهاج الوالد
من التنبية * استخبر الله تعالى مولانا قاضي القضاة ونوه بتجيله * واشهد على نفسه
الكرمية بتعديله * جعله الله ممن صدع بالحق * وجلا امره في عين المعترف وفي قفا المنكر
دق * وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من تدليسهم دود * وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود *

﴿ ومن اجازة لضياء الدين سليمان العجمي بنظم الحاوي ﴾

اما بعد حمد الله الذي جعل ضياء العلم ناسخا لظلام الجهالة * والصلاة على نبيه محمد محمد ناز
الضلالة * وعلى آله الذين اصبحوا في جهاد العدو آله * وعلى صحبه المسترسلين ارسالا
الى تصديق الرسالة * فقد اجزت الفقيه الفاضل ضياء الدين سليمان الفارسي * طال
بقاؤه * وطاب لقاءه * ان يروي عن منظومتي الموسومة ببهجة الحاوي في الفقه وجيع ما لي
من مقول ومنقول بشرطه مع علي بن عجمته تمتع صرفة عن فهم ما يروم * وفارسيته
يتناول رجالها العلم ولو كان العلم في النجوم * وذلك بعد ان سمع جميع البهجة على * وتلقف
من غررها عن ولدي * مع فوائد يخل بها لفساد الزمان * وجدته لها كفوا ففهمناها
سليمان * والله تعالى يسعفه باتمام العلم * ويشفعه بالاناة والحلم * ويبلغه قصده بكرمه وفضله *
ويعين على اهله ببقائه فهو ضياء اهله *

﴿ وكتب على فتوى في الفتوة ﴾

اما بعد حمد الله الذي من اتبع ما انزله قبل * ومن خالف كتابه وسنة نبيه خذل * والصلاة
على رسوله محمد الذي شريعته هي الفتوة حقا * وطريقته هي المروءة صدقا * وعلى آله
اهل الرأفة والاشفاق * وصحبه المأخوذ عنهم مكارم الاخلاق * فقد فاطني حتى
هاضني * وأحنقني حتى خنقني * ما احده اهل الجهل والابتداع * وسكت عنه العلماء
حتى شاع في الرطاع وذاع * وهي البدعة التي يجب اعفاء رسمها * والنكرة المعروفة
بالفتوة وهي ضد اسمها * وكيف لا وقد عكف عليها تباع الضلالة * ودعا اليه الجهل
واهل البطالة * يجمعون لها الجموع الانباط * ويحضرها المرد واهل اللواط * فتنهم
من يتصابي على سنة * ومنهم من يمشي على بطنه * ومنهم قوم اذا الشر ابدى ناجذيه طاروا
اليه * وان تمنح ذو سطوة اجابوه بسكين وقرأوا التكاثر عليه * ان اضمرت كلمة الحق
ظهروا * وان بني علم الايمان على القبح اشتروا * ما احقهم بنى الجنس * وما اولاهم بالكسر
وجعلهم كامس *

* جناز مجموعة * بعهم كبيع المفلس *

* لا قبض في صرفهم * ما هم خيار المجلس *

* كبيرهم العاصي يزيد تيهما على الفرات وهو عند الشريعة صغير * ويتصدر

فيهم بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * يلبسهم لباس شر ولباس التقوى ذلك خير *

ويشهد النجاة ان قوله عليه من اللوم سر واه موضوع لكن لزم هذا اللبس والملبس

لا غير * خصوصا اذا كان هذا اللبس نقي الخد * فذلك راية فرح الجماعة والطريق الى ما يوجب الخد * ويسقيهم ماء له بالبح مزاج * بثس الشراب ولو كان عنبا فراتا فكيف وهو ملح اجاج * فيسقيهم بما يسقيهم * ويطيغهم بما يعطيهم * فيضلون بالبدعة جمعا * وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * ويدلهم خواتنا * يجمع فساقا وخواتنا * جمع ثمة من الششم والانزروت * والقرعة والقمار ورمل التخوت * والزبل والكنس والحجامة * والديغ والحوك والحجامة * ومن الزفورية والطرقيد * وسائر الحرف الدنيه * بعدا من بدعة سفلى * وطريقة مثلى * ما سمعنا بمثلها في امه * ولا ساعد عليها احد من الائمة * وما كفى ما اتوه من الضلال الجلى * حتى اضافوه جهلا الى الامام على * اقسم بالله اغلظ بين * ان مستحلها يكذب ويمين * الشيطان بفروره دلاه * فاشترط شروطا ليست في كتاب الله * فوقوف كبيرهم لعله لا لله * ودعوته الى الباطل في الجملة حيا كيت * كاذبا على اهل البيت *

* ليس الفتى كل الفتى عندنا * الا الذي ينهى عن الفحش
* يأتي الى الاسلام من بابه * وينبع الحق بلا غش *

ليس الفتى من ضرب بالسكين والسيف * الفتى من اطعم المسكين والضيف * ليس الفتى من اقام الشنائع وشهر على الامة السلاح * الفتى من دقق الدرائع وسهر في جمع الكلمة والاصلاح * ليس الفتى من قال بالشاهد * الفتى من يحاسب نفسه ويجاهد * فان قال احدهم انا اقضى دين المدين * واجبر المكسور بتسكين روعة المسكين * واجل الثقل * واطلق المعتقل * قلنا قصدت به حفظ نفسك * وخصصت به ابناء جنسك * ولو سلم هذا فقد اهملت واجبا لمندوب * وانت بكذبك على علي بن ابي طالب مطلوب *

* كذبت على آل النبي بجرثة * ورحت لافعال الحرام موجهها
* وجئت بمعروف تضمن منكرا * كقطعة الايتام من كد فرجها *

فان احتج بالقوة باخذها عن الخليفة * قلنا ان صح فبدعة احدثت كتقبيل العتبة الشريفة * وانما يصح الاقتداء من الخلفاء بالراشدين * الذين اخذ عنهم العلماء ائمة الدين * فلا تحرم نفسك الجنة * بمخالفة الكتاب والسنة * وتب الى ربك من هذه الجهالة * فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * وما كان الاسلام ناقصا حتى تكون هذه له تمة * والله تعالى قد اكمل لنا ديننا واتم علينا النعمة * والراضى بهذه البدعة كفاعلها * اعانا الله على ازالة ازلها * وابطال باطلها * فانها طريقة مذمومة * وفعلة محرمة مسمومة * كم افتي بتحريمها عالم وكم ولى * ولو صحت عن امير المؤمنين لكانت في القوة بكلمود صخر حطه السيل من حل * ولو لا

خوف التطويل * لذكرت ما عليها من دليل * سيماها بعض شياطين الانس فتوه * قصر
الله عمره فلا حول واضعفها فلا قوة *

﴿ وكتب جوابا الى الشيخ بدر الدين محمد بن مكي المعري بطرابلس ﴾

* اقبل الارض وينهى الى * علومكم بعد الثناء المبين *
* ورود مرسوم لكم ظنه * كتابه اوتي به باليمين *
فقبله المملوك احتفالا * ونهض له اجلالا * وشكر مهديه * وتمعنى معانيه * فكان وصوله
اعذب من الوصال * ومشموه اطيب من الشمال * شفى بقدمه من كان على شفا * ونفى
سهره كان للنوم حاجبا وعلى الناظر مشرقا * فجعل المملوك يستضي بانواره * ويطلع على
اسراره * ويتهيج بالرقم الصادر عن كهفه * وتؤكد عبوديته المصونة عن البذل لبيان
عطفه * فيجد نظما ونثرا * لا يل تأهلا وجبرا * فالارواح تقل لهذا الجبر عن مقابله *
والاشباح تكل لهذا الخط واللفظ عن مماثله * ثم ان المملوك امتثل المرسوم المشرف لقدره *
وجهن صحبة قاصد مولانا شيئا من نظمه ونثره * ولو لا مرسومه الشريف لما جهره اصلا اذ
لم ير ذلك لحضرته العالية اهلا * والمملوك يسأل بسط عنده لديه * ففي المثل المشهور السخى
بما قدر عليه * وفي فتوة مولانا ما قابله لا بحده بل بصفحه * وتطول على تقصيره بفضله
فهو رماد لا فائدة في قدحه * واما نظم الحساوى المطلوب فالمملوك مهتم في نسخه لمولانا
وبرسمه * ومقابله ان شاء الله تعالى وتشريفه باسمه * ونجهره اليه * ليحصل له البركة
بوقوع نظره عليه * والله تعالى يكمل بحياته القنوح * حتى يحى بزمان محمدك الحضر
كل خليل كايم الروح * والسلام

﴿ وله من تغزية بامرأة ﴾

اعظم الله اجر سيدى واجزل له الثوبة * وجعلها آخر كل مصيبه * وتمتع بحياته المسلمين *
وجعل ببقائه العالمين *

* وماضية الى الرحمن اضحت * اجل نساء اهل العصر صيا *
* مباركة بمنصة رزان * ترد عن النساء ذما وربا *
* قرينة زاهد لولاه كانت * تنيب رؤوس اهل العصر شيا *
* تحن على الفقير حنين ام * وترجده قريب الدهر ويا *
* تزيد على الرجال نهى وعقلا * وما التائيت لاسم الشمس عيا *
* فصبرا سيدى فالصبر خير * فليس بنافع من شق جيا *

والمملوك ينهى انه خجلان من قصوره * مستحى لعدم حضوره * ولكن عذره ظاهر *
ومحبته يشهد بها الخاطر *

* يا عدتي يا عدتي * يا قدوتي يا جابري *
* كم حاضر كغائب * وغائب كحاضر *

﴿ وله من اجازة لابن شجرة ﴾

اما بعد حمد الله الذي خص هذه الامة بعلم الاعراب * والصلاة على نبيه محمد الذي جر
ذيل الفتوة ونصب علم الصواب * وعلى آله الذين هم آله تعريف الشريعة والآداب *
وعلى صحبه الذين رفعوا كلمة الحق وخفضوا للمؤمن الجناح * فقد قرأ على الفقيه الجليل *
النبیه النبیل * فلان بارك الله فيه * واقرب به عين ابيه * جميع كتاب الجمل للامام عبد
القاهر الجرجاني والخلاصة الالفية لابن مالك قدس الله روحيهما * ونور ضريحيهما *
سردهما من صدره فقدر في السرد * وصقل جوهرهما من حفظه فلولوا تعددهما لقلت
هما الجوهر الفرد * وجرى فيهما طردا فأمن به عكسا * وضمن الحرص له تميرا فطاب
محمد نفسا * فلقد اجل في عرض الجمل فقلت لقد ردت هذا العرض طولا * واحسن
خلاصة الخلاصة فتلوت وللآخرة خير لك من الاولى * رزقه الله من العلوم اوفى حفظ
واوفر مشاركة * وجعله فرما باسقا فهو من شجرة مباركة *

﴿ وله من اجازة ﴾

عرض على كتاب الوافيه * في نظم الكافيه * لابن الحاجب عرضا زاد في طوله وطوله *
وشهد له به في سدد السؤدد كاصوله * فلو ان صاحبها مشارف وطاملها مباشر لتعجب
ابن الحاجب من عرض ابن الناظر عامله الله بلطفه وفضله * وجل به المناصب كما جلها
باهله * وتقط جبين العليا بشكله * وزان الوجود بوجود مثله * وقرن حركاته وسكناته
باليمن والامان * ولا صرفه عن الفضل فهو ابراهيم ولا اظما فرعه من العلم فاصله ريان *

﴿ وله من رسالة ﴾

يقبل مواطى القدم التي تتشرف بها مفارق الطرق * وتحسد حصباءها نجوم الافق *
ويصف اشواقا لا تحلى باسم ولا صفه * وموالاة يمتنع صرفها لاجتماع العدل والمعرفة *
وينهى انه ما زال يحج من اقلامه الى كعبة مدحكم على كل ضامر * ويلازم باب رجائكم
فوا عجبا لعمر وهو ببابكم غير معدول عن طامر *

﴿ وله رسالة السيف والعلم ﴾

لما كان السيف والقلم عدتي العمل والقول * وعمدتي الدول فان عدتهما دولة فلا حول *
وركني اسناد الملك المعربين عن المخفوض والمرفوع * ومقدمتي تيجنة العدل الذال الصادر
عنهما المحمول والموضوع * فكرت ابهما اعظم فخرا * واعلى قدرا * فجلست لهما مجلس
الحكم والفتوى * ومنلتها في الفكر حاضرين للدعوى * وسويت بين الخصمين في الاكرام *
واستنطقت لسان حالهما للكلام * ﴿ فقال القلم ﴾ بسم الله محراها ومرساها * والنهار
اذا جلاها * والليل اذا يمساها * اما بعد حمد الله باري القلم * ومسرفه بالتسم *
وجعله اول ما خلق * وجعل الورق * نغصه كما جـ العصف بالورق * والصلاة على
نبي محمد القائل جفت الاقلام * وعلى آله وصحبه اعلم العارف واعرف الاعلام قال القلم
قصب السباق * فالكتاب سبعة اقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق * جرى
بالقضاء والقدر * وناب عن اللسان فيما نهى وامر * طالما اربى على البيض والسم * في
ضرايبها وطعائنها * وقاتل في البعد والصوارم في القرب مر اجفانها * وماذا يسب القلم
في طاعة ناسه * ومشبه لهم على ام راسه * ﴿ قال السيف ﴾ بسم الله الخافض الرفع *
واتركنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع * اما بعد حمد الله الذي انزل آية السيف * فعظم
بها حرمة الجرح وامن خيفة الحيف * والصلاة على نبي محمد الذي نفذ بالسيف سطور
الطروس * واخضعه الاقلام ماشية على الرؤس * وعلى آله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم *
ونبت بها على كسر الاعداء حروفهم * فان السيف تطيم الدولة * شديد الصولة * محاربا
اسطار البلاغة * واساغ ممنوع الاساغه * من اعتمد على ضيره في قهر الاعداء تعب * وكيف
لا وفي حده الحد بين الجد واللعب * فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي * وان اقتربت مجادلته
بامر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي * به ظهر الدين * وهو العدة لقمع المعتدين * جلته دون
القلم يد نينا * فشرف بذلك في الامم سرفاينا الجنة تحت طلاله * ولا سيما حين يسلم فترى
ودق الدم يخرج من خلاله * زينت برينة الكواكب سماه غمده * وصدق القائل السيف اصدق
اتباء من ضده * لا يعيب به الحامل * ولا يتناول كالقلم باطراف الانامل * ما هو كالقلم المسبه يقوم
عروا صلبوسهم * ثم نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم * فكأن السيف خلق من ماء
دافق * او كوكب راشق * مقدرا في السرد * فهو الجوهر افرد * لا يسرى كالقلم يمين
بخس * ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس * كم لقاءه المنتظر من اثر * في عين او عين في
اثر * فهو في حراب القوم قوام الحرب * ولهدا جاء مطبوع النك كل داخل الصرب *
﴿ قال القلم ﴾ او من ينسأ في الحلية وهو في الخصاص غير ممين * يفاخر وهو القلم عن

الشمال الجالس على اليمين * انا المخصوص بالرى وانت المخصوص بالصدى * انا آلة الحياة
 وانت آلة الردى * ما لنت الا بعد دخول السعير * وما حددت الا عن ذنب كبير * انت تنفع في
 العمر ساعه * وانا افنى العمر في الطاعه * انت للرهب وانا للرغب * واذا كان بصرك حديدا
 فبصرى ما ذهب * ابن تقليدك من اجتهدادى * وابن نجاسة دمك من تطهير مدادى *
 ﴿ قال السيف ﴾ أنف في الماء * واست في السماء * أملاك يعبر مثلى بالدعاء * فطالما امرت
 بعض فراخي وهى السكين * فاصبحت من النفاثات في عقدك يا مسكين * فأخلت من الحياة
 جثمانك * وشقت انفك وقطعت لسائك * ويك ان كنت للديوان فحاسب مدموم * او للانشاء
 فمخادم لمخدوم * او للبلغ فساخر مدموم * او للقتية فناقص في العلوم * او للشاعر فسائل
 محروم * او للشاهد فخائف مسموم * او للعلم فللحمى القيوم * واما انا فلى الوجه الازهر *
 والحلة والجوهر * والهبة اذا اشهر * والصعود على المنبر * شكلى الحسن على * ولم
 لاحلك الخطب بدلى * ثم اتى مملوك كمالك * فاك كناسك اسلك الطرائق * واقطع العلائق *
 ﴿ قال القلم ﴾ اما انا فابن ماء السماء * وأليف الغدير وحليف الهواء * واما انت فابن
 النار والدخان * وبار الاعمار وخوان الاخوان * تفصل ما لا يفصل * وتقطع ما امر الله به
 ان يوصل * لا جرم سمر السيف وصقل قفاه * وسقى ماء حيا فقطع معاه * يا غراب الين *
 وياعدة الحين * ويا معتل العيز * ويا ذا الوجرين * كم اتيت واعدمت * وارملت وابتنت *
 ﴿ قال السيف ﴾ يا ابن الطين * أأنت صامدا * انت بطين * كم جريت بعكس *
 وتصرفت في مكس * وزورت وحفت * ونكرت وعرفت * وسطرت هجوا وشما * وخلدت طارا
 ونما * أبسر بفرط روعتك * وشدة خيفتك * اذ قست بياض صفيحتى بسواد صفيحتك * قالن
 خطابك فانت قصير المده * واحسن جوابك فعندى حده * وأقلل مر غلطتك وجبهك *
 واشتعل عن دم في وجهى بمدة في وجهك * والافدنى ضربة منى تروم ارومك * فتستأصل
 اصلك وتجتث جرثومتك * فسقيا لم فاب بك عن غابك * ورعيا لم اهاب بك اسلح اهابك *
 فلما رأى القلم السيف قد اخذ * أذن له من خطابه ما اشد * وقال اما الابد فيؤخذ
 عني * واما اللطف فيكنسب منى * فان لنت لنت * وان احسنت احسنت * نحن اهل
 السمع والطاعة * واهذا تجمع في اندوه * لواحدة منا جلاء * واما انتم فاهل الحدة والخلاف *
 ولهذا لم يجمعوا بين سيفين في خلاف * ﴿ قال السيف ﴾ أمكرا ودعوى عفه * لامر
 ما جذع قصير انفه * لو كنت كما زعمت ذا ادب * لما قابلت رأس الكاب بعقدة الذنب *
 انا ذر الصيت واصرت * وغياراي لانا سرف * يرتجل غرائب الموت * انا مارج من
 نار * والقلم من صلصال كالثخار * واذا زعم انتم ته سلى * امرت من يدق رأسه بنعل *
 ﴿ قال القلم ﴾ صد فصاحب السيف بلا سعة كاعزل * ﴿ قال السيف ﴾ صد قلم البليغ بغير

حظ مغزل * ﴿ قال القلم ﴾ انا ازى واظهر * ﴿ قال السيف ﴾ انا ابهى وابهر * فتلا ذو
 القلم لقله انا اعطيناك الكوثر * فتلا صاحب السيف لسيفه فصل لربك وانحر * فتلا ذو القلم
 لقله ان شئت لك هو الابر * قال أما وكتابي المسطور * وبيتى المعمور * والتوراة والانجيل *
 والقرآن ذى التجيل * ان لم تكف عني غريك * وتبعد مني قريبك * لا كتبتك من الصم البكم *
 ولا سطرنت عليك بعلى سجلا بهذا الحكم * ﴿ قال السيف ﴾ أما ومتنى المتين * وقصبي
 المين * ولساني الرطين * ووجهي الصلين * ان لم تغب عن ياضى بسوادك * لا تمنعن
 وجهك بمدادك * ولقد كسبت من الاسد في الغابه * توقيع العين والصلابه * مع اتى ما
 ألوتك نصحا * أفنضرب عنكم الذكر صفحا * ﴿ قال القلم ﴾ سلم الى مع من سلم * ان
 كنت اعلى فانا اعل * وان كنت احلى فانا احلم * وان كنت اقوى فانا اقوم * او كنت
 ألوى فانا ألوم * او كنت اطرى فانا اطرب * او كنت اغلى فانا اغلب * او كنت
 احلى فانا احب * او كنت اقضى فانا اقضب * ﴿ قال السيف ﴾ كيف لا افضلك والمقر
 الفلاني شاد ازرى * ﴿ قال القلم ﴾ كيف لا افضلك وهو عز نصره ولى امرى *
 ﴿ قال الحكم ﴾ بين السيف والقلم * فلما رأيت الحجتين ناهضتين * واليبتين يبتين
 متعارضتين * وعلمت ان لكل واحد منهما نسبة صحيحة الى هذا المقر الكريم * ورواية
 مسندة عن حديثه القديم * لطف الوسيه * ودقت الحيله * حتى رددت القلم الى
 كنه * وانمذت السيف فنام مل جفته * وأخرت بينهما الترجيع * وسكت عما هو عندي
 الصحيح * الى ان يحكم المقر بينهما بعلم * ويسكن سورة غضبهما الوافر ولجاجهما المديد
 ببسيط حمله * ويعاملهما بما وفر في صدره من الوفا وسكن في قلبه من السكينة *
 واذا كان في هذه المدينة مالكننا فلا يفتى ومالك في المدينة *

﴿ وله خطبة نكاح ﴾

الحمد لله الذى اطلع في منازل الشهاب شمسا نورية الضياء * وايد جبال بهائه بشرف كاله
 فاصبح على السناء * وقرن بركته ان شاء الله تعالى باليمن والامان * حتى قيل لخالصة عقد
 هذا العقد بافصح لسان * لقد صمت عن نار السقاوة فادخل جنة السعادة من باب الريان *
 فحمدته على نعمه العظيمة التى اسبغها واولاها * ونشكره على مننه الحسبية التى بلغها
 واولاها * ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هى احق من همزة الاستفهام *
 بصدر الكلام * واولى من الالف واللام * باعلام التعريف وتعريف الاعلام * ونشهد
 ان محمدا عبده ورسوله القائل لا رهبانية فى الاسلام * البازل نصيحته فى تبين الحلال والحرام *

صلى الله عليه وعلى آله الكرام * وصحبه مصاييح الظلام * وازواجه اللاتي لسن كاحد من
نساء الانام * ما طلعت شمس وهطل غمام * ﴿ وبعد ﴾ * فان اولى ما يندر اليه ذوو العقول *
وحت عليه المنقول من الصحيح والصحيح من المنقول * ما كان لبقاء الذكر سيبا * ولتكثير الامة
مطلبا * وهو سنة النكاح التي عظم الله بها المنة لما عظم بها النعمة * فقال جل من قائل
ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة *
وخصوصا مثل هذا العقد الذي اكتمل بسعد مين * واشتمل على كرام كاتين * واهدى
خاص الترك الى خاص العرب * ونما سروره حتى اطرب الحى واحيي الطرب * وحسن
ان ينشد بالسن فصاحة وافصح لسان *

* يا حبذا جبل الريان من جبل * وحبذا ساكن الريان من كان *
عرفنا الله بركة هذا القرآن * ولا اظها فروع اهله من السعادة فاصلهم ريان * فلقد اشرف
واشرق نور هذا العقد الكريم * وتواتر بمسند ذكر الحديث عن القديم * وحسن ان
يتلى بلسان التبرك انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم *

﴿ وكتب اجازة لصالح الدين الصفدى وقد سأل في ذلك ﴾

اما بعد حمد الله جابر الكسير * والصلاة على نبيه محمد البشير النذير * وعلى آله الذين
اعربت افعالهم فسكن حب اسمائهم في مستكن الضمير * وعلى صحبه الذين وجب رفعهم
على الابتداء وسلم جمعهم من التكسير * فاني اتى الى كتاب كريم * يشتمل بعد بسم الله
الرحمن الرحيم * على نظم بهي فائق * ونثر شهى رائق * غرس لى اصوله بفضل خليل
جليل * فامتد على من فروعه ظل ظليل * قرأته فانتصبت له قائما على الحال * وغيرت
به على غيرى قطبت نفسا بعد الاعتلال * وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصا * وانكن
اسات الادب اذ وازنت جواهر نظمه بالخصى * حيث قلت

* سلام على نفسك الزاكيه * وشكرا لهتمك العاليه *
* أزهر اام الزهر اهديتها * لعبد مدا معه جاريه *
* بل الامن ارسلته محسنا * امننت به كيد اعدائه *
* كتاب يفوح شذا نشره * فلى منه رائحة جايه *
* وسعد اعاديه عن مركز السعادة يلجى الى زاويه *
* اذا عمل الجدى فى نطحه * فقأس الى رأسه دانيه *
* وقابلنى حين قبلته * من الطيب ما ارخص الغاليه *

* وفكهنى فى جنى غرسه * ولا سيما بيت ما النافيه *
 * مقرب ايضا حدة * معانيه شافية ككافيه *
 * تردد عينى به لا سدى * ولكنها تطلب العافيه *
 * فهديه افديه من سيد * ايايه رائقة راقيه *
 * لصل الخليل بدانى به * ليحعلها كلمة باقيه *
 * فيا جابرا دم معاذا وها * انا عمر وهى لى ساريه *
 * لا قلامك الرفع يبنى بها * على القمح افعالك الماضيه *
 * ولولم يكن قد سبا نورها * لما حل الحاسد الفاشيه *
 * فان اهلك الناس جهل بهم * فانت من الفرقة الناجيه *
 * فكم باب نصر تبواته * فافهامنا منه كالجايه *
 * رضى بك عن دهره ساخط * فلا زلت فى عيشة راضيه *
 * واتى لى خجل منك اذ * اجبتك فى الوزن والقافيه *
 * فعفوا وصفحا فلا تنقد * ويا بحر مالك والساقيه *
 * ليهنك اذك عين الزما * ن فليت على عينه الواقيه *

ولما انتهيت الى استجازتك التى انتظمت فى سلوك الحسن بحسن السلوك * واستعظمت
 فلو لا حسن الطن لا وهمت تهكم المالك بالملوك * احجمت عن اجازة من شمر فى العقل
 والنقل لمعرفة القديم والحديث * وتبحر فى اضراب الاضراب حتى كأن النحاة اياه نحووا بمسألة
 سيرك السير الخيث * وقلت ماذا أصف * وبأى عبارة أنتصف * فى اجازة من اذا كتب طرز
 بالليل رداء نهارة * واذا نثر فالأنجم الزهر بعض نثاره * واذا نظم لم يقنع من الدر الا
 بكباره * ولم يرض من المعانى الا بدقيق من بين حجره الثمين بل احجاره * ان اعرب فويه
 على سيويه * وان نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه * بأى بما يفتر عنه المبرد * ويشق له
 الكسائى كساء ويجرد * ويقول الزجاجى ايها الساب قد اخلت جواهرك قوارير صرحى
 المرد * وينادى ابن ابى الحديد * يا وبلتى حتى الحديد سطا عليه المبرد * ويستخدم ملك النحاة
 فى جنده * ويرفرق عليه ابن عصفور بجناحيه ويحلف انه الخليفة من بعده * بتعمق يرهف
 حروف الحروف * وينصف حتى لا يعدو نعلب ولا اكبر منه على ابن خروف * ويصدق حتى
 لا يقال ضرب زيد عمرا * وبعدل حتى لا يشتم خالد بكرا * مع بساتين فنون اخر * تهزأ بنسجات
 السحر * عنبات افنانها * ويقول حاسدها آه قشبه ألفها قدود نخلها وهاؤه ثمر رمانها *
 ثم فكرت فى ان كتاب مولانا امنى النوب * وخصنى بالنوبة الخليلية من بين النوب *

وكفاني موأبة العكس والطررد * واولانى مناسبة الغرس للورد * فتزدت هل اقل او لا *
ثم ظهر لى ان امثال المرسوم اولى * وجسرنى على ذلك مرسوم شيخ الادب ورحلته *
وركنه المعظم وقبلته * القاضى الفاضل جمال الدين بن نباته * فسمح الله مدته وابقى حياته *
الذى ان نثر جعل اللجين ابريزا بحسن السبك * وان نظم قال نظمه لقريبنه الحسن والقبول
قفا نضحك من قفانك * لا جرم انا من بحره نغترف * وبالتقاط جواهره التى ألقاها على مفارق
طرق البلاغة نغترف * فأطعت اذن امرك * طالبا صفحك وسترك * وقلت لعمري لقد بدأتنى
اعزك الله بما كنت به اخرى * وكلقتنى شططا فقلت سيجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك
امرا * وها قد اجزتك متطفلا عليك * وان كنت بك متوسلا اليك * ان تروى عنى ما تجوز لى
روايته واسماعه * ليصل بك فا اتصل بك امن اتقطاعه * من منقول ومعقول * وفروع
واصول * ونثر ونظم * وادب وعلم * وشرح وتأليف * وبسط وتصنيف * وضبطه المشروط *
بشرطه المضبوط * فاما مصنفاتى الساهدة على بقصور الباع * ومؤلفاتى المشيرة الى بقاء
الاطلاع * فيها * فى الفقه البهجة الوردية فى نظم الحاوى وفوائد فقهية منظومة
* ومنها * فى النحو شرح الخلاصة الالفية فى علم العربية لابن مالك * ومنها * ضوء الدرة
على ألفية ابن معطى وقصيدة الباب فى علم الاعراب وشرحها * ومنها * فى الفرائض
الوسائل المهدبة فى المسائل الملقبة * ومنها * فى الشعرىات والادبيات ايكار الافكار
* ومنها * فى غير ذلك نمة المختصر فى اخبار البشر اختصار تاريخ صاحب جاء مع التمام
فى اثناة والتذيل عليه الى يومنا هذا * ومنها * ارجوزة فى علم الاجار والجواهر
* ومنها * ضوء درة الاحلام فى تعبير المنام * ومنها * رسالة منطق الطير نثرا ونظما
فياها ادب صوفى وما لا يحضرنى الآن ذكره * وكان الاولى بى ستره * اجزت لك ايدك الله
ان تروى عنى الجميع بافضالك * ورواية ما ادونه واجعه بعد ذلك * حسبما اقترحه خاطرك
العزير * واستوجبت به مدحى فانا المادح وانا المجير *

وله تعزية بوفاة شرف الدين البارزى

وينهى انه بلغه انهداد الطود الساخ * وزوال الجبل الراسخ * الذى بكته السماء
والارض * وقابلت فيه المكروه بالنذب وذلك فرض * فشرقت اجفان المملوك بالدموع *
كما شرقت صدر القناة من الدم واحرق قلبه بين الضلوع * * فراق ومن فارقت غير
مذم * وساواه فى حزنه الصادر والوارد * واجتمع الناس لماثم لماثم واحد * فالعلوم
تبكيه * والمحاسن تعزى فيه * والاقلام تمشى على الرؤوس لفقده * والمصنفات تلبس
حداد المداد من بعده * ولما صلى عليه يوم الجمعة صلاة الغائب بحلب * ارتفع الضمير

واشتد التشيع وغلِبَ * فلا خاص الا حزن قلبه * ولا طام الا طار لبه * فانه مصاب زلزل
الارض * وهدم الكرم المحض * وسلب الابدان قواها * ومنع عيون الاعيان
كراها * ولكن عزي الناس لفقده * كون مولانا الخليفة من بعده * فانك خلف عظيم *
لسلف كريم * وانت اول من قابل هذا القادح القادم بالرضى * وسلم الى الله
فيما قضى *

* سلم الى الله فكل الذي * شرك او ساءك من عنده
* ان الذي الوحشة في داره * تؤنسه الرحمة في لحدّه
* فان الله تعالى يحيى ما كانت الحياة اصليح * ويميت اذا كان الموت اروح * وقد نظم
المملوك مرثية اعجزه عن تحريرها اضطرام صدره * وحله على تسطيرها انتهاب
صبره * وهي

* برغى ان يتسكن بضام * ويبعد عنكم القاضي الامام
* سراح للعلوم اضاء دهرها * على الدنيا لغيشه ظلام
* تعطلت المكارم والمعالي * ومات العلم وارتفع الطغام
* عجبت لفكرتي سمحت بنظم * ايسعدني على شغبي نظام
* وارثيه رناء مستقيما * ويمكنني القوافي والكلام
* ولو انصقته لقضيت نحبي * فني عنقي له نعم جسام
* حشا اذني بدر ساقطته * عيوني يوم حم له الحمام
* لتدلوم الحمام فان رضينا * بما يجني قهجن اذا لثام
* لا نأمانا لا كنت اما * فذلك ما مضى في الدهر طام
* انجسنا بكتاني مصر * كان به لساكنها اعتصام
* وتفتك باب جله في دمشق * ويطوها لمصرعه القمام
* وكان ابن الرجل حين يكي * لخوف الله يتسم الشام
* وحبر حاة تجعله ختام * اذاب قلوبنا هذا الختام
* وكان خليفة في كل علم * وعين الخليفة لا تنام
* ولما قام ناعيه استطارت * عقول الناس واضطرب الانام
* ولو بقي سلونا من سواه * فان بموته مات الكرام
* اللهو بعدهم واقر عيننا * حلال اللهو بعدهم حرام
* فيا قاضي القضا دماء صب * برغى ان يغيرك الرغام

* وباسرف القتاوى والدقاوى * على الدنيا لغيتك السلام
 * ويا ابن البارزى ادا برزنا * بنوب الحرن فيك فلا نلام
 * سقى قبرا حلت به غمام * من الاجفان ان يخل الغمام
 * الى من ترحل الطلاب يوما * وهل يربى لذى نقص تمام
 * ومن للمسكلات وللقاوى * وفصل الامر ان عظم الخصاص
 * ألا يا بابيه لازات بابا * لسر العلم يغشاك الزحام
 * فان ابنا لسيخ العصر باق * يقل به على الدهر الملام
 * أنجم الدين منك من تسلى * اذا فدحت من التوب العظام
 * وفي بقياك عن ماض عراء * قيامك بعده نعم القيام
 * اذا ولى ليتكم امام * عديم المنل يخلفه امام
 * وفي خير الانام لكم عزاء * وليس لساكنى الدنيا دوام
 * انا بليذ يتكم قديما * بكم فخرى اذا اقهر الانام
 * لكم منى الدماء بكل ارض * ونسر الذكر ماناح الحمام
 * وان كنتم بخير كنت فيه * ويرضى رضاكم والسلام

﴿ وله خطبة نكاح بعض بنى النسيبي على بنت عمه ﴾

الحمد لله الذى اطلع فى منازل الشرف شمسا مصونة البهاء والضياء * وابدع لسرف تاجه
 البديع درة مكنونة فى بحر الحبا والحياء * ومنحه عقد عقد زان به جيد الوجود * وجع
 الشمس والقمر فى سعود الطالع وطالع السعود * نحمده على ما كيد عطف القربى بالمصاهرة *
 ونشكره على هذه الحركة الجامعة ان شاء الله تعالى خير الدنيا والآخرة * ونشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة تجمع السمل وتكمل الجمع * وتهدى اجل منظر واحسن
 حديث الى البصر والسمع * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المرسل بالسريعة المطهرة والسنة
 الطولى * التى من استمسك بها طفر بسعادة الآخرة والاولى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 المحسنين * وعلى ازواجه امهات المؤمنين * وبعد * فان اولى ما يادر اليه اووا الاحلام *
 وتنافس فيه كرام الابناء واباء الكرام * ما كان لتكثير الامة متضمنا * ولفضيله العاجل
 والآجل نافعا نفعا يينا * وهى سنة النكاح التى عظمت بها الله * واثنى عليها لسان
 الكتاب واشارت اليها يد السنة * وخصوصا بات العم التى ارشدت قصة البتول عليها
 السلام اليها * وحسن ان يتلى لها بطريق الاولى * ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم

ازواجاً لتسكنوا اليها * فان بنات العم اجدى بالصحة واجدر * واوفى بالوعدة واوفر *
 واصبى الى العهد واصبر * ولا سيما من حازت كرم الاوائل والاواخر * وجمعت عناصر
 الكرم وكرم العناصر * واصبحت سليمة الاعيان والاكابر * ومن اذا قال بعلها كان
 جدى قالت وجدى * وان ذكر مبتدأ صالحاً قالت والخير عندي * وان عدت آباؤه الاعيان
 فهم آباؤها * واذا طاب ثناؤه بسلف فهو ثناؤها * ومن اذا حسن بالطرد والعكس

الابتهاج * جاءت لاهلها تحت اهلة التاج * فله هذا العقد الذى عدد قربي القرايين * فلئن
 شابهت العقود بهجة الورد فان هذا هو النصيب من الجهتين * فلا غرو ان تقول له العوالى
 العوالى ارحص طيبك ايها العقد طيبى * وتناديه العالى لقد سررتنى وكيف لا وانت
 من الجهتين نصيبى * ولقد اشرف نور هذا القران السعيد واشرق * واعرب لسان حال
 قلته فكان افصح من لسان المقال وانطق * وسطر كتاب التوفيق لما خار الله ووفق *
 بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصدق *

وله رسالة الى بعض بنى ريان

وينهى وصول الحلوين من لفظه وبره * والصفوين من حسن افتقاده ومقابلة جبره *
 صلبة المجموع الذى حق له الرد اذ كل معيب مردود * ورق له العبد لمفارقة حرم مولانا
 الذى اصبح الذم مقصورا عن ظله الممدود * فقبله المملوك لقرب عهده من يد كم لقسها من
 اياد * ومن نظر وجه الحياء فيه عاكف والنور منه باد * وماذا يقول المملوك فى التفضل
 الذى يغوث ولا يعوق نائله * والاحسان الذى وصل الغمام المسيل فقطع المحل على السابله *
 وماذا يصف فى جلال سليمان زمانه * وكال ابنه الذى ضمن له الدهر سعدا فوق بضمانه *
 حتى كانه وابنه ألما بدار الكرم والكرامه * فوجدوا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه *
 وكأن مناديا نادى فى الاعيان * من صام عن الدنيا دخل الجنة من باب الريان * والله
 تعالى يكافئ احسانهم ويديم ظلمهم الظليل * ولا يخلى الوجود من كمال ابراهيم فهو نعم
 الخليل *

* انى كما عهدتم * ارجو بكم نيل الارب *
 * فانتم فى جلق * أمكن منكم فى حلب *
 فانه ما فارق حلب الا لبعثه الذى اضحى ضعيفا هابطا * وحظه الذى اذا كتب الحفظ
 بالظاء القائم كان يكتب ساقطا * والمملوك منتظر الجواب الكريم * فمن حرم من كهفكم
 القرب لا يحرم من كتبكم الرقيم *

﴿ وله من جواب ﴾

* ورد الكتاب بل العتاب بل الندى * بل غاية الآمال والآراب *
 * ينبي عن الود الصدوق ويطلع الكلف المشوق على لطيف عتاب *
 * يا من توهم اننى ناس له * هيهات انسى سيد الاصحاب *
 * لا والذي اعطاك كل فضيلة * وجباك بالاحسان والآداب *
 * انى لمستاق اليك وعاتب * دهرى لبعذك فهو سوط عذاب *
 * فاصفح اذا قصرت واسلم الى ودم * يا اوحى الفضلاء والكتاب *
 وينهى ورود المثال الشريف * بل الفضل المنيف * الذى رفع به ابراهيم من بيت المملوك
 القواعد * وعظم المطلوب فيه ولكن ما قل المساعد * فتناوله يد الاحتفال * وشبه شكله
 المطبوع بالمعشوق وتقطعه بالخال * فتمتل لى * بقول المتنبى * عواذل ذات الخال فى
 حواسد * ولما وقفت على حسن خطه ولفظه * عودته من العين بكلامه الله وحفظه *
 * وايقنت ان الدهر للناس ناقد * فتضاعف به ذنبى * وهملت به سرورا صينى * * فهى
 سبوح لها منها عليها شواهد * ولكن راع المملوك فى كتابه * ما ضمنه مولانا من عتابه *
 * وان قوادا رعته لك حامد * وليس جبرك واحسانك بدعا * فتبارك من ألحق فى المروءة
 باصل منكم فرما * * تشابه مولود كريم ووالد * وسبحان من خص هذا البيت بالاحسان
 الى اهل هذه الدار * واقدرهم على ابتكار افكار تحسر عليهن الاغيار * * وهن لديكم
 ملقيات كواسد * وجل من عم خلقه بنورك الذى نألق فأقرت * بهذا وما فيها لمجدك
 جاحد * وما يقدر المملوك يصف شوقه المستولى على لبه * الساكن بسويداء قلبه * * كما سكنت
 تحت الرماد الاسود * والله المستول ان يديم جلال سايمن الزمان فضلا ولطفًا * ويبقى بها
 شرف بهانه وكال ابراهيم الذى وفى * فانى * محب لهم فى قربه متباعد * ولا برح جنابهم
 القبل * وطود عز نشده * يا حبذا جبل الريان من جبل * فكلهم * مبارك ما تحت النامين
 عابد * والسلام

﴿ المقامة المعروفة بصفو الرحيق فى وصف الحريق ﴾

حدثني حيث بن سحاب عن ندى بن بحر * قال بينما انا ذات ليلة من سنة اربعين * وقد
 اويت من دمنق الى ربوة ذات قرار ومعين * واذا بضجيج اهلها قد ملا الآفاق * والنيران
 فى اسافلها واعاليها قد بلغت النجوم والضباق * فبادرت الى الجامع الاموى لآمنه ومجته *

فوجدت العالم كأنهم قطعة لحم في صحنه * وقد ارسل على احاسن دمشق شواظ من نار
ونحاس * وقربت النار من جامعها الخضر حتى ككاد يحصل منه الياس * وثارت النار
لاخذ النار مسرعة في كلبها * وجاءت حالة الحطب فثبت يدا ابي لهبها *
* حراء ساطعة الذواثب في الدبحى * ترمى بكل شرارة كطراف *
فكم احراب زمر جانية لغاشية ذلك الدخان * وكم صاحب دار اذا زلزلت عس وتولى
وقال وقد اتى الحريق على بالك هيئة لم تكن فهل اتى على الانسان *
* قليل تخلص نفس المرء سالمة * وقيل تسرك نفس المرء في العطب *
ولما استولى الحريق من الدور على المجالس الساميه * وترقى في الاسواق الى الجبابات العاليه *
وصعد من المنارة السرفية الى المقر الاسرف * ووصل منها الى المقام الكريم فنكر منه
ما تعرف *
* سميت نحوه الابصار حتى كأنها * بنارية من هنا وثم صوالى *
وكيف لا وهى المنارة لهذا العبد العظيم * والمقاسمة له في نحو الحسن فنها الاحراب في النداء
ومنه البناء فى الترخيم * فتبادر اليها قبة قالوا النار ولا العار * رزقهم الله الجنة فما
اصبرهم على النار * هذا وقد ذوى بالارب بنضج الطلاء * وشب نيلوفر النار وقوى على
الماء * فارتاع النائب بدمشق لهذه النايبة * ورأى قلوب الناس كاموالهم ذائبه * وتطير
بذلك من نكدر دواته فكان كما تطير * وتصور هنالك من تعبر صولته فسبحان من لا يتغير *
وصادم النار فغلبها وكيف لا وتنكر هو البحر * وقابل ككبد جرها بالقطر وحنق لظاها
بالتحر * وكأثرها بالماء حتى بلغ من وجهين القلل * وسد بهما ليله دائر امه جلل هذا الامر
الجلل * واحكم بالماء والهدم انجاده * واستأصل شافتها بالردم واباها * واصبح اهل
دمشق حيارى * وترى الناس سكارى وما هم بسكارى * لا يكادون من الوجلل
يستثبتون اسمها * ولا يعرفون شكل حاتوت ولا دار ولا رسمها *
* فحق لمنلى ان يقول لمثلها * فدينك من ربع وان زدتنا كريا *
* وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبنا *
* كأن نجوم الليل خافت مغاره * فدت عليها من عجاخته حجبها *
فلو رأيت درج الساعات خالية من دقائق الارصاد * ودكان الشهود تتلو ان ربك
لبارصاد * والدهسة مدهوشا عنها والبادين كالعهن المنفوش فلا اليها ولا منها *
* ذكرت جواهرها بحر النار برد مفاصها *
* اصحابها كحمائم * ناحت على اقفاصها *

والوراقين وقد انتظمت اوراقها في اغصان اللهب * وتطايرت الصحف كأنها فضة قد مسها
ذهب * قال وما نفض الناس غبار هذا الفادح * حتى وقع بالدرسة الامينية حريق فادح *
حيل عليه الصبر * وتمنوا قبله القبر *

* ما كان اقرب وقتا كان بينهما * كأنه الوقت بين الورد والصدر *
وقلت لمن بيني وقد عدت الاصطبار * وكنت اسمع ان دمشق جنة فاذا هي نار *
فاحفظه هذا الكلام وعاظه * وانشدني في صده وازوراره *
دمشق كما قد كنت تسمع جنة * ألم نرها محفوفة بالمكانه *

فيا لسوق الكفت ما كفت النار عنه لسانا * ولا منت عنه سوابقها عنانا * ونعوذ بالله من نار
علكت عليهم اللجم * وسبكت مهجته حتى افصح التأسف له الالسن العجم * ووثبت اليه من
بعيد * وقالت آتوني زبر الحديد * ويا لسوق الخيم كيف خيمت عليه * ويجلد لها والنار بين
جنبيه * انما عليه مؤصده * في عمد ممدده * فلولو اللطف ما مد له طنب * ولا سلم لعروضه
وتد ولا سبب * ولكن تداركه من الماء والتراب برد وسلام * وشكت خيامه الظمأ فقيل لها
سقيت الغيث اينها الخيام * ويا لسوق القسي كيف تبرا منه قوس السحاب * وسويت من
قسيه كل نون تسبح في ماء الذهب فآلت الى الذهاب * ورمى بها من النيران * وقالت له
النار قد دخلت في باب ان من الانين وستدخل في باب كان * فقد قست على قسيك
ناري * وطلبتها بلوتاري * وجعلت كل نون ألفا * وقرأت لها في ملحمة ابن عقب من
مصارع القرون ما كفى * هذا وقد اضاء الليل بالنار حتى صدق القائل * وقال الدجى
يا صبح لو لك حائل * فينا الحنايا في المرقب من اللهب * وقلوب اصحابها في المعرة واعينهم
في حلب * واذا بالنائب قد اقبل * وصبره مقلص ودمه مسيل * وقل واسفا لمدينة
عمرتها * ووالله لا وقات ثمرتها * كيف تصل النار الى محاسنها * وتتمكن من اماكنها *
فقال له لسان القدر الصانع * هذه اول عقوبتك باخراج الكلاب والضفادع * فأنجب
اخبت مجبه * والكلاب كما قيل خطيه * وقيل

* تنكر تنكر بدمشق تيهها * قعاسوا منه انواع العذاب *
* وقالوا للضفادع الف بسرى * بميته فقلت وللكلاب *

ثم ان النائب بادر باصحابه الى اصفائها ولكن كيف * واحكم نسخها ولا عجب للنسخ بآية
السيف * وجاست بماليكه الحسان خلالها * واصداغهم كالعقارب وشعورهم كالافاعي *
ونمت لهم الكرامة الاجدية. باقحامها فسلام الله على ابن الرقاعى * فاشفق الناس من
مس سقر * ورحوا عزيز قوم ذل وغنى قوم افقر * واختلجت الظنون في سبب هذا

الامر * واعلمت الفكر في مسر هذا الجمر * بغيظ اهتم منه الصبح فتفس الصعدا *
وحنق انقلب له الفجر زفيرا وكدا *

﴿ وله من رساله ﴾

ارسلتها اليك * وجعلت طولها عرضا بين يديك * والله تعالى يبقى حياتك التي فيها لاهل
العلم النصيب الاوفى والحظ الاوفر * ويديم ايديك التي ادا دامت فما نقص الفضل
ولا مات يحيى ولا غضب جعفر * وغير يدع ان يعضد امين هذه الامة عمره * والمرجو ان
يجتنى المملوك من غصن القلم بهذه الورقة ثمره *

* لي الى جاهك ميل * وعن المال نفار *
* فقبول الجاه فخر * وقبول المال طار *

﴿ وله ﴾

* سلام كسر الروض باكره الحيا * وألطف من مر السيم واطيب *
* صلى اريحي قد سمعت بذكره * اقالب فيه الشوق والشوق اغلب *
* ألا مبلغ قاضي القضاة نجية * يخص بها فهو الحبيب المحب *
* عظيم الندى كهف الردي غائظ العدى * امام الهدى ناثي المدى متقرب *
* فيا منصب الحكم العزيز ابتهل عسى * تنال الذي ترجوه منه وتطلب *
* عسى عطفة منه عليك وعودة * فقد طال من قاضي القضاة التغضب *
* بسيط الندى حاوي النهاية شامل * بايضاحه معنى البيان مقرب *
* وأن له في تركه الحكم راحة * ولكن قلوب الناس والله تتعب *
* فمن ذا سواه في الوري لائله * على شعث اى الرجال المهذب *
وينهى وصول ابن الاخ الحسين مغمورا باحسانه المعهود * مبرورا من لطفه وعطفه
بشاهد ومشهود * مقصورا بثناة العرب على مبنى ظله الممدود * مسرورا بتعريف رسمه
الذي علمه كما قيل غير مجدود * خطيبا بحاسنه التي هي كلمة اجاع * مشوقا الى ذاته التي
تروق الابصار وصفاته التي تطرب الاسماع * ولكنه مع ذلك ضعيف الحركة صحيح
الموده * ممن على ما اسدى اليه من الرخاء في تلك الشده * ثم انه بلغ المملوك التحية التي
عجز عن رد احسن منها او مثلها * وفهمه لطائف وألطاقا كان المملوك يتجأ من قبلها *
فوا عجا لاه كيف ما جلته فانبتت به مكانا شرقيا * وكيف سمته الحسين وقد اصبح بانتسابه
الى جنابكم عليا * والمملوك يقسم على مولانا بالذى وهبه هذه المكارم * فاحي به الاكارم *

ان يكف من غلوآه هذا النهج الحسن الذي انتهى اليه الحسين * وان يرفق من مجاراة
البرامكة الى الاحسان حذرا من اصابة العين * فلقدر ذكر المملوك مفصل جل من
احسانكم صدق فيها وزكى * وانشد هو وامه بلسان السرور قفا نضحك والمملوك
ينشد لحمله قفا نبك * فلا والله ما في زماننا من يجاريكم * ولا في بحار الندى من يباريكم *
ويا خجل المملوك بما حكاه الحسين من الاحسان اليه * وما يضيع اجر المحسنين وان
حصل التقصير في المكافاة عليه * فالله المستول ان يعطف قلب مولانا لمعاودة منصبه
الشريف * ويحلى الشهباء منه بعد حرارة التكبر بآلة التعريف * ويعزها بالاحكام التي
ما اهملت في بلد الاخيف عليه ان ينكب * ولا عطل منها قطر الا قطرت فيها الدموع
بل سكبت وحق لها ان تسكب * ولعمري ان يوما يرضى فيه خاطره الشريف *
ويرتقى الى الفضل الارتقى والتشريف * ذلك يوم مجموع له الناس على السرور بنيل
الطلب * وجاعل قلوب الاعداء في المعرة واعينهم في حلب * ومهما نسي المملوك فلا ينسى
ابن الاخ ما شمله من صدقات المقر الاسرف * الاعرق الاعرف * المولى حقا * المتصدق
صدقا * حسام الدين * قانع الماردين بماردين * الذي زين الله بزينة الكواكب سماء مجده *
وشد به عضد اخيه حين ورث المكارم من ايده وجده * وسله في نصرة الحق فكان حساما
لدين مسلولا * وحسن سيرته الجميدة فحكم العدل بصحتها مسلولا *

* طرفى الى طلعتيه شيق * واللفظ عن اوصافه ضيق
* فهو من البيت الرفيع الذي * ما قيل عن احسانه صدقوا
* هذا حسام يد الله قد * تاه على الغرب به المشرق
* قلوب كل الناس في اسرهم * قيدها جودهم المطلق
* فان اتى الدهر بفتق بقل * جسداهم العالى انا ارتق
* فعلى المولى دام طله * وعلى مولانا دام فضله * تحية ابد الدهر * والى لقائهما لهفة
* غدوها شهر ورواحها شهر * وعلى من تحوط عنايته من اهل العلم والدين * والمحين
* فيه والمتوددين * سلام يرخص الغاليه * ونقحة هي بالود حاضرة وبالثناء باديه *

﴿ واه من اجازة ﴾

اما بعد حمد الله الذى زاد اهل العلم سرفا ورقبا * وجعلهم خلف السلف فخبذا سلفا وخلفا
تقيا * والصلاة على نبيه محمد الذى جعل في حربه وسله الموت والحياه * وسجل لعترته المثيفة
كتاب الضهارة واتبع من اصابعه النريفة باب المياه * وعلى آله الذين قمع لهم باب الولاء للاحياء

الموات * واغلق عنهم باب الرد بالعيب لما زكا معدنهم وطاب نباتهم فهذه زكاة المعدن والنبات *
وعلى صحبه المعدودين من خيار المجلس * المقصودين للاستسقاء وصرف القبض عن المفلس *
وعلى تابعيهم الذين عقلوا الوصايا فأدوا فرائض العبادات * وحسنت منهم السير فزوه
تعديلهم عن الجرح في الشهادات * صلاة تعقب الجنائيات بالسابقة الى الجنة وحرير *
وتوجب القضاء بالعق والعفو عن القصاص وحسن التدبير * فقد قرأ على تقي الدين
ابو بكر امد الله بالرفعة والرفق * وتفع به الناس لما احوجهم الى التقي * من كتابي البهجة
مواضع متفرقة * بتدبر حسن وعبرة مطلقة * وتفهم للدقائق * ووقوف على الاسرار
والحقائق * وبحث عن غوامض ومهمات * وتنبه لفوائد وتيمات * آذن ذلك منه بذهن وقاد *
وفكر صحيح منقاد * زاد البهجة بهجة * وكم ابدى من نبت فكر تعتضد من الام باملاء الحمه *
والله يضاعف علو قدره * ويكمل نظراءه ببقائه فقد سبقهم ابو بكر بشئ وقر في صدره *

﴿ وله من رسالة ﴾

لله ذلك الوحل * بعد ذلك المحل * وكثرة البر * بعد ان مس الضر * فقد عمت الامطار
الاقطار * حتى اصبح هري الحكار * على شفا جرف هار * ورمت المخازن مقاليدها لديكم *
وقال لكم خزنها سلام عليكم *

﴿ وله ﴾

وقفت على هذه المدحة الشاهدة لقائلها بفضل ولسن * فتقبلها ربها بقبول حسن *

﴿ وله من اجازة ﴾

اما بعد حمد الله الذي زاد الاذكياء المحصلين تاجا * والصلاة على نبيه محمد الذي
دخل الناس بدعوته الشريفة في دين الله افواجا * وعلى آله وصحبه افضل من اقام في الله
حربا وانا عجاजा * فقد عرض على الولد تاج الدين صدقة من الكتاب الفلاني دل ذلك
على حفظها كلها * وانه سيتعلق من اسباب التحصيل بأجلها * فقال لاقرائه كونوا من
ذكائه على ثقه * واذا تناجيتم في التجابة قدموا بين يدي نجواكم صدقه *

﴿ وله ﴾

اما بعد حمد الله مجيب السائل ومجيزه * والصلاة على نبيه محمد المؤيد من الكلم باحسنه ومن
الذكر بعزيزه * وعلى آله وصحبه الخصوصيين من الفضل يبسطه ومن النطق بوجيزه *

فقد اشهدني الشيخ تاج الدين محمد لواضع خطه اعلاه * ادام الله علاه * على نفسه
 قدس الله سرها * واطاب في طي الخلوات والجلوات نشرها * بجميع ما وضع به خطه
 اعلاه من قراءة ابنه عليه القرآن العظيم جمعا سلم من التفسير * وعلى قراءة الشاطبية
 والرأية عليه بحثا كفل بالتيسير * ومن اجازته له ان يقرئ من شاء كما قرئ عليه * فشهدت
 عليه طال بقاؤه وطاب لقاءه بما نسب اليه * على انه من اخبر ولده المذكور وحسن
 ذهنه * ظهر له من اهليته ما يستغني به عن شهادة الاب لابنه * فانه شاب يتوسم منه الصلاة
 والصلاح * ويرجى لحسن سمته النجاة والنجاح * ولعمري ان القراءة بالروايات تتوقف على
 حسن فهم وجودة طبع * فلو ان هذا الشاب اسد لما قدر على السبع * جعله الله لعين
 ابيه قره * ومنعه بحياته فما احق هذا التاج بهذه الدرة *

﴿ وله من رسالة وقد خلص له شخص ديوانه وبهته اليه من دمشق بعد ان ﴾

﴿ جلدده وارسل له رسالة بذلك ﴾

وينهي ورود الكتابين اللذين سرا القلب والطرف * ووافيا من تلقائه ياريح الشذا وذكي
 العرف * فاما كتاب مولانا فلان ذنب الايام بوروده يقتفر * واما كتاب المملوك فانه كان
 يعيده بالله من وعاء السفر * والآن علم ان حظ مولانا وافر * فانه خلص من جلد مقشعر
 عذب بين الضرس والحافر * واقبل في حلة مفوفة * وبذل من نكرة بمعرفة * واحد
 غب الفرقه * وكان قلبه حران فكسب من دمشق الرقة * وشكر طاقبة الصبر * وقابل
 مولانا به نسخته فحصل له بالمقابلة الجبر * وارتفع به عن الشيخ بهاء الدين الملام * وما هذه
 اول بركتكم يا آل فلان والسلام *

* سألت كتابي اذ اتى بعد برهة * فقال الفلاييون زادوا توددي
 * رأوني مأخوذا غريبا فأقلوا * يقولون لا تهلك اسي وتجلد
 وبالجمله فأكثر الله آواء خيرك * وان كنت قد قبلت من تفضلك ما لا اطيق قبوله من غيرك *
 ووجت خجلا * ثم قلت مرتجلا *

* وافي كتاب العبد ضمن كتابكم * فالقلب بين مسرتين يوزع
 * فقلوب احسد من كتابي احرقا * ظلت بحسبك برهة تتمتع
 * قد كنت اخشى ان يرد بعبيد * سرطا فصاد بخلصه تتابع
 * حراء من حلل الصبا فضفاضة * ذهبية اوصافها تنوع
 * لو لم تجلده وحقق لم يطق * عنك اصطبارا فأتجلد ينفع *

- * انت الذي اكبرتنى عن خلعة * ادبا فرحت على كتابي تملع *
- * جت اليك بنات افكارى وقد * رجعت بفضلك كالحمام تسمع *
- * فاسحب ذيول سعادة انعامها * لا يتقضى وسحابها لا يقلع *

وله من اجازة لابن العطار بعرض التنبيه

اما بعد حمد الله بحامده كلها * والصلاة على نبيه محمد اسرف البرية رتبة واجلها *

وعلى آله وصحبه احق الناس بكلمة التقوى واهلها * فقد عرض على ابن العطار ابنته الله *

نباتا حسنا * وبلغه من فهم العلم المنى * عرضا زاد هذا الطفل طولا * وكفل له ان حرص *

باليد الطولى * دل به على حفظ الكتاب كله * فاكبرت لصغر سنه مثل ذلك من مثله *

قائلا لك من اطفال ارجو ان تكون لهم في العلوم رسوخا * ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا *

شيوخا * سر الله بك اباك في السر والجهر * فهو سبحانه اذا شاء خرق العادة فيصلح بابن *

العطار ما افسد الدهر *

وله من اجازة للكمال

اما بعد حمد الله الذي زاد نجباء الابناء وابناء النجباء كالا * والصلاة على نبيه محمد الذي *

شرف البشر بكونه منهم فرادوا به تميزا وحسنوا به حالا * وعلى آله وصحبه الذين صفاتهم *

مؤكدات بالمعطوف فلهذا سموا ابدالا * منها * ولما عرض على الحفة زاد بها طولا * ولما *

عرض درة القارى كاد يجعل الدرة لتاج نباهته اكليلا * ولما جاءت العقيلة الثالثة تقضى بالحق *

تلوت وللآخرة خير لك من الاولى * قرأ الكتب الثلاثة قراءة لم اسمع بها او يملها * فدل *

بذلك على حفظه لها كلها *

وله الى صاحب له بحمادة يهته بقدوم اخيه ناظر جيش حلب

وينهى انه سطرها على سرور حقق الامل * وواجب سكر النعم بالقول وانه لواجب بالتول *

والعمل * فان حلب الآن حظيت بالزبد * وبرئ الدهر اليها من العهد * واخذ في حديث *

الفرج بعد السد * وككات في حرب مع الزمان فخلعت جوشنها على البشير * وقالت *

لجاة قد اجتمع العاشق والمعشوق فاخلى مسرودك فاف ضرف ام الحسن قرير * وقدم في *

يوم نثرت السماء عليه ثلجها كالدراهم سرورا * واضاءت الافاق به يايضا *

ونورا * فهنأت به نفسى واخاه واباه * وقلت في قدومه في يوم ثلج وان لم انسده اياه *

- * يا قادما والتج قد عم الفضل * قد نور الظلماء مقدمك المضي *
- * سافرت في يوم عبوس اسود * وقدمت في يوم ضحك ابيض *
- * فكأنما السهباء قد حلفت بان * نلتقاك في نوب يروق مفضض *
- * فاسلم ودم في نعمة بأيدها * لا ينقضى وبنائها لم ينقض *

﴿ وله من اجازة ليمنى ﴾

اما بعد حمد الله الذي زاد العلم بهجته * واعتقب كل ازمة في طلب الفضائل فرجه *

والصلاة على نبيه محمد الذي جعله لعقد الكون واسطة والوجود مهجته * وايدته *

بالعجرات حتى حم القوم واقام الحجته * وعلى آله وصحبه سفن الحياة ونجوم الهدى اذا *

اخطرت اللجج * وعلى من تبعه باحسان وسلك نهجه * فقد قرأ على الفقيه الفاضل *

محمد بن عمر بن علي اليمنى سكر الله مسعاه * وصحبه بالسلامة في رجعاه * جميع كتابي المنظوم *

الموسوم بهجته الحاوي في الفقه قراءة صحيح واتقان * واستكشاف واحسان * فدل بذلك *

على همة شامخة * وعزيمة بادخه * فانه وفد الى من بلاد اليمن فحق وجوبه ووجب *

حقه * وقدم على نضو اسفار فصدق علمه وعلم صدقه * ومنها * والله تعالى يبلغه *

الاماني * وينفعه بمحائق ذات بهجة وان كانت كالثريا شامية اذا ما استقلت وهو اذا استقل *

يماني *

﴿ ومن تنزيه بالملك الناصر ﴾

كتبت عن قلب يتقلب * ونار تسب وتغلب * ودموع تبارى السيل * وهلوع يجارى *

الحيل * وما طنك بكسوف سمس النهار * والظلم الاعلى اذا انهار * قم الحزن في *

هذا الفادح القادح قاصر * وكيف لا وقد فقد الملك قوته وناصره فانه من قوة *

ولا ناصر *

﴿ ومن اجزة بقضى نزل الدين اتيومي ﴾

اما بعد حمد الله مانح اسباب الفضائل * وملهم الاواخر احياء ذكر الاول * والصلاة *

على نبيه محمد افضل الخلق * وعلى آله وصحبه دي السرف 'وقف والجود الطيق * فقد *

استحازني من حق الاستحبة منه * ونتمس الاخذ عني من الاولى بي الاخذ عنه * وهو *

مولانا بحر الفوائد * وكثر الزوائد * سحب العلوم * وقطب المنور والمنظوم * اقضى *

القضاة أبو المحاسن يوسف الفيومي الحررجي السامعي أحسن الله إليه * وأدام نعمه
عليه * كم أبدع في هذا المعنى نثرا ينجل المنشور * وشعرا يفوق الشعرى العصور * فذهبه
مصرى * وكوكبه درى * أدبا يقص عنده أبو تمام * ويعيب بحضوره بدر التمام *
لا يقاس به امرؤ القيس * ولا ينصب لمساكنه اسم ان ولا خير ليس * فبدت مدحه
ومدحت بده * وشكرت مهديه وأهديت شكره * وبلوت وقد أنشأت هذا الأنساء *
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء * ولكنه كلفني ما لا يطاق * وقلدني من ثقل الأعناق
أجيرة ساقية بحرا * أم يهدي أحد إلى بابل سحرا * أم يباري شامى مصريا * أم يساجل
معدم مليا * والله قولى

* وكان بمصر السحر قدما فاصبحت * واسبحارها اشعارها تفرق *
* ويعجبني منها تملق اهلها * وقد زاد حتى ماؤها يتلق *
* * * * *
* * * * *

* ديار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الانام فقابلها بتقبل *
* يا من ياهى ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والشرح للنيل *
غير انى على كل حال * رأيت من حسن الادب الامثال * نعم اجرتة دام سعده * واذنت
له كبت ضده * ان يروى عنى منظومتي الموسومة بالسجدة في الفقه والسرحين اللذين
وضعتهما على الالفيتين في العربية ورسالتى الموسومة بمنطق الطير ومقدمتي في العربية *
الموسومة بالتحفة الوردية وشرحها وارجوزتى في الفرائض الموسومة بالوسائل المهدية *
في المسائل الملقبة * وجميع ما لى روايته واسماعه من منقول ومقول * وفروع واصول *
ونسر ونظم * وادب وعلم * بسرطه * لدى اهل ضبطه * حسبا تضمنه امره الذى ضارعه
السيف الماضى حاله وتميزه * واستحق به حسن مدحه ومدح حسنه فانا مادحه وانا مجيزه *
متطفلا عليه فيه * منشدا تلو ذلك على البديه *

* مولاى يا ذا المنظر الباهر * والمنطق المتنظم الزاهر *
* يا حاكما شاهده حاكم * على العلا نفديك بالناظر *
* أبدعت نثرا قلت لما بدا * لكم ترك الاول للآخر *
* وقلت شعرا محكما منه * فى الدهر لم يخطر على خاطر *
* فيا سريع النظم لازلت فى * خير مديد ككامل وافر *
* جعلت مصرا انت من اهل * وسدت فى الادي وفي الحاضر *
* فت نور الدين حقا ومر * سعى به غيرك كالحائر *

* وانما كلفتني خطة * توهي قوى المستأسد الخادر *
 * قلت اجزني وانا قطرة * واحدة من بحرك الراخر *
 * يوسف أعرض ما الذي تبغني * من عمر المعدول عن طامر *
 * امرني ما كنت اولى به * فسرف المأمور بالآمر *
 * فان اخالف لم يلق بي وان * أطعت اخسى هراة الناطر *
 * وطاعني امرك ألفتها * اولى وان شقت على خاطري *
 * اجرت مولانا كما جوزوا * صرف سوى المصروف للشاعر *
 * ضرورة اذ لست اهلا لما * طنت يا طائل بالقاصر *
 * اجازة لو انني منصف * سألتها من لفظك العامر *
 * منك لا يجهل مقداره * ولا سحيا بيتك الطاهر *
 * حكمت في الشهباء فرما عن الشرع وص طستر الناصري *
 * فما رأينا منك الا الذي * يسر في الباطن والظاهر *
 * حكم عفيف نزه محسن * بر مقييل عثرة العائر *
 * مسدد الاحكام حتى خدا * حكمك مثل المثل السائر *
 * قاله لا يجمله آخر العهد لنا من وجهك الناضر *
 * ودمت في عز وفي رفعة * باقدوة الناطم والنائر *
 * كتبه في ربيع الآخر سنة ٧٤٣

﴿ وله تهته بالملك المنصور ابي بكر وتغزة بابيه الناصر ﴾

* ما اساء الدهر حتى احسنا * رق فاستدرك حرنا بهنا *
 * بينا البأساء عمت من هنا * فادا النعماء عمت من هنا *
 * فبحق ان يسمى محرنا * وبحق ان يسمى محسنا *
 * فلئن اوحشنا بدر السما * فلقد آنسنا سمس الهنا *
 * علما ابدله من علم * طاهر الاعراب مرفوع البنا *
 * فجزي الله بخير من نأى * ووفى من كل صر من دنا *
 * اجل والله لقد اساء الدهر واحس * واهل واسمن * واحزن وسر * وعق وبر * اذ
 * اصبح الملك وباعه بفقد الملك الناصر قاصر * وقد ضعفت اركانه ومات سلطانه فاله من
 * قوة ولا ناصر * لكنه اصبح والله الحمد وقد ملا القصور بالمتصور سرورا * واطاعه
 * الدهر واهله فلا يسرف في القتل انه كان منصورا *

﴿ وله من اجازة ﴾

اما بعد جدا لله الذي وهب شهاب الدين اجد المناقب * والصلاة على نبيه محمد اول طارق
لباب الجنة وما ادراك ما الطارق النجم الناقب * فقد قرأ الى آخره رزقني الله واياه في
الدارين مقعدا يسر القلب والطرف * وألهم عمر واحد العدل ووزن الفعل لثلا يستحقا
عن يابه الصرف *

﴿ وله من اجازة ﴾

عرض على فلان المقصورة الدريدية من حفظه * واداءها بفصيح لفظه * عرضا اصبحت
به المقصورة ممدودة الظل * واصبحت من النقص في حرم ومن اثناء في حل * وكيف لا
وهو من الاولى اجروا بنايع الندى * وردت فصاحتهم من زعم ان امرء القيس جرى الى
مدى * فلو حضرت عرضه اياها وقد شفي من مكان على شفا * قلت سنا اومض او برق
خفا * او جواد شكرت عزمته * او سيف استعلت به همته * فلو فاخر بها السبع الطوال
لصدها * واستأنف السبع وسبعا بعدها * وان يياض حفظه تجلى في سواد سطورها بفجلاها
من الحسن في وشاح * فكان كالليل البهيم حل في ارجائه ضوء صباح * فازدهيت بحبره
ومقابلته وحق لها ان تزدهى * وقطع سردها بمجد لسانه فانتهدت عن الممانعة وكل شئ
بلغ الحد انتهى *

﴿ وله في الزلزلة الحادثة في منتصف شعبان سنة ٧٤٤ وقد عاودت بعد سنة كاملة ﴾
نعوذ بالله من شر ما يلج في الارض وما يخرج منها * ونستعينه في طلب الإقامة بها وحسن
الرحلة عنها * ثم نستعيز بالله ونستعين * من سم هذه السنة فهي ام اربعة واربعين * ذات
زلزال بث في بلاد السام رجله وخيله * وجزم برفع الارض لما جر ذيله * لا عاد من
زلزال * زاغ به العقل وزال * قنت الناس لاجله في الصلوات * وسكنوا من خوفه الصحارى
والفلوات *

* ان الدهر خان امرًا * بهون اذا بهن
* فكم زخرف قد سبا * اذا زلزلت لم يكن
* جاوز ستين يوما * ووعظ بقوم قوما * فان قيل كيف صبر الجدار على امساك

شهرين متتابعين وما اجتث من اصله * قلت هي كفارة عليه فاته في نهار رمضان وقع على اهله *

* نعوذ بالرحمن من مثلها * زلزلة اسهرت الاعينا *
* قد واثبت بالهجم من لا عصي * وعاقبت بالرجم من لا زنى *
* **حكم** عزيز قاهر قادر * في كل حال لم يزل محسنا *

حايث لها احوالا تقشعر منها الحجارة وتنفق * وان منها لما يشقق * وان منها لما يهبط من خشية الله ويفرق * فكم دخل الفاعل والصانع دارا صخرها يابس وذهبها غصن * فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض * وكم سماء قاعة سقط قلن يبرح الارض * وبناء قصر في الطول الى يوم العرض * وكم ليلة سهرناها سهر ليلالى الهجر * ودعونا الله تعالى انها سلام هي حتى مطلع الفجر * فتسأل الله اجرا بلا بلاء ونعوذ بالله من بلاء بلا اجر * وما حال من منى بالعكس والطرء * وامتد في **كانون** عن الكن فقصره البرد * انا نبذنا بالعراء لخوف زلزال طما * لا ما علينا منه في الصحرا سوى مطر السماء * والحكيم يقول هذا بخار ربح احتبس * والنجم يقول هو من حركة كوكب اقتبس * واما الفقيه * فينشده فيه *

* انى بفعل الله اول مؤمن * وبما قضاه النجم اول كافر *
* كبت الحكيم فآله من قوة * ونور التجوم فآله من ناصر *

فالعلماء احذق واحذق * والنسريعة الشريفة اقصد واصدق * ولو رأيت حلب * وقد انصرف على سوء المنقلب * ووضح لجامعها فروى في اماكن * وتعلت منارته باب الامالة وتحريك الساكن * فلو لا بركة النداء فيها لرخت * ولكن الله سلم جمعها فسلت * انتفع باسمها بشرف التذكير * وسلم جمعها الصحيح من التكسير * غير ان الدموع جرت على عقبة بنى المنذر كما السماء * وبرزت المضمرات من الخدور لحركات البناء * وتعاقت حيطانها تعانق وداع * وفكت الرقاب واختلعت الاضلاع * وما ادراك ما العقبة * فك رقبه * وما يدعى بعاجر * من ضمن قول الراجز *

* زلزلة قد وقعت في العقبة * ترضى من اللحم بعظم الرقبه *
فخرج النائب بحلب لهذه النابيه * ماشيا متضرعا من نتيجة هذه الكلية السالبه * وهو باسى وبأسف * وعلى رأسه المصحف *

* اقسيت لو شاهده * بختال تحت المصحف *
* رأيت صورة يوسف * يبنى بسورة يوسف *

ولورأيت القلاع والحصون * وقد اذالت الزلازل منها كل مصون *
 * طارت لقلع القلاع زلزلة * ما خشيت راميا ولا صائد *
 * اذا درى الحصن من رماه بها * خر له في اساسه ساجد *
 * ان هربوا ادرکوا وان وقفوا * خشوا تلاف الطريف والتالد *
 * فالامر لله رب مجتهد * ما خاب الا لانه جاهد *
 رمت الناس بعلة السدر والدوار * وجاورت دورا مرفوعة فخفضتها على الجوار * ولورأيت
 منيج منبت كل سرى * ومهب التسيم السحري * وهي من شدة الشمس * كأن لم تغن
 بالامس * قد كسف الردم بها كل بدر وشمس *
 * وليس وفانهم بالردم نقصا * لقد رهم في الشهداء صاروا *
 * وما في سطوة الخلاق عيب * ولا في ذلة المخلوق عار *
 فوا اسفاه على منيج من مدينة جليله * اصبحت دمنة وكانت الالسن عن وصفها كليله * غشيها
 قتر وظلمه * وركبتها ریح سوداء مدلهمة *
 * هلكوا هم وديارهم في لحظة * فكأنهم كانوا على ميعاد *
 * يسوا وواجههم تضي من الثرى * مثل السيوف بدت من الاغداد *
 وقد حكي ان مئارثها * صارت تقذف نحو السماء حجارتها *
 * سكرت بنجر زلازل رقصت لها * رقص القلوص براكب مستجمل *
 * سقيا لسقياها فدمعى قاطر * لمصاب منزلها واهل المنزل *
 ولما سمعوا مهول ذلك الصوت * خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت * فا جنهم
 هيبة هيب ولا اقطار القاطر * ولا منعهم قاطر الملوك اذ صرعتهم ملوك القناطر *
 * كم حائط فوق الكواعب طائح * ماذا اقول له ولكن حائط *
 فلا جرم عظم وهنى لها ولا وهن عظمى * وختمت ذلك يبين من نظمى *
 * منيج اهلها حكوا دود قز * عندهم تجعل البيوت القبورا *
 * رب نعمهم فقد ألفوا من * شجر التوت جنة وحريرا *

﴿ وله من رسالة الى صاحب له تولى نظر المال بحمة ﴾

* قبل الارض مشوقا قائلا * ومستكن الحب منه ظاهر *
 * يا جيرة حى حاة استوطنوا * طرفى اليكم حيث كنتم ناظر *
 * اعجز عن وصف ضميرى لكم * اذ لم يحزن ان توصف الضماير *

وينهى انه كان يقول لقلعة حاة هنيئا مرياً * قد جعل ربك نحتك سرياً * والآن هنيئا للسرى
الفاخر * بمجاورة بحرك الزاخر * ولعمري لقد حق لابن مقاتل توشيع التوشيع * وان يقتدى
بالملائكة حتى يسمع له زجل بالتسبيح * ولما عزز امك بثالث وهما من هما * انشدت مضمنا عنى
وعنها *

* ولقد حمى المولى حاة بفضل * فدمشق تحسدها على تمكينها *
* بسمت فأعجبني تبسم ثغرها * فثلث فاهها آخذا بقرونها *
* فحمت حاة من اعانة الصب واصابة العين * وتم سرور ام الحسن بالحسين *

وله من اجازة ﴿

فقد قرأ على فلان ذو الذهن الوقاد * والفكر المنقاد * الهاجر فى تحصيل العلم لاوطانه *
النازح فى طلب الحديث عن اهله واخوانه * جميع كتابى المنظوم فى القتاوى * الموسوم
ببهجة الحاوى * وجميع ارجوزتى الموسومة بالبهجة الوردية * فى علم العريه * وبحث على
من الكتاين مواضع كثيرة * وتنبه لمعان عزيزة غزيره * فبلغ من ربا البهجة وشذا شرحها
سؤلا * وزاد البهجة بهجة فتلوت وللآخرة خير لك من الاولى * وما احق من وقف
لتحصيل العلم وهو نضو سفر * ان يكتب من النفر العاملين بقوله سبحانه فلولا تقر * مع ما
سمع منى من منشور طيب الشذا * ومنظوم يعده المنصف من جنس بئس الى فصل حبذا *
﴿ منها ﴾ مبشرا له بارتفاعه على قرناؤه * متفرسا فيه التقدم على نظرائه * وكيف لا وقد
رحل فى طلب العلوم الى الافاق * وانتهى الى علامة الزمان على الاطلاق * وانتظم فى
سلك العصابة التقوية * وكتب من انصار الكشيبة الانصارية * التى اصبحت للعلوم بحرا
خضيا * وللطالبيين والراغبين مشرعة عظمية * منع الله المسلمين بقاء اى بقائهما * وخرق
العادة فى حياة رافع لواثمها * ولا غرو ان تتضاعف لمن قارن السحاب والبدر الانواء
والانوار * وان يرفع جار المرفوع فقد خفض جار المنخفض وان كان كبير اناس على الجوار *

وله من مكتابة عنه وعن اخيه يوسف ﴿

واذا عنى مولانا صاحب بالاخ رفقا واحسانا * تلونا هذه بضاعتنا ردت الينا وغير اهنا
ونحفظ اخانا * فالله يعطينا بعلوك * ويبلغنا مرجونا بلوغ مرجوك * حتى تقول اولادك عنا *
ليوسف واخوه احب الى ايتنا منا * ونقر بك عينا * ونقرأ انا يوسف وهذا اخى قد من الله
علينا *

﴿ وكتب اليه قاضي شهاب الدين بن فضل الله كتابا من الشتويات ﴾
﴿ اوله قصيدة مطلعها ﴾

* هلا اطارت دمشقاً اختها حلب * عينا فترحم او قلبا فيكشب *
﴿ فاجابه ﴾

* وافي الكتاب الذي تعنو له الكتب * من الشهاب الذي تسمو به السهب *
* من عند اسجع من يسمي واسمع من * اعطى وابلع من املوا ومن كتبوا *
* فلو فرشت سرورا وجنتي له * لم أقض من حقه بعض الذي يجب *
* ألفاظه الفرّ فاروقية درر * ينق بها السم او يشق بها الكلب *
* فوائق من قواف حيثما ذكرت * يطرب بها الحى او يحى بها الطرب *
* يابعت النج والسحب التي عهدت * من نغمه وندى كفيه يختلب *
* بيض الثلوج اكتست من وصفكم ذهباً * كأنها فضة قد مسها ذهب *
* من سعد جلق ان الثأبات بها * يعض وفي غيرها ما ابيضت النوب *
* لا ما لجرة سيل في طرابلس * هذا البياض وهذا المنظر العجب *
* لو ادعى انه يحكيه قلت له * لقد حكيت ولكن فاك الشنب *
* زرق الاطادى وبيض السحب واحدة * على دمشق فلا كانوا ولا السحب *
* ناهيك من ديم في طيها رغب * وزجرات رعود ضميتها رهب *
* قد ثجت الماء بجا فهو منسكب * ورجت الارض رجا فهي تضطرب *
* الفرق بين دمشق والجنان لنا * ان لا لغوب لجنات ولا نصب *
* يابرق قل لى وباسطر السحاب ترى * السيف اصدق انباء ام الكب *
* فالسحب والبرق يتلوها كعاشية * من الدخان على آتارها لهب *
* او كالعشار التي غنت رواعدها * مثل الحداة التي اسواطها ذهب *
* مولاي انا لفرط الحب فيك اذا * امر عنك كأتا فيه نصطحب *
* فكل ما فى دمشق حل من جلال * فنسطر ذلك قاست اختها حلب *
* ان المصائب بالاقدار ككائنة * لكن على حسب الاقدار تحتسب *
* عجبت منى ومن غيبرى تسوفنا * الى ازدياد حياة ككلها تعب *
* وان دهمنا بسيل او بنوع اذى * كالنار والثلج قلنا ما هو السبب *

* اقسمت بالله لولا حلم خالقنا * لكان من عشر ما نأتى به العطب *
 * ودهرنا اى دهر فى قلبه * قد هان فيه التقي والعلم والادب *
 * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل * فان علانى من دونى فلا عجب *
 * وان يكن كسد الوردى فى حلب * فالتدل الرطب فى اوطانه حطب *
 * ما شئت وحدى عذار الماء شاب الى * ان صار ثلجا كذا الاحوال تنقلب *
 * يا واصف السيل وصفا هال سامعه * فالقلب والخوف من اوصافه سحب *
 * كم شاد منكم قوى الدنيا اخ فآخ * وساد فيكم الى العليا اب فآب *
 * فيعبرون مدى الكتاب ان كتبوا * وينسدون قنى الخطاب ان خطبوا *
 * ان سوبقوا سبقوا او حدثوا صدقوا * او سولوا رفقوا او حوربوا غلبوا *
 * كتابة السربل سرالكتابة من * فتونكم وعلوم راضها الطلب *
 * لكم يراع بفضل الله ما اقضرت * الا أقر لها الخطى والقضب *
 * فى الذوق تملو وفى الاسماع تعذب اذ * فى السبق تلمح حسنا هكذا القصب *
 * مظلومة القد فى تشبيهه غصنا * مظلومة الريق ان قلنا هى الضرب *

يقبل الارض التى تقيها شرف * ويدعو بدوام اياه مولانا دعاء من اعترف بفضلها ومن
 بحر فضائله اعترف وينهى ورود المثال الشريف الذى يحكى رداء نهار طرز بليل *
 وتبسم عن معان مبتكرة فى وصف ثلج ويرد وسيل * اعرب فيه فأعرب * وارقص سامعيه
 واطرب * بلج اصبحت به جبال دمشق معلقة والخواطر معلته * والاغصان المثناة مقشعة
 من باردته لكون الثلج بالثلثه * توارت الشمس من وقاحتها بفاختى قصصها * وودت من برده
 لو جرت النار الى قرصها * وقالت له الارض اكشف عن حرة وجنتى وخضرة عذار
 مرجى * قال كلك لاثطة قالت والا عذارك النجى * ابتسم ابكا اهلها عن شنب نغر للرفش
 لا للرشف * وستر رقة الارض فى دسته التمام حتى النفس ولو انها الغيل تموت بالمقاطعة
 شوقا الى الكشف *

* أثلوج ضاعفت الهموم وطالما * ككلفتني ما ضرتني تكليفه *
 * ابل السحاب هيج فى جوها * ولغامها كالبرس طار نديفه *
 قل تجلد الارض على جلده ظهرا وبطننا * فقال لها أبردين وقد طرح قوس السحاب
 على جبتك قطنا *

* ذر كافور ثلجه الجو فى الار * ض فضحى مزاجها كافورا *
 * وتلاه ويلاه حب غمام * فحسبناه لسواؤا منشورا *

كم زجرت العود على الناس كأنها تطلبهم بثار قتيل وما قتلوه * وقعت عليهم لجم صواهلها حتى تلوا آتى امر الله فلا تستجملوه *

- * ان السحاب قد طغين بخلق * ويثن ثلجا لاسلن سمائيا *
- * ويسمن عن برد وددت اذيه * من حر انفاسي فكنت الذائبا *
- * لو ان بستانا بخلق ناطق * حسا لكان يقول قولا صائبا *
- * اظمتني الدنيا فلما جتتها * مستسقيا مطرت على مصائبا *
- * سحب بوارق او ثلوج خلتها * زنجبا تبسم او قذالا شائبا *
- ايقنوا بالهلاك من غلبة الماء وللماء غلبه * فتاب الى الله الفاعل والمفعول معه لما استوى الماء والخشب * وقامت في تذكر الصيف سوق سوقهم * ورجت الارض بقوم فخر عليهم السقف من فوقهم * وتصور الجامع الاموى من ترصيص الثلج على ترصيصه * وزاد عليه حتى كاد يفصص عظام فصوصه * فاصبحت العروس تتجلى بشربوش من فضه * وبيل جناح النسر بالندى فعبز عن الطيران والنهضة * ونادى جيرون الجيرة من غائلة ثلوج نلوح * فقبل لا تخش من باب تزايد السيل فان باب الزيادة مفتوح * وجد الريق في اللهوات لثلج وبرد تسطح وتسمن * وسجد الكافر للشمس من شدة برده واشتاق الى جهنم *
- * محائب البرد المرقض صائلا * على جنان دمشق صولة الاسد *
- * كم كسرت اصل تفاح وكم حطمت * فرعا وعصت على العناب بالبرد *
- هذا ولولا تسعر بأس مولانا لما ذاب * وحاشا مولانا واسطة عقدها من اذى وعذاب *
- وما قدر ياض الثلج عند ياض حسبك ووجهك وثرعك * وما حال جبال البرد وانهار جبال السيل عند جبال حلك وزاخر بحرك * فالله يجمع الفضائل من مولانا بكل معنى غير معاد ولا مسروق * وينفعنا بركة جده عمر وقد فعل وما احق من سم بالذنوب ان يتفع بالفاروق *

﴿ رسالة النبا عن الوبا ﴾

الله الى عده * عند كل شده * حسبي الله وحده * أليس الله بكاف عبده * اللهم صل على سيدنا محمد وسلم * ونجتا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم * طاعون روع وامات * وابتدا خبره من الظلمات * ياله من زائر * من خمس عشرة سنة دار * ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين * سل هندية في الهند * واستند على السند * وقبض بكفيه وشبك * على بلاد ازبك * وكم قصم من ظهر * فيما وراء النهر * ثم ارتفع ونجم * وهجم على العجم * واوسع الخطى * الى ارض الخطا * وقرم القرم * ورعى الروم بحجر مضطرم * وجرا الجرار

الى قبرص والجزائر * ثم قهر خلقا بالقاهرة * وتنهت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة *
وسكن حركة الاسكندرية * فعمل شغل القز الحريرة * واخذ من دار الطراز طراز الدار *
وصنع بصناعها ما جرت به الاقدار *

* اسكندرية ذا الوبا * سبع يمد اليك ضبعه *
* صبرا لقسمته التي * تركت من السبعين سبعة *

ثم نيم الصعيد الطيب * وابرق على برقة منه صيب * ثم غزا غزه * وهز عسقلان
هزه * وعك الى عكا * واستشهد بالقدس وزكى * فخلق من الهارين الاقصى بقلب
الصخره * ولولا قمع باب الرحمة لقامت القيامة في كرهه * كم طوى المراحل * ونزل
بالساحل * فصاد صيدا * وبغت بيروت كيدا * ثم سد الرسق * الى دمشق * فتريع
وتيد * وقتك كل يوم بالف او ازيد * فأقل الكثره * وقتل خلقا ببتره * فالله تعالى يجرى
دمشق على سنتها * ويطفي لفحات ناره عن نفحات جنتها *

* اصلح الله دمشق * وجاها عن مسبه *
* نفسها خست الى ان * تقتل الناس بحبه *

ثم من المزه * ويرز الى برزه * وركب تركيب مزج بعلك * وانشد في قارة قفانك * وغسل
الفسوله * وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله * وطرح على الجبة برشه * وازيد على
الزبداني نعسه * ورمى حص بجل * وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث علل * ثم طلق اللكنة
في حياه * فبردت اطراف عاصيها من حياه *

* يا ايها الطاعون ان حياه من * خير البلاد ومن اعز حصونها *
* لا كنت حين شممتها فسممتها * وانمت فاهها آخذا بقرونها *
ثم دخل معرة النعمان * فقال لها انت منى في امان * حياه تكفى في تعذيبك * فلا حاجة
لى بك *

* رأى المعرة عينا زانها حور * لكن حاجبها بالجور مقرون *
* ماذا الذى يصنع الطاعون في بلد * في كل يوم له بالظلم طاعون *

ثم سرى الى سرمين والفوعة * وشنع على السنة والشيعة * وسن السنة اسننه شرطا *
ونسيم في بلاد الشيعة مصرما * ثم انطى انطاك بعض نصيب * ورحل عنها حياه من
نسيانه ذكرى حبيب * ثم قال لسيرز والخرد لا تخاف منى * فانتما من قبل ومن بعد في غنى
عنى * فالامكنة الرديه * تصح في الازمنة الويه * واخذ من اهل الباب * اهل الالباب *
وباشر * تل باشر * وذلل ذلون وقصد انوهاد واتلاع * وقنع خلقا من القلاع * ثم

طلب حلب * ولكنه ما غلب * فهو والله الحمد اخف وطأه * ولم اقل كزرع اخرج
شطأه *

* ان الوباء قد غلبا * وقد بدا في حلبا *
* قالوا له على الورى * كاف ورا قلت وبا *

ومن الاقدار * انه يتبع الدار * فتي بصق واحد منهم دما * تحقق كلهم عدما *
ثم يسكن الباقيين الاجداد * بعد ليلتين او ثلاث *

* سألت باري التسم * في دفع طاعون صدم *
* فمن احس ببلع دم * فقد احس بالعدم *

اللهم انه فاعل بامرك فارفع عنا الفاعل * وحاصل من عند من شئت فاصرف عنا الحاصل *
فمن لدفع هذا الهول * غيرك يا ذا الحول *

* الله اكبر من وباء قد سبا * ويصول في العقلاء كالمجنون *
* سنت استه لكل مدينة * فجبت للمكروه في المستنون *

كم دخل الى مكان * فحلف لا يخرج الا بالسكان * فقتش عليهم بسراج * وهذا الذي
جلب لاهل حلب الانزجاج * استرسل نعبانه وانساب * وسمى طاعون الانساب * وهو
سادس طاعون وقع في الاسلام * وعندى انه الموت الذي انذر به نبينا عليه افضل الصلاة
والسلام *

* حلب والله يكفى * سرها ارض منقه *
* أصبحت حية سوء * تقتل الناس بيزقه *

فلو رأيت الاعيان بحلب وهم يطالعون من كتب الطب الغوامض * ويكثر في علاجه
من اكل التواشف والحوامض * قد تنقص عيشهم الهني * بملاطخة مسلم الطينة الطين
الارمني * وقد لطف كل منهم مزاجه وعدل * وبخروا بيوتهم بالعنبر والكافور والسعد
والصندل * ونختموا بالياقوت * وجعلوا البصل والخل والصحنا من جملة الادم والقوت *
وأقلوا من الامراق والفاكهه * وقربوا اليهم الاترج وما شابهه * ولو شاهدت كثرة
النعوش وجملة الموتى * وسمعت بكل قطر من حلب نعيًا وصوتا * لوليت منهم فرارا *
ولايت فيهم قرارا * فلقد كثرت فيها ارزاق الجنائزية فلا رزقوا * وطاشوا بهذا
الموسم وعرقوا من الجمل فلا طاشوا ولا عرقوا * فهم يلهون ويلعبون * ويتقاعدون على
الزبون *

* اسودت الشهباء في * عيني من همّ وغمّ *

* كادوا ينو نعيش بها * ان يلحقوا بنات نعيش *
 * قستغفر الله من هوى النفوس فهذا بعض عقابه * ونعوذ برضاه من سخطه وبمغافاته من
 عذابه *

* قالوا فساد الهواء يردى * فقلت يردى هوى الفساد *
 * كم سيئات وكم خطايا * نادى عليكم بها المنادى *
 * وما اغضب الاسلام * وواجب الاكام * ان اهل سيس الملاعين * مسرورون لبلائنا
 بالطواعين * حتى كأنهم منه في امان * او عليه ان لا يقربهم ضمان * او كأنهم اذا ظفروا *
 ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا *

* سكان سيس يسرهم ما ساءنا * وكذا العواث من عدو الدين *
 * الله ينقله اليهم عاجلا * ليمزق الطاعون بالطاعون *

هذا وهو للمسلمين شهادة واجر * وعلى الكافرين رجز وزجر * اذا صبر المسلم على
 مصيبته فالصبر عباده * وقد ثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم ان المطعون شهيد فهذا الثبوت
 حكم بالشهادة * وهذه الخفيه * تعجب الخفيه * فان قال قائل هو يعدى ويبيد * قل
 بل الله يبدى ويبعد * فان جادل الكاذب في دعوى العدوى ونأول * قلت قد قال الصادق
 عليه السلام من اعدى الاول * ولو سلمنا فتكه باهل الدار * فهو بارادة الفاعل المختار *
 كان وكان

* اعوذ بالله ربي * من شر طاعون السب * باروده المستعلى * قد طار في الاقطار *
 * فتاش دهاشاته * ساعى لصارخ مارتا * ولا فدى بذخيره * دولابه الطيار *
 * يدخل الى الدار ويحلف * ما يخرج الا باهلها * معى كتاب القاضى * بكل من فى الدار *
 * ومن فوائده تقصير الآمال * وتحسين الاعمال * واليقظة من العقله * والترؤد للرحله *

* فهذا يوصى باولاده * وهذا يودع جيرانه *
 * وهذا بهيئ اشغاله * وهذا يجهز اكفاله *
 * وهذا بصالح اعدائه * وهذا يلاطف اخوانه *
 * وهذا يوسع انفاقه * وهذا يخال من خاله *
 * وهذا يحبس املاكه * وهذا يحرر غلمانه *
 * وهذا يغير اخلاقه * وهذا يصير ميراثه *
 * الا ان هذا الواقدسيا * وقد كاد يرسل طوفانه *
 * فلا عاصم اليوم من امره * سوى رحمة الله سبحانه *

وما منعنا الفرار منه الا التمسك بالحديث * فهل بنا نستغيث الى الله تعالى في رفعه فهو خير
مغيث * اللهم انا ندعوك بافضل ما دعاك به الداعون * ان ترفع عنا الوياء والطاعون * لا نلتجئ
في رفعهما الا اليك * ولا نعول في العافية منهما الا عليك * نعوذ بك يارب الفلق من الضرب
بهذه العصا * ونسألك رحمتك فهي اوسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل والحصى *
ونتشفع اليك * باكرم الشفعاء لديك * محمد نبي الرحمة * ان تكشف عنا هذه الغمة * وان
تجيرنا من الوبال والتشكيل * وان تعصمنا فانت حسبتنا ونعم الوكيل *

﴿ وله جواب ﴾

وينهى بعد دطاة المبنى على القمح * ونناه المنصوب على المدح * وشوقه الذي ارتفع فاعله *
وتوقه الذي لا يكف ولا يلغى عامله *
* شوق وتوق الى من فيض ناله * في منزلى وفؤادى في منازله *
ورود المشرف بفتح الراء وكسرها * لابل الصدقة التي جعلت القلوب ياسرها في اسرها *
فقباله المملوك بالتقبيل والاعظام * وفاظ السبابة وسر المسبحة بطريقه الوسطى المنزهة عن
الابهام * وشبهه بالجوهر الفرد * وقويت به شوكة الورد *
* واذكرنى ليالى ماضيات * بكم تزدى على ضوء الصباح *
* وملحة فضلكم بعد اختتام * تقول اقول من بعد افتتاح *
وكان المملوك يخشى لتقصيره من معاتبه * فاعفاه منها وجبر ما قابله واذن له في المكاتبه *
* كاتبتنى واذنت لى بكتابة * منى اليك لقد فنت فتونا *
* يامالكي بحميلة من ذارأى * عبدا سواى مكاتبسا مأذونا *
على ان المملوك شهد الله ما يترك مكاتبته نسيانا لبره * وانما ذلك ازاحة لتكلفه وراحة
لسره * ثم لله هذه البلاغة التي تشهد بعث الوليد * وتنسى بل تنسى مديح عبد الحميد *
وتؤثر ابن الاثير * وتقول للنصير الحامى لا تتكرر فانت نعم النصير * وتتصالف عن مجالسة
الجزار * ويقول حسنهما عن الوراق * ان لسان السراج نار *
* بسجعات قصار فمى تحكى * ليالى وصلنا بالرفقتين *
* فان يرها ابن مقلة قال عنها * فداؤك مقاتلى ابي وعينى *
وبلغ المملوك خبر مبتدأ الدرس الذي تبع وفاق * وبلغ ذكره الى الآفاق * بفصاحة لها
عند قس ابادى * فله شافعيه مطاع وبويطيه مشرع وربيعة مرادى * وتفسير يتبسم ابن
عباس لحسن انواعه * ويلقى مقاتل السلاح لايداع ابداعه * ويقول جار الله الله جار ملقيه
لحسن شكله وضبطه * وينادى ابن المنير هذا نسيج وحده ويضرب بالدق على مشطه *

* لو ان الشافعي رآك نادى * نصرت طريقتي ونشرت علمي *
 * نهضت بحجة الاملاء عني * فسدك ابي كما احييت ابي *
 وسمع بما انعم به من خلع المدح التي رقم لها من بهجة العلم الطراز * ونما نبأها فعذيب بارقها
 ينفع حتى لعلع حجاز * ولو حضرهم المملوك خلع عليهم العذار وثوب الشباب * وخرج من
 قسوره وما قدرها عند هذا الباب * ثم بلغه توليته مشيخة الشيوخ التي خطب اليها مسئولاً *
 وتلا له لسان حالها وللآخرة خير لك من الاولى * فليهشكم ما اوتيتوه من التدريس رسوا
 ورسوخا * ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتككونوا شيوخا * لا جرم ان قلوب الصوفية توسمت منه
 الشفقات فغذبتة اليها * وعلمت منه الصدقات فهم من العاملين عليها * وناهيك بمنزلة كان
 جنيداً لا خبر له والمملوك طفيلية على هذا الجنيد * وابن ادهمها مفيد بزهد ابيه فلم
 ينصرف عنه وأني ينصرف وادهم القيد * فالتخاوتك على خواتك بعد الاختباط في اختباط *
 ويا بشرى رباط تحله فكأنه المسار اليه في حديث فذلكم الرباط فذلكم الرباط *
 * تصوفت لما ان تصونت سيرة * فذو الفاء يل ذو النون انت تقدما *
 * ولو حضر المملوك سجادة لكم * قد افترشت صلى عليها وسما *
 ومن بركة هذه الطريقة التي هي ثامنة سبع طرائق * ان من سلكها ربح له الزهد في الدنيا
 وقطع العلائق * فكم منكر صار فيها بالايثار معروفاً * وكم مالك حظى بجوهرها فاصبح عن
 دينار مصروفاً * وكم متوكل فيها على الله رزقه كما يرزق الطير * وعوضه بلطفه الحفي الخفي
 عن اخي الشر بابن ابي الخير * زاده الله من فيض غمره البار وبره الغامر * ومن على المملوك
 بلفاقه قبل ان يعدل عمر عن عامر * وصان هذا القلم السعيد عن مباريه * ودامت الواقعة
 الباقية من باري عينه على عين باريه * وقد جهز المملوك ورقات تتضمن النبا * عن الوبا *
 وما هي من جيد قوله * وكيف يجيد من الطاعون يتخطف الناس من حوله * حتى الله مولانا
 ومحبيه من الوباء والمم الآلام * وصرع هذا الطائر الجارح الذي قد حضن بيضة
 الاسلام * بمنه وكرمه

﴿ واه جواب ﴾

وينهى وصول الصقرين * فسر العبد بهذين الحرين * اللذين تحن الجوارح اليهما من
 وجهين * ويعز على ابن المعتز ان يذكر لهما في تنبيهاته شيهين * فوق الصقران من
 المملوك بموقع يفوق التسر * ونأمل نحوهما فذا هما منصوبان لبناء ما ارتفع وانخفض من
 الصيد على الكسر * مقلها حركسيوفه * واجنحتها مسبلة كغماثم يره على رطابه
 وضيوفه * ومخالبهما كالناجل لحصاد اعمار اعدائه واعمار الطير * ومناقيرهما كالاهلة

البشرة له ولاولياؤه بكل خير * فلسان حال كل منهما يقول لرسليه تفرقوا فبكسي اجمعكم
اجمعكم * ويخطف لهم الخطفة ويعود بسرعة فيبئنا بتطيرون بغيته تلوا طائركم معكم *
فاحسن ما يرجع كل واحد منهما من افقه * وقد التزم طائره في عنقه * كم ذللا من
الطير من حرون * وكم اهلكا في الوحش من قرون * فاأحق هذا الجبر بمقابلة الثناء عليه *
وان يمد المملوك لهاتين اليدين يديه * ومن كرامات مولانا انه اصبح جابرا بكاسرين *
فرحبا برسوله الذي ان قدم رسول بلين طائر فقد قدم هو بلين طائرين * والسلام

﴿ وقال في القاضي الرباحي المالكي ﴾

اما بعد حمد الله الذي لا يحمد على المكاره سواء * والصلاة على نبيه محمد الذي خاف
مقام ربه وعصم من اتباع هواه * وعلى آله وصحبه الذين بذل كل منهم في صون الامة
قواه * وسلمت صدورهم من فساد النيات وانما لكل امرئ ما نواه * فان نصيحة اولى الامر
تلتزم * والتبیه على مصالح العباد قبل حلول الفساد احزم * والمتكلم لله تعالى مأجور *
والظالم محقوت مهجور * وتحسين الكلام لدفع الضرر عن الاسلام عباده * والنثر والنظم
للذب عن اهل الاسلام من باب الحسنى وزيانه * وجرحه الحاكم الاعراض بالاغراض صعبه *
اذ نص الحديث النبوى ان حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة * ومخرق خرقة مذموم *
ولم العلماء مسحوم * وهذه رسالة اخلصت فيها النية * وقصدت بها النصيحة للرواة
والرعية * اودعتها من جوهر فكرى كل ثمين * وناديت بها على هزيل ظلم ابناء جنسى
مناداة اللحم السمين * لكر جنبها فحش القول اذ است من اهل * وخلدتها في ديوان
الدهر شاهدة على السيئ بفعله * ورجوت بها النواب * وتحريت فيها الصدق
والصواب * نصرة للمظلوم * وغيرة على حلة العنوم * وسميتها الخرقه للخرقة فقلت
اعلموا يا ولاة الامر * ويا ذوى الكرم الغمر * ابقاكم الله بمصر للامه * ووقفكم لدفع الاصر
وبراة الذمه * ان حاب قد نزلت للزبد * ووقعت من ولاية التاجر الرباحى في خسر
وشده * قاض سلب الهجوع * وسكب الدموع * واخاف السرب * وكدر الشرب *
بجرامته التى طمت وطمت * وعاميته التى غمت وغمت * وفته التى بلغت الفراقه *
واسهرت الفراقه * ووقاحته التى ادهشت الالباب * واخافت النطف فى الاصلاب *
فكم لطخ من زاهد * وكم اسقط من شاهد * وكم رعب بريا * وكم قرب جريا * وكم سعى
فى تكفير سليم * وكم عاقب بعذاب أليم * وكم قلب ذائب * بناثة توسط بها عند النائب *
حرص النائب على من قيل انه حضر الخمر * وحله على ان قرعه بالمقارع حتى قضى الامر *
قامتعت الامراء عن الشفاعه * وظنوا هم والنائب ان هذا امثال لامر الشرع وطاعه *

- * يا حامل النائب في حكمه * ان يقتل النفس التي حرمت *
- * غشسته والله في دينه * بشرائك بالنار التي اضرمت *
- اسقط في يوم مشهود * تسعة من اعيان اليهود * فوالله لو كان في غتم رباح * ما سمح
بهذه العدة الذباح * وهذا مقت واى مقت * ما سمعنا بمثله في وقت * أنسلم ارباب
البيوت * الى هذا الرجل اليهود * فلولوا نفر من كل فرقه * من ذم هذا الجرى على
تخريق الخرقه *
- * محفالفاض مالك سطا * بنسعة اكبر من فينا *
- * وان أعرناه لها سكتة * ألحق بالتسعة تسعينا *
- سبب اسقاطه لهؤلاء النفر * انه اقهر عندهم اول قدومه من السفر * بان قرابغا اعطاه *
ثلاثة عشر الفا ووكله ان يشتري له بها ما يرضاه * فلما مات قرابغا عاش الوكيل *
فندم على اقراره فبدرهم بالاسقاط والتكيل * فهبهات هيهات * فهذا المحو عين الابيات *
لقد اكسد الحال * واشرب القلوب انه اكل المال * اسقط التسعة قهرا * ونادى عليهم
جهرا * وشاور على تضويقهم في الاسواق والجامع * لولا ان منعه من ذلك مانع * هذا من غير
احضار لهم ولا اعدار * ولا تقديم دعوى ولا ائذار * ولا ظلم متظلم * ولا كلمة متكلم * الاسطوة
وعتوا * واستكبارا في الارض وصلوا * وخوفا على الدرهم والدينار * بل مكر الليل والنهار *
ولما ظهر بهذه الداهية * التي تنلم منها فاس وتبعد دايه * وتنفر من قبجها تونس *
وتحجب منها حياء ابن الحاجب ويستوحش منها ابن يونس * عقد مجلس بدار العدل
لكشف الظلامه * وطى هذا الجور المنشور بغير علامه * فقلنا له سم لنا من شهد على
الشهود فابي ان يسمى * وقال قضى الله عليه قضيت عليهم بمذهبي وحكمت عليهم بعلى *
قلنا له يا نائما عن السرى * الجرح لا يقبل الا مفسرا * وان كان لك ان تجرحهم *
فالك ان تذبجهم * يا قليل الفهم * من يساعدك على هذا الوهم * هذا محرم لا يبيحه
مبيح * ومحاسن دين الاسلام نأبى هذا التبيح * قال ان لم تركنوا الى * فاستقنوا
المالكية على * فأخرنا اللوم * وطالعنا كتب التوم * فوجدنا في مشاهير كتبهم محققا *
ان القاضي لا يقضى بعلمه مطلقا * وانه اذا شهد عنده من علم عليه جرحه * رفع الامر
الى من هو فوقه وايدى له شرحه * فكابر وتأول * واعتمد على انقبور وعول * وزاد
في المدافعه * وخوف بالشر والمرافعه * واضلقت لسته في الاعين ولم يقيد * وقلب رأسا
لم يكن رأس سيد * وما بلغ النكبة بدمشق هذه الواقعة المستعصية * اصغروا قدره
عليها وقتلوا كبرت كلمه * واستحلوا سبه وشتمه * واستقلوا عتله وعلمه * وكتبوا

اليه يا مغلوب * لقد بغضت مذهب مالك الى القلوب * وقطعت المذاهب الاربعة عليه
بالخطا * وزالت بهجته عند الناس وانكسف الغطا * ثم من المفتين من لامه وعنف * ومنهم
من علق عليه وصنف * ثم سلت بدمشق اليهود والنصارى هل يجوز في دينهم
هذا التحجيل * او يحدونه مـكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * فاقسموا بالله جهد
ايمانهم * ان ذلك لم يكن في دين من اديانهم * وناهيك بخلل * استقبحه كل
الملل * فقبح الله من اصبح بسهام الاغراض الى مصون الاغراض من الرامين آمين

* أبرأ الى الرحمن من بهتانته * وفجوره وعتوه المتزايد *
* من ذا يجير قضاء قاض جاهل * بالعلم في هذا الزمان الفاسد *
* والله قول ايتا الشافعي في امه * لولا قضاة السوء لاجزت للقاضي ان يقضى بعلمه *

* قلنا له دع امورا * مستهجنات لملك *
* فقال أقصى بعلى * قلنا ستقضى بجهلك *

ثم انه فسق مفتيا في الدين * وقضخ خطيبا على رؤوس المسلمين * ومن بغضه لهذا الخطيب *
امر من لطخ منبره بضد الطيب * الله اكبر * آذى حتى الخطيب والمنبر * لقد بالغ
في الختل * والقننة اشد من القتل *

* من انتهى طينته في المخريات الى * هذا المقام عليه لعنة الباري *
* ولست عن مالك ارضى بنائبه * عن خازن العلم او عن خازن النار *
* هذا جراه المسلك * في آراء عبد الملك * ومن اليوم دليله * فالخراب مقيه *
* امتلائت من ذهب اكياسه * وقلبه ممتلئ من دغل *
* ما هو الا حية يزقها * بالسسم هذا المغربي الزحل *

لقد اوقع الناس من القننة في بحر عجاج * فدعوا عليه وعلى عبد الملك ولولا عبد الملك لما
استطال هذا الحجاج * قاض بقول القول ثم ينكره * ويذم الشخص في المجلس ويشكره * يحب
ابيات الردة والكفر * تحبه الدنانير الصفر *

* حاكم يصدر منه * خلف كل الناس حفر *
* يمتنى كفر شخص * والرضى بالكفر كفر *
* ما اولى احكامه بالانتقاض * وما احقه بقول السحرة لفرعون فاقض ما انت قاض * ولولا
العافية * لتوهمت ان ما هاهنا نافية *

* ولو ولوا قليل انفقته فيه * مداراة ودين ما جزعنا *
* وكان يهون ما تلقى ولكن * تعالوا فانظروا مع من وقفنا *

- ثم انه على عامية نفسه وجهلها * ينتقص بالعلوم واهلها *
- * الله الله لا تبغوه في حلب * يا اهل مصر وفيما راقبوا الله *
- * دأبا يذم فتون العلم محتقرا * بها ومن جهل الاشياء طادها *
- * لقد عذب العذبة * وصدق الكذبة * يستخف الاثقال * ويحكم بما يعلم ليقال *
- * رأى نفسه اخرت في العلو * م فرام التقدم بالجبروت *
- * عديم الهبات عظيم الهنات * قليل السبات كثير اثبوت *
- * ستر الله المدينة من هؤلاء الادوان * ونزه عنه مذهب مالك برجة منه ورضوان *
- * قاض عن الناس غير راض * مباحث خالط مغالط *
- * يكذب عن مالك ككثيرا * ويسقط العدل وهو ساقط *
- عامل اوساط الناس معاملة الاطراف * واشرف اذاه على الوزراء والاسراف * ابلف الاموال
- والمكاتب * بما اعتمده في حق الشهود من الاكاذيب * فكم صاحب مكتوب يبكي على حاله *
- كأنما اوتي كتابه بسماله *
- * تلفت مكاتب الانام بفعله * وابان عن طيش وكثرة مخرقه *
- * فرمى الاكابر والاصاغر كاذبا * بالكفر او بالفسق او بالزندقة *
- هلا قرأ هذا القاضي الجديد * ولا يضار كاتب ولا شهيد *
- * لقد آدى الشهود بغير حق * فآى الناس ما رحم الشهودا *
- * أيرضى المسلمون لهم بهذا * وقد سر النصارى واليهودا *
- ولقد بلغنا وهو من العبر * ان جيراننا اهل سيس سرهم هذا الخبر *
- * صاحب سيس سره * فعال قاض ارعنا *
- * فأحزن الله الذى * افرح فينا الارمنا *
- كم حكم على رب الدين وصار الطالب مظلوب * وهذا "فتة" مقلوب * على ان في مذهب
- الامام السافعي الزاهي * ان مسألة النعية ليست من التواهي * وهى قوام العامة والجيش *
- ولكن لا ذوق لمن غلب عليه الطيس *
- * فما رأى وثيقه * الا وقال باطله *
- * وذا دليل انه * ليست له معاملته *
- ففي عرله عنا اجر غير ممنون * واى حاجة بالعقلاء الى محنون *
- * لا واخذ الرحمن مصرا ولا * ازال عنها حسن ديباجه *
- * ولوا علينا قاضيا نائما * ما كان للناس به حاجة *

هذا مالكي متغصب * قد اسكره الدهر بمنصب * فلا يفرق بين الارض والسما *
 ولا يعرف عموم الخاصة من خصوص العما * حركاته وسكناته مكتوبة عليكم * ولا ندري
 أنشكوكم الى الدهر ام نشكو الدهر اليكم * من قاض سمين الاموال * مهزول النوال *
 * كثير الجنون مسيئ الظنون * عدو الفنون اظلي محرق *
 * فيصغ اصبغ من بهته * واشهب في عينه ابلق *
 لا يحمدا احد ولا الشافعي * ولا يرفع منار الرافعي * قراد لا يلفظ الا دم الاوراك * وجراد
 لا يسقط الا على اموال الاتراك * اذا وقع عنده عالم فقد وقع بين مخالب الاسود * وانباب
 الافاعي السود *
 * ادركوا العلم وصونوا اهله * من جهول حاد عن تجيله *
 * انما يعرف قدر العلم من * سهرت عيناه في تحصيله *
 قاتلوا هذا الفاعل بفعله * واستعيذوا بالله يا اهل مصر من ولاية ماله * وارموه من
 كنانة مصر بسهم قل ما اخطا * وعاجلوا ايضاحه بالابهام ترضى الفرقان المسبحة والسبابة
 بسيرنكم الوسطى *
 * المالكي طائش ذو قوة * له على اهل العلوم سورة *
 * دار على باب الجراح الدورة * وما قرأ في باب ستر العورة *
 مغربي الاخلاق * مذموم على الاطلاق * عار على الدين * عدة للمعتدين * يسيئ الصنائع *
 ذخيرة سوء في الودائع *
 * وقاضيا ماضيا في الشر مجتنب * للخير من سيئات الدهر محسوبا *
 * يرى اباحة اعراض محرمة * متى نرى شكله المكروه مندوبا *
 غاية علمه اطالة السكوت * وقول الحاضرين له دائم الثبوت * سكناته غير متاهية *
 واذا تكلم في داهية * الويل له ان لم ينب * يجهل حتى اسماء الكتب * كان وكان *
 * اذاه شامل وشره * كامل ومنهاجه عسر * لو كان حاوي الخصائص * ما قال بالتدبيب *
 * ما هو العزيز النهاية * وله بداية مدونه * من يحتقر بالمهذب * من اين له تهذيب *
 مقدم ظلوم * جاهل بجميع العلوم * لا يعرف في الفقه الطلاق من التطلق * ولا في
 النحر الالفاء من التعليق * ولا في التفسير اسباب النزول * ولا في القرآن حجج وان كان مكرهم
 لتزول * ولا في اللغة القدح من الكاس * ولا في الاصلين (كذا) الجوهر الفرد والجلي من
 القياس * ولا في اشغق الشكل المنتج من العقيم * ولا في الحديث الصحيح من السقيم *
 ولا في العروض تفاويل الدوائر * ولا في القوافي التدارك من المتواتر * ولا في التصريف

المثال من الاجوف * ولا من الطب اى الامراض اخوف * وهو مع الجهل * وكونه
غير اهل * يؤذى نجوم العلوم الطالعة والغاربة * ويعامل الناس باخلاق المغاربة * ويتناول
على كل طائل * بمنصب هو الظل الزائل * حتى كأنه قدم على جنس الانس * او قدم
برأس البرنس *

* ومالكي جاهل باخل * لا بارك الرحمن في عمره *
* جفته اضيق من جفته * وقدره اصغر من قدره *
جهل ككثيف * وعقل سخي * قد اغضب الجمل الغفير * واجترأ على الاسقاط
والتكفير *

* يا اهل مصر وقاكم الله الاذى * وليتم طرفا على الاوساط *
* صعب على الحر الخضوع لناقص * وتحكم الاسقاط في الاسقاط *
فهلا قضى الله حب المال كيه * وليتم على المسلمين ذانفس زكيه *
* والله لو ان حمامكم وقعت * على الرجال لما وليتم هذا *
* ضارى الطباع سرور الناس يحزنه * ولا انشراح له الا اذا آذى *
يضرب اذا حكم ويلكم * ويفتخر بأب له وام * ويرعد ويضطرب * ويبعد ويقرب *
حتى كأنه قتل عنتر * او قح قلعة تستر * يتأوه على النزع من بعده * ويزيد على
الشريعة المطهرة زيادات من عنده * الويل له من هذه الاعمال * كيف يحتاج دين الله
الى اكمال * لقد وقع في نار * لا تغسله الانهار * * كان وكان *

قل للذى ما تأدب * مع العلوم واهلها * بصبر لحط البرايا * عليه والنقرات *
طامى يزيد السريعه * ندعوه ثورا نصبغه * بالنيل والنهر الاسود * ولو حكى ابن فرات *
لما رأى خلو مجلسه * وقله مؤنسه * وانقطاع الاعيان عن داره * واهمال الكافة له لصفر
مقداره * قال له رأيه الفاسد * الى متى انت مهجور كاسد * فازدجر وانتهر * وقبح حتى
تشهر * فاذى وناوى * وجرح وما داوى * فطفر الناس عليه بهذه الضفره * وما زادهم
عنه الا نفره * وكشفوا حلتهم * وعرفوا علتهم *

* حال النحاة على العموم تميزت * عندى لان القوم اهل خصوص *
* من اجل قاض قدموه لعله * ودعوه بالاستقلال المتقوص *
اذا جلس خلت غولة جالسه * واذا نكلم متطيلسا قلت جاء البرد والطياسه * لا قراءة
له ولا قرى * فليت العميون اكنحت منه بامبال السرى * يحب من القرآن الا فى القنة

سقطوا * ومن الحديث اباهى بكم الامم حتى السقط * ومن الفقه مسألة سقوط يد
 السارق بآفه * ومن النحو سقوط التنوين بال الاضافه * ومن الشعر
 * وما للمرء خير في حياة * اذا ما عدا من سقط المتاع *
 * يحب من كل علم * السنين والقاف والطا *
 * حاشا الرسالة منه * ما خلقه بالموطا *
 * يتنفس على الناس الصعداء * ويؤذى الاشقياء والسعداء * لقي بعض الناس منه ما لقي *
 وهو عازم على ما بقى *
 * لقد اصبح الباكون منه على شفا * متى استشهدوا الشعر القديم يقولوا *
 * يهون علينا ان تصاب جسومنا * وتسلم اعراض لنا وعقول *
 * فالله يسلم منه اعراضنا العريضة * ويجعل قسمة تركه فقد طالت الفريضة *
 * ابن الرباحى على جهله * وجوره في حلب يحكم *
 * ان لم يكن في حلب مسلم * فصر ما كان بها مسلم *
 * المنصب الجديد * لا يسده الا الرجل السديد * لقد آذى مذهب مالك * من توسط لهذا
 العرة بذلك *
 * من كان في علمه دخيلا * فللولايات لا يليق *
 * لا سيما منصب جديد * فكفوه طالم عتيق *
 * وماذا اقول فيمن حله جهله * على ان قال في ابن العديم وابن السفاح ما هو اصله *
 * وهما من هما * احسن الله الهما ورضى عنهما * ولولا حظ نفسه * وظلمه حسه *
 * لاكتسب من رئاستهما * واقتدى بعقتهما من الاموال والاعراض وحسن سياستهما *
 * ولكنه اعى البصر والبصيرة * سئ الطن خيث السريه * تؤذى الناس ويقول
 لا تؤذوني * وينادى مال قرابغا في يده بالله خذوني *
 * بالله يا اولياء مصر * خذوه من عندنا بستر *
 * متى رأيتم وهل سمعتم * بان قاضى القضاة جرى *
 * يقضى عمره في الاسواق والاسفار * ومرافقه أنى حبه من التجار * ما اقدره على السفير *
 * وما اسهل عليه التفسيق والتكفير * فلا قوة لنا بجبريته ولا حول * لا يحب الله الجهر
 بالسوء من القول *
 * يا قومنا ان الفساد قد غلب * وخافت الاعيان سوء المنقلب *
 * ومن نسا بين الجير والجب * كيف يكون قاضيا على حلب *
 * كم دعى الى بابل فا ارتاح الى الباب * وزراه حران لعدم الرقة فاذا قيل له فلان قد كفر

طالب * وهو في الغيبة جسر الحديد وبأجل مغرى * ولنفسه التفاح ومغابته الحلقة وشهره
سرمدا * فلا عاش هذا الاقرع العارى الكام الريب سفيرا عن بالس فان طول هذا
القرصينة المقام في حلب فيا ضبعة الشرفا

* هو في العلم آخر * وهو في الظلم سابق *
* وهو للضيف حارم * وهو للعرض دابق *
أبولى على الناس * من كان يخضع للخفير والمكاس * وبعد تلك الحساسة * يرشح
لرأسه * لا جرم انه قد كثر نلبسه * وطال تعيسه * فكأنما يتفكر في فامض *
او يملط بخل فامض *

* بعدا لقاض تاجر * اثباتنا في سلبه *
* سجع الخفير بارق * في عينه وقلبه *
يحبس على الردة بمجرد الدعوى * ويقوى شوكته على اهل التقوى * قد ذلل الفقهاء
والاخيار * وجراً عليهم السفهاء والاغيار *

* يحبس في الردة من * شاء بغير شاهد *
* لا كان من قاض حكى الفقاع حد بارد *
اراح الله من تعرضه * وسان عراض الاعراض عن تعرضه * قد شق تحريره على
الاكابر * وشوق تعديه الى المقابر *

* في حلب قاض على مالك * قد افترى ما فيه توفيق *
* ومن ناككا معه قال قم * قد قيل لى انك زنديق *
يقصد بذلك اهل الدين * والقراء المجودين * نسي جلوسه في السوق * واصبح يث
الفوق * نقل من الذراع والمقص * الى هذا المنصب الاخص * والله لقد هزلت *
فسيحقا للدنانير وما فعلت *

* قاض من السوق اتى * معناد بيع الاكسيه *
* ذا للوصايا ما يعى * كيف يعى للافضيه *
بعد الامتهان في الرحاب * يقال بسم الله رئيس الاصحاب * وما مرد جنه * وافسد
بهذه الكلمة ذهنه * الانقيب هو له طبق * فتعسا لجارح بلبه الدبق * فوالله لولا
كراهة السخافه * لاثبت هاهنا باهين من حديث خرافه * ثم انه مع تلك الابطال *
يدعى العفة عن البراطيل * نيته تاول الخطام * وتعفف عن اعراض الانا *

* طرف قدمه * دهره اذسكرا *
* ان صحا الدهر له * سترى ما سترأ *

- * او ما علم هذا الشلول اليد المقنوق اللسان * ان العرض انفس من المال عند الانسان *
- * التاجر الخياط قاض عندنا * ولديه نثب ردة وفسوق *
- * ومن العجائب ان يخيط قلوبنا * بحماره ولسانه مقنوق *
- * كيف طادت حلب تسكن * وفيها هذا الالغ الا لكن *
- * يا ساكني مصر ما عهدنا * منكم سوى رحمة والقه *
- * فكيف وليتم علينا * من لا تصح الصلاة خلفه *
- * رواؤه شين * ومنطقه شين * اذا سجع الرب * ما تدري اسبح ام سب *
- * الالغ الطاغى تولى القضا * عدت هذا الالغ الطاغى *
- * ان سجع الرب حكى سبه * يقول سبحانك يا باغى *
- * لا يفرق بين المذكر والمؤنث الا بالفرج * ولا يعرف العربية الا بالجام والسرج *
- * قليل الفقه لحان * له في حكمه خبط *
- * قبيح الشكل محند * فلا شكل ولا ضبط *
- * لو عقل لاكتفى ببلقته * وصان المنصب عن طار لفته *
- * وألغ يتحرا * ويصغ العرض صبغا *
- * ان قيل هل انت برا * يقل نعم انا نفا *
- * من ألم بشكله ألم * لا سيما اذا بكلم * ولايته هتكه * وعمله كالحج الى مكة *
- * اضحى يقول على الفصاح بلغة * منهوكة منهوكة تستعظم *
- * عجبا لهم كيف ارتضوه لئنا * حكما أما سمعوه اذ يتكلم *
- * سكر بحمر الولاية * ان في ذلك لآية * فصل الله اتصاله عنا * وجعل بارز ضميره مستكنا *
- * وليتم جاهلا جريا * ألغ بالمسلمين ضارى *
- * مقلعلا من بنى رباح * فحس به من بنى خسار *
- * قولوا له عني يا شر الحريين * كم من حى قاض فى البين * وكم تقدم فى الناس طرف * وكم جاء مثلك ثم انصرف * هدا وقد اعلمتك * اننى لو رضيت الولاية تقدمتك *
- * قولوا له عني ولا تجزعوا * من سره يا ساخر العين *
- * لو كنت ارضى ما تقلدته * جلست من فوقك باثنين *
- * كم جراح بلا اجتراح * لقد جثت بغريب فى الصحاح *
- * جرحت الا برياء فانت قاض * على الاعراض بالاغراض ضارى *

- * ألم تعلم بأن الله عدل * ويعلم ما جرحتم بالنهار
 * ثم ان من اعظم ذنوبه * وأكبر صيوبه * ان هذا القرد الظالم * حوله من المغاربة غير سالم
 * وهم في السر يتوقعون قيام الحرب * ويطمعون ان مصر سيملكها اهل الغرب *
 * يا اهل مصر هكذا ولستم * حلبا لجلف مالكي المذهب
 * من دأبه سرا هنا اصحابه * ويقول قد ظهرت جيوش المغرب
 * لانكونوا فيه من الممترين * فقد غلب على قلبه حب بني مرين *
 * لقد بلينا بمالكي * يقدح في الترك كل حين
 * يضل في السرو هو يدعو * لصاحب المغرب المريني
 * اخبرني بذلك من لا يذكر * وحلف اني ان سميت انكر * فاعرلوا عن اعمالكم هذا القرد *
 * وان غضب فغضب الاسير على القد * فانه يميل على الزيديه * ويتذكر الدولة العبيديه *
 * قال الرباحي سرا * مصر اليها اليها
 * كنا بمصر وانا * لعاملون عليها
 * لا حاش ولا يقي * ولقي من الخيبة ما يتقي * فهذه الدولة مطاعه * الى قيام الساعة * على رغم
 * قاض اذا حكم جار * ولو على الجار * وان غضب او صال * فرق الاوصال * طامى طرف *
 * لا سرف له ذكر ولا ذكر له شرف * يوقع العطية ويعظم الوقيعه * ويسارع الخليفة
 * ويخالف السريعه * يدع الايتار ويؤثر الدعه * ويختار المراع المذهبة على المذاهب الاربعه *
 * وان تعصب لمالك * فخلط نفسه في ذلك *
 * لقد ولستم رجلا * بخفض الناس يرتفع
 * ففرق بينا سفها * وعند الله نجتمع
 * ومن اغرب ما يحكي الحكي * انه جمع العلماء في يوم باي * فطنوا جمعهم لولييه * فاذا هو
 * جمع بسخيه * فاخرج اهلهم سوطا مجدولا * يشبه سيفا مسلولا * وشاورهم على اعداده لعقوبة
 * من وقع * فنهوه عن ذلك وامروه بالرفق فمتنع * فعادوا من عنده الى الاوطان * مستعينين
 * بالله من الشيطان *
 * سوط يقل السيف عند عيانه * وراه بعض حوادث الايام
 * ينوى به للمسلمين عقوبة * وكنا تكون مواثد الحكم
 * فاقواكم في طباع * تشبه ضراوة الساع * لا ترضيه الدماء * فلوؤ عنده سماء * لؤلؤ
 * عارض الكتاب * وهذا عارض حمله الكتاب * لوؤ قام ابيت الدل بما انتهب * وهذا قد
 * بالدراهم وذهب بالذهب * فخذار اخدار من فعله * وادار الدار الى عزله * فكم رعب
 * وآذى * والقاضي يعزل بدون هذا * تم يعزل تجرد انطنه * فاخرجوا من حلب هذا النار

تدخلوا الجند * ولقد فاضلني طمحي يتلو بسببه والعمامة عني * أتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدما * فان شئتكم يا نظام الدولة ان يقوم وزن هذه البلاد * فكونوا في عروض
عزله اسبابا تدعو لكم الاوتاد *

* مديد الزحاف سريع الخلاف * بسيط الخراف خفيف طويل *
* على جهله بضروب العروض * لكل قبيح فعول فعول *
* فاقصدوا البحر ظلمه المديد خبنا وتبرا * وأديروا عليه الدوائر بالفاصلة الكبرى * فقد طاد
لباس حلب مخشوشنا * واتخذت نهرها سيفا وجبلها جوشنا * فذبوا عن صهوة الشهباء *
ولبوا فيها دعوة الالباء * قبل ان يطوى الجبل * ويعقر الجمل *
* من قبل ان يمسا ونصف منهم * في الفاسقين ونصفهم كفار *
* حاشاهم من ذا وذا لكن من * عدم الديانة قال ما يختار *
* خذوه فاعتلوه * فاننا نخاف ان يقتلوه * واحسموا مادة مادة هذا المير * ألا تفعلوه تكن فتنة
في الارض وفساد كبير * دو بيت

* كم اسقط شاهدا وعدلا ضابط * قالعالم كلهم عليه ساخط *
* من كثرة ما يسقط خافت حلب * ان يكتب ظاء حفظها بالساقط *
فاعتماده اعتماد من عدم الحياء وسيعدم الحياء * ودم محتده ويده فلا لاصله كتاب الطهارة
ولا لكفه باب المياه * فاقدحوا في عرضه وان كان لا يقدح في رماد * وافصلوه عنا فقد
ألبس والفضل في النحر عماد * والغوا فعله المتعدى بفعلكم اللازم * وسكنوا حركاته العارضة
بدخول الجوازم * واسقطوا هذه الفضلة من الين * وانصبوه على التحذير لا على الاغراء
فستان بين النصيين * وعاملوا هذه اللحنة في النحر من المنع في التصريف * ونكروا معرفته
بزرع الولاية فالولاية آلة التعريف * واخفضوا هذا العلم المنسوب على الذم * وابنوا يده
على الرفع وقله على الكسر وماله على الضم * وادخلوا افعاله الناقصة والمقاربة في باب
كان وكاد * واحذفوه فما هو عمدة ولا احد ركني الاسناد * واصرفوه عنا فإله على معرفته
ووزن فعله دليل * وركبوه من حلب تركيب سيويه فهي مدينة الخليل * تمت

وله خطبة الكلام على مائة غلام

اما بعد حمد الله حق حمده * والصلاة على نبيه محمد واسطة عقده * وعلى آله وصحبه
واهل وده * فاني التقطت من نبات فكري انبذة التي أكثر معانيها مبكر * وغالب اقتباسها
وتضمينها لم تقدمني به الفكر * ولعمري ما انصفني من اساء بي الظن * او قال عني كيف
رضي مع درجة العلم والقوى بهذا الفن * فالصحابة كانوا ينظمون وينثرون * ونعوذ بالله

من قوم لا يشعرون * وما كل من تهالك هالك * والله قول في ذلك * وبالجملة فهذا
واشباهه من نظم الصبا * ومما قلته في اول العمر تأديا لا تكسبا * ثم ان العلم الشريف
قطع بيني وبين هذا الفن العلاء * وسد عني هذا الباب بحسب الطاقة * وبالله القوة
والحول * ومن هنا شرعت في القول *

﴿ وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم مضمنا اعجاز ﴾

﴿ قصيدة ابى العلاء وبعض صدورها ولقد فاقت بشرف ﴾

﴿ ممدوحها اصلها وكان عليه السلام احق بها واهلها ﴾

* أدر احديث سلع والحمى أدر * والهج بذكر اللوى اوبانه العطر *
* واذكر هبوب نسيم النخى سمرا * لما تمر على الازهار والفسر *
* وقل عن الجزع واذكرنى لساكنه * لعل بالجزع اعوانا على السهر *
* وصف قباب قبا واختم بطيبة ما * سامرتنى فهو عندى اطيب السر *
* منازل كسبت بالمصطفى شرفا * بافضل الخلق من بدو ومن حضر *
* اذا تبسم ليلا قل لبسمه * يا ساهر البرق أيقظ راقد السر *
* ويا محاسب اغنى عنك ناله * فاسق المواطر حيا من بنى مطر *
* ما شأن اعدائه والعلم اذ سفه * حل الحلى لمن اعيا عن النظر *
* رقى وجبريل فى المعراج خادمه * وقائل بلسان الحال للمضرى *
* ما سرت الا وطيف منك بصحبنى * سرى امامى ونأويسا على اثرى *
* لوحط رحلى فوق النجم رافعه * ألغيت ثم خيالا منك منتظرى *
* تشرف الركن اذ قبلت اسوده * وزيد فيه سواد القلب والبصر *
* عذبت وردا فلم تهجر على خصر * والعذب يهجر للافراط فى الخصر *
* يا بعثة لم تزل فينا بمجدة * هل لا ونحن على عشر من العشر *
* الانس والجن يا ابهى الورى اتيا * يستجدياك حسن الدل والخور *
* لم نال نصحا نفوسا كذبت وعنت * لكن سمعت بما ينكرن من درر *
* يا شاملا خيره الدنيا وساكنها * لاشئ عن حلية حسناء منك عرى *
* وما تركت بذات الضال عاطلة * من الضياء ولا طار من البقر *
* ان الغزاة لما ان شفعت نجت * وفزت بانسكر فى الآرام وانقر *
* ورب ساحب ونى من جآذرها * وكان يرقل فى ثوب من الوبر *

* حسنت نظم كلام قد مدحت به * ومنزلا بك معمورا من الخفر *
 * والحسن يظهر في شيتين رونقه * بيت من الشعر او بيت من الشعر *
 * ضمنت مدح رسول الله مبهجا * والطير تعجب من كيف لم أطر *
 * ومقائلي لشوقي نحو حجرته * مثل القناتين من ابن ومن ضمير *
 * ولي ذنوب متى اذكر سوائها * كأني فوق روق الظي من حذري *
 * ومطعمي انها لا شرك يسركها * فان ذلك دنب غير مقتصر *
 * ان الكريم ليحوي كل سيئة * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر *
 * ولي قواد متى فخر سوى مضر * فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر *
 * والله لو ان اهل الارض قاطبة * مثل المصيصي كان المجد في مضر *
 * يا نفس لا تسألي فوز المعاد فلي * من تعلين سيرصبي عن القدر *
 * القابل المحل اذ تبدو السماء لنا * كأنها من نجيع الجذب في ارر *
 * وقاسم الجود في طال ومنخفض * كسيمة العيث بين الذئب والحر *
 * وابن شعري من الهادي الذي نزلت * في وصفه معجرات الآي والصور *
 * من راءه وهو ذولب بصدقه * كالسيف دل على التأثير بالآر *
 * فلا يغرنك بنسر من سواء بدا * ولو اثار فكم نور بلا ثمر *
 * ياسيدا زجرت نار الخليل به * اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر *
 * جاءت اليك كنوز الارض يتبعها * آلافيها والوف لازم والبدر *
 * فما ازدهتك ولا غرتك زينتها * وعشت عيش حيث السير مقتصر *
 * ولا ازدهت آلك الغر الكرام ولا * نالت مطالبها من صبحك الصبر *
 * جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير *
 * وانت في القبر حتى ما عراك يلي * والعذر في الوهن مثل البدر في السحر *
 * يا راضعا في بني سعد وهم عرب * لا يحضرون وفقد العز في الحضر *
 * اذا همي القطر شبتها عبيدهم * تحت العمائم للسايرين بالقطر *
 * يا من بنوا زهرة اخواله وهم * عند التفاخر بين العرب كالغرر *
 * من لي بتقبل ارض دستها بدلا * للثم خد ولا تقبيل ذي أسر *
 * لو لم أجلك يا مولاي قلت فتي * مقابل الخلق بين الشمس والقمر *
 * كم اخبر المصطفى المختار من رجل * عن السماء بما يليق من الغير *
 * لا ما علا مثله طهر البراق على * فيذهب الحري نهب الحادر المكر *

* فإني منه جواد كان عودها * بنوا القصيص لقاء الطعن بالنمر
 * بتوله ولدت سبطيه فاشتبهها * أمامها لاشتباه البيض والعذر
 * لله قولي لعبد الله والده * قولاً أني قص عليها على قدر
 * أعاذ مجدك عبد الله خالقه * من عين الشهب لا من عين البشر
 * فالعين تسلم منها ما رأت فتت * عنه وتلق ما تهوى من الصور
 * وما سواكم بكفو في العلاء لكم * والليث افتك أفعالا من النمر
 * سأقت قوما إلى الأضياف اذ وقفوا * كوقفة العير بين الورد والصدر
 * يا ناهبا خلع العليا وحائطها * بالسهمرية دون الوخر بالابر
 * كم لابتك المصطفى من موقف نكسوا * عنه ويلقى الرحال السرد من خور
 * أنا نحرى دموصا في محبته * فكم جنان مع الحصباء منتثر
 * قل للملقب بالأمي مستهرا * بذاك في الصحف الأولى وفي الزبر
 * دع البراع لقوم يفخرون به * وبالطوال الردينيات فقهر
 * فهن أقلامك اللاتي اذا كتبت * محدا أنت جمداد من دم هدر
 * كم مر شوق إلى لقاءك أزمعه * مثل التكنز في جار بمنحدر
 * الأك والصحب والأعداء بينهم * مثل الضراغم والفرسان والحذر
 * رياض مدحك تأكيد النعوت لها * وإن تخالف أبدال من الزهر
 * بيناك فيها جحيم للعدي ولن * والاك ينفع ماء كافى أزمى
 * ما كنت أحسب كفا قبل كف رسو * ل الله يطوى على نار ولا نهر
 * فف بالصراط والا كيف يمكننا * مشى على الحج أو سعى على السر
 * فأت أولهم خلقا وآخرهم * بعنا هذا السبق ليس السبق بالحصر
 * يا وبيج مرعاندوا أو كذبوا سفها * ولم يروك بفكر صادق الخبر
 * أن اصغروا ما رأوا في النعم اذ نزلت * فالذنب للطرف لا اللحم في الصغر
 * للرسول من قبل أصحاب تفوق وما * فيهم كمثل أبي بكر ولا عمر
 * نينا بك حتى قيل أن سدرت * أبلى فراك يربها من السدر
 * يا من يوقه حر الشمس حيث غدا * غيم حتى الشمس لم تمطر ولم تسر
 * أني مدحتك قصدا للشفاعة لا * بنات أموج والأنجال والفر
 * يا معضيا كلما أعطى يريد غنى * وأمر بعينه طول العرف بالغر
 * يا من لدى العرش أهدى تارة مائة * من كل وجناء مثل النون في السطر

* لقد تواضع جبريل على ثقة * لما تواضع اقوام على غرر
 * كبرت بينهم قدرا وانت فتى * هذا اتفاق قناء السن والكبر
 * زهدت في زينة الدنيا لآخرة * والليل ان طال فال يوم بالقصر
 * هزمت بالترب كفارا فأعينهم * تكاد تعدم فيه خفة الشرر
 * ان قطع الشوق قلبا انت ساكنه * فلغمد يبيكه صول الصارم الذكر
 * يا خاتم الانبياء قد كان مقترا * الى قدومك اهل النفع والضرر
 * كم راقبت امم منك القدوم كما * يراقبون اياك العيد من سفر
 * سل تعط واشفع تشفع ما ترده يكن * لو شئت لانتقل الاضحى الى صفر
 * ثكلت آخر اعمار تضيع سدى * فما تزيد على ايامنا الاخر
 * فكن شفيعى وذخرى في المعاد اذا * اقبلت من حفرتى اقبال مقتر
 * ولا تكنى الى قول ولا عمل * ولا الى وزن اعمال فلست برى
 * مولاي جسمي ضعيف من لهيب لظى * فاعطف على كسرتى يا جبر منكسر
 * وارنجى بك من ذى العرش عافية * فى الاكل والحال والعلواء والعمر
 * عليك من صلوات الله افضلها * ما لاح بدر وناح الورق فى السحر

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* ما للزمان عن المروءة عارى * ما عنده فى منكر من عار
 * اشكو الى الله الزمان فدأبه * عز العيىذ وذلة الاحرار
 * لا غرو ان حسدت بنوه مناقبى * كل على مجرى ابيه جار
 * وارجتا للحاسدين فصارهم * قد سمرت بعدا لها من نار
 * واذا جرى ذكرى تكاد قلوبهم * تنشق او تغالى بشرار
 * كرهوا عطاء الله لى يا ويحهم * لسقائهم كرهوا صنيع البارى
 * ويزيدهم نارا وقود قريحتى * وبلوغ اخبارى الى الاقطار
 * باسعد ساعدنى على هجرانهم * فى الله هجر بجانب متوارى
 * واحذر بنى الدنيا وكن فى غفلة * عنهم وجانب كل كلب ضارى
 * واحفظ لصاحبك القديم مكانه * لا تنزك الود القديم لطارى
 * واذا اساء وفيك حل فاحتمل * ان احتمالك اعظم الانصار
 * سارع الى فعل الجميل وقاد الاعناق حسنى فالزمان عوارى

* واجعل الى الاخرى بدارك بالتقى * تغنم فما الدنيا بدار ا
 * واعمل لتلك الدار ما هي اهلكه * عمل المدارى اهل هذى الدار
 * وتوخّ فعل المكرمات تبرعا * فاللكرمات حيدة الآثار
 * لا نأسفن لما مضى واحرص على * اصلاح ما ابقيت باستكثار
 * فالعسرون بنو كلاب عندهم * واليوم اهل الفضل آل يسار
 * جاور اذا جاورت بحرا او فتي * فالجار يشرف قدره بالجار
 * كن عالما فى الناس او متعلما * او سامعا فالعلم ثوب فخير
 * من كل فن خذ ولا تجهل به * فالحرّ مطلع على الاسرار
 * واذا فهمت الفقه عشت مصدرا * فى العالمين معظم المقدار
 * وعليك بالاعراب فافهم سره * فالسر فى التقدير والاضمار
 * قيم الورى ما يحسنون وزينتهم * ملح القنون ورقة الاشعار
 * فاعمل بما علمت فالعلماء ان * لم يعملوا شجر بلا اثمار
 * والعلم مهما صادف التقوى يكن * كالريح اذ مرت على الازهار
 * يا قارئ القرآن ان لم تتبع * ما جاء فيه فاين فضل القارى
 * وسبيل من لم يعلموا ان يحسنوا * ظنا باهل العلم دون نفا
 * قد يشفع العلم الشريف لاهله * ويحل مبغضهم بدار بوار
 * هل يستوى العلماء والجهال فى * فضل ام الظلماء كالانوار
 * احرص على اجمال ذكرك فى غنى * وتمل بالذوراد والاذكار
 * ما العيش الا فى الجمول مع الغنى * وفى الاشتهار نهاية الاخطار
 * واقع فما كثر القضاة نافدا * وكفى بها عزا لغير ممارى
 * واسأل الهك عصمة وحياة * فالسيئات قواصف الاعمار
 * وان ابتليت بزلة وخطيئة * فاندم وبادرها بالاستغفار
 * اياك من عسف الانام وطمهم * واحذر من الدعوات فى الاسفار
 * أطل افتكارك فى العواقب واجتنب * اشياء محوجة الى الاعذار
 * ودع الورى وسل الذى اعطاهم * لا تطلب المعروف من انكار
 * جدد الندى بلجودة الكرا وما * جدد الندى لبرودة الاشعار
 * لم يبق خل للشدائد يرتجى * فى نسر احسان وطى عوار
 * من اين يوجد صاحب مستحسن * للخير او زار على الاوزار

* أعذر عدوك والمعاذ مرة * واحذر صديق الصدق سبع مرار *
 * فالأصدقه لهم بسرّك خيرة * ولهم به سبب الى الأضرار *
 * واصبر على الحساد صبر مدير * قد أظهر الأقبال في الأدبار *
 * كم نال بالتدبير من هو صابر * ما لم ينله بعسر جرار *
 * الدين شين الدين قال ندينا * فتوقه واصبر على الاقتار *
 * دار العدى من اهل دينك جاهدا * ما فاز بالعلياء غير مدار *
 * فاذا رأيت الضيم مشتدا فلا * تلبث وحاول غير تلك الدار *
 * أقيم حيث يضام الا جاهل * قد طال الاشرار بالأخيار *
 * لا تودع السرّ النساء والنساء * اهلا لما يودعن من اسرار *
 * كيد النساء ومكرهن مروع * لا كان كل مكيد مكار *
 * ان كنّ خلّات الشيبة والغنى * صرن العدى في الشيب والاعسار *
 * أقل زبارة من تحب لقاءه * ان اللال نتيجة الاكثار *
 * لا تكثرن ضحككم من ضاحك * اكفاه في قبضة القصار *
 * كم حاسد كم كائد كم مارد * كم واجد كم جاحد كم زارى *
 * لولا بناتى مت من شوقى الى * موت اراح به من الاشرار *
 * يارب اشكو من بناتى كثرة * وابو البنات يخاف ثوب العار *
 * والله يرزقنى بهنّ وانما * ارجو لهنّ الستر من ستر *
 * يارب ان بقاء بنت فردة * كاف كذاك اخترت للمختار *
 * فرزقر عن قرب جبل جوار من * سنان بين جواره وجوارى *
 * أترى اسرّ بدفن بنت قائل * الله جارك ان دعى جارى *
 * لبنات نعش أنجم وكمالها * بالنعش فاطلب منله لجوارى *
 * اقسمت ما دفنوا البنات تلاعبا * دفنوا البنات كراهة الاصهار *
 * يالأمى في ترك اوطانى لقد * بالغت في الاعذار والانتذار *
 * اصلى تراب فالانام بأسرهم * لى اقربون وكل ارض دارى *
 * أطيل فى ارض مقامى لاهيا * وقرار دارى غير دار قرارى *
 * من كان للجيران يوما مسخطا * فاما لما يرضاه جارى جارى *
 * امتنى الجارات تجربة فلا * يسبزن دون لقاي من استار *
 * عجبى لشارب خرة ما خامرت * لب امرئ الا عرته بعارى *

* انفت من العصار وهو يذلها * دوسا فقد ثارت لاخذ الشار *
 * يارب امرد كالغزال لطرفه * حكم المنية في البرية جارى *
 * تأليف طرته ونور جبينه * تأليف ماء خدوده والنار *
 * ومعذر كالمسك خط عذاره * والخال فهو زيادة العطار *
 * وبديعة ان لم تكن شمس الضحى * فالوجه منها طابع الاقار *
 * اعرضت اعراض التعفف عنهم * وقطعت وصلهم وقر قرارى *
 * ما ذاك جهلا بالجمال وانما * ليس الخنا من شمة الاحرار *
 * ان ابقى او اهلك فقد نلت انى * وبلغت سوى قاضيا او طارى *
 * وحويت من علم ومن ادب ومن * جاء ومن مال ومن مقدار *
 * ورأيت للايام كل عجيبة * وسئمت من صفو ومن اكدار *
 * حتى لقد اصبحت لا ارجو ولا * اخشى سوى ذى العزة القهار *
 * والله لو رجع الكراء وذهرهم * شرعا وطادت دولة الاخيار *
 * لاثفت من غشيانهم وسؤالهم * فرط السؤال نقيصة الاقدار *
 * ااعدت من فسادهم طلبا لما * يفنى وتبقى وصمة الاخبار *
 * ابن الكرام وابن اهل مدائحي * غير انى وآله الاطهار *

وقال رحمه الله

* أثر الحزن يقلى اثرا * يوم غيت اثريا فى الشرى *
 * ان نالت فقلبي موجع * او تصبرت فقلبي صبرا *
 * درة يا طالما حبتها * وبرغى نبدوها بالعرى *
 * رحلت راضية مرضية * عن ايها نعم ذخر ذخرا *
 * عنف العاذل فى حزنى ومن * حقه تهيد عذرى لو درى *
 * قل هذى عورة قد سرت * قت لا بل ذاك بعضى قد سرى *
 * فلذة من كبدى لما نأت * نثرت منظوم دمعى دررا *
 * كنت ابكى من تشكيها فذ * بعثت صار بكائى اكثرا *
 * فجرى من دمع عيني ما كفى * وكفى من روع بينى ما جرى *
 * ابلى الله تعالى روحها * من سلامى نسر مسك اذفرا *
 * وجزاها الله عن آلامها * من قرى جتته خير قرى *

﴿ وقال ﴾

* فستق ساء الامادى * ويسر الاصدفاء *
* فيذكهم ذكاة * ويذكينا ذكاء *

﴿ وقال ﴾

* أيا حاجب السلطان زانك حاجب * واغناك في الهيجاء عن قوس حاجب *
* ويا صدغة الملوى ان لحاظه * سيوف حبداد بالوى بن غالب *

﴿ وقال في رفيق له في السفر اسمه فتح الدين ﴾

* بفتح الدين شرفنا * رفيق وافر الفضل *
* أنحسى القفل من لص * أليس الفتح في القفل *

﴿ وقال ﴾

* ان قلت قدك غصن * قالت له الغصن ساجد *
* او قلت ريقك ثلج * قالت تشبه بارد *

﴿ وقال ﴾

* لى في المعرة شمس * رضاه عين مرادى *
* فلا تدموه انى * ادرى بشمس بلادى *

﴿ وقال ﴾

* بى من جفاه وعطفه * اصل لخوفى والرجا *
* قر الدجى بذؤابة * ما خيره قر الدجى *

﴿ وقال ﴾

* ياسائلى تصبرا * عن لم فيه لائسل *
* ما تستحى تبدانى * بالصبر عن ذاك العسل *

﴿ وقال ﴾

شبهت ريق حبي * بخمرة في التذاذ
وذاك رجم بغيب * اذ لم انق ذا ولا ذى

﴿ وقال ﴾

قال لي معسوق قلبي * ايها الصب النحيل
لي شر قد حكاكاني * بتجاف مستطيل

﴿ وقال ﴾

بعثت قطائفا روى * حشاها قطرها الغامر
فسكرها ابو ذر * ومرسل صحنها جابر

﴿ وقال ﴾

وملج اذا النحاة رأوه * فضلووه على بديع الزمان
برضاب عن المبرد يروى * ونهود تروى عن الرمان

﴿ وقال ﴾

لما بليت غيداء في حلة * سوداء مثل النمس تحت السحاب
هن الصبا السالف في خدها * فروح النار بريش الغراب

﴿ وقال ﴾

سوداء قالت لبيضاء الاديم اذا * فاخرت فالتني بيننا حكم
فالخيل والليل حقا عاشق وانا * وانت والعاشق القرطاس والقلم

﴿ وقال ﴾

كرهت وضوءا من قناة تساق من * دماء الرعايا او بسخرة مسلم
سيشرق في يوم الحساب ندامة * كما سرقت صدر القناة من الدم

﴿ وقال ﴾

وبي اغيد من حسنه البدر خاف * على نفسه والنجم في الغرب مائل

* فلو رام قس وصف باقل خده * لعير قسا بالفهاهة باقل *

﴿ وقال ﴾

* لعينه الزرقاء في * قلبي سهم مطلق
* واجبها احبه * وهو العدو الازرق *

﴿ وقال ﴾

* في الصوم رامت وصالي * ققلت صعب علاجه
* قالت فخذني وود * قلت الصيام سياجه *

﴿ وقال ﴾

* اذا اوعدتنا شرا * نلوك طافنا لوكة
* فلا تعبث بوردي * فان الورد ذو شوكة *

﴿ وقال ﴾

* لمجنونكم عارض اخضر * دليلي على حسنه ناهض
* وقالوا اسله فيه عارض * ققلت وبى ذلك العارض *

﴿ وقال ﴾

* لمحي عسا عن منصب * اصبحت تعرضه على
* وسواي غض فاشوه * فالشيخ لم يصلح لني *

﴿ وقال ﴾

* ان القناديل بكم * زادت علوا وارتقا
* فحق ان يتلى لها * لتركن طبعا *

﴿ وقال ﴾

* تبسمت لي وقالت * جرب وصالي سويعه
* ققلت كيف فقالت * ستيه بسبيعه *

﴿ وقال ﴾

* يقول ارمد عين * حلوا الجنى والجنى *
* ان كل سيف جفوني * فيها عذارى مسنى *

﴿ وقال ﴾

* كأنما النرجس فى * منظره الزاهى العجب *
* انامل من فضة * تحمل طاسا من ذهب *

﴿ وقال ﴾

* دخلت يوما داره * فقال لى شخص جشا *
* ذكره لى فقلت من * يذكر الموشا *

﴿ وقال ﴾

* وبنى بدوية فتكت * باقثة واكباد *
* بدت كالبدر فى حضر * فقلت الفضل للبادى *

﴿ وقال ﴾

* طاقته حتى ارتوت * خداه من عيني دمعاً *
* روض المحاسن خده * من حقه بسقى ويرعى *

﴿ وقال ﴾

* وسامرى مابح * يفوق غزلان رامة *
* يطوى اصطبارى بشر * منسوب تحت العلامة *

﴿ وقال ﴾

* قد شين من بالسين منطقه * فى عين راء ذاله كاف *
* لا تجعلوا بالسين نطقكم * فسبكم بالزين والقاف *

﴿ وقال ﴾

* مرة النعمان عني اذا * فكرتها تفرط فى سيلها *

* كم زهرة تضحك في كنها * ونسمة تعثر في ذيلها *

﴿ وقال ﴾

* يا شمس اشعلت شمعا * عليك عشر الاصابع
* رغما لم قال قبلي * السمع في السمس ضائع *

﴿ وقال ﴾

* اقبل اطراف السهام اخالها * نبال سهام قد اصيب بها صدرى
* وأعشق الهندي والريح في الوغى * لانهما من جله البيض والسمر *

﴿ وقال ﴾

* امام في الركوع حكى هلالا * ولكن في اعتدال كالقضيب
* وقال تلوت قلت السمس حسنا * وقال خمنت قلت على القلوب *

﴿ وقال ﴾

* يا ططف الصدغ عجبا * من فوق خد اتيق
* رفقا فقد هام قلبي * بالنحنى والعقيق *

﴿ وقال ﴾

* سكران في فيه نور سرق * وهو لاهل الشمال قبله
* لما سمعت المدام منه * حددته اربعين قبله *

﴿ وقال ﴾

* ذاب من ثغرك قلبي * يا له قلما ونفرا
* عكس الامر لعكسي * برد نوب جبرا *

﴿ وقال ﴾

* قد حار اعتدالا * فله فتك ونسك
* سلب الاغصان لنا * فهي بالاوراق تشكو *

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* اذا ما هجاني ناقص لا اجيبه * فاني ان جاوبته فلي الذنب *
 * انزه نفسي عن مساواة سقاه * ومن ذا بعض الكلب ان عضه الكلب *

﴿ وقال ﴾

* مدارس ما تولى امرها احد * الا عتا ونضا فيها نواتره *
 * وجامع لا يرى للمستحق على * سواءه فضل فأعفى الله ناطره *

﴿ وقال ﴾

* كيف انسى جيل شعر حبي * وهو ككاس الشفيع في لديه *
 * شعر الشعر انه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه *

﴿ وقال ﴾

* يشفع في شعره * فال عن قبوله *
 * فهو على اقدامه * ممددا بطوله *

﴿ وقال ﴾

* عجبت في رمضان من مقية * بدية الحسن الا انها ابتدعت *
 * جاءت تسحرنا بلا فقلت لها * كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت *

﴿ وقال ﴾

* فلاتك في الدنيا مضافا وكر بها * مضافا اليه ان قدرت عليه *
 * فكل مضاف للعوامل عرضة * وقد خص بالفعل المضاف اليه *

﴿ وقال رحمه الله ﴾

* ايها الباخل فيما قدمك * انت للمال وليس المال لك *
 * فاحترس من حية المال فلا * يد ان تقتلها او تقتلك *

﴿ وقال ﴾

* يا افضل مرسل كريم * ما ألطف هذه السمائل *

* من يسمع لفظها تراه * كالفصن مع السيم مائل *

﴿ وقال ﴾

* سلمت لك ترشي * قدم بعلم او ادب *

* فكأنني بالفضة انقضت وقد ذهب الذهب *

﴿ وقال ﴾

* حمامكم في كل اوصافه * كوجه شخص غير مذكور *

* شديد برد ومخ موحش * قلبل ماء فاقد النور *

﴿ وقال ﴾

* لفلان الدين بخل * فض منه الريح فيضا *

* قال مركوبى نحس * قات والراكب ايضا *

﴿ وقال ﴾

* قد سمعت من شيخ جبرين جزءا * نبويا بعد في الاضاف *

* فهو جزء نرجو به فوز كل * نلقاه صافيا عن صافي *

﴿ وقال ﴾

* بي من الخرس شادن * نبت شايه لم يكن *

* فهو كالبدر في السما * لا لسان ولا اذن *

﴿ وقال ﴾

* فؤادى الى آل النصبي مائل * وودى لهم في محضرى ومغيبى *

* فبني وبين القوم بعض تبحانس * اذا طاب اصل الورد فهو نصيبى *

﴿ وقال ﴾

* رد ككتابي على معتنى * مدحى فاب الهجاء مسدود *

* فيه عيوب قد اعترفت به * فأردده ان المعيب مردود *

﴿ وقال ﴾

اغضبتني وخصبت ديواني الذي * أنفقت فيه من بيتي وزماني
لو كنت يوما بالسودة طاملا * ما كنت تغضب صاحب الديوان

﴿ وقال ﴾

أنا لولا خشية الله * لأنفقت نضاري
في عتيق من مدام * وجديد من عذار

﴿ وقال ﴾

للمفدسي بقلبي * حب جلي الدليل
فمن بكر ذا خليل * فأنفدسي خليلي

﴿ وقال ﴾

انكر حبي مدمعي * وقال هذا من هوى
فقلت لا بل من فتى * اصاب عيني بنوى

﴿ وقال ﴾

ارشف مبرد ريقه * من لعب ان صد ازكي
يعطينك من ظرف اليب * ن حلاوة ويروغ عنكا

﴿ وقال ﴾

يا شيخ نخل التصبي * فزهد يا شيخ أبق
ولأنك كعب * فن فودك أبق

﴿ وقال ﴾

افدى امرأ كان على لده * اكبر انصدي رعوئي
فحين وافى حلبا زائرا * شدة اعدتي فعداتي

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

* تذكرت بالبرق اذ يلمع * منازل كانت بكم تجمع
 * فيا زمن الوصل هل عودة * فتخمد ما حوت الاضلع
 * وكيف يعود لاهل الهوى * سرور ومستبعد ان يعوا
 * هجرت النقا بعدكم والصفى * لاقى بكأس البكا اجرع
 * ابنك يتنا ودعما جرى * فهذا جواز وذا ينبع
 * كأننا سهام لقوس النوى * فرامى الفراق بنا مولع
 * ففي التنازلات لنا انفس * وفي الرسائل لنا ادمع
 * احب الدمى وسواد اللمى * ورب السما خوفه يردع
 * فمن جهة الطمع لى مطمع * ومن جهة الشرع لا مطمع
 * وما اجهل الحسن لكن ارى * بان النزاهة لى ارفع
 * ولولا التقي كنت ابغى الشفا * ويجمع اللهو لى اجمع
 * صحبت الملا وطعمت الولا * وجربت ما ضر او ينفع
 * فلم ار اذل من طامع * ألا قائل الله من يطمع
 * ولم ار ارفع من قانع * فله كل فنى يفتنع
 * وما ذقت فى عمرى قهوة * ولم يحل لى كأسها المترع
 * ولا اصلحت قينة عودها * وغنت به وانا اسمع
 * ولورمت فى وصلها جهلة * لما كان للسر مستودع
 * ولا هز لى عطفه امرد * ينسبه بالبدر اذ يطلع
 * فمن كان بالرد مستمتعا * فذاك به كان يستمتع
 * ومن يطع اللهو عصر الصبا * فذلك فى الشيب لا يرجع
 * انا الكاسد النافق الشاردا * ت تسير وانوارها تسطع
 * جمعت الى العلم نظما له * غصون حائثها تسجع
 * حى الله شمرى عن ذلة * فلا يستمكن ولا يخضع
 * وان اكتساب الفنى بالديح مهين له مؤلم موجه
 * وخلفنا والدى سبعة * من الولد مربعم ممرع
 * رأى الدهر سبع شموس لنا * فماتنا فاذا اربع
 * وكان توجعهم موجى * ولكن فرقتهم اوجع

* هو الدهر يلحن في اهله * فيخفض من حقه يرفع *
 * ألم تره ضد اهل التقى * ومن ضده الدهر ما يصنع *
 * مساكين اهل النقا اخرسوا * ومذ ألفوا النحنى لعلوا *
 * فكم ناقص ثغره باسم * وكم فاضل سنه يقرع *
 * فلا تعجبك على جاهل * فدولته بقتة تقلع *
 * ولو بلغ الجاهلون السها * فانت تحت موضعهم موضع *
 * فخل العلوم اذا جثهم * فليس لها عندهم موقع *
 * ولا تذكرن أديا عندهم * فايات اشعارهم يلقع *
 * أجل الورى رتبة عندهم * وضيع يزعمزم او يصفع *
 * ارى البخل مستبشعا فاحشا * وسعي الى بابهم ابشع *
 * فيا قبهم في الذى خولوا * ويا حسنهم عندما ينزع *
 * اذا ما تضاحكت من حالهم * يظنون انى لهم اخشع *
 * وما يكشر الليث ضحكا بلى * يكشر اذ سمع متفع *
 * ولو كنت ارضى بما القوم فيه * لما كنت عن نباه ادفع *
 * رضيت الخول فكم خلعة * بها دين لابسها يخلع *
 * وكم فرحة جلبت ترحة * وكم ضحك بعده مدمع *
 * مضى ماضى وانقضى ما انقضى * وعند المهين نستجمع *
 * فلا الجاه يومئذ نافع * ولا المال حينئذ يشفع *
 * فيا جامع المال بخلا به * رويدك وانظر لمن تجمع *
 * ويا حاسدى كيف ما شئت كن * فاني بالله استدفع *
 * وانك لو رمت لى هفوة * ابى الشهداء اذا مادعوا *
 * وما فى البرية من رافض * لفضلى الا له مصرع *

﴿ وقال ﴾

* سجدادة اذكرتنى * منك الذى كنت اعلم *
 * اهديتها لمح * صلى عليها وسلم *

﴿ وقال ﴾

* ايا دادا حكت صدغاك واوا * وما احلى ثناباك العذابا *

* لقد صدتك امك عن لقائنا * فيا ماما دعي للوصل بابا *

﴿ وقال ﴾

* ان قال صف لي عذاري وصف مبتكر * ووجنتي قلت خذ يا صنعة الباري *

* هذا عذارك نمام ومسكك * نار بخديك والنمام في النار *

﴿ وقال ﴾

* رمي لحظه فاصاب الحشا * قضيب نفا ماس في برده *

* فلم ار ارشق من لحظه * ولم ار ارشق من قده *

﴿ وقال ﴾

* وسجينة كانت لها * في القلب منزلة ترفت *

* رقت ففقت وصالها * وقطعتها من حيث رقت *

﴿ وقال ﴾

* لقاتني خيل عتاق سوابق * امان اطابت حلها وفحول *

* وقد لقلبي فيه ألف بثينة * وكل رداء ترتديه جميل *

﴿ وقال ﴾

* ولي صاحب بالمدح والهجو كسبه * يقول أتدري كيف اصنع بالخلق *

* اذا حمروا وجهي وما يبضوا يدي * ازرق لهم رجلي وان خضروا عنقي *

﴿ وقال ﴾

* قالوا تعدى عليك مقتصبا * ديوانك المشتبه الى العاقل *

* فقلت لا تفرحوا علي فقد * اخذت حتى وثلي الباطل *

﴿ وقال ﴾

* مودعتني في زمنا يسيرا * ففي السوديع للعشاق سبي *

* ألا تعطفين وانت غصن * ألا تلتقين وانت ظي *

﴿ وقال ﴾

* وقائل هل لك في الاحول نظم يا اخي *
* فقلت سل اولاً تسلاً * مالى فى الاحول مى *

﴿ وقال ﴾

* والله لا كنت مادحا طرفا * فالتفم فى البرق ما له صوره *
* ولا هجوت اللثيم فى عمر * من ذا يطبق الوقوع فى جوره *

﴿ وقال ﴾

* سألتها اى ناه * نهاك عن حسن قوبك *
* قالت نهانى زوجى * فقلت روى بزوبك *

﴿ وقال ﴾

* تقول وخالطنى السيب هل * وصال فقلت اغربى وابعدى *
* فقد صرت ابلق قالت اجل * وابلق خير من الاسود *

﴿ وقال ﴾

* ان لم حظى فلا يلى * فان لومى له بحق *
* للضد رزق بلا حساب * ولى حساب بغير رزق *

﴿ وقال ﴾

* انا ان سافرت عنكم * لا يصير عندك صوره *
* فى تعريف وعدل * فانصرافى للضروره *

﴿ وقال ﴾

* ان قال صفنى وصف رفيق * قلت له تارك الصحابي *
* انت حساب بلا عطاء * وهو عطاء بلا حساب *

﴿ وقال ﴾

* مرت بخدي شقيق * بنا ققلت مبادر
* مر الشقائق هذا * قالت وسق المرائر

﴿ وقال ﴾

* تجنب اصدقاك او تغافل * لهم تظفر بودهم التين
* وان يتكدروا يوما فعذرا * فان القوم من ماء وطين

﴿ وقال ﴾

* ناديت دملجها فديتك دملجا * لا تبحر حن يدا لها عندي يد
* فاجابني انا دملج ذو غلظة * أنى ارق لها وقلبي جلد

﴿ وقال ﴾

* كتيبة اليهود في * ايقادها مصالح
* فكل حزان خدا * والقلب منه نازح

﴿ وقال ﴾

* بأبي من كان لا يرحني * ثم لما غاب عني رحا
* خاف ان غاب طويلا نلني * ثم ما ودع حتى سلا

﴿ وقال ﴾

* انحللتني حبيبتى * انحل الله خصرها
* كسرتني جفونها * ضاعف الله كسرها

﴿ وقال ﴾

* وكان من اهواه في حمامه * والسدر يزهو فوق ابيض اجر
* صنم من الكافور قلد لؤلؤا * رطبها والس ثوب لاذ اخضر

﴿ وقال ﴾

* يا ناذرين الضوم يوم شفائه * لو تفقهون لكان نذر سمود

* انى نذرت على مخالفتي لكم * فطرا فكيف اصوم يوم العيد *

﴿ وقال ﴾

* لحبيبي شامة في خده * لا علا قدر حسود شانها *
* رب عين دهشت منه فقد * نسيت في خده انسانها *

﴿ وقال ﴾

* اقول اذ قال لي حبيبي * سلاماً فارقتني علاماً *
* خدك كان الصفا ولكن * قد اصبحت المشعر الحراما *

﴿ وقال ﴾

* ألبست شعري اذ مضى * عنى الصبا ثوب الكفن *
* والناس من طاداتهم * لبس السواد في الحزن *

﴿ وقال مضمناً في غلام ظالم حصلت له زمانة اسمه كافور ﴾

* قد ازمى الدهر كافورا وعاقبه * هذا بذاك ولا عتب على الزمن *
* فاستعملوا المسك في عرس السرور به * فالسك للعرس والكافور للكفن *

﴿ وقال في شخص كان معسراً ثقيلاً واستغنى فخف على الارواح ﴾

* قد كان اذ هو معسر مستقلاً * ففنى فخف وطاب طيب الراح *
* مال الفتي كالروح حلت جسمه * وكذا الجسوم تخف بالارواح *

﴿ وقال في شمة ﴾

* ممسوقة مثل صدر الرمح عارية * قد توجت بنظير الكوكب السارى *
* تبكى اذا ضحكت جلاسها حرقاً * فالقوم في جنة والنعم في نار *

﴿ وقال ﴾

* قد ألقت النار وجنتاه * فينا وقد صاحت الحريقا *
* والتغر بالطرف قد جاءه * فراق طيباً وطاب ريقا *

﴿ وقال ﴾

* قرطقتها خافق وقلبي ايضا * خافق من أليم صد ويين *
* فاعذروها في العجب فهي فتاة * أصبحت وهي تملك الخافقين *

﴿ وقال ﴾

* أحب لوجنتيه الجمرتين * وهممت لشغره بالبرقين *
* وأعذر في عذاريه لاني * أوري عنهما بالرقنين *
* رآه مجردا يوما عذولي * فأعرف النضار من اللجين *
* سوابق ادمعي لما جفاني * جرت فتعثرت بالمحجرين *
* أفدت بصدده سبيا وسهدا * حلتها على رأسي وعيني *
* وراية حسنه خفقت قلبي * فهنوه بملك الخافقين *

﴿ وقال ﴾

* لي صاحب واسمه سراج * ما قرأ لي عنده قرار *
* لسانه محرق لقلبي * ان لسان السراج نار *

﴿ وقال ﴾

* يا بدر تم نوره باهر * منزله في القلب والطرف *
* صدحك حرف النون في عشقه * من يعبد الله على حرف *

﴿ وقال ﴾

* محمول موضوع غرامي على * رسامكم اتج لي سهدى *
* انظر عذاريه واجفانه * تفرق بين الرسم والحد *

﴿ وقال ﴾

* خطبت مجانا وما عيشتي * الا بمرن السكة الصلبة *
* فناطر الوقف صديق لم * يفتح بالسكة والخطبة *

﴿ وقال ﴾

* معذر عشت بتقبيله * فت من عشق ومن عاش مات *
* فغره والنسر في خده * هذا سنيات وهذا نبات *

﴿ وقال ﴾

* سأسفع دمي في هوى المجد منشدا * ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل *
* فلو رام مثن وصف بأقل خده * لعير قسا بالفهامة بأقل *

﴿ وقال ﴾

* تجبت من نهديه لو أن لامسا * أراد انقباضا لم تطمه أنامله *
* وسال عذار لو نحا نفس صده * لجاد بها فليثق الله سائله *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* إذا كان المحب قليل مال * فما أيامه إلا ليالي *
* لقد هان المقل على البرايا * ولم يخطر لمخلوق ببال *
* فأصبح بين أهليه غريبا * طويل الهجو منبت الخبال *

﴿ وقال ﴾

* شاعر أخرج نصفًا زفلا * عند خباز فلما أن عرف *
* قال لم تصرف هذا قال له * يصرف الشاعر ما لا يتصرف *

﴿ وقال ﴾

* تجادلنا أماء الزهر انككي * أم الخلاف أم ورد القطاف *
* وعقبى ذلك الجدل اصطلمنا * وقد حصل الوفاق على الخلاف *

﴿ وقال في شيخه عيس رضى الله عنه ﴾

* قد كان عيس باسماء * في كل هول يقع *
* المحدثون ابتهجوا * بموته والنسج *

ما كان يخشى منهم * فقلب عبس سبع

﴿ وقال ﴾

رأيت شخصا عنده عجمة * فقال ماذا قيل في منطق
قلت اشتغل بالفقه من قبل ذا * أتشرب الخمر على الريق

﴿ وقال لنرض وهي من شعر الصبا ﴾

صبرا لصرف زمان قاطع الحج * لم يدرك ما صحبة المشي من العج
يرعى اللثام ويقتال الكرام ولا * يخشى اللثام بقلب غير مخنلج
صبرا على صرفه صبرا فرحلتنا * قريبة عنه فليحتل على المهج
ما باله لا يرى قدرا لدى شيم * سمع البدين ويعلى القدر من سمج
فيا ذوى الفضل رقنا ان دهركم * لم يدرك ما الفضة البيضاء من السج
لا تعجبوا لارتفاع الجاهلين به * وخفضكم بالرضى منكم او الحج
فهذه كفة الميزان اذ حكمت * تقابل الذهب الابريز بالصنج
جربت اهل زمانى واختبرت فلم * اجد كراما ولا عوننا على الحوج
ولا محبا لدى فضل ولا ثقة * ولا امينا ولا عدلا عن العوج
ولا مصيفا الى مدح اذا مدحوا * ولا كراما يخاف الهجو حيث هجى
من اجل ذلك قد جأبت اكثرهم * وقلت يا ازمة اشتدى لتفرجى
فانهم عن سبيل الصدق قد عرجوا * فاعذر فليس على العرجان من حرج
زيادة الفضل عين النقص عندهم * وكثرة المال فيهم ارفع الدرج
فصاف اعدلهم قولا واصدقهم * فى الود واقبح له باب الهوى يلج
ولا تراحم على الدنيا الكلاب فن * يزاحم الكلب فيما ناله بهج
ما شاقنى فى زمانى قرب غائبة * رنت ولا راقنى ذو منظر بهج
ولا مرادى وصال الرد اذ خطروا * ولا ازدهانى بخد ناعم ضرج
ولا سباني سنا هيفاء مقبلة * عجزاء مدبرة بالجعد والدعج
وليس ذاك لجهلى بالجمال اذن * لكننى من بحار الهم فى الحج
يا نفس صبرا فعقبى الصبر صالحة * لا بد ان يسأتى الرحمن بالفرج

﴿ وقال ﴾

النوم عن جفنى طريح طريد * والصبر عن قلبى قصي بعيد

* يا من سبا بالنور شمس الضحى * قلب المعنى لم يكن بالحديد *
 * القلب مني خالد في اسي * وفي غرام شاب منه الوليد *
 * وميتي فيك حسينية * وبى عذول فوق ما بى يزيد *

﴿ وقال ﴾

* وصاحب قد جاءنا مهديا * هدية حنت على رده *
 * من بندق افرغ من رأسه * وملين انخن من جلده *

﴿ وقال ﴾

* قد قلت اذ غررتني * يا آنسا عني نفر *
 * فما انا اول من * قد غره ضوء القمر *
 * قال انصرف قلت أما * تعلم ان اسي عمر *
 * قال اضفتك انصرف * الى الهموم والسهر *

﴿ وقال ﴾

* قالوا بدا الشعر أما تسعر * قلت من الواجب ان تعذروا *
 * بخده آيات حسن ومن * اذا رأى الآيات لا يهر *
 * نسختها صحت لقرائها * ففي حواشيهما لهم اسطر *
 * بل فحله قد رام من نغره * شهدا وخوف البرق لا يجسر *
 * او خده مرآة حسن يرى * اهدابه فيها الذي ينظر *
 * او هو بحر من حياة طما * يزجي الى ساحله العنبر *
 * ابيض وجه اجر الخد قد * سود قلبي قده الاسمر *
 * من رام يجنى الورد من خده * فعقرب الصدغ له تنظر *
 * لا تنكروا النقرة من مثله * فأى ظبي وبك لا ينفر *
 * وذكر الغصن بحالى عسى * يجبر قلبي بعدما يكسر *
 * فالغصن عن والده الماء قد * مال بقول الريح اذ تعبر *

﴿ وقال ﴾

* يا من تولى قاضيا * هذا قضاء ام قدر *

عذرك في نسياننا * ان القضا يعنى البصر

﴿ وقال ﴾

الطرف ساه ساهر * والدمع واف وافر
فاجفوا ولينوا في الهوى * فالقلب شاك شاكر
واحلوا ومروا سادتي * فالصبر قاص قاصر
عجبا لدمعي سائلا * والحب ناه ناهر
اصو بغير تصبر * أغفل صاب صابر
يا اهل بدر فيكم * وسنان طاط طاهر
ما في الملاح نظيره * ريان باه باهر
رشدى وضي وجهه * والوجه زاه زاهر
مه باعذول وخلي * فاللوم خاس خاسر

﴿ وقال ﴾

اذا كنت ترجو وداد امرئ * فلا تدعون له بارتقا
فان الصديق اذا ما ارتقى * تخلى عن الاصدقا والتي

﴿ وقال ﴾

ان يوم الوصال يوم قصير * لا تضيعه جفوة وعنايا
هندلا كسنى عن الصفح ستر * لا ولا تقمى الى الهجر بابا

﴿ وقال ﴾

والله لو صدقت ما قاله * حاسدنا لم انار به
فلا تصدق انت ما قاله * ايضا وخل النار في قلبه

﴿ وقال ﴾

مربع من انس سلمى اوحشا * ترك الداء دفينا في الحشا
حيث دمع الصب فيه عندما * عندما أنود ربي ما يشا
ان يمل قلبي لعذل لالعا * او اطاع السمع يوما طرشا

* يا سلمى انت اولى من رعى * ودى الاقدم من يوم نسا
 * يا سلمى بأبى انت وبي * انت عندي اليوم احلى من مسى
 * يا سلمى سالمى واسلمى * لا تطيعى واشيا فيما ومسى
 * يا سلمى دهشتى فيك جفا * لا يعاب الصب مهما دهشا
 * ما لطرفى ان تبديت بكى * ولكى ينثنى مرتعشا
 * ان سلمى ان تزرنى زورة * وجدت خدى لها مفترشا
 * او ارادت بوصول عوضا * وانا صكلى لها بعض الرشا
 * طلبت منى لقتلى شاهدا * قلت عينيك كى بالسيف شا

﴿ وقال ﴾

* كم حاسد لم يستجح حرمة * منك ولو ما زحته لاستباح
 * اباك ان ترح يوما فجا * يهتك الاستار الا المزاح

﴿ وقال ﴾

* وحاسد يظهر بين الورى * نقصى ويستيقن منى الكمال
 * هذا عطاء الله يا حاسدى * ما لك غضبان على ذى الجلال

﴿ وقال ﴾

* بالله يا معسر اصحابى * اغتموا فضلى وآدأبى
 * فالسبب قد حل برأسى وقد * اقسم لا يرحل الا بى

﴿ وقال وقد زار قبر اخيه فوجد عليه شقائق النعمان ﴾

* قالت شقائق قبره * ولرب اخرس ناطق
 * فارقه ولزمته * فانا السقيق الصادق

﴿ وقال هازلا مع شخص يلقب بيضو ﴾

* لئن طهرت ثوبا دون قلب * فطهر النوب دون القلب حيص
 * نكل عن العلالو صرت فرحا * وقرناصا فكيف وانت بيض

﴿ وقال ﴾

* لله معسوق خسى * لثى له فالتثما *
 * اشكو اليه ظمأى * قال وما ينسى الظما *
 * قلت له ماء اللهى * فقال لى ما ألما *

﴿ وقال مضمنا للمثل المشهور ﴾

* رامت وصالى فقلت لى سفل * ص كل خود تريد تلقانى *
 * قالت كأن الحدود كاسدة * قلت كئبرا لقله القانى *

﴿ وقال ﴾

* كبد معذبة وقلب خافق * وحشاشة نضحت ودمع دافق *
 * وعذول سوء زاد قلبى وجعة * ما ضره لو انه بى رافق *
 * يا سيدا فنن الورى بجماله * نوى لعدك عن جفونى طالق *
 * قسما بلبه وصلنا بطوبلع * انى الى لمحات وجهك شائق *
 * لوفلت للعساق موتوا لوعة * وصباية بان المحب الصادق *

﴿ وقال واهتمم الييتين الاخيرين ﴾

* سرقت منها نظرة فاستضحكت * واسترتب منى وسدت طاقتها *
 * فرمت ان انظرها نائية * فأسبلت من دوبها رواقها *
 * كيف يطيق ساقها خلمالها * ونظرة الناطر تدمى ساقها *
 * ياهند لى نفس بكمهم مسغولة * سيافها الى هواكم ساقها *
 * يقول من يقيس بيقيس بها * آمرة ناهية حساقها *
 * انى وجدت امرأة تملكهم * واوتيت من كل سى راقها *
 * لو تعلم الورق بحسن جيدها * لمرقت من طرب اطواقها *
 * ولو يذوق طاذلى ريفها * صبا معى لى كنه ما ذاقها *

﴿ وقال ﴾

* وفى بغداد افوام كرام * ولكن بالسلام بلا طعام *

* وما زادوا الصديق على سلام * لهذا سميت دار السلام *

﴿ وقال ﴾

* هم الخفرا لهم عين وقلب * رموها بالنريق وبالخريق *

* تراهم حالسين على طريق * وهم عندي على غير الطريق *

﴿ وقال ﴾

* شتان يا ابن فلان * تماسيتي وسعودك *

* انا يدود قزى * وانت قرز دودك *

﴿ وقال ﴾

* باجامع المال كيمما يستريح به * ماراحة القلب الا للصعاليك *

* فكس صغيرا تعش عيش الملوك ولا * نكن كبيرا تعش عيش المهاليك *

﴿ وكتب الى القاضي جمال الدين يوسف بصرمن معاتبا له على قصد الرحلة ﴾

﴿ الى دمشق ﴾

* علام اردت بهجرني علاما * وتوقط بالنوى ابلا نياما *

* لعلك يا جليد القلب تبغى * رجلا يورب الدمع انسحاما *

* ونتركنا بلا رجل كبير * نراجه اذا رمنا مراما *

* أترزع آلة التعريف منا * وما اعنى بها ألفا ولاما *

* فهل لافيت في حلب هموما * فترزع عن نواحيها اهتماما *

* وما برحت الى السهائم منا * سراة في ابي بكر تسامى *

* فنالوا فوق ما يرجون فيها * وما ذموا لها يوما ذماما *

* فلا نأخذ دمسق لها بدلا * أغبطا ذاك منك ام انتقاما *

* وان تك بالتفرق لا تبالي * فهذا يمنع العين المتاما *

* وان ترحل لنيل غنى فسهل * غناك هنا اذا امسكت طاما *

* وان ترحل تريد تمام حاه * فله انى احذرک التماما *

* وان ترحل رجاء لاشتهار * فكم من سهرة توهمى العضاما *

* وحسبك سهرة كرم وعلم * سقت به الفرادى والتواما *

* اقم في الـاهل في رـغد وطـيب * باـمرى واغـتم ذاك اغـتـاما
 * فـلا هـل الوـفاء وان سـواهم * وفـاك تـضـمنا غـدر التـراما
 * فـليس يـزاد في رـزق حـريص * ولـو جـاب المـهامه والـاكـاما
 * اـتـظـعن تـسـتـفـيد اخـا لـثـيـما * وقـد ضـيـعت اخـوتك الـكراما
 * اـذا لـم تـرض بـالـاهـلين جـارا * فـقـرب مـن خـيـامهم الـخيـاما
 * لـيـأتـيك المـخـبر عـن قـريب * وتـنـشق مـن مـواطـنك الخـزامى
 * فـقـرط البـعد عـن وـطن واهـل * حـام قـبل ان نـلقـي الجـاما
 * فـلا تـسـمع كـلاما مـن فـلان * فـلست بـسـامع مـنـه كـلاما
 * وـلا تـجـهل بـجـهـلك مـن اناـس * وان هـم خـاطـبوك فـقل سـلاما
 * فـكم مـن حـاسـد في السـريـيـكى * ويـظـهر حـين نـلقـاه اـبتـساما
 * وـما كـل الرـجال اخـا نـصيـحا * لـصـاحـبه وان صـلى وـصـاما
 * فـلا صـدقت في قـولي كـذوبا * وـلا اسـتأـمنت مـن اكل الحـراما
 * فـلا تـعـظم عـدوا مـات غـيظا * بـسـهـرة فـضـلنا ورجا انـخـراما
 * وـكيف تـقوم اعـظاما لـن لـم * يـطـل في خـدمـة العـلم القـياما
 * اقـامتـنا اشـد عـلى الـاطـادى * واعـظم في قـلوبهم اضـطراما
 * اـبـالاسـكـندر المـلك اقـتـديـنا * فـليس نـطـيل في ارض مـقاما
 * وائـلك ان رـحلت رـحلت لـكن * نـخلف اهلـنا مـن الـيتـامى
 * كـفانا قـقد اخـوتنا ابتـداء * فـلا تـجـعل تـسـتـنـنا الخـتام

وقال

* ان كـنت ارضى ما انا فيه * فدع اقاـسى ما اقاـسيه
 * وان يـكن قـلبى مـريضا به * فاسـأل الله يعـافيه

وقال

* خـصرك يـامـن حوى بـهـجـته * محاسـنا ما اجـتمعـن في عـبد
 * اضعـف مـن حـجة الرـوافض في * دعوـاهم ان مـنهم المـهـدى

وقال

* ما الدار دار ان تغـيـروا واهـل * للـغـمد بـعد السـيف مـن قـدر

* ان قبلت من بعدهم ساكنا * فلا سقاها وابل القطر *

﴿ وقال ﴾

* لا تقصد القاضي اذا ادبرت * دنياك واطلب من جواد كرم *

* كيف ترجى الرزق من عند من * يفتى بان الفلاس مال عظيم *

﴿ وقال مضمنا من ابيات لابي العلاء ﴾

* لئن كانوا النجوم فانت سمس * ولولا الشمس ما حسن النهار *

* جالك غارت الابكار منه * فأضحت لا يقر لها قرار *

* وان باهتك بالخلي العذاري * فحسبك منه طرفك والعدار *

* وانت السيف ان يعدم حليا * فلم يعدم فرندك والفرار *

* ورب مطوق بالدريكو * بفارسه وللحرب اعتكار *

* وزند عاقل يحظى بمجدح * ويحرمه الذي فيه السوار *

* وقالوا خذ ماء قتلنا * كان الماء من دمهم عفار *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* وا عجباً من الغمام يبكى * والروض من بكائه في ضحك *

* ثم الوفاق بالخلاف يحكى * فارة مسك ضمنت في سك *

﴿ وقال ﴾

* أرح النفس قليلا * كم كذا قالا وقبلا *

* ان لللسن فيما * سطورا سبحا طويلا *

* مات اهل العلم مالى * لا ارى الا جهولا *

* ايها الطالب صدقا * قد طلبت المستحيلا *

* لم تجسد الا قوولا * للتي ليس فعولا *

* ان اهل العصر عندي * هـكذا الا قليلا *

﴿ وقال ايضا مضمنا ﴾

* تعود اخذ السمحت حتى لو اته * اراد انقباضا لم تطعه انامله *

* ويسمح بالمال الحرام لسمعة * ودلت على فعل الرياء دلائله
* ولو ان ما في كفه غير جيفة * لجاد بها فليتنق الله سائله

﴿ وقال ﴾

* طال ليلي ولي جفون قصار * هن في ربكم جوار وكنس
* واعتقدت الصباح مات ولولم * يكن الصبح مات كان تنفس

﴿ وقال ﴾

* لست صخرا في حي الخنساء * فهي تجني بوجنة حراء
* حائل غير عادل في هواها * واذا احسن العدول اساء
* وجهها البدر في سحاب وشي * قد تجلي على الوري واضاء
* قصرت بالقصور كالترك ألحا * ظا وكالعرب خطرة وذكاء
* وكشمس الضحى ضياء وكالظبي نفارا وكالفصون انشاء
* فاذا قلت من ينال وصالا * منك قالت ومن ينال السماء

﴿ وقال ﴾

* ابصروا دمعى فخافوا * قلت لا تخشوا بكائي
* ما عليكم من دموعى * غير امطار السماء

﴿ وقال ﴾

* بت وابليس اتى * بحيلة متدبه
* فقال ما قولك في * حشيشة متخبه
* فقلت لا قال ولا * خرة كرم مذهبه
* فقلت لا قال ولا * امرد بالبدر اشتبه
* فقلت لا قال ولا * مليمه مطيبه
* فقلت لا قال ولا * آله لهو مطربه
* فقلت لا قال قم * ما انت الا حطبه

﴿ وقال ﴾

* غيبت مسواك حي * فقال انى مفارق *
* دعنى اعلل قلى * بين العذيب وبارق *

﴿ وقال ﴾

* قولوا لمن غيره منصب * من اهل الاصحاب صاروا عدا *
* اما سليمان على ملكه * فقال ما لى لا ارى الهدهدا *

﴿ وقال ﴾

* قالوا اعتذر فى التسلى * فوجهه فيه شعر *
* لا ما لعذرى وجهه * ولا لوجهك عذر *

﴿ وقال ﴾

* ظنوا رب العرش ما هو اهل * لا تقطعوا لمخلط بالنار *
* انا فى يقينى ان لى من حرها * حصنا يقينى وهو عفو البارى *

﴿ وقال ﴾

* وكنت اذا رأيت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره *
* فأصبح لا يقوم لبدر تم * كأن النخس قدولى الوزاره *

﴿ وقال ﴾

* وأسرق ما استطعت من المعانى * فان فقت القديم جدت سبرى *
* وان ساويت من قبلى خفى * مساواة القديم وذا لخبرى *
* وان كان القديم اتم معنى * فذلك مبلغى ومطار طبرى *
* فان الدرهم المضروب باسمى * احب الى من دينار خبرى *

﴿ وقال ﴾

* هذا اليهودى الطيب الذى * لا طول الله له عمره *

* قد اخذ النار لآبائه * يا قومنا لا تهملوا امره
* تخاف عين الشمس من كسله * قائلة رب اكفني شره
* والخضر قد كاد يخاف الردى * منه وان يسكنه قبره
* اى مريض طبه طبه * وأى طرف ذره ضره

﴿ وقال ﴾

* بايع وتابع وأطع واصغ لهم * وخلصهم في حلهم ونقضهم
* ودارهم في دارهم وحيمهم * في حيمهم وأرضهم في أرضهم

﴿ وقال ﴾

* قلت ليموت اذا عرضا * له باعراب الرضى اعرضا
* يا حيث لو اصبح باب الرضى * كيف لما صرت كأمس مضى

﴿ وقال ﴾

* سيدى حبك فرض * كل حب منه بعض
* انت بدر فى سماء * وخديدى لك ارض

﴿ وقال يرثى العلامة تقي الدين احمد بن تيمية وتوفى مسجوناً ﴾

﴿ بقلعة دمشق فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴾

* عسا فى عرضه قوم سلاط * لهم من نثر جواهره النقاط
* تقي الدين احمد خير حبر * خروق العضلات به تخاط
* توفى وهو محبوس فريد * وليس له الى الدنيا انبساط
* ولو حضروه حين قضى لاثفوا * ملائكة النعيم به احاطوا
* قضى نجبا وليس له قرين * ولا ككنظيره لف القباط
* فريدا فى ندا كف وعلم * وحل المشكلات به يناط
* وكان الى التقي يدعو البرايا * وينهى فرقة فسقوا ولاطوا
* وكان يخاف ابليس سطاها * يوعظ للقلوب هو السياط
* فيا لله ماذا ضم لحد * وبالله ما غطى البلاط

* هم حسدوه لما لم ينالوا * مناقبه فقد مكروا وشاطوا *
 * وكانوا عن طرائقه كسالى * ولكن في اذاه لهم نشاط *
 * وحبس الدر في الاصداف فخر * وعند الشيخ بالسجن اغتباط *
 * بال الهاشمي له اقتداء * فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا *
 * بنوا تيمية كانوا فبانوا * نجوم العلم ادرکها انهباط *
 * ولكن يا ندامة حاسديه * فشك الشرك كان به عياط *
 * ألم يك فيكم رجل رشيد * يرى سجن الامام فيستشاط *
 * ويافرح اليهود بما فعلتم * فان الضد يحبه الخباط *
 * امام لا ولاية كان يرجو * ولا وقف عليه ولا رباط *
 * ولا جاراكم في كسب مال * ولم يعهد له بكم اختلاط *
 * فقيم مجتتموه وخطبتموه * اما لجزا اذيتيه اشتراط *
 * وسجن الشيخ لا يرضاه مثلي * فقيه لقدر مثلكم انحطاط *
 * اما والله لولا كتم سري * وخوف الشر لانهل الرباط *
 * وكنت اقول ما عندي ولكن * باهل العلم ما حسن اشتطاط *
 * فما احد الى الانصاف يدعو * وكل في هواه له انخراط *
 * سيظهر قصدكم يا حاسديه * ونيتم اذا نصب الصراط *
 * فها هو مات عنكم واسترحتم * فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا *
 * وحلوا واعتدوا من غير رد * عليكم وانطوى ذاك البساط *

﴿ وقال ﴾

* يقبل الارض مشتاق بمحاول ان * يزوركم وصروف الدهر تمتعه *
 * له ابتسام لكون القلب عندهم * لكن تسيل بعد الجسم ادمعه *
 * وكلما سمع المملوك انكم * في نعمة فهو يرضيه ويقنعه *

﴿ وقال ﴾

* غنى لنا يوم حر * فبات بردا رفاقي *
 * يا ليتنا في حجاز * اذا شدا في عراق *

﴿ وقال ﴾

* لا تصحبن اعورا * وان تناهى زينته *

* لو كان فيه راحة * ما فارقته عينه *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* اذا نظر السمر العوالى بطرفه * تقول كأن السيف للريح شاتم *

* عزائم محر في اولى العزم طرفه * على قدر اهل العزم نأتى العزائم *

* نقاسى عظيما في الهوى وهو ضاحك * ويصغر في عين العظيم العظام *

* فسل عن دمي فيه وعن فيض ادمي * لتصل اى الساقين الغمام *

* لئن شبه العشاق خديه جنة * فوج المنايا حولها متلاطم *

﴿ وقال ﴾

* يقول بدر طالع * في ليل شعر حالك *

* انا اماهى مالك * فقلت انت مالكى *

﴿ وقال ﴾

* يا جامع الحسن اما * لصدك الوقف امد * لى فيك دمع مارقا * يوما وطرف مارقد *

* خيالك الزاهى السنا * حدينه على السند * سهما الى قلبى رعى * طرفك لا ذاق رمد *

* ومن رأى شعرا سجا * منك فله مجد * خدك بالماء اتى * لولاه بالنار اتقد *

* سبحان رب قد برا * نغرك اصفى من برد * مضاك كم قاسى وبجى * فيك وكم وجد وجد *

* عشقى قديم قد طرا * عليه ما نوى طرد * ليس لاشواقى مدى * ولا لسلوانى مدد *

* من طرفه سيفانضا * من نغره درا نضد * ما ذاق ذو وجد كما * قد ذقت فيه من كد *

* يا عدلى اتم عدا * وللعلماء عدد * لاننى كل الفنا * ألفاه من بعض الفند *

* وتقص ميناق خلا * لم يجر منى فى خلسد * من فاق ظبيا ومها * اوضح عذرى ومهد *

* تصبرى عنه جلا * وما ببق عندى جلد * يصغى لعذل من وعى * ومن بسلوان وعد *

* بالصدق فيه والولا * نسيت اهلى والولد * نحات من فرط الاسى * فيه ولو انى الاسد *

﴿ وقال ﴾

* قدمات شينى فاظهروا * بحربه وسله * عيسوا بجهل بعده * فقد قضى بعلمه *

﴿ وقال ﴾

* ما الاغنياء الا غبيا حجة * وان هم عن حبنا مالوا *

* نرضى بما يقسمه ربنا * لنا علوم ولهم مال *

﴿ وقال مضمنا وسماها تحفة الاحباب من ملحاة الاعراب ﴾

* ياسائلى عن الكلام المنتظم * ذاك كلام من هويت لا عدم *

* فكلمما يقول فيه المذل * فانه منكر يا رجس *

* فى صدغه للحسن آيات تخط * وقال قوم انها اللام فقط *

* رمانه غصن فلا ينخش فرط * اذ ألف الوصل متى يدرج سقط *

* بسيف جفنه قتلت نفسى * فانه ماض بغير لبس *

* فينا غزال ان ايت ما اعتدى * فاسقط الحرف الاخير ابدا *

* قل لمذكر لما خل القند * واسع الى الخيرات لقيت الرشيد *

* وان يكن ذلك من مؤنث * فقل لها خافى رجال العيث *

* ياخصره من ردفه فن بالتح * ولا تبيل أخف وزنا ام رجع *

* قوامه اشبه شئ بالالف * كمل ما تكتبه لا يختلف *

* لما شكوت صده رنى لى * واقبل الغلام كالغزال *

* اسنانه كالؤلؤ المقتن * من المفاريد لجبر الوهن *

* قبل ازدياد لامه اكابه * ثم اتى بعد التناهى زائده *

* ما مثله فى الحسن والذكاء * عند جميع العرب العرباء *

* اعجب لئون حاجبيه تنصر * والنون فى كل منى نكسر *

* خوف فيه بالامير العاذل * والصلح خير والامير عادل *

* سؤاله عنى حياة تسعف * ومثله كيف المريض المدنف *

* الخلد والقوام منه فاعل * نحو جرى الماء وجار العامل *

* واقض قضاء لا يرد قائله * بأن من يهوى فتى يواصله *

* افعاله تكسرنى ذا عجب * وكل فصل متعد ينصب *

* يا من رأى منه جينا واضحا * يقول قد خلت الهلال لانحا *

* فنض من طرفك وانج رابحا * وقد وجدت المستنار ناصحا *

* ابدا بذكر حاجبين حسنا * وان ذكرت فاعلا منونا *

* فالطرف سيف قتلنا تضمنا * فهو كما لو كان فعلا يننا *

* كن فيه بالعفاف مرفوع الرتب * واضرب اشد الضرب من يغنى الريب *

* فعاذرى سقيا له ورعيا * وعاذلى جنطا له وكيا *

* اوهمته برشف ريق النفر * وغصت في البحر ابتغاء الدر *
 * وان ائت الواو في الكلام * مر صدغه نابت مناب اللام *
 * في قده ما هو في الاغصان * على اختلاف الوضع والمباني *
 * اذا لمست نهده والنهدا * تقول عندي منوان زبدا *
 * ان تره بين ذويه في الحمى * فانصب وقل كم كوكبا تحوى السما *
 * اصبحت منه في ارتقاب الوصل * والزرع نلقاء الحيا المنهل *
 * ما للصبيا يا جسم ذيك الصبي * وقيمة الفضة دون الذهب *
 * من تلقه الى سواء صابي * فأوله الابدال في الاعراب *
 * قلب الذي يحب ليس يفيض * وان بدا بينهما معترض *
 * اذا رأيت عنقه الطويلا * وشعره من فوقه مسبولا *
 * تقول ما انتى بياض العاج * وما اشد ظلمة الدياجي *
 * بطرفه في العاشقين ساطعا * وما أحد سيفه اذا سطا *
 * حاشاه من عيب ومن نقصان * او طاهة تحدث في الابدان *
 * لا تطلبوا لحسنه مباحي * الله الله عباد الله *
 * ليس ققاء غاثل العسوف * الا مع المجرور والظروف *
 * يا قائل كان ملجأ وانفصل * كان وما انفك الفتى ولم يزل *
 * ابلت لهم وجنته ضراما * حتى نلوا يا حسرتا على ما *
 * عذاره الرقيم كهف لثم * فلا تغير ما بنى عن رسمه *
 * تقول فيه خضرة يسيره * كما تقول ناره منيره *
 * دينار وجهه به شجيت * وكم دينير به سميت *
 * انى اليه بالعفاف شيق * وكل لهو دنيوى موبق *
 * ان تبسم لى اضنا الحجون * واقبل الحجاج اجمعونا *
 * ياليت يعطف بالوصال * والعطف قد يدخل في الافعال *
 * لا ما حلالى في هواه العذل * لنسبه الفعل الذى يستقل *
 * قلبى وصنى عن سناه لا يرد * اذا رأى صرفها قط احد *
 * ألفاظه عقود در منتقد * وان نطقت بالعقود في العدد *
 * باصاح لا تدم الفؤاد بالدما * وطاص اسباب الهوى لتسلا *
 * ولا تمار عاشقا فتعبا * وما عليك غيه فتعبا *

* ولا تزدي بالسلام ضررا * ولا تحاضر نفسي المحضرا *
 * ان قلت رشف ريقه ما حلا * تقل بلا علم ولا تحس الطلا *
 * اقسمت لا ألوم في العشق احد * ومن يوادد فليواصل من يود *
 * خذ ادوات الحسن عنه منصتا * واحفظ جميع الادوات يافتي *
 * عيناه افنت اكثر العشاق * وهكذا تصنع في البواق *
 * في نغره جواهر ضوالى * جلوتها منظومة اللاكى *
 * قلبى الذى يسكن للتلى * كأمس في الكسرو فى البناء *
 * بلباله مخلد فى بالى * فاله مغير بحالى *
 * صورته كالبدرفوق الغصن * فانظر اليها نظر المستحسن *
 * وخلّ حنى يا حذول العذلا * وان تجد حيا فسد الخلا *
 * حى رثى لى وألان القولا * والحمد لله على ما اولى *

﴿ وقال نظما واذا عكس كلمة كلمة فهو نثر من اوله الى آخره ﴾

* سعه دائم مقيم * ضده مكمد سقيم * مثله ليس للورى * فضله كامل عيم *
 * للمهمات مرتجى * للعطيات مستديم * حفظه الدين شامل * لفظه رقى كالنسيم *
 * حقه الآن واجب * خلته بيننا عظيم * باسم عاذر رضى * راحم محسن عليم *
 * حكمه الحق ظاهر * حلمه وافر رحيم * علمه طم بجره * فهمه جيد قويم *
 * عبده مخلصا دما * رفته عندنا قديم * للمحبين محسن * للموالين مستقيم *

﴿ وقال ﴾

* ان يطش بعض كلامى * ان فضلى لا يطيش *
 * رب طيش كان قصدا * وبه الرء يعيش *
 * لا يتم السهم الا * وله نصل وریش *

﴿ وقال ﴾

* انكرت شيبى فصدت ونأت * قلت ان المال للشيب دوا *
 * قالت اسكت انما الشيب عى * فبياض الشعر والعين سوا *

﴿ وقال ﴾

* سل الله ربك من فضله * اذا عرضت حاجة مقلقه *

ولا تسأل في حاجة * فاعينهم اعين ضيقه

﴿ وقال ﴾

فلان فظّ غليظ * اليك منه اليكا

لئن قضيت عليه * ليقضين عليك

﴿ وقال ﴾

كتابنا خطه ضعيف * لـكن مقداره مجل

كالسمس ما حط من علاها * قيصها الواهن الماهل

﴿ وقال ﴾

لا تهرصن على فضل ولا ادب * فقد يضر الفى علم وتحقيق

ولا تعد من العقال بينهم * فان كل قليل العقل مرزوق

والخط انفع من خط تزوقه * فا يفيد قليل الخط تزويق

والعلم بحسب من رزق الفى وله * بكل متسع فى الفضل تضيق

اهل الفضائل والآداب قد كسدوا * والجاهلون فقد قامت لهم سوق

والناس اعداء من سارت فضائله * وان تعمق قالوا عنه زنديق

﴿ وقال ﴾

انت طبى انت مسكى * انت درى انت غصنى

فى التفات وثناء * وثنابا وندى

﴿ وقال ﴾

السيب سوط حداب * هام الساء بقذفه

يكى منى عيبا * انى رضيت بثنفه

﴿ وقال ﴾

من كان مردودا بعيب فقد * ردنى الغيد بشيئين

الرأس واللحية سابا معا * عاقبنى الدهر بشيئين

﴿ وقال مقتبسا من الحديث ﴾

باشاكيا من حزنه * وبأكيا من كربه
لاراحة لمؤمن * دون لقاء ربه

﴿ وسمع هذين البيتين ﴾

أكثر وطئ الناس من شهة * أو من زنا والحل فيهم قليل
فإن حلال نادر نادر * والنادر النادر كالسحيل

﴿ فقال ﴾

ألا قل لسيدنا الشاعر * ولا تخش من طبعه النافر
أمن شهة أنت أم من زنا * فما أنت بالنادر النادر

﴿ وقال ﴾

لا تفرحوا بمحقير * بصير فيكم مهيا
فالفهم بيني زمانا * والجري في قريبا

﴿ وقال ﴾

اشكو الى الله زماي الذي * صرت اليه ونجرت فيه
أي امرئ جربت من اهله * يظهر منه كل امر كربه
كم حاسد كم مارد كم عدى * كم طائب كم مبغض كم سفيه
فليفعل الحاسد في دهره * ما شاء لا بد وان يلتقيه
ما بين اعدائي وبينى سوى * ان بهم جهلا وانى فقيه

﴿ وقال تورية ﴾

من أي خمر أنت سكران أمن * خدين أم كأسين أم احداق
ما سمرت ساقا لتسقيك الطلا * الا لتدهش من جبال الساقى

﴿ وقال ﴾

أتظنني انسى لذاذات الصبا * لا أم لي ان كان ذاك ولا اب

* ان كان عمرى ما تقضى كله * فقد اتقضى منه الكثير الطيب *

﴿ وقال فى الباب وبزاما ﴾

* ان وادى الباب قد اذكرنى * جنة المأوى قلله العجب *

* فيه روح يحجب الشمس اذا * مال قال للصبا جز بادب *

* فهى تغرى عذب البان اما * تعذب الى كما تغرى العذب *

* طيره معربة فى لحنها * تطرب الحى كما تحبى الطرب *

* مرجه مبتسم مما يكت * سحب فى ذيلها الطيب انسحب *

* فيه روضات انا صب بها * ملأ اصبح فيها الماء صب *

* نهره ان قابل الشمس ترى * فضة يضاء فى نهر ذهب *

﴿ وقال ﴾

* لما رأى الزهر الشقيق اثنى * منهزما لم يستطع لمحى *

* قلنا على رسلك قال اسكتوا * جاء شقيق طارضا ربحى *

﴿ وقال ﴾

* لما شئت عني ولم * ترفق لتوديع الفتى *

* ادبته من خده * والنار فأكهة السنا *

﴿ وقال ﴾

* خشيت على حبيب القلب لما * اتى حمامه ونضى الثيابا *

* فسمسى وجهه والجسم زبد * اذا طلعت عليه الشمس ذابا *

﴿ وقال ﴾

* من بيع ذات جمال * كان لا يصبر عنها *

* فدواء القلب عندي * مشترى احسن منها *

﴿ وقال ﴾

* ان انقطعا فالعذاب الثقيل * وان حضرنا فالحجاب الطويل *

* وان دخلنا فالوداد القليل * والله قد حرنا فصبر جميل *

﴿ وقال ﴾

* ضممتها عند اللقاء ضمة * منعسة للكلف الهالك *

* قالت تمسكت والافا * هذا السذا قلت باذالك *

﴿ وقال ﴾

* يا معسر الاصحاب انى امرؤ * يسرنى رفعة اصحابي *

* لا بدلى من حاجة فلتكن * الى صديق هو اولى بى *

﴿ وقال ﴾

* شكا من الحظ ضعفا * وذاك منه دلال *

* قلت استعن بمنال * فقال ما لى منال *

﴿ وقال ﴾

* من قال بالرد فانى امرؤ * الى النسا ميلى نوات الجمال *

* ما فى سويدائى الا النسا * ما حيلتى ما فى السويدا رجال *

﴿ وقال ﴾

* احل الضيوف على سطحه * وفرجهم فى نجوم السما *

* وقطع بالجوع اكبادهم * وان يستغنيوا يغاثوا بما *

﴿ وقال ﴾

* وأخيد يسألنى * ما المبتدا والخبر *

* منلهما لى مسرعا * فقلت انت القمر *

﴿ وقال ﴾

* يادار كم حلك اقرار * فابن سكاك يادار *

* اهلك ان حلوا وان ساروا * همجنة الفردوس والنار *

* فرقنا الدهر وقد كان لى * فى الدار اوطان واوطار *

* قدمي من حين فارقتهم * جاري وقلبي لهم جار *

﴿ وقال لما سجن القاضي جمال الدين يوسف بن جملة بقلعة دمشق ﴾

* دمشق لا زال ربعا خضرا * بعدلها اليوم يضرب النمل *

* فضامن المكس مطلق فرح * فيها وقاضي القضاة معتقل *

﴿ وقال ﴾

* مربع يخلو ودمع يكف * وجوى يجلو وقلب يرجف *

* وغرام كلما قلت انقضى * حكمة زاد الاسى والاسف *

* وصبايات مضافات الى * حر قلبي وهي لا تنصرف *

* يا حداة العيس هذا منزل * حق لي اني عليه اقف *

* لكم بدا لي فيه بدر طالع * وتثنى فيه غصن اهيف *

* فيه كأس الوصل كنا نرشف * ونمار القرب كنا نقطف *

* مر لي فيه زمان آهلا * ثم اضحى وهو قاع صفصف *

* هل خليل باليكالى مسعد * هل صديق يرتجى اويولف *

* اف من دهر اذا استفهمته * عن وفى قال هذا جنف *

* ظهر الغدر وقل النصف * ونما الجهل وساد المقرف *

* واقتدى بالبحر دهرى اذ به * يرسب الدر وتطفو الجيف *

* لكم قد استؤمن فيه خائن * ورقى من اصله لا يعرف *

* زاد مقبى لزمان لم يسد * فيه الا سفله او طرف *

* انا قد سبلت عرضي لهم * فلهم ان يمدحوا او يقذفوا *

* ايها الحاسد لولا اننى * رجل من دون حدى اقف *

* كنت اضنيك فخارا وعلا * وانا الدر وانت الصدف *

* ولى الفقه الذى فقت به * ووجوه النحو نحوى تصرف *

* ولى النظم الذى سارت الى * سائر الاقطار منه التحف *

* ولى النثر الذى سجعته * تسكر الاسماع فهى الفرقف *

* والى الابكار ذهني سابق * وفوى الافكار عندى تضعف *

* وامام الادبيات وان * انكر الحق فلي يعترف *

* كم وكم شمس جدال طلعت * فى سماء البحث بي تنكسف *

* فطرة تيمية بكريه * وعلى الاسلاف يبنى الخلف *
 * رب عين نتني رؤيتي * ونكبي بحياتي يحلف *
 * انا في خلق حسودي غصة * وبه مني اذى لا يوصف *
 * اسقى والله من قولي انا * كلمة ذو العقل منها يأنف *
 * لكن الحاسد قد كلفني * ذكرني تركه لي اشرف *

﴿ وقال ﴾

* نحن قوم ما ولىنا * بالرشا مثل فعالك *
 * بل بعلم واجتهاد * وبما اشبه ذلك *

﴿ وقال ﴾

* اصحت مراعى طرف هند مراعى * ترمى سهامها ليتهن سهامى *
 * لو تنظر الخنفاء حين بدت لهم * لظننتهم عكفوا على الاصنام *
 * فبقدها وبخدها وبثغرها * فخصن وتفاخ وحب غمام *
 * لما تبدت بين ترييها وفي * سمح البراقع لاح بدر تمام *
 * ناديت يا قلبي ويا عقلي معا * انا قد وقعت فقارقا بسلام *

﴿ وقال ﴾

* بى من لو قال لي مبسمه * ادن وانم خرت ان ألثمه *
 * غاب عن عيني نهارا كاملا * ليتني اعلم من علمه *

﴿ وقال ﴾

* رأيت مملوكه المقرطق في * خدمته قائما فقلت لما *
 * قال لحمل السدواة قلت له * ما ذاك الا ليحمل القلما *

﴿ وقال ﴾

* ايها المولى الاجل * لك في قلبي محل *
 * كيف اسلو عنك قل لي * عنك قل لي كيف اسلو *
 * ليس يخلو منك قلب * منك قلب ليس يخلو *
 * انت كل لست بعضا * لست بعضا انت كل *

* اصبح الردف غنيا * منك والخصر مقل * يا عليا يتوالى * فيه دمعى المستهل *

﴿ وقال ﴾

* اخذت عنى بديلا * وذا دليل بانك *
* تمر بى لست تلوى * على حتى كأك *
* فلست تحسن هجرى * ولست اهجر حسنك *
* وليس يوزن وجدى * وليس يوجد وزنك *

﴿ وقال ﴾

* اذا ما شئت ان تحيا * سعيدا سالما راضى *
* نصبر واحتمل واقنع * ولا نأسف على ماضى *

﴿ وقال ﴾

* ارى اناسا حرصوا * حتى ازالوا شينهم *
* كأنهم لم يقرأوا * نحن فسينا ينهم *

﴿ وقال ﴾

* أيا علو دمع العين بغنى عن الورد * وبهر غرامى ماله فيك من حد *
* ليهنك بلبالى عليك ورقتى * اليك كما قلبى لديك على البعد *
* وانى مقبم لا اغير موثقا * وان انت غيرت الموانيق من بعدى *
* وانك حزت الحسن وحدك كله * وانى حزت الحزن اجمعه وحدى *
* اذا لامنى العذال خفت مدمعى * وابديت صبرا لم يكن بعضه عندى *
* اموه عنها ما استطعت بغيرها * واطرق حيناً لا اعيد ولا ابدى *
* فلى ظاهر الخالى السليم من الهوى * ولى باطن العانى الحزين وذى القصد *
* أرى السائل المحروم من قبض ادمعى * وذاك الدم المسفوح ياليت به يجدى *
* أثار على اهل الغوير لاجلها * واجهم عن سلع ووصف ربي نجد *
* وأنفر عن علم الكلام لتقرها * لثلا اورى عنه بالجوهر الفرد *
* وأحى الحمى عن ذكره مع صبايى * وأعرض مع شوقى عن السيم والزند *
* ولم استطع حل التسيم رسالتى * مخافة رجماه برائحة الند *

* اخاف عليها من عثرتها التي * بها كل صنديد يرى الموت كالشهد
 * يا اعلو لي ود كوجهك في السن * ولكن حظي مثل فاحك الجعد
 * سألتك مهما رمت اهداء طرفة * الى فقير الطيف بالله لا تهدي
 * وكيف يزور الطيف من هو ساهر * رقيق الحواسي يتبع الوجد بالوجد
 * سلى النجم عن حالي يخبرك لوعتي * وما انا فيه من بكا ومن سهد
 * لئن جرت يا علوي وقدك عادل * فوا عجباً للجائر العادل القد
 * فلا تخلفني ما وعدت فاني * اري ان خلف الوعد من خلق الوعد
 * اهم ولي بعد علي بسط ما جرى * ولم رمت تعذبي وما سبب الصد
 * فاضمر سلواتا فيحضرك الهوى * مصورة لي يا نويقضة العهد
 * فيشفع فيك الحسن والحسن شافع * فاضضي حياء ان يواجه بالرد
 * وليس حياء الوجه في الذئب شية * ولكنها من شية الاسد الوردي

﴿ وقال ﴾

* يا من نلون في الوداد وقاسني * ظلما عليه تمننا وتغنيا
 * ان كنت انسي من صحبت وان ابي * حسن الوداد فلست اعرف لي ابا

﴿ وقال واصفا دير بيرة دادخين من عمل المعرة ﴾

* في دير بيرة دادخين قصور * في الباع من سلوانهن قصور
 * فاذا تمسكه الضمير رأيتنه * وعليه اغصان الشباب تمور
 * ولطالما رعت به الطيبات في * انس فليس يشينهن نفور
 * كم راغب في الراهبات لانها * يعض مزنة الخصور بـكور
 * المائلات كأنهن ذوابل * المشرقات كأنهن بدور
 * حور بصرن الى جهنم في غد * عجي لهن أفي جهنم حور
 * طابت في شرفاته نورا ومن * عجب بناء الكفر كيف ينير
 * ما ذاك نورا بل بقية حسن من * قد كان يسكن فيه منذ دهور
 * ارجاؤه محبوبة وسفوحه * مطلوبة وبهاؤه موتور
 * لله كم مرت لساكنه به * من ليلة ماشابها تكدير
 * ايام اغصان الزمان وريقة * والعيش خض والشباب غرير
 * والحادثات غوافل من اهله * والجفن عما لا يجب قرير

* والفصن يرقص والحمام صواح * والريح فيها عنبر وصبير *
 * هضباته منصوبة مرفوعة * حسنا وذيل نسيه مجرور *
 * ومروجه الخضر الضواحك تثني * فيها الفصون وتستلذ دهور *
 * ولنغمة الناقوس فيه رنة * وعليه من دون الهموم ستور *
 * طورا تضج به القسوس وتارة * تجلى المدام مزاجها كافور *
 * يدير كم دارت بسفحك راحة * بالراح بل كم حل فيك سرور *
 * حتى لقد كادت صخورك بالهنا * يرقصن لولا انهن صخور *
 * يدير ابن طبائلك البيض الاولى * بلساطهن فتونها وفور *
 * يا دير كم رنت بربك كاعب * تسبي الخلى وحسنها منظور *
 * رومية الالفاظ هاروتية الاحاظ عقل مجبها مسخور *
 * يدير كم من راهب لك باهر * بشلاوة الانجيل كان يدور *
 * يدير ان نصمت فانك ناطق * ان النواغم ضمنهن قبور *
 * وتبدلت تلك المحاسن واثنت * تلك القدود وخرب العمور *
 * فذوت تندب بعد اهالك باكيا * بلسان حال طيه منشور *
 * واذا رأيت العين تبكي رجة * نخلو ربك والبكاء يسير *
 * ان التفكير في المعاهد نافع * بل حاصم والغافلون كثير *
 * قسما بفرق محمد وجينته * فهم الضياء حقيقة والنور *
 * لقد انعطت بذا ولكني امرؤ * عاص على كسب الذنوب جسور *
 * من ذخره في الحشر مثل محمد * لا يحزنن فذنبه مغفور *
 * فاعبذ الله رب محمد * ان يحزنوا ومحمد مسرور *

﴿ وقال ﴾

* ضرة للشمس والبدر فلو * ادركتها ضرثاها ضرثاها *
 * بك يا عاشق منها تهمة * لو اباحت لك فاهها كفاها *
 * وسويداؤك فيها غلة * لو تدانت شفتاها شفتاها *
 * خض من طرفك ان قابلتها * كل نفس مقلتها مقت لاها *
 * ليس يدري الامر من لم يرها * ورأى من قد رآها قد رآها *

﴿ وقال ﴾

* يحتاج من يطلب طول البقا * لان يرى هذا واشباهه
* فتسأل الرحمن سبحانه * يخرجنا منها بلا طامه

﴿ وقال وسماه ايهام التوكيد ﴾

* تعشت احوى لى اليه وسائل * واصلاح احوالى لديه لديه
* أمرت به مستعطفا متلطفا * فيثقل تسليى عليه عليه
* فلا كان واش كدر الصفو بيتنا * وبغض تحيى اليه اليه

﴿ وقال فى اتقا ذكنيسة اليهود بحلب على يد القاضى كمال الدين بن الزملكاني ﴾

﴿ وجعلها مدرسة الحديث ﴾

* حلاك ذكر ليس يشبهه ذكر * واحرزت فخرا ليس يدركه الفخر
* هنيئا بنعمى خلد الله ذكرها * وطال بها بشر وطاب بها نشر
* نصرت بفتح الناصرية دينها * ألا فى سبيل الله ذا الفتح والنصر
* وسميتها دار الحديث لانها * حديثة عهد جاء فى نزوعها الامر
* وهما قلبت الكاف فهى ايدة * لعمر ك لى قلب بذا القلب ينسر
* فكم حسدتها يعة وكنيسة * وقد فك من ايدى اليهود لها اسر
* عقدت لها الاجاع فانتثرت لهم * دموع وعند العقد لا ينكر النثر
* واحيتها بالدرس بعد اندراسها * وصار بذكر الله فى ربيعها ذكر
* وضاعفت امراض اليهود بنزوعها * فاجههم تحكى عما هم صفر
* لئن احزن الحران ذكر محمد * بها فكليم الله للحق يفتى
* بذا قلب حزان الملاعين نازح * وذلك من وجهين فليفهم السر
* وكانت بدبغات الخيشين طامنا * قم بنطق الطيين لها الطهر
* نعم المثانى السبع ست جهاتها * وخصص بالتوحيد كلماتها العشر
* ومن طامه هذا فليس بمسلم * وهل مسلم يختار ان ينصر الكفر
* فان ابدلت عن صوت قرن مؤذنا * فابدال تعريف من اسم له نكر
* صرفتهم عن ربيعها اذ اضعفهم * الى الذل والمصروف يدخله الكسر
* أيا حاتم الاسلام ودوا خلاصها * بما ملكوا فليخسثوا قضى الامر

* وقد علم الأقباط لو ان حاتم * اراد ثراء المال كان له وفر
 * ولو حلفوا انا سنزعه اختها * لما وجبت كفارة ربها يروا
 * ويأخذ منهم اجر سكناتهم بها * وقد عرف المبتاع وانفصل السعر
 * أينسى اذاهم للنبي وبعضهم * وبكذبيهم والسم في الساء والسحر
 * فكانهم في التيه بعد فتنهم * تحقق سلواهم وقد عظم المكر
 * وحقق ما هذا الذي تستحقه اليهود ولا العسران هذا ولا العسر
 * لقد فعلت اقلامك الجر فيهم * من الحق ما لا تفعل البيض والسم
 * وقد افرح النورية الآن ما جرى * لجارتها والجار بالجار ينسر
 * اصاحت الى دار الحديث وانصتت * وكان بها عن سمع كفرهم وقر
 * عجبت لها لما حلت بربعها * وما رقصت عجا واصكنها صخر
 * وما بقيت والله تخشى مذلة * واوقاف نور الدين من خلقها طهر
 * وكيف تخاف التقص عند كمالها * وقد صار من فاضى القضاة لها ذخر
 * امام يوم المتشدون جنابه * ومن كفه في كل قطر له قطر
 * حليف الندي فيض العدى صارف الردي * امام الهدى فات المدى جوده الغمر
 * حوى العلم عن آباءه ومعاسر * من السادة الانصار اوجههم زهر
 * ارى ان ذا الاحرام يخرج فدية * اذا ما جرى بين الحجيج له ذكر
 * اذا قال احبي السافعي تفقها * ونقلوا وان يسبر فياحبذا السبر
 * وما منصب السهباء كفو العلم * غلطت ولا دار السلام ولا مصر
 * فان زمر الاحزاب راموا امتحانه * سى ليل فرقان المجادلة النصر
 * ولو لم يؤثر عمره غير هذه * كفته وكم اخرى له عسر الحصر
 * امنتقدها من بؤسها وعضائها * فديتك انقذني فقد اعوز النصر
 * فاني ارى غيبا بان يذهب العمر وكسي من الحكم الخصومات والوزر
 * مقبيا بارض الحرث جارا لعسر * وجوههم غبر واوابهم حر
 * يرون جيلا انهم لم يرافعوا * وليس لاهل القدر عندهم قدر
 * متى دخل السهباء منهم جاعة * لاشغالهم يخلو بخاطرى الفكر
 * اقول مساهم اصمروا لي مكيدة * لاجل انحراف او بدا لهم خدر
 * وما ذاك عن ذنب جنيت وانما * عناني عرض عن مدافعة بكر
 * وحق لمنلى صون عرضي فانه * نى بحمد الله ما شانه غمر
 * وكلهم راض على وذاكرى * بخيرى ولكن لوجيت لما قروا

* ولا خير في مال الفتي بعد عرضه * ولا عيش في الدنيا اذا قبح الذكر
 * بذيل بديل الرافعي تمسكي * فقد مسني للبعد عن بابه الضر
 * شمت مداراة الاراذل في الوري * وقد بان لي ان القضا جيل وعمر
 * نسريك ضرور لا سرور نسيت ما * حفظت وبما كنت حصلت اجتر
 * تقدمني من كان خفي وسامني * خولي ولكن هكذا يفعل البر
 * بليت بحجر الحكم من زمن الصبا * فهل بكمال الحجر يرتفع الحجر
 * على اني راض بان الى القضا * واعزل عنه لا اثم ولا اجر
 * لئن زاد مال المرء مع نقص علمه * فذلك خسر لا يقاربه خسر
 * ايا اوحد الاسلام اتى معول * عليك وما المملوك في قصده غر
 * فوجهك ان قابله ورأيت * يكون قلبي بالمقابلة الجبر
 * اقلني من الاحكام في البر محسنا * الى بفصل منه بامن هو البحر
 * ففي القلب من نيل الفروغ يسابكم * اصول اشتياق حل اغصانها جر
 * شملت بحب العلم عن رفعة القضا * ايلوي على الاصداف من قصده الدر
 * تعجب قوم كيف ترك منصي * وارفضه عمدا وما انا مضطر
 * وقالوا ترى من حل في ربة القضا * وفارقها حتى يواريه القبر
 * اري العلم اعلى رتبة لي من القضا * ولو لم يكر الا فوائلك الزهر
 * وانت خير بالقضاء وغيره * ألا فلعل العسر يتبعه اليسر
 * اذا قيل قاض بالعراق جرى له * كذا خلت اتى ذاك واستحكم الذعر
 * وان قاصد منكم اتاني فأنني * كما انتفض العصفور بلله القطر
 * طباع بري ما به حب منصب * ولكن تسفي حاسديه به مر
 * ولي بهيات الله عن كل ذا غني * وان دام بي هذا الغناء فما العذر
 * قنعت فخلت اللحم دوني رفعة * وهيات خوف الفقر عند الغنى فقر
 * وفي تحصيل العلوم بقية * فلا كبر عنها بصد ولا كبر
 * وما لي اري الحكم غيرك ان رأوا * ذكيا فأوفي حظه منهم الهجر
 * يولونه في البر قصد خوله * فيصبح ميتا والضياع له قبر
 * ومالك لا يرضى لنسلي بالقرى * وفي النفس حاجات وفي سيدي خبر
 * فدونها كها وردية عربية * سليه بكري لها ودكم مهر
 * ولو انني لم انتسب ما خفي على * ذكي بان الدر مصدنه البحر

* ولست بمداح ولا السع حرفتي * بلى لكمال النفس نظمي والنثر
* ولو عقل الانسان لم يهد مدحة * اليك وهل يهدي الى هجر تمر
* بقيت بقاء المكرمات وثلت ما * تؤمله ما لاح في الظلمة البدر

﴿ وقال ﴾

* ما العلم عن كثرة الروايه * العلم عن قلة الغوايه
* قامت بما قد اسأت رأيه * فهل لهذا الصدود ضايه

﴿ وقال ﴾

* دمار مصر هي الدنيا وساكنها * هم الاتام فقابلها بتقبيل
* يا من يباهى ببغداد ودجلتها * مصر مقدمة والترح للنيل

﴿ وقال ﴾

* لا تحملوني على انتقام * فالجاء يحكي خيال طيف
* صفوت عن مذنب فمرت * عين علوى وجفن سفي

﴿ وقال ﴾

* صدت وزارت ققلنا * بالمعنيين تعنت
* تفردت في البرانا * بالحسن لما تثنت

﴿ وقال ﴾

* ان لنا في جلق حاجبا * من عجب الدنيا بوجهين
* ناطره نحو الرشاش مسرف * ما اطمع الحاجب في العين

﴿ وقال ﴾

* قال لي حاذلي أتسبك عين * منه سوداء قلت بل انسان
* قال لي فاسله فقلت اسل حذلي * قال لي هنت قلت هان الهوان

﴿ وقال ﴾

* ان جزت سلعا فسل عن * طيبي من الحسن احسن

* لا ما يقاس يسدر * فالحب افق وافق
* ولا بغصن رطيب * فالحب ألوى وألوى
* ولا بهيفاء رود * فذاك اسمى وأسمى
* يا عاذلى لا ابالى * فالشوق اعلى واعلى
* لقد تعود خدى * دمعى وادى وادى
* لا تطلبوا عنه صبرى * فالصبر اوهى واوهى

﴿ وقال ﴾

* دهرنا اضحى ضئينا * بالقاحى ضئينا
* يا لىالى الوصل عودى * واجعينا اجعينا

﴿ وقال ﴾

* زارت على يأس لطيف خيالها * يا دهر ما بقيت عليك ذنوب
* فركبت اخطار الهوى فى وصلها * والطيب واش والحلى رقيب

﴿ وقال ﴾

* انتم احبائى وقد * فعلتم فعل العدى
* حتى تركتم خبرى * فى العاشقين مبتدا

﴿ وقال ﴾

* ترى عدوا دعا علينا * بدعوة صادفت نفاذا
* خلت ديار الحبيب منه * ياليتنى مت قبل هذا

﴿ وقال ﴾

* لو كان يفدى مرض * ككنا قدينا مرضك
* او تقبل الجنى الفدى * جعلت روحى عوضك

﴿ وقال ﴾

* اذا اخرت كسبك عن محب * فانك قد حسوت حشاه نارا
* وان اعرضت يوما عن صديق * فقد جلته فى الناس طارا

﴿ وقال ﴾

* حاكم قيه شاطر * هربت منه وانا صارخ
* قد سلخت جسمي اطاره * يا قوم هذا الاسود السالخ

﴿ وقال وقد علم بعض القضاة الحمد لله على فضله ثم عزل وفصل عن الحكم ﴾

* قد انعم الله علينا بما * يعجز اهل الارض عن مثله
* تفضلا ما نحن اهل له * فالحمد لله على فضله

﴿ وقال ﴾

* يا ناقلا الى قول حاسدي * لا ينبغي قول الذي لا ينبغي
* لا تؤذني بحجة النصح فما * اسمعني السر سوى مباني

﴿ وقال ﴾

* مدينة عز الدين طبت مدينة * وكل مكان ينبت العز طيب
* ولو كنت في ابوابه كنت راضيا * فلا اشتكى فيها ولا اتعب

﴿ وقال ﴾

* يا عدل الناس في القضايا * واجود الخلق في العطايا
* الى متى لا يزال مشلي * مبلبل القلب في الشكاي
* اخذت منه اتم حظ * وحق لي اأزم الزوايا

﴿ وقال ﴾

* اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا
* وان جفاك صاحب * فكن به مستبدلا
* لا تحمل اهانة * من صاحب وان علا
* فن اتى فرحبا * ومن تولى قال

﴿ وقال ﴾

* دنيا اذا احسنت اسات * ورأيها وضع من ترفي

* مالت الى من يميل عنها * فالزاهدون الملوك حقا *

﴿ وقال ﴾

* قل لحسود ذمى * جورا وظلما واعتدى *

* لولا التقي صنفت في * صيوبه مجلدا *

﴿ وقال ﴾

* رب ان تغفر فظني هكذا * او تعذب كنت عدلا منصفًا *

* قادر انت على كليهما * فاقض بالاولى بجاء المصطفى *

﴿ وقال ﴾

* سبحان من سخر لي حاسدي * يحدث لي في غيبتى ذكرا *

* لا اكره الغيبة من حاسد * يفيدني الشهرة والاجرا *

﴿ وقال ﴾

* يا من خدا في طلاب العلم مجتهدا * لم ينه عنه لا مال ولا ولد *

* لا تبسطن لتقليد القضاءيدا * أيرضى رتبة التقليد مجتهد *

﴿ وقال ﴾

* ذم ولاة الامور صعب * في شرعنا لا يجوز فعله *

* اذ كل ذي مخلب وناب * يعدويه لا يحل اكله *

﴿ وقال ﴾

* مناقف اشطابه عتله * رتبته عن عترة ساميه *

* بوجهه السرس انا ناشب * جاء دمي من زق اعدائه *

* لا عدلى من حزب خير ولا * آراؤهم في سلوتي طالیه *

﴿ وقال ﴾

* حياة البها كوت الشهاب * فهذا مصاب وهذا مصاب *

* فليت الذي في السرى فوقه * وليت الذي فوقه في التراب *

﴿ وقال ﴾

* يا حاسدي ان لي ذنوباً * تكسر من هولها الجيوش *
* لكنني لا ألوط فيها * ولا نبذ ولا حشيش *

﴿ وقال ﴾

* وعاذلة تشكيني الى * صديق لما تشكي تشهي *
* فقال أما كنت لا ينه * فقالت بلى وهو لا ينهي *

﴿ وقال ﴾

* من قال بالمرد فاحذر ان تصاحبه * فان فعلت فثق بالعار والنار *
* بضاعة ما اشتراها غير بائعها * بئس البضاعة والمشرى والشارى *
* يا قوم صار اللواط اليوم مشتهراً * وشائعاً ذائعاً من غير انكار *
* ذنب به هلك من قبلنا امم * والعرش يهتز منه هز اكبار *
* جنات عدن عن اللوطي قد حرمت * الله اكبر ما اعصاه للبارى *
* استغفر الله من شعر تقدم لي * في المرد قصدي به ترويح اشعاري *
* لكن ذلك قول ليس يتبعه * خنا وحاشاي من افعال اشرار *
* قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم * دون النساء ولو باتت باطهار *

﴿ وقال ﴾

* انما البيرة بير * رحلت عنها سعادته *
* قيل والبيرة بير * قلت بئر وزياده *

﴿ وقال ﴾

* ان فخر الدين فخر * اى سمحت لاح صاده *
* قيل لي والفخر فخر * قلت فخر وزياده *

﴿ وقال ﴾

* جنبني وانى تكاليف القضا * وكفيتنا مرضين مختلفين *
* يا حى عالم دهرنا احييتنا * فلك التصرف في دم الاخوين *

﴿ وقال ﴾

* بأعين جرطه الكشيب خيام * لهنّ علينا حرمة وذمام
* أحنّ اليها كل يوم وليلة * وان كان فيها بالفؤاد كلام
* ففيها من اهوى على القرب والنوى * مقام له بين الضلوع مقام
* ول حاله في العاشقين عجيبة * فؤادي ضرام والدموع سجام
* فيا عاذلي ما انت والله عادل * أحفظ عهدا سابقا وألام
* أجرتني من العذل المهيج للوعتي * فاني ارى ان السلوة حرام
* فلوبك ما بي كنت تعذر عاشقا * له البين خصم والغرم غرام
* تذكرت ليلات بسلع وحاجر * وايام قرب والمدام مدام
* مدامة سر لا مدامة كرامة * أيشرب من بنت الكروم كرام
* واذا نسيت الوصل تحبى قلوبنا * ونحن سهارى والوشاة نيام
* فيا من لقلب اذكركه حاتم * بايام وصل فطرهنّ صيام
* احبة قلبي ان قلبي تزيلكم * وحاشا نزيل الاكرمين بضام
* سلا عن فؤاد ما سلا لكن انسلي * اصابته عن قوس الفراق سهام
* على الريع لما غبتم عنه وحشة * كوحشة غمد غاب عنه حسام
* سلام عليكم ما ألدّ وصالكم * وغاية مجهود المقلّ سلام

﴿ وقال مرتجزا ﴾

* ان كنت ناصحي فحسن صبرى * لحاسد ما قدره كقدرى
* صبرى على الحاسد طول عمرى * شر عليه من شرار جر
* ليس يضيق من حسودى صدرى * يشهد ذكرى ويزيد أجرى
* ود حسودى قبح باب الشر * ليستوى زجاجه ودرى
* زجاجه يسبك بعد الكسر * والدر ما لكسره من جبر
* وارحنا لحاسدى اذ يدري * ماضى او مضارعى او امرى
* فذاك غير خاطر بفكرى * ولم يزل مشتغلا بذكرى
* اعظم ذنبى عنده ووزرى * انى مذكور بكل قطر
* فى الشرق والغرب وملك مصر * يسمع ذكر عمر المعرى

﴿ وقال ايضا مضمنا المثل السائر ﴾

انى خدمت صديقا * قد كان يعرف قدرى
دعنى لقلبي وعينى * عليه احرق وأذرى

﴿ وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قلب كواه البين حتى انضجنا * ما زال في بحر الغرام ملججنا
ومدامع سمحت وما سمحت على * خد بحمره لونها قد ضربنا
لم لا تخرج ادمعى خدى وقد * اذكرت ظلا بالمدينة مسحنا
لى بالحجاز وساكنيه مأرب * ارض حكمت حلل الربيع مدبجنا
سقت الحجاز سهائب يحيى بها * ميت النبات لكى يرش بدرجنا
باقاعة الوعاء ما هذا النذا * أحويت شجها ام حوت بنفسجنا
ام نسمة هبت بيان طويلع * هزت معاطفه ففاح بأرحنا
ظمأى الى خدرانه ومياهه * ظمأ يزيد القلب منه نأججنا
ما للنياق رواقصا هل عاينت * برق الايرق تحت اذيال الدجى
ياسعد ان عاينت بهجة طيبة * فابسر بكونك ناجيا فيمن نجى
وانزل وقبل تربها متورطا * متخضعا متخضعا مفرجنا
واكل جفونك من زراها وابتهج * بسنا نبى ما اعز وابهجنا
اعلى الورى قدرا واعظمهم تقى * واتهم جاها واكملهم حجنا
وأحدهم سيفا واكثرهم ندى * واعز منزلة واعظم منهجنا
من ابن فى الثقلين مثل محمد * نرجوه فى كربنا ان تفرجنا
كم للنبي محمد من معجز * اوهى قوى من مائدوه وازعجنا
عجى لنطق غزاة للمصطفى * جعل الاله لها بذلك مخرجنا
لو لم يشق البدر معجزة له * لانسق منه غيرة وتخرجنا
لم لانحن اليه يا قلبي وقد * غلب الحنين الجذع فيه وهيجنا
سبحان من اعطاه تسليح الحمى * فى كفه المروى اذا عطش فجنا
أوليس بيت العنكبوت بأية * فى الغار لما الهمت ان ننسجنا
كم رد عيناكم براذا طاهة * بدماهكم شدة قد فرجنا
كم قال من غيب فكان مقالة * مثل الصباح اذا بدا متبلجنا

* وله من المعراج آيات سميت * لما دماه الله في ليل سجا
* من رام يحصى معجرات محمد * فيعد موج البحر حين تموجا
* من انزل القرآن في اوصافه * انا قاصر عن مدحه متلبجا
* هل بعد يسن وطه مدحة * في الهاشمي وآله سفن النجا
* يا خير خلق الله يا كل النبي * انا ارجيك وانت نعم المرتجي
* يا من لواء الحمد في يده ومن * تاج الكرامة في القيامة توجا
* جسمي ضعيف عن لظي وعذابها * حاشاك تنسى من اليك قد التجي
* كن لي شفيعا ان ظهري منقل * بالسيئات وقد سيجاني ما سجا
* كم ذا اسوف بالتاب نوايسا * حق لدمعي بالدماء ان يمزجا
* اني لاحوج مذنب لشفاعة * ان الكرام يقدمون الاحوجا
* صلى عليك الله يا خير الوري * ما نار نور من ضربحك في الدجي

﴿ وقال ﴾

* سيدي قد بدأني بكتاب * فيه ألفاظ من احب فمات
* انت كاتبني لترفع قدري * كنت عبدا لكم ففصرت مكاتب

﴿ قال وتعجبت من اشتهار هذين البيتين اللذين ما احكمهما بانيهما * ولا اعتنى ﴾
﴿ بمانيهما * ومع رواة السبك * سارا وحظهما يقول قفا نضحك من ﴾
﴿ قفا نبك * ﴾

* مقامات الغريب بكل ارض * كبنيان القصور على التلوج
* فذاب النج وانهدم البناء * وقد عزم الغريب على الخروج
فخلصتهما من ذل مقامات الغريب بكل ارض * واوقدت فكرتي فذاب النج وانهدم
البناء المستحقة للنقض * وجعلت لهما اسما في الاسماء * ونقلتهما من كثافة الارض الى لطافة
السماء * فقلت

* ملج ردفه والساق منه * كبنيان القصور على التلوج
* خذوا من خده القاني نصيبا * فقد عزم الغريب على الخروج
قال وقلت وهو تضمين حسدني عليه من يشير الى نفسه بالتعظيم * ويحكم على احزاب
الشعراء اذا اقتربت لمجادلته بالتحريم * فحول شطريه وادماه لنفسه * وتعاضم به بين ذوي

مذهبه وابناء جنسه * فالحمد لله الذي احوجه على كثرة دعواه الى * وجعله في مثل ذلك
يتطفل على * حيث قلت

* فيا سائل عزمذهبي ان مذهبي * ولا به حب الصحابة يمزج
* فن رام تقوي فاني مقوم * ومن رام تعويجي فاني معوج

﴿ وقال ﴾

* مهفوف القد اذا ما انثنى * قال ولا ينحني من الرد
* ما انت حلي يا كتيب اللوى * ولست يا غصن النقا قدى
* لو نلت من خديه تقيلة * ترين الريحان بالوردي

﴿ وقال ﴾

* نارنجة في غصنها * وهو نضير املد
* ككرة من ذهب * جوكانها زبرجد

﴿ وقال ﴾

* ما صحبة السحان محمودة * فاحذر من السحان في الجملة
* كم سحنوا من محرم عنده * فحاز من كل امرئ خصله

﴿ وقال ﴾

* اترك بحقك ما يقول المبغض * انا قد رضيت الموت فيهم ان رضوا
* هم نور عيني والسواد لناظري * فاذا سلوتهم بمن اتعوض
* بانوا فبان الصبر عن باناته * وقرين نومي قيصوا اذ قوضوا
* كم خلفوا متطلعا بطويلع * وبرامة كم من صحيح امرضوا
* انا قد رضيت بان اموت بهيم * كمدا فلا يعرض التعرض

﴿ وقال ﴾

* اناس ما استطعت لهم سلوا * ولا عتبا وليتني استطعت
* اكاتبهم وأعرض عن اذاهم * كاني ما رأيت ولا سمعت

﴿ وقال ﴾

* وما يدرى الصدى في النحو شيئا * سوى باب الحكاية والخطاب *
* اذا ناديت ابن مضي صحابي * حكاك وقال ابن مضي صحابي *

﴿ وقال مرثية وهي من مبادئ نظمه ﴾

* دموع يستبقن الى النحور * ونيران تنسب من الصدور *
* وناع للجبائب كل يوم * وطول الحزن في العمر القصير *
* أمضي لي نهار لم يرعني * ويتركني الزمان بلا زفير *
* فوا اسفا على عيش مضي لي * بيد كان يزري بالبدور *
* سمعت نعيه فعدمت صبري * وفقد الالف ما هو باليسير *
* فيا بدر السماء اراك تبسو * وقد واروا سميتك في القبور *
* ويا مطر السماء اراك تهمي * اظنك باكيا صدر الصدور *
* أما والله لو انا قدرنا * غسلنا البدر بالدمع العزيز *
* ولكن الدموع دم عبيط * وشرط الغسل بالماء الطهور *
* وكنا في الصدور له حفرا * ومنل البدر يجعل في الصدور *
* لقد بلغ المنى قبر حواء * اتسع المقابر للبحور *
* أبدر الدين عز عليك صبري * وطاش العقل واختلت اموري *
* أبدر الدين كيف هجرت اهلا * وترضى بالقبور عن القصور *
* أبدر الدين هل تقدي ببال * فيبدل كل مدخور خطير *
* أبدر الدين كنت اخافيا * تجل عن القساوة والقصور *
* فكيف سكنت في جنات عدن * وقلبي منك في نار السعير *
* وكيف رضيت هذا البعد لكن * قضاء الواحد الرب القدير *
* ولو انا صيرنا كان اولى * فانا نال الثواب سوى الصبور *
* وفي خير الانام لنا عراء * وغايتنا الى هذا المصير *
* سألت الله بسكته جنانا * ويزلفه بولسدان وحوور *
* ويعقبنا واياه سماحا * ومغفرة ويعفو عن كثير *

﴿ وقال موشعا ﴾

* مذهبي حب رشا * ذي جسد مذهب * قد حبي حسنا به * يستعذب القدح بي *

* مذاطرب الاغصان صوت خريره * مالت اليه وتقطنته بالخلي
 * في روضة عين النسيم بخدها * قنضت بالطيب كف النمل
 * بانت يضاجعها الندى فتعلقت * بذيله تفديده من مترحل
 * نسرت صاكر دوحها من حولها * خيما تلون كالعرائس تنجلي
 * شابت بها الاغصان شيئا ناصلا * وسوى الفصون منيبها لم ينصل
 * يبكي الغمام لها ويتسم الثرى * ضدين فعل اخي الصباية والخلي
 * وأرى نضارتها وباب شبابها * ضمنا لساكنها بسعد مكل
 * قلبي لعين زريق صاد شين من * ألف الضباب ولام لوم مضلل
 * يا طاذلي كن عاذري في حبيها * يفني القهيص وفيه عرف المنديل
 * لو زرتها لفتحت باب جنائنها * واقول يا نفس اطمئي وادخلي
 * ان القلوب الى القلوب مشوقة * قد اذكرتها بالرحيق السلسل
 * وزهورها وطيورها وسرورها * وقصورها وديورها للمجئلي
 * الله قدر رحلتى عن ربها * يا قلب لا تهلك اسى وتجمل
 * ياليت قومي يعلمون بنعمتي * لكن لاجل فراقها لم نكمل
 * افسمت لو نطقت لأبديت شوقها * نحوى ككشوق نحوها وترقلى
 * لم لا ترق لدمع عين ما رقا * وجوارح جرحى وبال قد بلى
 * موتى حسيني بها وملامكم * فيها يزيد وقدرها عندي على

وقال فيمن تولى قضاء الساحل

* حكام مصر كلكم * لنحس زيد متبه
 * رأيتموه درة * صفتم الساحل به

وقال

* بموت عبود بن جبر * قد ايس القلب من ايه
 * هل قبره الروض او سماء * فالغصن والبدر فيه

وقال

* ورب غزاة طلعت * بقلبي وهو مرطاها
 * نصبت لها شباكا من * نضار نم صدناها

* فأغتنى بملقأها * وألقتني بمقناها *
 * وقالت لي وقد صرنا * إلى عين قصداها *
 * وزنت العين فأكلها * بطلعتها ومجراها *

﴿ وقال ﴾

* هويت اعرابية ريقها * عذب ولي فيه عذاب مذاب *
 * رأسي بها شيبان والطرف من * نبهان والعذال فيها كلاب *

﴿ وقال ﴾

* كأنما الفاتوس في حسنه * بدر عليه ظلل من غمام *
 * صفا كودي وحكت ناره * وجدى ومثلي ليله لا ينام *

﴿ وقال ﴾

* وفستق زاد حسنا * أذاك من كف ريم *
 * زمرد في حقيق * في طاجة في اديم *

﴿ وقال في مسطرة ﴾

* قسمت قسمة عدل * فصرت عند الصدور *
 * وقد تقنعت منكم * بما يقيم سطورى *

﴿ وقال معانبا للعلامة كمال الدين بن الزملكاني ﴾

* هنيئاً طاماً مقبلاً , مقبلاً * عليك بالسعد وعيش حلا *
 * مولاي يا من قلبه راحم * وهو احق الناس ان يعدلا *
 * محبتي تقضي بمكتي هنا * وحالتي تقضي بان ارحلا *
 * حسبت في ايامكم رفعة * وما خسيت الدهر ان انزلا *
 * وقلت من يرضي خولي اذن * فكنت انت المحسن المجملا *
 * أيقنت في ايامك البيع والصرف وما دافع باب الولا *
 * اتى الى التفليس ماض اذا * اهملت هذا الامر مستقبلا *
 * ما انس لا انس رسولا اتى * بنقلتي لا اعدم المرسللا *

* قلت رسول رمت جرى عن الاهلين ماذا انت من او الى *
 * قال انا من قلت ان من * للابتدآت كذا قال لا *
 * انا الى قلت الى نعمة * وجعها الالاء عند الملا *
 * اين هي النعمة في قاطع * بقربه ما حق ان يوصلا *
 * قال فما سميتي قلت قل * واحذر عن التوجيه ان تذهلا *
 * قلت له جئت بنفي عن الجنس فحق ان نسبك لا *
 * قال انصرف قلت انصرافي على * مذهب اهل النحولن يجملا *
 * فالعدل والتعريف عندي ولي * منزلة في النحولن تجهلا *
 * قال اضفناك الى منصب * آخر فالصرف ارى امثلا *
 * قلت شويت القلب مني بما * جئت به فاستوص بي مجلا *
 * قال وكم قلب على منصب * شوى بنار العزل حتى انسلى *
 * قلت مكاني عامر والذي * بدله مربعة قد خلا *
 * قال اسمك المعدول عن عامر * قضى عن العامر ان تعدلا *
 * قلت له ويلك منلى كذا * بضيع في البر لقا مهمللا *
 * والجاهل الخائن في منصب * طال وارصى لا ورب العلى *
 * بين لي القصد وصرح بما * تراه في امرى فقد اشكلا *
 * قال رآك الدهر اهلا لما * وليته فاختر ان تخملا *
 * عرض وشكل وذكاء أما * تعذره في حسد ضللا *
 * فعندما قال الذي قاله * رسولكم اوضح ما اعضلا *
 * وبان لي ما يقصد الدهر لي * لكن رأيت الصبر بي اجلا *
 * واتقطع البحث وزال المرا * فقدموا الناقص والاجهلا *
 * تالله لا بأسرت من بعدها * حكما ومن يرضى بهذا البلا *

﴿ وقال ﴾

* لك خد كل من قبله * اضمن الجنة والنار له *
 * كم له منلى محب صادق * كم له سيجان من كمله *

﴿ وقال ﴾

* قال وقد ما نقتد * عندي من الصبح قلق *

* قال وهل يحسدنا * قلت نعم قال انقلب *

﴿ وقال ﴾

* افشى الى صاحبي * سرا وقد لقبتة *

* فقال هل حفظته * فقلت بل نسيتة *

﴿ وقال ﴾

* الترك ملح الارض في عصرنا * والفلك الدائر في سعدهم *

* تعرف من يعرف مقدارهم * من ذاق جور المغل من بعدهم *

* الله لا يوحش من انسهم * فجورهم اهون من فقدهم *

﴿ وقال ﴾

* ان بني الناس على زعمهم * بانهم أليق بالملك *

* قد فسدت والله نياتهم * فلا عدنا دولة الترك *

﴿ وقال ﴾

* لا عاد عمر مضى لي * في الحكم خال بساعه *

* لا في سرور ولهو * ولا سرور وطاعه *

﴿ وقال يرثي الشيخ الصالح مهنا بن ابراهيم بن القدوة مهنا الفوعى ﴾

* اسأل الفوعة الشديدة حزنا * عن مهنا هيهات اين مهنا *

* اين زين البلاد عين البرايا * شيخ اهل الزمان لفظا ومعنى *

* اين من كان ابهج الناس وجها * فهو أسمى من البدور واسنى *

* اين حلف الصلاة والصوم زهدا * من على مثله الخناصر ثنى *

* اين شيخى وقدوتى وصديقى * وحييى وكل ما اتنى *

* واشد الاسلام خوفا واوفا * هم وقارا واضحك الناس سنا *

* يا لها من رزية ووفاة * طبقت بالمصاب سهلا وحزنا *

* كيف لا يعظم المصاب لصدر * نحن منه مودة وهو منا *

* جعفرى السلوك والوضع حتى * قال عبس عنه مهنا مهنا *

* اى قلب به ولو كان صخرًا * ما يحكى الخنساء نوحا وحزنا *
 * اذكرتنا وفاته بايئه * واخيه ايام كانوا وكننا *
 * من عظيم البلاء فقد عظيم * كان للسالكين ذخرا وركنا *
 * اصبح القلب بعده فى جحيم * وهو فى الجنة العلى ينشئ *
 * يا عيونى لم تنظري كنهنا * اسعدنى بدمع ليس يفنى *
 * اظلمت بعده البلاد وقالت * ما بقى من يقيم للزهد وزنا *
 * يامهنا انا المنص وحدى * لا بل العالمون انسا وجنا *
 * فسأبكك ما حيت وحقى * اننى لا اقر بعدك جفنا *
 * كم حسنا من الامور ولكن * ما حسنا سريع بعدك عنا *
 * يا دفينا قبلى ولو كان هذا * باختيارى لكنت قبلك دفنا *
 * ليتنى مت قبل هذا فانى * حامل فىك ما شجائى واضنى *
 * سيدى انت كنت تؤثر هذا * زال ذاك الاذى وفارقت سجنا *
 * ولقيت الكريم والمرتبى من * فضله ان تنال ما تمنى *
 * فاذكر العهد واحتفل بصديق * يحسن الظن فىك لا خاب ظنا *
 * قدس الله قبر سر مهنا * فهو من اطيب البقاع واهنا *
 * وسقى قبر جده واياه * واخيه مزنا تبسم دجنا *
 * ورعانا بجاههم وجانا * بجاههم وبذل الخوف انما *

﴿ وقال وقد فتح الله وله الحمد قلعة التفتر من يدى الارمن والفرنج ﴾

﴿ تأدبا لمن يقف عليها ﴾

* جهادك مقبول وعامك قابل * ألا فى سبيل المجد ما انت فاعل *
 * تجاهد بالخطى والخط فى العدى * فالك فى هذا وهذا مماثل *
 * هنيئا بعود من جهاد مبارك * على الناس بالجنان كاف وكافل *
 * اذا حل مولانا بارض يحملها * عضاف واقدام وحزم ونائل *
 * وان لاح فى القرطاس اسود خطه * يقول الدجى يا صبح لوتك حائل *
 * لا قلامك السمر العوالى تواضعت * وهابتك فى انجادهن المناصل *
 * نزلتم على الحصن المنيع جنابه * فلست تبالى من تقول الفوائل *
 * نصبتهم عليه للحصار حبائلا * كما نصبت للفرقدين الحبائل *

* فزلتوه خيفة ومهابة * فائقل رضوى دون ما هو حامل
 * ألا ان جيشا للنفر فأنحا * لآت بما لم تستطعه الاوائل
 * فكم انشد التكفور يا حصن لا تبلى * ولو نظرت شزرا اليك القبائل
 * فقال له اسكت ما رأيت الذي ارى * وايسر هجرى اننى عنك راحل
 * ألم تر ما قد حل بي من قتالهم * ولا ذنب لى الا العلى والفواضل
 * فاصبح من جور الحصار كأنه * اخو سقطة او ضالع متحامل
 * رمتهم جبار المتجنيق عليهم * ففاخرت الشهب الحصى والجنادل
 * حجارة سجيل لها البدر خائف * على نفسه والتجم فى الغرب مائل
 * وعدتم وللفتح المبين تباشر * وقد حطمت فى الدارعين العوامل
 * وفلّ قتال المشركين سيوفكم * فما السيف الا غمده والجمائل
 * لعمري لقد كان التفتر مانعا * ويقصر عن ادراكه المتناول
 * وكان عن الاسلام اعظم آبق * فاثق حتى نهضه مشاقل
 * بغا فبا الطنبا القح منشدا * ويانفس جدى ان دهرك هازل
 * فأنسده الحصن المنيع ما كنتى * ولو اننى فوق السماكين نازل
 * وقصر طولى عندكم حسن صبركم * وعند التناهى يقصر المتناول

﴿ وقال ﴾

* ثقيلة ردف قصدها قتلى به * ققلت لها ان تقتلى النفس تقتلى
 * فقالت ترى نعمان خدى ابن ثابت * وما من قصاص عندك بمثقل

﴿ وقال وكتب بهما الى القاضى فخر الدين بن البارزى وقد ولاه شيرز ﴾

* أيا باعشى اقضى بشيرز ما الذى * اردت قضا اشغالهم ام قضا نحي
 * حكيت بها الناعور حالا لاننى * بكيت على جسمى ودرت على قلبى

﴿ وقال وكتب بهما لابنه محمد ﴾

* قبل لى شيرز نار * وبها العاصى مخلد
 * قلت لا امكث فيها * انا من حزب محمد

﴿ وقال ﴾

* عجت لمن نعهد بنحس حتى * نوى قصرى به فازداد طول
* فعلمنى به اعزاز نفسى * ونبهنى على طيب الحمل

﴿ وقال ﴾

* تخاطبنى بلا كرم وحلم * فأحتمل الاذى ككرما وحلما
* ولو حسن الجواب لكان عندى * جواب يفلق الصخر الاصمما

﴿ وقال ﴾

* حاة مذ فارقتها شيننا * قد اعظم العاصى بها الفرية
* هوت كمن ينظرها هاربا * او كالذى مر على قرية

﴿ وقال ﴾

* قل لمن اعرض عنا * وتجافى وتغالى
* ما باعراضك عنا * يعرض الله تعالى

﴿ وقال مضمنا للمثل ﴾

* مرید قضا قرية * له حلب قاصده
* فيطلع فى الفد * وينزل فى واحد

﴿ وقال مضمنا شطريت المتبى ﴾

* احدث عن اهل التزهد والتقى * واجلو معانيهم وما انا منهم
* فلم تلق غيرى طالحا ظن صالحا * ولم ار قبلى ميتا يتكلم

﴿ وقال ﴾

* اجزتهم كلما ارادوا * اذا وفى شرطه العزيز
* قوما احق الورى بمدحى * فها انا المادح المجير

﴿ وقال دو بيت ﴾

* يا خمره نعه السهي البرق * ما حرمك الشارب فارعى حق
* كانت شفتاه حق در بهج * والشارب قد جاء غطاء الحق

﴿ وقال ﴾

* وما لي ان لفظت لكم بحق * يعرفه العدو بضد لفظي
* نعم هذا واعظم منه يجري * اذا كان الحب قليل حظ

﴿ وقال ﴾

* اضعف حق لاجل ليني * وغير ذا كان منك احسن
* فاعدل ولا تغترر بحلمي * فإلهاء كالنار اد يسخن

﴿ وقال ﴾

* وآجرت مجد الدين داري فلم يرل * يكلفني اصلاحها واماطل
* لقد هنت حتى صرت للمجد فاعلا * ألافى سبيل المجد ما انا فاعل

﴿ وقال ﴾

* يا محمد قد فات العلي * من لا ينال من السرى
* من يرتضى لفضيلتي * انى اضارب بالكبرى

﴿ وقال ﴾

* مرض الفؤاد وصح ودى فيهم * واقام بذكرى وجفنى نازح
* انسان عيني كم سهاد كم بكا * يا ايها الانسان اذك كادح

﴿ وقال ﴾

* وما اشبه الحمام بالوت لامرئ * تذكر لكن اين من يتذكر
* تجرد من اهل ومال وملس * وصحبه من كل ذلك مئزر

وقال

ألا يا نفس لا تعصى * وقد صدقت بالنص
 ألا يا نفس ما عذرى * اذا هم غيوا شخصى
 ألا يا نفس هل عرم * لأشعى سعى مختص
 وأترك لين ملبوسى * الى الترقيع فى قصى
 وأنسى منزلا رحما * براوية من الخصى
 وأهجر طيب مأكولى * باكلى ناس القرصى
 وأجهد فى رضى ربي * وأسنبى وأسقصى
 وأخسى فتنه الدنيا * كما أخسى من الاصى
 وافنى عر فنا نفسى * واسلمها لمقتصى
 فعكسى فيه اصلاحي * كعكس النقش فى الفصى
 عدوى ائت بانفسى * فكم سعى وكم حرص
 ذنوبى فى زيادات * وعمرى لح فى النقص
 اما فى غمى ساء * واعمالى لها محصى

وقال مضمنا للمثل المشهور فى آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبى من بذلت * فى حبكم روحه فما غبنا
 من جاء عن بيته يسائلكم * قولوا له البيت والحديث لنا

وز وكتب فى آخر كتاب بخطه

فرغت منه حامدا * مصليا مسلما
 يارب فارحم من على * كاتبه ترجما

وز وقال

ان الارقاء غلاط لؤما * وكل من جرب هذا علما
 ما اطيب المال واحلى النعما * لولا مقاساة العبيد والاما

﴿ وقال ﴾

* قالوا أيؤذك ولم تهجه * فقلت بعض الشر يكفيني
* قد ضر دنياى فان اهجه * تطرق الضر الى ديني

﴿ وقال كتب الى الشيخ جمال الدين بن نباتة بآيات نظمها القاضى علاء الدين ﴾
﴿ ابن فضل الله كاتب السرى الديار المصرية وطلب الثناء ﴾
﴿ عليها فكتبت اليه بهذه القصيدة ﴾

* سنالك يا ابن الكرام الكاتبين سبا * عظمت قدرا (فقد هذبني ادبا)
* قرأت آياتك السحر الحلال فا * ادرى أنفحة مسك ام نسيم صبا
* قصيدة شين ساد لام بهجتها * يا عين من ألف الحسنى اذا كتبنا
* بأية النظم لو اتى انقطهها * بنقطة القلب ما ادبت ما وجبا
* قد صيرت ادمع المملوك جارية * شوقا الى صدر مصر بجره عذبا
* هذا هدى قد غوى قلبى بهجته * فصار كالصب اصباه الهوى فصبا
* فهم فى كل واد منه محتجبا * ثماره ولقول العذل محتجبا
* قالت اظانى معانيه لسامعها * اخلع ثيابك منها سمعنا هربا
* جددت آداب قوم بعدما درست * فليس أمثل نصفها الذى ذهبنا
* هذا قريض عن الاملاك محتجب * كأنه الروض ابدى منظرا عجبا
* يا ملزم الشعر امر الشرع دون ربا * أما تحاذر فيمن وازنوك ربا
* فان وزنا يوزن غير ان لما * تقول فضلا عليهم سهله صعبا
* ان كان يمكنهم ان ينظروا دررا * فليس يمكنهم ان ينظروا الشهبنا
* لم تبق للناظمين النافرين يدا * الاسبقت اليها تخرق الحجبنا
* فان تجاروا بمنظوم تدعه سدى * وان تباروا بمنشور تدعه هبا
* قد شرف الله مصرنا انت ساكنه * وزاد فخرا بك الكتاب والكتبنا
* انت المنسار اليه بالضمير فلا * خفضت يا علما للعلم قد نصبنا
* لا بد للمبتدا فى الفضل من خبر * يا حبيذا مبتدا عنه الزمان نبا
* فهل قضية فضل لا ابا حسن * لها فلا عتبا ان نلثم العتبا
* فيك اختلاف معان للجمال خدت * بالاتفاق الى نيل العلى سيبنا

* صفوا ولا كدرا درا ولا صدفا * بحرا ولا خطرا شمسا ولا حجبنا
 * أنكر الشعراء النور منك وهل * أتى نظيرك يا من بالجمال سبا
 * أصبحت نادرة في الفضل بادرة * تنسى سواك وتنسى الصلح والادبا
 * فهل اردت بما ابديت من حكم * ان تعذب النقي او ان تغوى العنبا
 * ام هل قصدت بما ابديت من كلم * ان تطرب الحى او ان تحبى الطربا
 * يا من حكى الدرع صوتا والمجن تقى * والسهمى اخا والمشرقى ابا
 * لى منطق غير مبذول وانت به * اولى على ان لى فى بذله اربا
 * اذ لم يزل يبلغ المملوك ذكركم * اياه جبرا وتأهيلا ولا سيبا
 * لكم يراع بفضل الله ماضية * ان اثرت رغبا او اثرت رهبا
 * تحلو وتعذب فى سمع وتلمح فى * سبق فن كل وجه سميت قسبا
 * مظلومة القدر فى تشبيهها غصنا * مظلومة الريق فى تشبيهها ضربا

﴿ وقال فى خياط ﴾

* خياطكم من فوق كرسبه * يهكى عروسا جلست للعباد
 * بدر بدا فى حسن لحظه له * من اخبر الناس بشق الفؤاد

﴿ وقال ﴾

* ابن النقيب قال لى * فى النوم وهو يسم
 * صلوا على هندكم * قلت نعم وسلموا

﴿ وقال ﴾

* ما طلبنا الخول جهلا ولكن * ذاك عن خبرة وعن تجريب
 * لو امانا الزحام فيه لكنا * نشتهيه لصاحب وحيب

﴿ وقال ﴾

* ايها المهدي لزيد * زبدة خذ بالاخف
 * قد تكلفت عظيما * نصف هذا كان يكفى

﴿ وقال ﴾

* اذا مضى للمرء من عمره * نجسون عاش العيشة السيئة *
* وان شكا قال له دهره * اصبر فلي عندك نصف الله *
*

﴿ وقال ﴾

* ملك هذا حبيبي ام ملك * اى من هام بهذين هلاك *
* ان سألت الوصل منه صاغرا * قال لم تسألني ما ليس لك *
* اسبل الشعر على اكنافه * قلت يا ليل به ما اطولك *
* وتسكى خصره من ردوه * قلت فد اتعبته ما انقلك *
*

﴿ وقال ﴾

* قد عم خالك حسنا * في اللون يحكى بلالا *
* نعم نعم انت سؤلى * فلا تجبني بلالا *
* جفنى غريق وقلبي * لا يستطيع بلالا *
* لآله حسنك تغنى * ان يحرسوك ابلاالا *
*

﴿ وقال ﴾

* لى مجموع صغير عند من * انا كالفارق فى نائله *
* نظمه نظم معيب حقكم * ان تردوه على قائله *
*

﴿ وقال ﴾

* طيب الخمول بصدنى * عن مدحه بسوى الرموز *
* كنز به ظفرت يدي * والكنم من شرط الكنوز *
*

﴿ وقال ﴾

* اسنى كيف كنت اطلب عزا * بالولايات وهى عين الهوان *
* كنت لا اعرف الخمول لجهلى * ليتنى كنت خاملا من زمان *
*

﴿ وقال ﴾

يا كامل الحلقة مع فقدته * لاصبعيه ما يذا ذام
ليس لمعروفك مسيابة * ولا لاحسانك ابهام

﴿ وقال مضمنا اشطارا وهي من البدائع ﴾

أعتاد التكاسل والتصابي * اذا اعتاد الفتى خوض المنيا
حرمت قيام ليل في خشوع * وانت المرء تمرضه الحنسا
امنت سهام دهره حين ترمى * وهل يخطى باسهمه الرمايا
لقيت الناس في غش فها هم * لقوك باكيد الابل الانيا
فكم تهدي لقومك من سباب * ولست بمنكر منك الهدايا
أما تبقى لصلح من مكان * ولو لم تبقى لم تعش البقايا
فلو للذنوب ربح لاقتضينا * واسقطت الاجنة في الولايا
فعلت الذنب بعد الذنب جهلا * وهان فأتبالي بالرزايا
فلا تركب مطايا الجهل انى * احاذر ان تشق على المنيا
وكم قد افنت الدنيا مليكا * بعيد الصيت مثبت السرايا
اذا قال الجهول الناس منى * تفرقهم واياه السحايا
غن لي بالتاب لعل نفسي * تعالها من النكر الشكايا

﴿ وقال مضمنا مهتدا من شعراي العلاء المعري ﴾

قل لمن سر بالولاية مهلا * ذاك عيش مجمل التنكيد
وتصديق للعظام صعب * وهو اشقى لغل صدر الحقود
خصص هذه المناصب نضنى * وتشق القلوب قبل الجلود
نعم كلها الحياة فما اعجب الامن راغب في المزيدي
ان حزنا في ساعة العزل اضعا * ف سرور في حالة التقليدي

﴿ وقال وكتب بها لابن ريان ﴾

اخجلتني بنواتر الاحسان * حتى وهي فكرى وكل لسانى
قد كنت من عز وجاه ظامشا * حتى استندت الى بنى ريان

* فغدوت اذكر للمناصب والعلی * هذى فوائد صحة الاعيان
* لولا جمال الدين لم اذكر ولو * اتى اكون الشافعى الثانى
* مع اننى راج بطول حياته * اشياء كان طلابها اعيانى
* قد شاع بين الناس اتى تشوه * ولى الفخار بانه انشأنى
* سمعوا اطائه الشريفه لى فها * من صاحب الابه هنانى
* مولای انت بدأت بالحسنى ومن * هو هكذا والله ما ينسانى
* فبلقطة او لحظة من حاكم * أسمو فأصبح على البنيان
* وعلى بهاء الدين اثنى بالذى * فى الجامع المعمر قد والانى
* ما كان منه فان منك وجوده * ومن الاصول ثابت الاخصان
* بمرودة طائفة منك اقتدى * هى اول وهو المحل الثانى
* اعطيت منك عناية ومحبة * الحمد لله الذى اعطانى
* واذا اراد الله نشر فضيله * طويت اقام لها رئيس زمان
* لازلت تنصر من ينيل مساعيا * محمودة وحرست بالقرآن

﴿ وقال ﴾

* الواعظ الامر د هذا الذى * قد نزه الاسماع والاعينا
* فلفظسه بأمرنا بالتقى * ولحظه بأمرنا بالخنا

﴿ وقال ﴾

* فلان والينا على رغنا * لا يارك الرحمن فى عمره
* جفته اضيق من جفته * وقدره اصغر من قدره

﴿ وقال ﴾

* وواعظ قد اقام عذرى * فى حبه ذلك العذار
* ذكرنا جنة ونارا * وخده جنة ونار

﴿ وقال ﴾

* قام على كرسيه واعظا * ينهى بضد الامر من مقتيه
* فلفظسه بأمرنا بالتقى * ولحظه يدعو البرايا اليه

* ذكر بالجنة والنار من * ألفاظه الغر ومن وجنته *

﴿ وقال وكتب بها الى شمس الدين محمد بن الثيب بعد عزله عن حلب ﴾

* دعا لي بعدكم قوم وقالوا * ليهنك شهرة في العالمينا
* آمخلف لا تنوب لمن سواه * فقلت نعم وغلطت اليمين
* وهاتوا مثله لا تنوب عنه * فاني قد عدت له القرينا
* امام عنده للفضل سوق * اري فرضا محبته ودينا
* وما وحدي فجعت به ولكن * لقد عم البرية اجمعينا
* تهاننا بانعمه زمانا * وعشنا في مكارمه سنينا
* اطاد الله دولته قريبا * وجازاه جزاء المحسنينا *

﴿ وقال ﴾

* تولى الناس محتسب غليظ * فقامت للغلا في السوق سوق
* ولو عزلوه جاء الرخص يسعي * اذا عزل الغليظ اتى الدقيق *

﴿ وقال ﴾

* قد مطرنا برحمة الله ربي * وهجرنا التحوم والانواء
* كم بكيتم اذ اصبح الماء غورا * فاضحكوا حيث اصبح الغور ماء *

﴿ وقال ﴾

* ان اكبر انا فاجر * يجري السوك الى الورد
* آخذ ممن ليس لي عنده * اعطى لمن ليس له عندي *

﴿ وقال ﴾

* ولي القضاء وصار لا * يلوى ولا يترفق
* ها قد تفرق شمله * ان القضاء مفرق *

﴿ وقال ﴾

* بحضوركم تحمل * ويقر بكم نساءهل
* وبكم يتم سرورنا * فتصدقوا وتفضلوا *

﴿ وقال ﴾

* بحضوركم تشرف * واليكم تنسوف
* وبكم يتم سرورنا * فتصدقوا وتعطفوا

﴿ وقال ﴾

* بجنابكم تعلق * واليكم تنسوق
* وبكم يتم سرورنا * فتفضلوا وتصدقوا

﴿ وقال ﴾

* حضوركم غاية ايناسي * وقربكم تذكرة الناسي
* فان حضرتكم كان من فضلكم * لا بد للناس من الناس

﴿ وقال ﴾

* يا من هم للعين قره * وليينهم قدر وقدره
* منوا علينا واحضروا * فحضوركم اصل المسره

﴿ وقال ﴾

* من ولي الحسبة يصبر على * تعرض السواقف والعار
* فليس يحظى بالسي والفتى * فيهم سوى المحتسب الصابر

﴿ وقال ﴾

* مولاي اذك محسن * قسما وانك ثم انك
* فلا شكرتك ماحيت وان أمت فلتشكرتك

﴿ وقال ﴾

* فعلت وقالت قامتي * كالغصن قلت ولا سوى
* الغصن حركه الهوا * وانت حركت الهوى

﴿ وقال ﴾

* رومية الاصل لها مقلة * تركية سارمها هندي *
* قد فضحتني وجنتاها قفل * في وجنة فاضحة الوردى *

﴿ وقال ﴾

* حتى فلان اطبقت ليتها * دامت فزادت كبده كبتا *
* وقال دمنى ما انا طيبا * فقلت خبرني متى طبنا *

﴿ وقال ﴾

* يمينا لا ذمتك طول عمرى * ولا دنست اثباتى بمحوك *
* ولا خلدت ذكرى في كتاب * ولا دنست ديوانى بهجوك *

﴿ وقال ﴾

* وقائل لى طرفه فائر * قلت وبالنون وبالكاف *
* من جبل الريان اردافه * وصدغه المعطوف من قاف *

﴿ وقال ﴾

* وجدى طويل عريض فى محبته * بالطول والعرض من شعر ومن كفل *
* ترجع اردافه مشيا فينشدها * يا حبذا جبل الريان من جبل *

﴿ وقال ﴾

* قال لها النسيخ واصلينى * قالت اقلنى الوصال لله *
* ما يطلع البدر فى نهار * وطاقتى ما تحب سله *

﴿ وقال ﴾

* مدامة رقت * فقال جلاسى * اكاسها فيها * ام هي فى الكاس *

﴿ وقال ﴾

* فى الزهر جاء الصيام فاعترضت * حبيبتى قلت لا ادنسه *

* قالت فخذى ورد فدونكه * قلت سباح الصيام بحرسه *

﴿ وقال ﴾

* قلت يا هند طيبي بوصل * تنعشيني فليس كالوصل شي
* فكوت بالصدود قلى وقالت * هالك طيبي وآخر الطب كي *

﴿ وقال ﴾

* ليتنى ابصر المعرة قاعا * صفصفا كالقفار او كسباثا
* لو تولى في يوم الاثنين فيها * واحد طلق الحياة ثلاثا *

﴿ وقال ﴾

* ان استوى في العلم قوم فقد * تخلف النيات والقلب
* العلم مثل النهر لما جرى * يشرب منه الليث والكلب *

﴿ وقال وكتب بها جوابا الى الشيخ بدر الدين الزمكى المعري بطرابلس ﴾

* أزهر افق ام الازهار والغدر * كتابكم ام سرور النفس والوطر
* قرآته فجرى في كل جارحة * كأنما انا وهو الماء والشجر
* لله ألفاظه الغر العذاب فقد * علت على الدر اين الدر والكبر
* فمن يقل هي كالدرا الثمين فقل * اخطأت ان لم تقل عنها ولا صفر
* مولاي كل لسانى عن جوابك والمأمول تمهيد عذرى حين اعتذر
* وانما انا صمد من عبيدك من * دأبى ابتداء دواء صدقه خبر
* لو حطر حلى فوق النجم رافعه * ألقيت ثم خيالا منك ينتظر
* وسرعة القاصد الميون طائر * هي اقتضت انى في القول اختصر
* كتبها وهو مجناز على سفر * ما حال نظم اذا ما اعجل السفر
* لازلت تجبر قلبا انت ساكنه * ولا تزال بك العلياء تقهر *

﴿ وقال فى صدر كتاب الى ابن اخيه ﴾

* يا ابن اخينا اقتنا ايدا * لشكر من انت عنده قاعد
* اجلسنا بالجميل فيك فن * فرضت منا فشاكر حامد *

* قاضي القضاة المهذب الفطن الاروع ككفف المسود والسائد *
 * اوحده في الفضل لا نظيره * اى الرجال المهذب المجاهد *
 * بعثت بالهجرة التي طلبت * خجلان من ضعف خطها القاسد *
 * واننى لو شرعت احدها * اضحكك اننى لها حامد *
 * واعجل القاصد المسير فلم * اجد سواها لسرعة القاصد *
 * وكان في نيتى اجهزها * بنسخة لا يعيها الناقد *
 * فابسط الى العذر عند ذى كرم * من جوده ان ينق الكاسد *
 * واذكر لمولاك كيف نحن لما * اولاك من فيض جوده الزائد *
 * وصف له عن السقاء له * ام عند مولاك اننى راقد *
 * جعلتنا الكل في ضيافته * وعنده ان عنده واحد *
 * لا زال كهفا لمن يلوذ به * فهو لاهل العلوم كالوالد *

﴿ وقال ﴾

* أنهزأ بي لما اجدت وتلعب * وتجب من حالى وحالك اعجب *
 * ألا طالما قد كنت مثلك ساعيا * لجاء ومال جاهدا انطلب *
 * وطال اجتنابى للخصول فذقه * فطاب فأحيت الذى اتجنب *
 * وما العيش الا فى الجمول مع الفنى * فشكرا لمن فى فضله اتقلب *
 * رضيت كسادى واستخرت بطالتى * وقلبي مسرور وعيشي طيب *
 * وما ذاك عن مال جزيل وانما * كفاتى كفاف والقناعة تغلب *
 * ولو ذقم طيب القناعة منم * عليها وليكن بدرها يتهيب *
 * تركت لكم عن القضاء وجاهه * وابعدت عنه خائفا اترقب *
 * قوموا على ساقى حديد وشمروا * لنيل علاء واهجروا النوم واطلبوا *
 * وميلوا وجولوا واحكموا وتخلوا * وصولوا وطولوا وانبدوا الزهد وانهبوا *
 * ستعلم نفس اى حل فحملت * ليوم اسى من هوله الطفل اشيب *
 * لقد نلت من كثر القناعة بغنى * وجانبى حرصى والحريص معذب *
 * وعفت بنى الدنيا وفادرت برهم * لغيرى فلا اشكو ولا اتعذب *
 * فيا لاثما قد لام فى ترك منصب * خطبت له ترى لذلك منصب *
 * كذا سنة الدنيا اذا ترك الفنى المناصب جاته المناصب تخطب *
 * أرجع بعد العتق فى الرق قابسا * فلا ام لى ان كان ذاك ولا اب *

* تركت حسودي والولايات همه * يجاهد في تحصيلهن ويدأب
* وما جهلت نفسي المعالي وطيبها * ولكن رأيت ان السلامة اطيب
* اصون الذي علمته عن مذلة * فلامز في الدارين قد كنت اتعب
* ورحلت خفيف الظهر عن حل منة * لمقتضح بالذكر وهو محجب
* يقال له قاضي القضاة تعديا * وظلما وهذا القول لله اوجب
* ولو انني ارضى الهجاء ذكرته * صريحاً ولكن الكناية اهيّب
* نلبس انواب الرياء تصنعاً * ليغسل عنه الذم والطبع اظلب
* غدا بعد حرّ الفقر رطباً مبرداً * وقد بان لي ان المبرد نعلب
* يقولون لي فيك اتقباض وانما * رأوا رجلاً عن موقف الذل يهرب
* ولو شئت فقت الكل حرصاً وجرأة * وأرضى بجمعي وارثي واعصب
* أكثر اموالا واجل نقلها * واتركها للوارثين واذهب
* على الله رزق الوارثين وغيرهم * فبعدا لشخص من سوى الله بطلب

﴿ وقال ﴾

* تقويم قدك صح يا من نغره * در يقصر دونه التقويم
* اتى لابي من جفاك ولي اب * والتغر يضحك منك وهو يتيم

﴿ وقال موشحاً ﴾

* من قصده يرشف ماء الهمي * بصبر في الحب لما ألما
* بي وبين قد لامي من صلا * شباك طرف واتضى منصلا
* وبعدهما نيمتي بلبلا * فؤادي المضني بلي بل بلا
* يا عاذلي رقفا فقد ضرما * في مهجتي من هجره ضرما
* اهوى حبيا وجهه قدحي * حسنا به يستعذب القدح بي
* فهو مليّ لازم المثل بي * مانلت من تقبيله مطلبي
* قلبي الى نار الجوى اسلما * ولو رآه ككافر اسلما
* كم احتمل من لاهني اوسعي * فانصح لغيري فورا اوسعا
* سيان من لم يدع لي اودعا * فمين بقلبي جرة اودعا
* فتى على سفك دمي اقديما * وما رعى لي موقفا اقديما
* ما ضاع فيه سهد صني ولا * يضيع مني في علي ولا

* يحيى به يحيى فما اجلا * مسماه في تفصيل ما اجلا *
 * ياخلة الملك لقد رق ما * عليك يحيى وابنه رقما *
 * ارفق اقلام المعالي وسن * فناظر الملك به في وسن *
 * ذلك فضل الله يؤتيه من * يشاء يولي الرء من غير من *
 * فراحتاه آية منهما * للامس الصخر جرى منه ما *
 * تهذى به العليا لتهذيبه * وألسن الحساد تهذى به *
 * فتى كشيع حسن تجريبه * سوابق التوفيق تجرى به *
 * والدهر عبد لعلاء فما * يخلى من الامداح فيه فما *
 * مانصب السلطان فين نصب * مثل علاء الدين بنى نصب *
 * يا محيا للفضل ذكرا ذهب * تنشى لنا درا فتشى ذهب *
 * أنسر بأهلك لى اعظما * فحق لى والله ان اعظما *

﴿ وقال وقد اخرج الخليفة ابو الربيع سليمان الى الصعيد ﴾
 * اخرجوكم الى الصعيد لعذر * غير مجد فى ملتي واعتقادي *
 * لا يغيركم الصعيد وكونوا * فيه مثل السيوف فى الاغناد *

﴿ وقال ﴾

* قالت حكي لى شخص * ما قلت قلت كذوب *
 * قالت فذلك عدل * فى النقل قلت اتوب *

﴿ وقال مضمنا للمثل المشهور ﴾

* رب مسطول أطلنا عدله * قال ما اتم وما هذا الواع *
 * يفعل القبس بى ما يشتهى * من يدى كان وفى رأسى طلع *

﴿ وقال ﴾

* بين النساء والمرد ما * بين الثريا والثرى *
 * وانظر الى تبحانس * بين النساء والنسرا *

﴿ وقال ﴾

* ردفها واتحصر منها * جل من اربى ودقق *

نهدها يطفى لهبي * فهو رمان محقق

﴿ وقال فيما كتب به على سيف ﴾

من كان ذا ظفر فلا * بأمن فاني غير ناب
اصبحت مرهوب السطا * فالاسد تهرب من نياي

﴿ وقال ﴾

اتيت بسدعة فينا * فأبدينا لها العجا
أقطع طرفك المسنو * ن قلبي وهو قد وجبا

﴿ وقال ﴾

قلي بين صدغه * وخده تقسما
من ذا الذي ما شاقه * ذكر زرود والحي

﴿ وقال ﴾

رشفت عند اللقا من حلو ريقتها * قطر النبات فزال البؤس والذهب
وقالت ابشر بطول الوصل في دعة * فاول النبت قطر ثم ينسكب

﴿ وقال ﴾

جائع طامع ظلوم غسوم * عم في جوره الانام جيما
صفر الربع في المحرم منه * ليس هذا محرما بل ريحا

﴿ وقال ﴾

هئت مولودا به * صحف الهنا منشره
لا تبخلن بعقيقة * فلقد حيت بجوهره

﴿ وقال ﴾

شبهت خد حبيبي * تنسيه فكر مبرز
مقاسمة للحريري * وشرحها للمطرز

﴿ وقال ﴾

قال عذولي كف عن * ترك الخطا واخش السطا
وقعت في عين الخطا * قلت في عين الخطا

﴿ وقال ﴾

انا في حال تقيص * يا نهموسا في البروغ
هرم الصبر عليكم * والمنى دون البلوغ

﴿ وقال ﴾

دمشق قل ما شئت في وصفها * واحكى عن الربوة ما تحكى
فالطير قد غنى على عوده * في الروض بين الدف والجنك

﴿ وقال ﴾

قال عذالى عليه * وجواب الزين زين
ما الذى اضناك منه * حاجب قلت وعين

﴿ وقال ﴾

لى صاحب وهو نحوى له ذهب * يقول حين يرى فى البخل عذله
ان الدنانير جمع لا نظير له * فكيف اصرف جمعا لا نظير له

﴿ وقال ﴾

قال دارى مضیئة * قلت والله مظلمه
فابن بالجور قاعة * سترها مرخده

﴿ وقال ﴾

انى وقفت سيلا قد رجوت به * منوبة فاعتدالى قد امالكم
عارضتموه بما لم يرضنى سفها * ققلت خلوا سبيلى لا ابالكم

﴿ وقال ﴾

قبلتها للتلاقى * تقبيل شاك وشاكر

* وقت شوقى باد * قالت ووصلى حاضر *

﴿ وقال ﴾

* يلتونى عنه بغضا واذى * فأتانى منهما يقسدر
* وادعى فى ولاء قلت لا * انت من سرمين واسمى عمر *

﴿ وقال ﴾

* قد عجبتنا لامير * ظلم الناس وسج
* فهو كالجزار فبهم * يذكر الله ويذبح *

﴿ وقال ﴾

* رب رسام ملج * حسن الطلعة كاسمه
* وضئى جسمى عليه * هين فهو برسمة *

﴿ وقال وقد صادر لؤلؤ الناس ﴾

* اشكو الى الرحمن لؤلؤا الذى * اضحى بصادر سادة وصدورا
* نثر الجنوب بل القلوب بسوطه * فتى اشاهد لؤلؤا منشورا *

﴿ وقال وقد امتلا العالم سرورا * واصبح لؤلؤ منشورا * فانه ملك بعد ﴾

﴿ ما ملك * وعوقب حتى هلك ﴾

* ألؤلؤ قد ظلمت الناس لكن * بقدر طلوعك اتفق النزول
* كبرت فكنت فى تاج فلما * صمرت سمحت سنة كل لولو *

﴿ وقال مواليا ﴾

* جامكم فيه قيم منظرو يسبى * غسلن بالدمع ثم انشد كذا صبي
* جعل مسنو وقوسوا الحبر نصبي * قل ذا عذارى وذا طرفى وذا قلبى *

﴿ وقال فى فقير ﴾

* بى فقير بل غنى * بسنا وجه منير *

لا تلني في اقتضاحي * فغرامي بالفقيري

﴿ وقال ﴾

لا هبت بالسطرنج من * اصحى كشمس طالعه
نفسى به مات وما * تعجبنى المقاضيه

﴿ وقال ﴾

محدث كالبدري في * هالة قوم محقه
عساقه من حوله * هم رجال الحلقة

﴿ وقال ﴾

بياب فردوس حلب * سطر باعلاه عجب
فيه صحاف من ذهب * هن صحاف من وهب

﴿ وقال ﴾

انى لمجنون بمجنونة * يغار من قامتها النصف
من عذيري في هوى ظبية * قد عشقتها الانس والجن

﴿ وقال في رمال ﴾

حكي العقيق والنقا * بالرميل والانامل
وقال وصلى عقلة * ألا بقبض داخل

﴿ وقال ﴾

سیدی زاد انتحالی * فبك حتى حال حالي
كنت ابكى من عدوى * فعدوى قد بكى لي

﴿ وقال ﴾

وماذلة رأيت محبوب قلبي * وكان لها بطلعه اقتتان
وجامت وهي سكرى من هواه * وقالت ليس كالحبر العيان

﴿ وقال ﴾

* ناسخ راسخ الروا * دف والخصر قد طفا *
 * قد برى الجسم عندما * نسخ الوصل بالجفا *

﴿ وقال ﴾

* ناشدته انت نحوى * فشدد الياء طامد *
 * وقلت انت كريم * فقال والكاف زائد *

﴿ وقال ﴾

* يصيب شعري اقوام واحذرهم * فان شعري وردى وهم جعل *
 * شعري وان كان سهلا فهو ذو ثقل * على حسودى فهو السهل والجبل *

﴿ وقال ﴾

* لسان حال عذار * من هاجرى لى قائل *
 * لاتدن منى ودعنى * اكذب وانت تقابل *

﴿ وقال ﴾

* وافشيت سرى الى صاحب * فصرت له طول دهرى ذليلا *
 * فوا اسفا كيف اودعته * ليوم العداوة سيفنا صقيلا *

﴿ وقال ﴾

* انى تركت عقودهم وفسوخهم * وفروضهم والحكم بين اثنين *
 * ولزمت بيتى قانما ومطالما * كتب العلوم وذاك زين الزين *
 * اهوى من الفقه الفروق دقيقة * فيها يصح تفرز النصين *
 * واحب فى الاصراب ما هو ظامض * عن نصف نحوى وطار عين *
 * واقول فى علم البديع معانيا * مقسومة بين البيان ويبنى *
 * وترصت نظم الشعر الا نادرا * كالبيت فى سنة او البيتين *
 * ما الشعر كالعلم الشريف نباهة * فالعلم فيه سعادة الدارين *

﴿ وقال ﴾

* كل غرام فيك امسى لي * أوالها بي كنت ام سالى *
 * فاجر على احسن منوال * فليس لي غيرك من والى *

﴿ وقال ﴾

* وصاحب كنت ارجوه فحين رقي * بعض الرقي بدا في ثوب منحرف *
 * فكلما نقلوا مينا حلفت له * أينقضى العمر بين النقل والحلف *

﴿ وقال ﴾

* أكل شعرك يني * ميسلى الى الحب مكره *
 * هون عليك فروجى * جاءت تقاد بشعره *

﴿ وقال في صدر كتاب الى امين الدين ابراهيم كاتب طشتم وقد دخل الروم ﴾

﴿ صحبة مخدومه في الكائنة المشهورة ﴾

* الينا لا عدمننا لكم الينا * فمملكة الشام بلا يمين *
 * وما حال الجنود بغير سيف * وما حال الوجود بلا امين *

﴿ وقال ﴾

* لا تقنعن بدون * واطمح الى كل غال *
 * وكن كفائض بحر * مخاطر لسلاتي *
 * وانفس بنفس عزوف * تواقفة للهمالى *
 * ليس القناعة الا * للعجز او للكلال *

﴿ وقال ﴾

* يا ترجانالى ثمانون في * نعته من عز بالمطل هان *
 * ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجان *

﴿ وقال وقد انشده بعضهم ثمانين بيتا سمجة النظم ﴾

* هذى ثمانون بيتا لا يلذ بها * سمع ولا يبصر تحكى الثعائنا *

* قالوا انينك طول الليل يقلقنا * فما الذي تشكى قلت الثمانينا *

﴿ وقال ﴾

* بارك الله في قليل ذهب * صاتني عن تبذل وسؤال
* وخزي الله من دعا لصديق * بارتفاع وقد رأى ما جرى الى *

﴿ وقال ﴾ خـ

* من رام طول العمر بصبر على * مصائب اهونها هذي * ما تراه
* طالت حياتي في سوى طائل * حتى رأيت القرد استاذي * قاضي القضاء *

﴿ وقال ﴾

* أحسن مداراة الوري * يعد عليك نفعها
* كم من يد قبلتها * كان بودي قطعها *

﴿ وقال ﴾

* ألعروضي فلان * ان بدت منه هنات
* فله عادات سوء * فاعلات فاعلات *

﴿ وقال ﴾

* ماذا تقولون في محب * عن غير ابوابكم تخلي
* وجاءكم زائرا عفيفا * عن مالكم هل يجوز ام لا *

﴿ وقال ﴾

* يا من يطيب قوما ثم يهملهم * يوما بماذا عداك الشر تعتذر
* اذكر فلان الذي اسهله سحرا * ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا *

﴿ وقال ﴾

* اذا املت ان القرع يحكي * بني الوردى اخطأت الرميده
* فان القرع ذو عمر قصير * وان الورد شوكته قويه *

﴿ وقال ﴾

* قَوْضُ إِلَى قَوْصِ الصَّعِيدِ فَبَابُهَا * بَابُ صَحِيحٍ لِلْقَبُولِ مَجْرَبُ *
* مَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً يَكُنْ مَتِيمًا * قَوْصًا قَوْصُ هِيَ الصَّعِيدُ الطَّيْبُ *

﴿ وقال ﴾

* رَأَيْتُ قَقِيرًا فِي الْمَرْقَعَةِ الَّتِي * عَلَى حَسَنِهِ دَلْتُ وَحَسَنُ طِبَاعِهِ *
* بِخَدْيِهِ رِيحَانُ الْخَوَاشِي مَحْفَقُ * إِلَى الثَّلَاثِ وَالْفَضَاخِ تَحْتَ رَقَاعِهِ *

﴿ وقال ﴾

* انْقَلَبَ الْخَبِيرُ عَلَى * ثَوْبِكَ فَأَبْشَرَ بِالْأَرْبِ *
* خَبِيرٌ كُلُّ كَاتِبٍ * رَجَّحَ إِذَا هُوَ انْقَلَبَ *

﴿ وقال ﴾

* إِذَا لَمْ يَرِدْ فَلَانَ الْكِتَابِ * وَدَافَعَنِي عَنْهُ بِالْبَاطِلِ *
* نَدَبْتُ لَهُ قَاضِيًا قَاضِيًا * وَخَلَصْتُ حَتَّى بِالْقَاضِلِ *

﴿ وقال ﴾

* لِمَجْنُونِكُمْ عَارِضُ اخْضُرْ * دَلِيلِي عَلَى حَبْسِهِ نَاهِضُ *
* وَقَالُوا اسْلُكْ فِيهِ عَارِضُ * قَقَلْتُ وَبِي ذَلِكَ الْعَارِضُ *

﴿ وقال ﴾

* خَنَاءُ مِنْ مَالٍ غَيْرِي * اعِزْ نَظْمِي وَنَثْرِي *
* فَاللَّهُ يَجْعَلُ مَوْتِي * قَبْلَ اكْتِسَابِي بِشَعْرِي *

﴿ وقال ﴾

* وَاللَّهُ لَا هَجْوَةَ * وَلَا التَّفْتَ نَحْوَهُ *
* مِنْ لَسْتِ أَرْضِي مَدْحَهُ * فَكَيْفَ أَرْضِي هَجْوَهُ *

﴿ وقال ﴾

* وا عجباً من شاعر * وان اقلّ وافقر *

* اهان ما يعلمه * يقلد الدرّ البقر *

﴿ وقال ﴾

* الى كم هكذا سمنا وطولا * وامك ذات عرق مستدق *

* لقد اصبحتما طرفي تقبض * ألا يا نضلة من ذات عرق *

﴿ وقال ﴾

* ان كنت ابصرت مثلي * فلست ابصر مثلك *

* لو اتستطيع المصالي * جاءت تقبل نعلك *

﴿ وقال ﴾

* وصاح له بنت العذار بخده * فزاد به حسنا فعيل به الصبر *

* تردى ثياب الموت حرا فما اتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر *

﴿ وقال ﴾

* بنتا ضيوفا لغادة قصدت * ذبح خروف قد طاب واعتدلا *

* حلت رباط الحروف منشدة * أما ترى الشمس حلت الجملا *

﴿ وقال مضمنا من قصيدة المتنى ﴾

* كأن الشقيق وألوانه * ثياب شققن على ثاكل *

* ونفر الاقايى مستضحك * له فيهم قسمة العادل *

* فدى نفسه بضمان النضا * رواعطى صدور القنا الذابل *

* و نرجسنا ناظر ناصر * ولا يرجع الطرف عن هائل *

* فيا لك فصنا على ذابل * مكان البنان من العامل *

﴿ وقال ﴾

* كاتب خلق قلبي * من عذاريه سطور
* قال لي اكتب ثلثا * قلت والثلث كثير

﴿ وقال ﴾

* اذا وهبنا اليوم فلسا واحدا * يقصر عنا في السخاء جعفر
* جعفر اعطى والزمان مقبل * ونحن نعطي والزمان مدبر

﴿ وقال مجيزا للبيت الاخير ﴾

* اراى الله وجهك كل حين * ضحكك الثغر وضاح الجبين
* ولين قلبك القاسى لدمع * اذا كفكفته اغضيت عيني
* فكم لي من دموع آفاليات * رخصن لدرّ ميسمك الثمين
* أتفرحنى بطيب الوصل كلا * فافى العاسقين سوى حزين
* متى ابصرت قبلك ظي انس * تصيد لحاظه اسد العرين
* فاعمد سيف لحظك فهو ماغن * فما يبقى على ولا يقنى
* بماذا استعين عليك هل من * رشيد ناصر للمستعين
* نحت ففن يعدنى لم يجدنى * وليس يدله الا اتينى
* اعيش متيما واموت صبا * وابعث عاشقا حلف الحنين
* حفظت من الهوى قلبي زمانا * ولم اعلم بانك فى الكمين

﴿ وقال ﴾

* لم اجمع المال فخرا * ولا لصيت وشهره
* لكن ليسر وجهي * عن الخضوع لعره

﴿ وقال ﴾

* لم اجمع المال فخرا * ولا لحرص وغفله
* لكن ليسر وجهي * عن الخضوع لسفله

﴿ وقال ﴾

* يا سادة لما بعدنا عنهم * بعدت مودتهم وعز مرام
* السوق اعظم ان يحيط بوصفه * كتب وتبلغ حده الاقلام
* ودي لكم ودي وعهدي بعدكم * عهدي وان لم تجمع الايام
* فعليكم وعلى حي اثم به * وعلى دمشق تحية وسلام

﴿ وقال ﴾

* قل لتي الدين حاشاك من * اضاعة الصاحب والجار
* انت عن الفردوس في جنة * ونحن من بعدك في نار

﴿ وقال ﴾

* قدرك يا صاحبي وقدرى * يجل عما ابنت عنه
* من لست ارضى له قليلا * فكيف ارضى القليل منه

﴿ وقال ﴾

* قد صبتم خدحي * لما بدا الشعر فيه
* وذا الذي صبتوه * هو الذي اشتبهه

﴿ وقال ﴾

* ما الذي ضرك لوزر * ت اذا غاب الرقيب
* قد نزلت القلب يا بد * ر ولا طرف نصيب

﴿ وقال ﴾

* قال زنار خصره * كم كذا ترجع البصر
* قلت لا تنفرد به * لك شد ولي نظر

﴿ وقال ﴾

* ايها الفاضل الذي عزلوه * فتبسمت من غبون وضنك

صدق الناقلون عنى هذا * لا تشف تبسبى بل تشكى
ومن الضحك ما يكون لحزن * ومن الحزن ما يكون لضحك
كشيب الرؤوس يضحك لما * يتبدى وفى الحقيقة مبكى

وقال

قولوا لمن يفخر بالعظم * الفخر بالعلم وبالعلم
إذا علا قدرى عن والدى * بزعمكم دل على عزى
يا رحمة الرحمن امى ابى * فسرني كون ابى امى
هذا وبالصدق لى نسبة * ووصلة تعرف كالنجم
اعدتها للحشر ذخرا ولا * ابني بها فخرا على خصمى
يا ناي المختار فى غاره * وقبره الزاى وفى الحكم
لا تخلنى من لحظات فلى * اعداء سوء بكرهون اسمى
ذنبي اليهم اننى عالم * وقارس فى النثر والنظم
وان ذكرى شائع ذائع * وذكرهم اخفى من الوهم
من كل من يعلم فضلى وقد * اضله الله على علم

وقال

انما اهرام مصر مهلك * كل من غرر فيها يخترم
قال قوم ما هو السر الذى * يمتناه الفتى قلت الهرم

وقال

بعلة السل توفى اخى * وكان فى الاسياف معدودا
يا مغمدا فى الترب من بيننا * ابيك مسلولا ومغمودا

وقال

إذا ما زوجة الانسان مانت * فابقيت لمسكنه سكينة
وكيف بطبعه نظم ونثر * ولا بيت لديه ولا قرينه

وقال

انما الدنيا عناء وذل * ساءت الاحوال فى حالتها

* ان طلبناها طلبنا خيالا * او تركناها اضطررنا اليها *

﴿ وكتب الى الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوى المصرى وقد حضر حلقة ﴾

﴿ تدريسه بجامع ﴾

* ألا ايها المولى الذى زار عبده * ولا بدع من مولى تمشى الى عبده *
 * وعندى انى حاضر انا عنده * لرفقته لا انه حاضر عندى *
 * تفضلت حتى ضاق ندى لشكر ما * صنعت وهذا لا يقوم به جدى *
 * وكان هناك الصمت اجل بي وان * اصبح مماتا لا اعيد ولا ابدى *
 * فهل انا الاقطرة من محابكم * ولو كنت فى الارباب كالعلم الفرد *
 * ولكن وثوقى منك بالصغح حنى * على بعض بحث بالتكلف والجهد *
 * عرفت حياء من حضورك ذاهلا * بفضلك عن حسن المباحث والنقد *
 * وجئت ببحث اعجبتك فسونه * ولولا حياى كنت ابدعته جهدى *
 * وليس حياء الوجه فى الذئب شية * ولكنها من شية الاسد الوردى *

﴿ وقال ﴾

* قالوا تركت الحكم قلت تركته * واعتضت عن خضر القضا بالياس *
 * قتل الانام على الخطام نفوسهم * فصفت دنياهم بالف مداس *

﴿ وقال ﴾

* اعبس حين انقاه * كأتى لست اهواه *
 * محاذرة من الواشى * ووسط القلب مأواه *
 * وقالوا صف لنا شهدا * ونخرا خامرا فاه *
 * سسلوا من ذاقه يوما * فلست بفالم ما هو *

﴿ ومدح جمال الدين بن ريان الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة فاجابه ﴾

﴿ عنها الناظم بقوله ﴾

* خليلي هل من رقدة استريحها * على البين ام من عبرة استريحها *

* ألا أيهذا الباعث الكتب حيلة * ليدكرني دارا قريبا تروحها *
 * بدا كنبات القطر قطر نباتها * فاجلني اطراؤها ومدبحها *
 * فما روضة بالحزن باكرها الحيا * يمج خزامها نداه وشيحها *
 * باطيب من ايات نظم بعثتها * تجدد اشواقا طولا نروحها *
 * وما فضل مولانا يبدع فكهم له * ماكر احسان جلي وضوحها *
 * جدودك اقطاب الكلام ملوكة * فلا عجب بالمعنين فتوحها *
 * لقد رد تفريف الكلام موشعا * لهم مثل ما ردت ليوشع بوحها *
 * فأي زمان مر قط ولم يكن * على غصن العلياء منكم صدوحها *
 * فاولكم في الاولين خطيبها * وآخركم في الآخرين فصيحها *
 * فقل للذي ينبغي مداها يزعم * نعم جسدا لكن يفوتك روحها *
 * وبعد فلي شوق اليك ابوحه * وما كل اسرار عتني ابوحها *
 * وذلك اتي قد تجتبت ما الوري * عليه من الدنيا التي غر ربحها *
 * ولما تأملت الامور وبان لي * بتجربها معتلها وصحيحها *
 * اتخذت مقاما بالمقام مقاطعا * لاطماع نفس حان منها ضريحها *
 * فزهت نفسي من زحام الوري على * ركي بكى لا يبيض شحيحها *
 * الى كم وكم اذلال نفس الى متى * فخير من الاذلال موت يريحها *
 * سلام على الدنيا فهل من موافق * على ترك دنيا لبس تبلى جروحها *
 * فان رنحت عطفا فلا تستميلها * وان سمحت لطفافلا تستميجها *
 * فلا تنسني من دعوة اخروية * عسى توبة يرضى الاله نصوحها *
 * فانت اخ في الله يرجى دعاؤه * اذا استنصحت نفس فانت نصيحها *
 * سقى عهد دار قد حلت سفوحها * عهد سحاب مستهل سفوحها *

وقال

* عليك بصهوة الشهباء تكفي * بجوشنها محاربة الزمان *
 * فللغرفات في الفردوس طيب * يفوح شذاه من باب الجنان *

وقال

* ما دام في الانسان روح فقد * يبلغ في الدنيا امانيه *

* فلا تهين صغيرا فقد * يحطك الدهر و يعليه *

﴿ وقال ﴾

* لانعاب على انقطاعي فودي * محرز لا تخف عليه ضياما *

* فوصال العدو ليس وصالا * وانقطاع المحب ليس انقطاعا *

﴿ وقال ﴾

* خبري بغيره الجفا * ويصد عن ميت بحى *

* لا ارتضى ود امرئ * ان زدت رشدا زاد غي *

* ان الغنى هو الغنى * بربه والمال في *

* ما كل شئ كافيا * واذا قنعت فبعض شئ *

* كيف الخلاص من الاذى * هذا جناه ابى على *

﴿ وكتب اليه الشيخ جمال الدين بن نباتة كتابا يخبره فيه انه مدح القاضي شهاب ﴾

﴿ الدين بن فضل الله بقصيدة مطلعها * خاقت على مرادى واقتراحي * وان ﴾

﴿ القاضي شهاب الدين طلب على لسان الشيخ جمال الدين وزنها من الشيخ ﴾

﴿ زين الدين بن الوردي فقال ﴾

* أقتل بين جسدك والمزاح * بنبل جفوك المرضى الصراح *

* يكدرني نواك وانت صاف * ويسكرني هواك وانت صاحي *

* وأبكى للغرام وانت لاه * واعذر في الاوام وانت لاسي *

* فما لسراح دمي من اسار * وما لاسار وجدى من سراح *

* وما لصباح وجهك من مساء * ولا لمساء شعرك من صباح *

* رضاك الى رضاك لي دليل * أليس كلاهما روى وراحي *

* ولي لحظ يطير اليك شوقا * فها قد طار مبلول الجناح *

* ووجهك فوق قلبك عرقاني * بإثمار البسودور من الرماح *

* صدارك ملحة بعد اختتام * تقول اقول من بعد افتتاح *

* ونفرك جوهرى النظم يغزى * غريب الحسن فيه الى الصراح *

* لقد اصبحت من سرى ودمي * لقي بين استنار واقتضاح *

* وسمي لا يعي باب الوصايا * وطرفك صارف باب الجراح *
 * فان اكن اجترحت هوالك ذنبا * فيكفني جراحي باجتراحي *
 * يحق لمن لحاني فيك ذمي * وحق لكاتب السر امتداحي *
 * ولست سوى ابن فضل الله اعني * شهاب الدين ذي الغرر الملاح *
 * ابي العباس بسم الثنايا * كفي الجيش التحاما بالتماح *
 * بعد نداء في احياء ميت * كعد سطاء في القدر المتاح *
 * جواد كثر يده ابادى العضاة وقللت اهل السماح *
 * وحيد ما لقلبي عنه فان * ولا يعدوه في الدنيا اقتراحي *
 * قرير العين مضطرب الامادي * مصون العرض مبذول السماح *
 * مهيب المنتى طلق المحيا * خفي المرتضى بادي الصلاح *
 * شمائله حنه عن شمول * فما دارت له راح براح *
 * وما سمر القدود وان سبتنا * أحب اليه من سمر الرماح *
 * ولا يرض الثغور اليه اشهى * وان عذبت من البيض الصفاح *
 * ندى لانت معاطفه وبأس * يذيب حشاشة الاسد الوقاح *
 * وجود لو تفرق في البرايا * خلت يا ابن الكرام عن الشحاح *
 * حرام ان يذم وجوب نيب * نفي الكروه بالمال المباح *
 * له قلم بفضل الله يحيي * لنا نحيي به بعد انتراح *
 * فما ادرى أنقسا فوق طرس * بطرز ام مساء في صباح *
 * اشد من القضاء مضاء امر * واجرى في الخطوب من الرياح *
 * كاسمر في قلوب البيض منه * شكاوى فهي شاكية السلاح *
 * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متين المتن خفاق الجناح *
 * اأحد فاضل واجل قدر * واسعد كاتب واعز ماحي *
 * اتاني فيك مدح من امام * بقطر نباته يحلو انشراحي *
 * سكرت بلفظه شكرا وحدا * لقائله ققام مقام راح *
 * فوا طريا للذة ما سقاني * وياطيب اغتيابي واصطبياحي *
 * فلا يسبح بمدحك وهو صدق * وبعض المدح اكذب من مجاح *
 * وكم قد بلغوني عنك جبرا * وتأهيدا يزيد به مراحي *
 * فذلك عدى هم الانعام غيا * وقد كانوا ذوى لسن فصاح *
 * فان سالتهم سلوا وساموا * وان حاربتهم اضموا اضناحي *

* بني الفاروق يتصكم رفيع * ائبل المجد محروس النواحي *
 * فالكتابة الاسرار عنكم * واسرار الكتابة من براح *
 * بيان من مصانيكم بديع * به بمقم روض البطاح *
 * فخرجتم به للورد خدا * وفلجتم به ثغر الاقاي *
 * فخذها بنت ليلتها عروسا * تزف اليك كالخود الرдах *
 * قوام الغصن منها في ذبول * ووجه البدر منها في اقتضاح *
 * وان يك عن علاك بها قصور * فبذل الجهد عندي كالنجاح *
 * وما انا شاعر حاشا علومي * واست اري التكسب بامتداح *
 * فلي من انعم الرحمن مال * يصون عن احتياج واجتياح *
 * ولم اقصد بمدحك غير ود * اروض به الزمان عن الجماح *
 * لا علم ان في الدنيا وفيا * فاسلو عن نواحي في النواحي *
 * ولولا الشعر بالعلماء يزري * لاثبت القرائح باقتراحي *
 * وكنت اطاع على الشعرى بشعري * وأطفي الشهب من شرراقتداحي *
 * اري في العلم عنه ألف لاسي * يناديني بحى على الفلاح *
 * وها انا اذا طرحت غبون دهرى * فدهرى للافاضل ذو اطراح *
 * حثوت باوجه الآداب ترابا * ولم اشرع لشارعها جناحي *
 * وخفت على بنات الفكر يوما * فان الشيب ينذر بالرواح *
 * وعفت شراب امداحي فلما * وجدتك اهلها حسن امتداحي *
 * فساغ لي الشراب وكنت قدما * اكاد اغص بالماء القراح *
 * ولواني استطعت لجئت اسعى * اليك وفزت بالمجد الصراح *
 * ومن لي ان ابيت قري عين * اطلى كأس لفظك للصباح *
 * اشنف مسعى بدر در * تناثر من سحابك السباح *
 * بقيت لامة لو لم تصنها * طحا بنفوسها للحين طاحي *
 * ففعلك للجميل اسم اختام * قدم مادام ها حرف افتتاح *

﴿ وقال ﴾

* لو كنت تدري ما لقيت من الهوى * وعلمت سر عذابي المستعذب *
 * لو صلت وصلى واقتطعت قطيعتي * وهجرت هجرى واجتبت نجيبى *

﴿ وقال ﴾

جعلت مضيقتنا جبنا رديثا * وكنا مظلما لم يرض ساكن
فلا يكثر لك الرحمن خيرا * فان طبننا جبن وان كن

﴿ وقال ﴾

يا هند ما في زمانى * مساعف ومساعد
قولى صدقت والا * فكذبتى بواحد

﴿ وقال ﴾

كل يوم رتبوا اربعة * لك فازددت علينا صعصعه
قلو استفتيت فى سيدنا * قلت يستأهل قطع الاربعه

﴿ وقال ﴾

فول بفلس خداء * واللبس سحق قطيفه
فاشمخ بانفك تيهها * وعش بنفس شريفه
والموت عدل يسوى * بينى وبين الخليفه

﴿ وقال ﴾

يا نفس قد آن ان تجدى * فلا تقولى الرحيل مبهم
فشيب رأسى وعيب نفسى * اسرج هذا وذاك أجم

﴿ وقال ﴾

خلعت ثوب القضاء طوطا * هذا وما كنت بالظلوم
ان زال جاه القضاء عني * يكفينى الجاه بالعلوم

﴿ وقال ﴾

اكنم الغيظ فى الهجا ان هجبت وان زاد هاجبك فى الهجاء وقبح
وتجلد لزور هجو ومدح * أوليس الملوك تهجى ومدح

﴿ وقال ﴾

* وخطيب تظننه * فائزا وهو هالك *
* أفهوف الماء ناسك * وهو في المال فالك *

﴿ وقال وقد سكن كمال الدين بن ريان بالمقام ظاهر حلب ﴾

* بك يا كمال الدين ابراهيم قد * شرف المقام وانت فيه مقيم *
* لولا التقى انشئت بك موريا * هذا المقام وانت ابراهيم *

﴿ وقال ﴾

* ألا يا لقلة انصافه * ألا يا لها بالها بالها *
* وكم بلغوني اقاويله * فأحلف بالله ما قالها *
* ولو قلت في حقه بعضها * لزلت الارض زلالتها *

﴿ وقال ﴾

* أنا لا امشي اليه * لا ولا اسأل عنه *
* ان يكن اشهر مني * فانا اكل منه *

﴿ وقال ﴾

* قد زرت يوما فصادفته * يكتب اسماء الطفيليه *
* فخفضت ان يكتبني منهم * وقال كل قلت على نيه *

﴿ وقال ﴾

* بني اياك ونظم الشعر * فانه بالعلماء يرى *
* والله لولا شهرتي وذكرى * بالعلم كان الشعر حط قدرى *

﴿ وقال وسمعت من ينشد ﴾

* كم عالم عالم احيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا *
* هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصبر العالم التحرير زنديقا *

﴿ وقال ﴾

* كم عالم يشكو طوى وظما * وجاهل جاهل شبعان ربانا *
* هذا الذي زاد اهل الكفر لا سلوا * كفرا وزاد اولى الايمان ايمانا *

﴿ وقال ﴾

* حظى حظ ناقص * من اصدقائي والعدى *
* لو كان حظى بشرا * لكان عبدا اسودا *

﴿ وقال ملغزا في نار ﴾

* عجبت لشيء كل شيء بهابه * وكم فيه من نفع عظيم ومن ضرر *
* له وجنة محمرة ونواثب * طوال وعنق لا يلابسه قصر *
* وسعى بلا رجل وبطش بلا يد * وحقد بلا قلب واكل بلا ثغر *
* له فرد عين في وجوه كثيرة * ومن عجب ان ليس يوصف بالعود *
* له نقطة سوداء من فوق رأسه * وهذى لعمري حلبة الحية الذكر *
* (وباد لنا) بالعندين كنفلة * سمحوق وخير اللغز ما حير الفكر *
* تراه نهارا كالبعوضة حية * وبالليل كالطود الذي طال واشجر *
* على انه حامى الحمى ويضيع من * يجاوره هذان ضدان في النظر *
* يعج ويبدى أنه وتحرقا * على اهله حتى يلين له الحجر *
* اذا بدلوا بالباء حرف ختامه * ترى اسما وفعلا ثم فعلا له وبر *
* وان له ضدا هو الخلد فاعجبوا * نخلد له عينان فهو من العبر *
* اذا لم نجد في جنة الخلد حلة * فأنك يا مسكين تلقاه في سفر *
* فيا ناظرا للغز لو رمت كشفه * رجعت الى القول الذي قاله عمر *

﴿ وقال ﴾

* كم وكم دولة تبرمت منها * ثم زالت لأنها لم تكنها *
* واذا نعمة الظلوم تداعت * لزوال فاحذر من الذب عنها *

﴿ وقال ﴾

* اياك من غضبي عليك فانه * سم بجل الدهر عن درياق *
* واحذر اهاجى التي لو قلتها * طارت باجنحة الى الآفاق *

﴿ وقال ﴾

* يا صاحبا ان غبت عن عينه * بشارك المغتاب والعاتب *
* ما صاحبي من ودني حاضرا * بل صاحبي من ودني غائبا *

﴿ وقال ﴾

* كتمت في القلب الهوى * جهدي فلم يكتم *
* والنار صعب كتمها * ما بين لحم ودم *

﴿ وقال ﴾

* مجالس مؤمن * يحمل عن الكلفا *
* يأتي اذا جالسي * بالكبرا والخلفا *
* اراه في خلوتي * عن كل خل خلفا *

﴿ وقال ﴾

* لقد علمت نساء الحى انى * أسر قرينتى وأسوء قرنى *
* خير بالعالى والمصاتي * قليل الخبر في كأس ودن *

﴿ وقال مقتبسا ﴾

* اذا قال مارد في وشعري اجبته * كتيب مهيل فوقه حية تسعى *
* وان قال ترعى نبت خدى موريا * اقول له اى والذي اخرج المرعى *

﴿ وقال ﴾

* بالله ان غنيتهم فتبرقى * يا نزهة الاسماع لا الابصار *
* غنيت سافرة لهم فقلوبهم * فى جنه وعيونهم فى نار *

﴿ وقال ﴾

* قد مات اصغر مني * سنا واكبر مني *
* لم يبق الا رحلي * يا خالقي قاعف مني *

﴿ وقال ﴾

* اني امرؤ قل بين الناس اشباهي * اذ لا ازال غني النفس بالله *
* رفعت كلي عن الاصحاب كلهم * فلا اثقل في مال ولا جاه *

﴿ وقال ملغزا في حاب وياخ ﴾

* مصران في العرب وفي العجم لم * بصرفهما الا من اضطرا *
* وآية صحت مـكـوسها * بنقطة دلت على الاخرى *

﴿ وقال ﴾

* يا من اكاد لحسن صورته * وجاله ان لا امثله *
* ما انت للفقراء منفعل * اما من استغنى فانت له *

﴿ وقال ﴾

* يا ايها القاضي ونعم القاضي * ومن جميع الناس عنه راضي *
* جاء سواد منك في يياض * يعرب عن خاطرك الفياض *
* ألطف من ازاهر الرياض * وماء مزنة على رضراض *

﴿ وكتب اليه علم الدين ﴾

* ليهناً بني الوردى * انك منهم * فقد زدتهم في الناس مجدا على مجد *
* وكم في رياض الفضل من زهر حكمة * وما في صنوف الزهر اذكي من الورد *

﴿ قال فاجبته ﴾

* سلام كـانـفـاس النـسـائم سـمـرة * على علم الدين المبادي بالسود *
* لئن كانت الاعلام فينا كثيرة * خصصت بودي حضرة العلم الفرد *

﴿ وقال ﴾

* خشونة اهل العلم غير عجيبة * وان بالغوا في الحفظ والبحث والفكر *
* لهم انفس وحشية ما تأنت * بجارية تسقى وساقية تجري *

﴿ وقال ﴾

* اعجب لهواى فيه غصنا * والقصد بمعنيين ذابل *
* ما جاد عذاره لدمعى السائل لا ما يحب سائل *

﴿ وقال فى جارية له اسمها لؤلؤة ماتت ﴾

* وتنظر فى القبور فلا ترانى * وانظر فى القصور فلا اراها *
* فليت الباكيات بكل ارض * جمن لها قمن على صباها *

﴿ وقال فيها ﴾

* أيا موت رفقا على حسنها * فقد بلغت روحها الزقوه *
* تركت جواهر عند اللثا * م وتحسد مثلى على لؤلوه *

﴿ وقال فيها ﴾

* خلعت ثوب صباها * وهو غصن يتشنى *
* ان قبرا قد حواها * قد حوى بدرا وخصنا *

﴿ وقال فيها ﴾

* مضت الحبيبة والشبيبة جملة * ويلاه من فقد الصبية والصبا *
* يارب ذقت الحادثات فلم اجد * شيئا أمر من الفراق واصعبا *

﴿ وقال فيها ﴾

* فريدة من لآئى * تتشنى من المرض *
* ثم ماتت فحسمها * جوهر زال بالعرض *

﴿ وقال ﴾

* أحسن الى الناس والا فلا * تعتب على الناس اذا قالوا *
* اذا حرمتم الناس قالوا فا * يردهم جباه ولا مال *

﴿ وقال ﴾

* لحينه عظيمة * قد اثقلت احناكه *
* لوفاص في البحر بها * لعرقلت اسماءه *

﴿ وقال ﴾

* فحويكم من شعره * وجينه امسى واضعى *
* وبطرفه وقوامه * متقلدا سيفا ورمحا *

﴿ وقال ﴾

* خذ من الدهر نصيبا * قبل ان يأخذ منك *
* واتقبض عن كل فان * قبل ان يقبض عنكا *

﴿ وقال ﴾

* قالوا زهدت عن الحكم قلت من حسن بخي *
* قد كنت قاضى بر * فصرت سلطان وقتي *

﴿ وقال ﴾

* ألا يادهر دعنى في خولى * فلبسى النباهة والزاهة *
* عليك بكل ذى حق وجهل * بعرض الشخص منهم ألف ماهه *
* اذا كانت وجاهتهم باثم * ففى ترك الوجاهة لى وجاهه *

﴿ وقال ﴾

* ان لحسادى حدى يدا * يحق ان يعرفها مثلى *
* ابدوا عيوبى قبحيتها * ونبهوا الناس على فضلى *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* نثرت عليك الدمع يوم فراقنا * كما نثرت فوق العروس الدراهم *
* وخالفت رأبي طائعا فيك للهوى * فان الهوى يقظان والرأى نائم *

﴿ وقال ﴾

* ان عبت من اهواه واغتبته * مدحته عندي بما عبت *
* ما نلت خيرا بالذى قلته * اغضبتني عنك واغضبته *

﴿ وقال ﴾

* اذا احببت نظم الشعر فاختر * لنظمك كل سهل ذي امتناع *
* ولا تكثر مجانسة ومـكن * قوافيه وكله الى الطبع *

﴿ وقال ﴾

* قالوا لقد كسد القريض فقلت بل * عاشت ضراغمة ومات ضباة *
* الآن طاب سماعه وتقطعت * اطماعه وتعززت صناعه *

﴿ وقال ﴾

* قد كسد الشعر فيما اهله * بشراكم اذ ذاك بالعافية *
* زال لباس الذل عنكم وقد * صرتم الى مرتبة طالية *
* حق ركوب السعراء الضحى * في زمر الاحزاب بالفاشية *

﴿ وقال ﴾

* رأيت ظبيا كسرت * منه يد لما نفر *
* ان كسرت منه يد * يوما فكم قلب كسر *

﴿ وقال ﴾

* كسرت يد من نافر * عنى تعاضم كبد *
* والظبي ان كسرت يد * منه تيسر صيده *

﴿ وقال ﴾

* قالوا حبیبک خصن بان * قلت صغری للنصین *
 * قالوا فظبی نقا * فقلت الظبی یسوی درهمین *

﴿ وقال ﴾

* لحاظک لی مهلك * ونفرتک لی مطلب *
 * یكاد سنا یرقه * بأبصارنا یذهب *

﴿ وقال ﴾

* احب من کلما رأنی * فی وجهها للرضی دلیل *
 * ما یخلت لی یوم وصل * لکن دهری بها یخیل *

﴿ وقال ﴾

* ومالی فی زائر رغبة * ففیہ عن الله لی مشغله *
 * وقد لا اراه کما قبل لی * وقد لا یرانی کما قبل له *

﴿ وقال وقد عظم الجور وطلب الی ان تولى الفرع قضاء حلب ﴾

* ویلی علی الشهباء ویل الشهباء * قد اصبحت بین الوحوش نهبا *
 * فردا وذئبا زوجت وکلبا * ما بقیت تعموز الا الدبا *

﴿ وكتب الی صديق ﴾

* انی اذم سحابا * قد طاقنی عنک شهرا *
 * سحاب کفیک اهنا * من السحاب وامرا *
 * ما طابس در سیلا * کباسم سال درا *

﴿ وقال ﴾

* خود جلست للشیخ کاساتها * تزفها بالدف والجنک *
 * قالت ترى العفة عن هذه * فقلت لا عنها ولا عنک *

﴿ وقال ﴾

* مالى والسعى الى * من فى الحرام قد غطس
* بين لثام لواتى * بضرطة قالوا عطس

﴿ وقال ﴾

* لله ورد سرنا * فى كل عام قربه
* اذكرنى بسمه * وجنة من احبه

﴿ وقال فى مليحة عليها قباء اطلس اهدت شيئا من الترجس ﴾

* اذا برزت فى قباء الحرير تقول هى الشمس فى الاطلس
* أمات بنرجسى ناظر * واحيت بناصرتى نرجس

﴿ وقال ﴾

* والله ما المرد مرادى وان * نطمت فيهم كعقود الجمان
* بل كل من رام نفاق الدي * يقوله ينظم خرج الزمان

﴿ وقال ﴾

* ما المرد اكبر همى * ولا نهاية على
* ولست من قوم لوط * حاشا تقاى وحلى
* وانما خرج دهرى * كذا فنفت نطهى

﴿ وقال ﴾

* قالوا فلان جيد * فأجبت ابن الجيد
* اما غنى باخل * او معسر يتصيد

﴿ وقال ﴾

* يا صاحبا كان لى وفيا * وبى حفا فعاد ندلا
* قد يستحيل المدام خلا * ويستحيل الطعام زبلا

﴿ وقال ﴾

* هذا اليهودي الطيب اذا رأى * امي الضعيفة صنه طبعي نافر *
* اصونها عن اختها سمس الضحى * ويرى محاسنها العدو الكافر *

﴿ وقال عن لسان صاحب له ماتت زوجته يرثها ﴾

* اوحشتني يا صنعة الباري * كمالك العاري عن العار *
* يا نور عيني يا حياتي ويا * انسي ويا مودع اسراري *
* لم تنصفيني انت في جنة * ومهجنى بعدك في النار *
* بعدك لا تهجنى غداة * ولو غدت كالكوكب الساري *
* وان اجد مثلك من اين لي * في عشق الطاري صبا طاري *
* ان كان صبري ناصري بعدما * بنت فياقله انصاري *
* آثارك الحسنى اذا ما بدت * تكاد ان تذهب آثارى *
* والله قد ابكيت عيني وقد * اوحشت يا سمس الضحى داري *

﴿ وقال ﴾

* قالوا تنقل لتسال العلى * واشمخ الى العز ولا تقنع *
* فقلت خلوني في موضعي * فايئنا سافرت حظي معي *

﴿ وقال ﴾

* هذه دار رأينا * كل ما نكره منها *
* نسأل الله تعالى * ان يزيل السعد عنها *

﴿ وقال ﴾

* هذه دار رأينا * كل ما نختار منها *
* نسأل الله تعالى * ان يزيل البؤس عنها *

﴿ وقال مضمنا ﴾

* دنيا تضام كرامها بلثامها * ودليل ذاك حسنها ويزيدها *

* يا خاطب الدنيا الدنيئة انها * طبعت على كدر وانت تريدها *

﴿ وقال ﴾

* سألت ربي عروسا * وكنت في ذاك مخطى
* فجاد لي بعروس * لكنها تحت ابطي

﴿ وقال ﴾

* عشقت حصادا حكمت قامتي * من طول ما يهجرني منجلاه
* اقول والسنبيل من حوله * مولاي انت الشمس في السنبله

﴿ وقال ﴾

* ألغ بالراء زار بيني * فجاءنا حاسد وأصغى
* فلت أفق فالخسود برا * قال أفق فالخسود بغا

﴿ وقال ﴾

* خصر خبازكم دقيق ولكن * بطئه عجنة فذع فيه نصهي
* وجهه كالرغيف يعلوه ملح * فاعذروني في حفظ خبر وملح

﴿ وقال ﴾

* لي نفس تقية لم يعبها * غير حظي وذا بغير اختياري
* جامع الحظ والذكاء قليل * يصعب الجمع بين ماء ونار

﴿ وقال ﴾

* مشتل بالسيف قد زارني * وكنت لا اطعم في الطيف
* وقال خالفت كلام العدى * فيك وقد زرتك بالسيف

﴿ وقال ﴾

* قاض لنا مهما انتني اوبدا * يغار منه الغصن والبدر
* قال لسان الحال من ريقه * أليوم نجر وخدا امر

﴿ وقال ﴾

* ودعتني بطرفها * ومضت وهي لاتي
* يدها فوق خدها * ويدي فوق اضلعي

﴿ وقال ﴾

* أبني زمانى ما انا * منكم وقول الحق يثبت
* واذا نشأت خلاككم * فالورد بين الشوك يثبت

﴿ وقال ﴾

* أبائع حب القمح في وصل شادن * لعبوب ضحكوك للعقول سلاوب
* حظيت برد العجز للصدر فاحقر * قلب حبوب في حبيب قلوب

﴿ وقال ﴾

* حالة الدولاب دلت * انه في فرط حزن
* كان يسقى ويغنى * صار يسقى ويغنى

﴿ وقال ﴾

* افديك ايتها الدمن * ركب الحبيب متى ظعن
* ظعنوا بظبي ساكن * قلبي وقلبي ما ساكن
* ولقد عهدتك ملعبا * للغيث والرشا الاغن
* يا لاثمي في جيبه * أياكون ما ونلوم من

﴿ وقال ﴾

* ودقاق يدق قفا عدولى * بخدمه ينسقى الشقيق
* ربت اردافه اذ دق خصره * فقلت له بكم هذا الدقيق

﴿ وقال في حاجب المذموم السيرة عزل وتولى حاجب مشكور السيرة ﴾

* اذا الحاجب المذموم عن حلب مضى * ودام بها المشكور انشدت صاحبي

* تبت لنا الشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب *

﴿ وقال ﴾

* ارى الشيخ شمس الدين ازمع رحلة * الى حضرات القدس افديه من شمس *

* ولورام خير القدس كنت منعه * وكيف يجوز المنع عن حضرة القدس *

﴿ وقال ﴾

* اذا ما تصاصى من تعب لقاءه * عن الوصل واستولى عليه التغير *

* فأرسل له الديار فهو طيبه * ومن عجب الدنيا طيب مصفر *

﴿ وقال ﴾

* ان للنسام قرايا * لم تصل مصر اليها *

* كم بمصر من وجوه * تفض النيل عليها *

﴿ وقال ﴾

* قلت لمي انا في حيكم * ميت فذلك النفس من مي *

* ترين ماذا في قالت ارى * ان يخرج الميت من الحي *

﴿ وقال ﴾

* مجلسهم مجلس بهي * يجعل مال البخيل فيا *

* وفيه ظي يقول شيئا * واغيد لا يقول شيئا *

﴿ وقال ﴾

* لا تكن لاثمي اذا اهتر عطفى * من سماعى لكل معنى نظيم *

* كل من كان في رياض المعاني * غصنا هزه مرور التسيم *

﴿ وقال رحمه الله قلت تأدبا لا تكسبا ولم ارد بها معينا والحمد لله على النقي ﴾

﴿ فانا لا امدح ولا اهجو * ولا اخاف حرمان احد ولا ارجو * وسميتها الذهب ﴾

﴿ الخالص في حسن المخلص ﴾

* انا في الحب قانع باليسير * بخيال يزور او وعد زور *
 * ما لهند اذا طلبت رضاها * فاجأني بنقطة المصدور *
 * العيب كرهتني ام لرب * ام لشيب قالت لهذا الاخير *
 * انا بدر وقد بدا الصبح في را * سك والصبح طارد للبدور *
 * يا نهار المشيب من لي وهيا * ت بليل الشيبة الديجور *
 * قلت ان المشيب نور فقالت * اشتهى نورة لهذا النور *
 * قلت لا فضل في سواد الشعور * عندنا غير لون نقس الوزير *
 * سار بين الانام فيك وفيه * من مديحي ديوان شعر كبير *
 * لك وجه اخر باه فريد * مثل دهر الوزير بين الدهور *
 * ليس شغلي الا هواك ومدحى * فيه هذان روضتي وغديري *
 * واذا ضاق من تحنيك صدرى * فمدحى له شفاء الصدور *
 * كل شئ سينقضى غير حبي * لك والمدح للوزير الكبير *
 * كم جرت ادمعى لهجرك تحكى * من عطايا الوزير سبل البحور *
 * انا لولا هواك صنت دموعى * صون دين الوزير عن محظور *
 * مدمعى فيك والندى من يديه * اخجلا مسبل الغمام الغزير *
 * واذا كنت في هواك مسبئا * فمدح الوزير كالتكفير *
 * لا وطول القوام منك ووجدى * ما لطول الوزير من تقصير *
 * كيف أستطيع ثم نغرك يا هند ودأب الوزير صون الثغور *
 * فأديرى على كأس مدام * مثل اخلاقه بلا تكدير *
 * ليس لي عن هواك اقسمت صبر * لا ولا عن مديحه المبرور *
 * لي الى وصلك التفات كما بالناس فقر الى بقاء الوزير *
 * لي جفن وللوزير لواء * دعيا بالسفاح والمنصور *
 * أنعمى بالوصال جادك غيث * كتوال من راحته غزير *
 * رب ليل سهرت فيك الى ان * لاح فجر كنوره اى نور *
 * ثقلتني ردفاك والجود منه * انا لا استطيع حمل الطور *
 * لا تدمى على هواك عنادى * للامادى أما الوزير نصيرى *
 * فيك وجدى يا هند وجد عظيم * مثل وجد الوزير بالتبذير *
 * واذا كان في وداك نقص * فمدح الوزير تم سرورى *

* لك طرف يروى رواية مكبو * ل واحسانه من ابن كثير *
 * فهو طرف فتوره ذو فتون * انا أفدى الوزير عن ذا الفتور *
 * واذا ما نسرت شرك دلا * فهو حاكى لوائه المنشور *
 * واذا ما قحت لي جفك المكسو * ر همنما بسيفه المنصور *
 * واذا ما بسيت عن نورك المنظو * م اغرى بلفظه المنثور *
 * واذا ما هزرت لي قدك المنصو * ب قلنا كرمحه المجرور *
 * ويك يا قلبها تعلم وفاء * منه ان الوفاء احصن سور *
 * واستغد يا زمان عطفا ولطفنا * في هواها من خلائه المشكور *
 * انا لو كنت حازما في هواها * حزمه في الحروب جادت اموري *
 * حبها فاعل بقلبي افعا * ل يديه في ماله المذخور *
 * قسما ان ريقها ونداه * ينشر المت قبل يوم النشور *
 * ليس احلى من وصلها غير مدحى * طول هذا الوزير لولا قصوري *
 * هاكها ايها الوزير عروسا * انت كفو لحسنها الموفور *
 * فهي بكر عذراء في ظلك المهدود تجلي بسمك المقصور *
 * كل بيت فيه نسيب ومدح * مستجاد من مستكن ضميري *
 * كررت لي محالسا فبك تحكى * سكرنا يستلذ بالتكرير *
 * عمدة للذي يريد مديحا * كل بيت منها بعد بدور *
 * طابع تطبع البدور عليه * فهي للناظرين كالدستور *
 * مهرها منك خالص من وداد * ان مهر الفاني اخس المهور *
 * واكتساب الغنى بنظم ونثر * فيه نقص للفاضل المشهور *
 * انا لفظي در النحور ومنلى * لم يجع بالخطام در النحور *
 * ان فقر النفوس ذل وشين * وغنى النفس عز كل فقير *
 * كم غنى اضهى نظير عديم * وفقير امسى عديم نظير *
 * فعلى وجهك الوسيم سلامي * والى بابك الكريم حضوري *

وقال

* ناديت صالحة لقد * امسيت هنا نازحة *
 * قالت نزحت لانيكم * لاتصلحون لصالحه *

﴿ وقال ﴾

* تفسل عني وجنتي * بدمعة هائلة
* فوجنتي قائلة * عدوتي فاسلتني

﴿ وقال ﴾

* ازرق عين لابس ازرقا * في ظل كرم يانع مورق
* فانهض الى في الدوالي بنا * تشاهد الازرق في الازرق

﴿ وقال فيمن سرف من مخدومه ظرف خمر فقصه عن خدمته ﴾

* في ظرف خمر خان مخدومه * فامثلا للمخدوم غيظا عليه
* لا بدع في طرف اتى فاصلا * بين مضاف ومضاف اليه

﴿ وقال ﴾

* ايا ارض الشمال فذلك نفسي * واصغر ان اقول فذاك مالي
* وقالوا مل الى جهة سواها * فقلت القلب في جهة الشمال

﴿ وقال ﴾

* جدار بيتي وقتاتي به * ذا ساقط ضعفا وذى ساقطه
* فالييت محتاج الى حائط * والماء محتاج الى حائطه

﴿ وقال ﴾

* لي شهوتان احب جمعها * لو كانت الشهوات مضمونه
* احصا عذالي مدققة * ومفاصل الرقباء مدفونه

﴿ وقال ﴾

* اذا اخفى صديقك عنك سرا * وابهم حاله فسواه اولي
* فلا تجزم بالاستفهام عنه * وهب اخباره اخار لو لا

﴿ وقال ﴾

* اقول طلبت مالا * وملت عن افتقاري *
* فقالت كل قلب * يميل الى اليسار *

﴿ وقال ﴾

* حبيبي كم مجانة وصدا * علو منك ذلك ام غلو *
* ظلمت وربما ان دام هذا * يدب اعوذ بالله السلو *

﴿ وقال ﴾

* بنسروني لما جربت وقالوا * لا تخف قد لبست ثوبا مدثر *
* قلت لا خير في دنائير نوب * زغل لونها على الحك احمر *

﴿ وقال في مجدر ﴾

* قالوا تمجد من تهوى فطلعت * كالبدر من فوقه سمطان من لولو *
* فقلت ما هو في الاغراض اجمعها * الا اذن غضيض الطرف مكحول *

﴿ وقال ﴾

* لو كان يرضى بحكمي * في الحسن سود وبيض *
* لقلت للسود سودوا * وقلت للبيض يبيضوا *

﴿ وقال ﴾

* ما السود كالبيض وصل السود منقصة * فعد عنهن وانكر خجلة الحبل *
* وارجع الى الحق والطبع السليم تجد * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *

﴿ وقال ﴾

* اعور باليمن الى جنبه * اعور باليسرى فد انضما *
* فقلت يا قوم انظروا واعجبوا * من اعورين اكتفا اعمى *

﴿ وقال ﴾

* وناتف للنسر ان لته * قال ولم ينخش من الجبه
* شعري جناح الحسن أنسلته * كي لا يطير الحسن من وجهي

﴿ وقال ﴾

* أضيع سحر جفونه * واهين ميسمه ونجره
* من شعرتين بخده * كلا ولا ألفين شعره

﴿ وقال مجيبا للقاضي بدر الدين بن الخشاب المصري عن آيات كتبها ﴾

﴿ اليه عند منصرفه من حلب ﴾

* فراقك للاجساد مقر ومتلف * وبعدك للأكباد مضمّن ومضعف
* باي اجتراح ام باي جريمة * تصدّ عن الهادي اليك وتصدق
* وكنا نرجي ان نجازي بملكنا * اليك باضعاف فاك منصف
* ومن اذا الذي نرضاه بعدك حاكما * يعزّ علينا ام بمن نتعرف
* فيا طول ذكرانا لاوصافك التي * تجلّ عن المسك الذكي وتلطّف
* أسيدنا قاضي القضية الذي له * تقى وعلوم جنة وتعفف
* ودين وعرض سالم وتعطف * وصون ونغر باسم وتلطّف
* آيات شعرات ناطم عقدها * لتجبر كسرى ام سلاف وقرقف
* لقد شرفت قدرى واعلت مكاني * ومثلك حقنا من به يتشرف
* لئن سرنى ذاك النظام المفوف * فقد ساءنى هذا البعاد المسوف
* لقد سرت فينا سيرة عمرية * تشرف اسماع العلى وتشنف
* ولا بدع من مصر جال وعفة * فقبل حوى الوصفين في مصر يوسف
* عجبت لايم اللقاء قصيرة * ثم سراعا فهي كالبرق تخطف
* اذا لم اصف حبي لكم فهو مضمّر * وقد منعوا ان الضمائر توصف
* فسر في امان الله ذكرك طيب * وعرضك محفوظ وانت مشرف
* أتعاض بالاهلين عنا وبالعلى * وتعويضنا عنك الاسى والتأسف
* على اننا نرجو من الله عودة * يسر بها بك وينعش مدنّف
* وقد يجمع الله السيتين منة * وفضلا ورب الناس بالناس الطف

﴿ وقال في ابن ابن له توفي ﴾

* أمفارقى طفلا اشبت مفارقى * اذ كنت محبوبا الى محبوبى
* فجرت انايب الدماء عواليا * كالريح انبوا على انبوب

﴿ وقال ﴾

* لغة من اهواه من حسنها * عندي على الوجهين محولة
* قلت سهام الطرف مسولة * لرمي قلبي قال مشولة
* قلت سيوف الصبر مسلولة * عليك مني قال منسلولة

﴿ وقال ﴾

* حاجبك المرور أبعد من * عينك واحذر منه ان يهلكك
* امران فاحذر منهما واحدا * ان نترك الحاسب او يتركك

﴿ وقال ﴾

* زرتهم صحبة وودا * ألفيتهم مغلقين بابا
* سعي الى بابهم جنون * مني فاستأهل الحجابا

﴿ وقال ﴾

* جئنا الى الباب باحتفال * نم رجعنا بسوء حال
* قالوا لنا نائم فقلنا * بل هو يقظان للمعالي

﴿ وقال ايضا ﴾

* جئنا الى الباب باستهاز * نم رجعنا بلا جواز
* قالوا لنا نائم فقلنا * بل هو يقظان للمخازي

﴿ وقال ﴾

* تدرون لم سبقتم * ولم تأخرت انا
* لانني من بينكم * ريت حرا دينا

﴿ وقال ﴾

يقول لي بوابه اذ رأى * بالباب منى وقفة الحائر
له مخازيم بها شغله * قلت مخازيم بلا آخر

﴿ وقال ﴾

مرة الاذكىاء تسي * ودي ووادي الجنان حسي
قالوا الزينيق قلت عني * قالوا المغيسين قلت قلبي

﴿ وقال ﴾

ان بالشام لبردا يابسا * طابسا ينحساء من فيه اقاما
فاصرف اللهم عنا سره * ربنا واجعله بردا وسلاما

﴿ وقال في امام باجرة ويعظ ويحيي ﴾

صلى بحرف من رغيف كذا * من يعبد الله على حرف
وكفهم بالوعظ لكن جبي * فاكله بالخمس والكف
فاستربت آخر صداد له * اذ لم يكن من اول الصف

﴿ وقال ﴾

رعى الله عيشا بالمررة لي مضى * حكاه ابتسام البرق اذ هو اومضا
وعصر شباب في سباب قطعته * وفي ارض خندوتين في ذلك الفضا
اما اذل لو شاهدت باب جنائنها * لما كنت يوما ناهيا بل محرضا
ولو طابت عينك وادي فضالة * عذرت صحيح الود بالبعد ممرضا
ولو عين مرانا رأيت صفاءها * لا أصبحت من غيظ الملامة ريضا
فصف لي عيونا بالنسابع فيضا * اريك عيونا بالمدامع فيضا
ولا تبذرا بالبيدرين فأضلعي * اخاف من الاشواق ان تفضفضا
ولا تجريا لي ذكر جريا ونحوها * ربي حادها حيث فروى وروضا
ففتقها عند ابتسام نفوره * بضاحك برقا قد اضاء بنى الاضا
وقلعتها عندي وان بان اهلها * كاطول من سهدي عليها وأعرضا
وعين زريق بي الى مائها ظما * ألم تر لون الماء ازرق ايضا

* وكم لعليات العسيل حلاوة * وان ملحت في عين من مر معرضا
 * وشوقى الى اتوار مشهد يوشع * تشوق من ضاقت به سعة الفضاء
 * ولو درت وادى دبر سمعان ساعة * لكنت أبل الشوق من عمر الرضى
 * ويا ماشيا في ملك فارس راجلا * سعدت فكن عمر ملك فارس معرضا
 * لقد طال بالهرماس عهدى ومائة * اذا ما جرى كالسيف اجر منتضى
 * كعصم خود خضبته وأومات * به في قباء سندسى تفوضا
 * فا اهب الهرماس ان حج مزيدا * بها والى قطع الطريق تعرضا
 * حكي الخمر حاشاه فهذا محل * مباح ظهور للعبادة مرتضى
 * اذا صقلت ربح الصبامته انت * تفرك ثوبا مذهبا ومفضضا
 * على جانبيه الدوح لا بل عرائس * تروم لنثر الدر ان تنفضا
 * واسمرناه قد تقلد اسرا * وايض زاه قد تقار ايضا
 * وروض خدا عن سمجه طيب الثنا * بنفسجه يحكى الحديد المعضضا
 * واصابع ألوان واحداق نرجس * وقاح ابت اجفانها ان تغمضا
 * وقامات اغصان رشاق تعانقت * فثور منظوم الازاهر قد اضنا
 * وشق السقيق عنه ثوبا كذاكل * عليها ثياب الدما ليس تنضى
 * فما المنحنى ما البان ما السفح ما النقا * وما رامة عند المعرة ما الغضا
 * فوالله لا فضلت في الارض بقعة * عليها سوى ما فضل الله وارضى
 * ولى خبر فى طيبها فهو مبتدا * ومرفوعها ما كان عندي ليخفضا
 * فما بنيت بين الفرات وجلق * سدى انما هذا لسر قد اقتضى
 * منازل كانت مرتعى زمن الصبا * فأبعدنى المقدور عنها وأنهضا
 * مراتع آرام مراتع جسيرة * مراتع غزلان معاهد ترتضى
 * ومن نظر الدنيا بما هي اهلها * أرتة الرضى كالسخط والسخط كالرضى
 * فله هاتيك الربى وسفوحها * ولله عمر فى سواها لى اتقضى
 * وما عن رضى كانت سواها بديلة * لها غير ان الدهر ما زال مدحضا
 * قضاهما لغيرى وابتلانى بحبها * فحمداه فبما ابتلانى وما قضى
 * سلام على ذات القصور واهلها * ومستقبل من حسن حال بها مضى

(وقال)

* جعت للبنان ثلاث محاسن * بمن هويت على جلالة قدره *

* تفاحه من وحبثيه ونجده * من مقلتيه وثلجه من نغره *

﴿ وقال ﴾

* قالت اذا كنت ترجو * انسى ونحشى نفورى *

* صف ورد خدى والا * اجور ناديت جورى *

﴿ وقال ﴾

* ناعسورة مذعورة * للبين ثكلى حازه *

* الماء فوق كتفها * وهى عليه دائره *

﴿ وقال ﴾

* وتاجر ماطلته دينه * لا تجتليه قال ما امطلك *

* قلت له جيدك لى او لمن * فقال هات المال والجيد لك *

﴿ وقال دو بيت ﴾

* يا روضة حسن ليتها لى وحدى * الشركة فيك قد اذابت كبدي *

* ما ضرك ان تسقى بماء فرد * والواجب ان يكون ماء الوردى *

﴿ وقال بيتين مباركين نظمهما ليقولهما كل وقت ﴾

* امررت كفا سجت فيها الحصى * وروت الركب بماء طاهر *

* على معاشي ومعادى وعلى * ذربني وباطني وظاهر *

﴿ وقال ﴾

* أفدى الذى صدغه لام وحاجبه * نون وقامته ممسوقة ألف *

* حروف خط من الوجهين هن لنا * انا ونطلبهما منه فنحرف *

﴿ وقال دو بيت ﴾

* قالوا فسلان ابداء زنديق * فى حبك قلت يكذب الزنديق *

* من اين لرافض هنا تصديق * واسمى عمر وجسدى الصديق *

﴿ وقال ﴾

* لي صديق صنان ابطيه صعب * عملة تحت ابطه حيث مرا *
* عرسه من صنانه شاب قرنا * ها فقالت (.....) *

﴿ وقال ﴾

* تمنى القضا فاقدا شرطه * وليس رضيا ولا مرتضى *
* سألت الاله له خيبة * وان يجعل الموت قبل القضا *

﴿ وقال في مليح ترك الحديث واشتغل بالمنطق الخيث ﴾

* قلت بالعقل معرضاً * عن احاديث كالغرر *
* انت لو كنت عاقلاً * لتسكت بالاثر *

﴿ وقال يرثي صاحبه كمال الدين عمر بن ضياء العجمي رحمه الله تعالى ﴾

* يا حرباً لك في فؤادي مربع * أتدل بعد ابن الضياء وتخضع *
* حاشاك من ذل فشمس كاله * كانت علينا من سمائك تطلع *
* اصل وفرع في ثلاثة اشهر * ذوا فحق لكل عين تدمع *
* من ذا يطيق يرى خليله معاً * في الترب قد رميا بما لا يدفع *
* أمودمان معاً وقلبي واحد * فالدمع بينهما عصي طمع *
* حلب على رغي اقل سعادة * من ان يعيش لها الكمال الاروع *
* الامر لله الذي مهما يشا * يفعل فلم يك للتعرض موضع *
* بكت الاجانب يوم مات واهله * منهم ضحكوك في المسرة يرتع *
* لبسوا النقا وازداد عيشهم صفا * ومضى الحى اذ فارقوه ولعلعوا *
* وخدوت اجرع من محصب عبرتي * منل العقيق اسي ودمعي ينبع *
* قالوا نظن دياره مملوءة * ذهباً فأت وكل دار يلقع *
* تالله قد نقصوا بفضل كمالهم * لو انصفوا لتألموا وتوجعوا *
* لهني عليه وليس لهني نافعاً * قد كان تاجاً بالعلوم يرصع *
* ان كان قد مات الكمال فذكره * باق ونشر علومه يتضوع *
* او فاض دمعي من يتامى ولده * فالدرّ يوصف باليتيم فيرفع *

* تنصرم الدنيا وتأتى بعده * ام وانت بمنله لا تسمع
* اسنى على حلب وقد عدت فتى * يقظان كان الى العلى يتطلع
* لولم اكن اقصى الورى قلبا لما * أصبحت اودعه التراب وارجع
* يا وافيما سكن الجنان الى متى * قلبى لفقسك فى حيم تدرع
* لم يبق بعدك للمدارس بهجة * والعلم بعدك يا حفيظ مضيع
* يا مؤنس فى غربتى ومشاركى * فى العلم اسمعه وطورا اسمع
* كهم قد قطعنا ليلة فى وصلنا * نظر العلوم لغيرنا لا يقطع
* والله ان قبيلة فقستك قد * زالت مزايا السعد عنها اجع
* لو يدفع المقدور عنك دفعته * جهدى ولكن القضا لا يدفع
* فارقت منزلك النبى وقصرك العالى ورحلت الى المقابر تسرع
* ونزعت اثواب النساب جديدة * لهفى عليها عن جالك تنزع
* وتركتنى وجعا وانت بمعزل * عنى فلا تسكو ولا تتوجع
* لم تسكن الاعداء من خوف بهم * حتى سكنت فليتهم لا منعوا
* اغضبتهما لما رثيتك فاغتدى * كل له فى العنب سم منفع
* لك يا صديق الصديق منى انه * لا تنقضى وكآبة لا تقلع
* ما سننى رفض الوداد لصاحب * واكل من رفض المودة مصرع
* فعلى ترى امسيت فيه سمائب * تهى كما شاء الربيع وتهمع

﴿ وقال فى فرس ﴾

* صافن طرف ثلاث سنة * كم به كسرت بجعا وهو مفرد
* جردوه وانظروا من اوجه * فى نصارىف الثلاثى المجرد

﴿ وقال ﴾

* فلان لا تعجب اذا * صرفت واعرف ما السبب
* فما رأينا من ولى * بفضة الا ذهب

﴿ وقال ﴾

* عزلوك لما قلت ما * اعطى وولوا من بذل
* او ما علمت بان ما * حرف يكف عن العمل

﴿ وقال ﴾

* صديقك الموصول مقطوع الى * سوء مزاج غالب مستحوذ
* وكيف يستحسن ان تخليه * من صلة وعائد وهو الذي

﴿ وقال ﴾

* بتي من الشعر بتي * لا ارتضى بالاخس
* اكون عفا يرثا * وما ابرئ نفسي

﴿ وقال ﴾

* وما لي الا حب آل محمد * فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا
* محبتهم تراق زلاتي التي * تخيل لي من سحرها انها تسعى

﴿ وقال ﴾

* طابت ظبيبا مصونا * لم انت سيئ خط
* قال اغتفر فجع خطي * لحسن شكلي وضبطي

﴿ وقال في مجد الدين وقد آذته زوجته ووالدها وجدها ﴾

* زوجة مجد الدين والداها * في اخذ عرض المجد اشبهاها
* ان اباهما وابا اباهما * قد بلغا في المجد غاياتها

﴿ وقال ﴾

* اراك على ما قيل تبلغني الاذى * فدهني وافعل مثل ذا بيليد
* أما تستقيل الشر مني وتنقي * على صفحات الدهر طاد نسبي
* ولو رمت هجو الشمس قلت قرونها * طوال وقد كانت سراج ثمود
* رهينة تكوير وخسف كأنها * رخيص غلاء او كقرص حديد
* ولو رمت ذم البدر شبهت وجهه * بدف بغي او بكف قعود
* وقلت حكى في برده واصفراره * وكلفته السوداء وجه يهودي
* ومن كان حال الشمس والبدر عنده * كذلك فن ماداه غير رشيد

﴿ وقال ﴾

* قلت لدنياي لم ظلمت بني * علي المرتضى ابي الحسن
* قالت أما تنصفوا لطائفة * ابوهم بالثلاث طلقني

﴿ وقال ﴾

* محمد عبد الله حي وجدنا * ابو بكر الصديق عند محمد
* فخن علي من يعتدي سم ساعة * ومن لم يصدق فليجرب واعتدي

﴿ وقال ﴾

* ما الناس ناس كنت امس عهدتهم * والدار دار كنت امس عهدتها
* فاذا تأملت الرجال فقدتهم * واذا تأملت البقاع وجدتها

﴿ وقال ﴾

* قد انكرت عيني الديار وقد رمي * خضر الحياة لبعثكم بالياس
* واذا تأملت البقاع وجدتها * كالناس في سوء وفي اتعاس
* فالدار غير الدار بعد رحيلكم * والناس واحرياء غير الناس

﴿ وقال ايضا ﴾

* قل للأولى حسدوا علای وشهري * أبهال ضرفام بنج كلاب
* ما اتم مثلي وليس لنقصكم * فضلي ولا اسبابكم اسبابي
* لو انكم تقفون عند حدودكم * لخلصتم من روعة وعذاب
* انا فارس المنظوم والمثور هل * تسرى المعاني غير تحت ركابي
* شعري عن الاطماع حرصاته * ربي فلم يجعل به استكسابي
* ولئن حكيتكم بعض منظومي فا * تحكونني في العلم والآداب
* ان لو تركت الشعر كنت بغيره * ريان من فقه ومن اعراب
* وسواي لو ترك القريض تهنتك * استاره وغدا ككلمع سراب
* كم ذا اجده وتلعبون ألم تروا * اني امرؤ داب العلوم ودابي
* فدعوا ملاهي ثم لوموا الناس اذ * قد اولعوا بسؤالهم وجوابي

* العلم والجاه في الدنيا لكم * فارضوا بقسمة عادل وهاب *
* كم قد سبا الشعراء زخرف مقولي * تبت يدا من ليس من احزابى *

﴿ وقال في وصف حصص دويت ﴾

* ما حص قليله وان طال عناد * حص بلد قد فاق في الحسن بلاد *
* تنبيك حروف حص صدقا وسداد * اذ من سور القرآن حم وص *

﴿ وقال ﴾

* اذا نعدر حي * فخله يتعدر *
* فجيده اصل ما بي * والجيد ما يتغير *

﴿ وقال ﴾

* جدى هو الصديق واسمى عمر * وابنى ابو بكر وبنى عائشه *
* لكن يزيد ناقص عندى فنى * ظلم الحسين الف الف فاحشه *

﴿ وقال ﴾

* اغيد ذو طب وذو حكمة * لو عاد احبى قلبى الطامحا *
* فهو طيب لفرادى ولو * شئت لا بدلت من الطاء حا *

﴿ وقال ﴾

* قالت سلمى والمحب سامع * تعرف ما يقصر عنه الطامع *
* النمس والبدر ووجهى الطالع * فهى ثلاث ما لهن رابع *

﴿ وقال ﴾

* جنكية شاهلت عشاقها * وهم بها فى الجور والضنك *
* قالت أما تعسق جنكية * قلت كذا ياليتنى جنكى *

﴿ وقال ﴾

* يا شجر اللوز ترخ ومل * عجبا فنى حقك تخنال *

الزهر في جيبك در الحلى * والماء في ساقك خلخال

﴿ وقال ﴾

وشادن سألته يعرب لي * شيئا وقصدي امتحان ليه
قال سبت ملاحتي عقولكم * فعل وفاعل ومفعول به

﴿ وقال ﴾

فرق الحب بين عقلي وبينى * فاستهلت دموع صيني كعين
طال في انسه القصير غرامي * وهو بدر وينجلي في حنين
بي نار من جنتي وجنتيه * لهف قلبي على جنى الجنتين
حسن قدره على فيا من * في ملاهي يزيد موتى حسيني

﴿ وقال ﴾

قبل لي ان فلانا * لكم في سوء نيه
قلت لا تخش علينا * شوكة الورد قويه

﴿ وقال ﴾

ضامن مكس قداقي * في خلعة ملفقه
فقلت ما ذي خلعة * بل لعنة مزوفه

﴿ وقال ﴾

قال ما تطلب قل لي * قلت من ذي العرش حفظك
قال ما ارشق قدي * قلت ما ارشق لحظك

﴿ وقال ﴾

بأبي اعور عين انور * مثل بدر التم والبدر بعين
لحظه الواحد غضب ذكر * فله في الحسن حظ الانثيين

﴿ وقال ﴾

رأيت رشيق القدر اعور انورا * له مقلة اغتته عن حسن ثنتين

* اذا قال غصن البان انت ابن قامتي * يناديه بدر التم انت اخو عيني *

﴿ وقال ﴾

* يارب بالهادي البشير محمد * وبدينه العالي على الاديان *

* ثبت على الاسلام قلبي واهدني * للحق وانصرني على الشيطان *

﴿ وقال وقد دخل على كاتب السر بعد نزله فراه ينسخ مصحفا ﴾

* قد كنت كاتب سر خارجا معهم * فصرت كاتب وحى داخل الدار *

* كم قد كتبت عن الباغي الخشيتة * فالآن لا تخشه واكتب عن الباري *

﴿ وقال ﴾

* اعتدى الدهر وادعى * انه وافق الخبر *

* فضة الغش للخييف وللعاهر الحجر *

﴿ وقال في ذم عبد له اسمه بهادر ﴾

* بهادر عبي لا بهاء ولا در * فما انا حرّ يوم قولي له حرّ *

* رقيق خليظ القلب فظّ مقطب * كثير الاذى بادي البذا جبل وصر *

* نوم نؤوم ماكر غير شاكر * حقود تقود مائن خائن غمر *

* ذكيّ دقيق الفكر مثبه لما * عناء ولكن عند مصلحتي غرّ *

* لئيم متى أحسن اليه يكافني * بسيسة لم ينكتم عنده سرّ *

* ثقل خفيف الكف فيما اتتمته * وثوب على مالي كما يثب النمر *

* له كل يوم فنة او إشكاية * وقال وقيل هكذا ينسل الكفر *

* له كذب يحكي الصحيح وزخرف * من القول فعال كما يفعل السحر *

* له نهمة في الاكل والشرب مالهها * شبيه سوي التنور اكبله السحر *

* يكون الرغيف السخن والاكل حاضرا * له ويقول الجوع قد احوج الصبر *

* تساوى لديه مني السخط والرضى * فما شق اعراضى عليه ولا الهجر *

* اذا حضرت اعيان قوم بمجلسي * له حركات ضمنها النقص والصغر *

* ويقصد في العبدن غيظي فكبدته * وابته ودي لها الفطر والحر *

* اذا قلت قم برد لنا الماء قال لي * أترغب في فاني النعيم وتغترّ *

- * وان قلت تويل خبرنا قال لا تكن * مخالف ما يعناده السلف الصدر *
- * وان قلت طيب مطعمي قال قدمضت * امائل ما للاكل عندهم قدر *
- * وان قلت جمل بيتنا قال كل ذا * فضول وفي اشباهه لم يلق فكر *
- * وان قلت قدم للوضوء مسبتي * يقول اذا لم تستعن يكمل الطهر *
- * وان قلت قدم شربة الماء هزها * بغيط رجاء ان يكدرها العكر *
- * وان قلت باشر بعض ما قد اهنى * يقول اذا باشرت انت لك الاجر *
- * وان اقل امسح لي مداسي يقل صد * اتنصر ابليساً عليك وما النصر *
- * وان قلت قدم بغلي قال بغلي * ويشخر لي بالوصل لي ويزور *
- * وان قلت صول قمنا قال بدعة * اصول للهادي واصحابه البر *
- * وان قلت في الحمام حك رجيلتي * يقول لي اخشوشن فقد يتلى الحر *
- * وان قلت حق الطيب قدمه لي يقل * قبيح بمن لا يخلد الطيب والعطر *
- * وان قلت فاصقل ثم فرك ثيابنا * يقول اتفريك لمن خلفه القبر *
- * وان قلت فانظر في الطعام هل استوى * يقول افقدت الملح فانكبت القدر *
- * اقول فهل من امس عندك فضلة * يقول اضعت الحزم فاجتته الهر *
- * وان قلت من بالباب قال مفضولا * على الباب عزرائيل وانفصل الامر *
- * وان قلت ما الاخبار قال رديئة * سعوا فيك او مات امرؤ او غلا السر *
- * وان قلت لا تسرق في المال ضيقة * يقول احرصا بعدما ذهب العمر *
- * وان قلت لا تسأل من الناس نقص * يقول فوسي استطعم الناس والحضر *
- * وان قلت لا تفعل او افعل يقول قد * بليت بكم حتى متى النهي والامر *
- * وكم ضحوة كلفته رد لهفة * فغاب ووافاني وقد اذن العصر *
- * ثيابي وشاشي عنده في اهانة * وطرح ولا طي عناء ولا نشر *
- * وحصري ماذا تحتها من زبالة * فيا كسر قلبي عندما ترفع الحصر *
- * وعندى فتدبيل شبيه بوجهه * اذا ما مضى الشهران يغسل والشهر *
- * وعن اكثر الحاجات يكبر نفسه * فيا اقدر الغلمان ما انت والكبر *
- * أعبد خسيس انت ام انت زاهد * عظيم كما كان ابن ادهم او بشر *
- * بماذا يذل الكلب لا انا عاشق * ولا حسنه باء ولا ثغره در *
- * ولا وجهه صبح ولا شعره دجى * ولا قده غصن ولا ريقه خر *
- * لقيت تقيض القصد يوم اشتريته * رجوت به نفعا فسنى الضر *

* قلت اسير استريح برقه * فأتعبنى والله وانتقلب الاسر
* ولو اننى عامتته برذيلة * لقلت بعصيانى يعاقبنى الدهر
* فبليت شعري ذلك الثمن الذى * به ابتعته هل اصله الزد ام خمر
* فلا تحسبوا هذا الذى قلت وصفة * غلطتم فلا العشران هذا ولا العشر
* اذا بعته ردوه بالعيب سرعة * على وللمبتاع فى رده العذر
* ولو كان فى اعتاقه لى راحة * فعلت ولكن خيفتى يعظم الشر
* بعيد خلاصى منه الابسوته * فقد سرنى ان لا يطول له عمر

﴿ وقال شهاب الدين بن ريان وكتب بهما له ﴾

* محب مولانا ومملوكه * جاء يهنئك بشهر الصيام
* وقد بدا منك جفاء وما * عودتنا الا الوفا والسلام

﴿ فاجابه الشيخ زين الدين ﴾

* لام ولو انصف ما كان لام * أليس يخنى فتح باب الخصام
* يعتب والذنب له خطبة * يحق للعاقل منها انفسام
* جاف ويبكى من جفائى كمن * يشكو جراحا وهو راحى السهام
* يا ايها المولى الذى لم يزل * له بقلبي منزل لا يرام
* وافى كتاب منك فى ضمنه * عتب لطيف مثل سمع الحمام
* يشكو انقطاعى فى صيام اتى * حال الوباء فى موضع الميم لام
* ليس انقطاعى عنك بغضا ولا * نقصا ولا رفضا لحق الذمام
* وانما ريت غرسا له * نضارة كنت بها ذا اهتمام
* وطالما كلفت نفسى على * ضعفى لهذا الغرس درع المقام
* فصل وجاء الناس هذا الوباء * ففكر العيش واوهى العظام
* الله لى من وبأ قد سبى * حام على الروح وللنفس سام
* لو كانت الاحلام تاجت به * عين امرئ لامتنعت ان تنام
* سلمنا الله واياكم * من شره فهو ألد الخصام
* فان حانا الله من شره * وعدت للعلم رجونا التمام

* وان يكن والله يكنى سوى * ذا فالدها ينفع تحت الرجام
* وكيف ينسى منصف شيخه * ام كيف ينسى تبعا او غلام
* انا الذى صاحبت قوما وما * ثقلت يوما مثل بعض اللثام
* وان اكن فى حلب كاسدا * ان لسوقى فى سواها مقام
* اهملهم قوم وكم فاضل * يود ان ينظرنى فى المنام
* وما نفاقى وكسادى على * قلبى ولا فكرى منه لمام
* ومن رعى الاشياء عن قلبه * فعنده الوحدة مثل الزحام
* قعت والتنعيم بمنى الفتى * لما رأيت الحرص ذل الكرام
* اصبحت لا ارجو مزيدا ولا * اخاف نقصانا وتم الكلام
* هذا لسانى يدعى لومكم * وليس فى قلبى عليكم سلام
* والعهد باق ودمائى لكم * واف وودى دائم والسلام

﴿ وكتب اليه الاديب المعمر: الاء الدين بن ابى ايبك الدمشقى ﴾

* صاح ان كنت فى الغرام معنى * خذ لقلبي الامان من ذى العيون
* هى بيض ام اعين البيض امست * تتصدى لصيد اسد العرين
* رشقتنى باسهم انتضتها الهدى عن قوس حاجب مقرون
* يالها اعينا تصول علينا * بذكور مؤنثات الجفون
* من لقلبي بسلمها وهى نأتى * بكل يوم من حريها بفتون
* ليس ترنو الا حين محب * مبتلى بالفراق فى كل حين
* هيجته حاتم قد شجاها * فقد ألف وفقده للقرين
* كلما ناح جاوبته فكل * ناح شجوا على قدود الغصون
* وغزال يغزو القلوب يحفن * لكم له بالبهاء من مقتون
* ذى قواد اقصى من الصخر لكن * عطفه يلتوى بفرط اللين
* سكن القلب حبه فهو سعد * طرفه ذابح بلا سكين
* فاطر القلب كم سبي زمرا من * شعراء بنور ذاك الجبين
* سلسل الدمع فوق خدى لما * زاد فى حسنه البديع جنونى
* حربي من مهفوف بان صبرى * بين تحريك عطفه والسكون
* ضن بالطيف يا اخي وقد كا * ن بطيب الوصال غير ضنين

* ليس اعلى من التفضل فيه * غير مدح الامام زين الدين *
 * عمر بن الوردى ذى العلم والحلم وفرط النقى وحسن اليقين *
 * سيد ساد فى الانام باصل * طاهر زاته بعرض مصون *
 * ذى جلال وهية ووقار * وحياء زائد وعقل رزين *
 * اريحى بجودها راحناه * بنحت صوب كل غيث هتون *
 * غرقنا يمينه بالعطايا * فهي تدعى فينا من اهل اليمين *
 * عالم شامل تنى نقى * دائن دائما بدين متين *
 * وله فى نظامه كل معنى * يفرج الهم عن حسنا المحزون *
 * نحوه يا بضاعة الفكر سبرى * سوف تحظى منه بخير زبون *
 * ما سمعنا يوما باشعر منه * منذ عهد الامين والمأمون *
 * فى التنايه والتغزل والتضمن والمدح والثناء والمجون *
 * اسكرتنا ألفاظه فوق سكر الناس بالعشق وابنة الزرجون *
 * فهو كالمسك فى النسيم وكالبدر بدا سافرا لنا فى الدجون *
 * فلرباه فى المباطين عرف * ولربوا بهجة فى العيون *
 * يا اماما جيد الزمان تحلى * بعد عطل منه بدر نمين *
 * خد قصيدا اتى بها بحر فكر * لك اهدى من دره المكنون *
 * ذات حسن كالشمس نور سناها * ليس يلطى على طوال السنين *
 * لا عجيب نضوع المسك منها * حين جاءت اليك فى كانون *
 * غربت نفسها لتحظى بغيبيل انايك يا امام الفنون *
 * فاستمعها وخصنى بسواها * وأجز غف منطقى بالنمين *
 * كى يموت الحسود عند رواحى * كاسبا لا كصفة المغبون *
 * وابق واسلم ودد وعش عمر لقمان بن عاد ونوح رب السفين *

﴿ فاجابه عنها ﴾

* ما يقول المفتون فى المفتون * بين بيض الطلا وسود العيون *
 * بى من لا يقاس بالغصن حاشا * ذلك القدر من غضون الغصون *
 * طرفه منه خرة وسنان * سناء وقال كروه فى المسنون *
 * هو ظي وان رنا فهو لىث * فلهذا كناه كالعرين *

* ألف القد منه جاءت لقطع * ولوصل وحرف مد ولين *
 * ليت واوا من صدغه واوعطف * لا لصرف ولا لعقد اليمين *
 * وله نون حاجب مستطيل * بالنسب وبالنسب مقرون *
 * جمع العاشقين بالواو والنون * ولم يسلموا لواو ونون *
 * كم لخمور جفنه من فتور * ولتجار طرفه من فتون *
 * ولعسول ريقه من طريح * ولعسال قدّه من طعين *
 * بصدار كاللام والفم كاليم * وتصنيف طرة كالسين *
 * قلت ما الليل اذ سجا قال شعري * قلت والفجر قال ضوء جيني *
 * قلت ما الرسائل قال لحاظي * قال ما الذاريات قلت جفوني *
 * ان صبري وأنتى وهواه * بين واه وذائع ومصون *
 * (هذا القدر الذي وجد منها)

﴿ وقال ﴾

* مرتجة الارداق طاوية الحسا * يموت بها فوج ويحيى بها فوج *
 * رأى ساقها ان ينصر الخصر عندما * رأى الضعف لكن حال بينهما الموج *

﴿ وقال ﴾

* ما تاجر الاقباع فرقك دائر * ابدا للفق قوادى الغبون *
 * أصبحت قدّ الشوق لكن جائرا * والعاشقون لديك دون الدون *

﴿ وقال ﴾

* يا شاكيا من دولة الترك مه * واثبت نبوت الجبل الراسي *
 * ما تفعل الترك كمعشار ما * قد فعل الحجاج بالناس *

﴿ وقال في مفرى ﴾

* ووعدت امس بان تزور فلم تزر * فقعدت مشغول القواد مشتتا *
 * لي زفرة في النازعات وعبرة * في الرسائل وفكرة في هل اتى *

و قال

* اهور كالدوله مقله * واحدة قامت مقام اثنين *
* قد سرق الرقده من ناظري * وقال ما جشك الا بعين *

و دل

* اغيد عبري له عمة * حكت من العساق ألوانا *
* لقد سبي بالنور خمس الصمى * درسل اتى من آل عمرا *

و ل

* قيمه محسنة * للعاشقين مكرمه *
* مخلصه خفيفة * ذلك دين القيمه *

و قال

* بي من بات المل من * شخ منى ما استتر *
* وكيف حال مسلم * اجمع ن اسر التسر *

و دل

* ربار بنت الصاري * اتت من متوحى *
* ارخاني السد منه * وكثره الشد توحى *

و دل

* هويتها عرجاء امسى بها * دعى من العينين مسفوكا *
* وكلما تخطو تبوس الثرى * احسها تضرب لي جوكا *

و قال

* عوادة عوادة * بالنغم الممزد *
* قالت لنا اوتارها * انطقنا الله الدي *

﴿ وقال ﴾

* سامرت سامرية * كأنها الغصن النضر *
* بطرفها * وقدها * تذكر موسى والخضر *

﴿ وقال ﴾

* مليحة مسطولة * ان لمتها فيما جرى *
* تقول كل ظبية * تهوى الحشيش الاخضر *

﴿ وقال ﴾

* رقيق خبازكم قد حكي * من وجهه التدوير والجره *
* اذا رأى ميرانه المشتري * قال هنا الميران والزهره *

﴿ وقال ﴾

* اقول لبدر سائر بين انجم * أنت امير مصر قال اميره *
* فقلت ادامات الكرام بأسرهم * أنت تميز الوقد قال اميره *

﴿ وقال ﴾

* قلت لفرأ فرى ادبى * وراد صدا وطال هجرا *
* قد فرّ نومي وفرّ صبري * قال نعم مد حسنت فرأ *

﴿ وقال ﴾

* بأمة كارتها خلفها * كبيرة خافضة رافعه *
* قلت لها انى امرؤ مشر * للوصل قالت وانا بأمة *

﴿ وقال ﴾

* رأيت في الفقه سؤالا حسنا * فرط على اصلين قد تفرما *
* قابض شئ برضى مالكة * ويضمن القيمة والمثل معا *

﴿ وقال ﴾

* رب فلاح ملج * قال يا اهل القنوه *
* كفى اضعف خصرى * فأعينوني بقوه *

﴿ وقال ﴾

* رام ظبي الترك وردا * قلت اقصر خاب ضحك *
* عندك الورد يقينا * قال قاني قلت خحك *

﴿ وقال ﴾

* زاد في ظلم عاشقيه حبي * فبحق اذا دعوت عليه *
* لا شفى الله طرفه من سقام * وارانى الذبول فى شفيه *
* واطال ارتجاج ردفه حتى * يتعبه والكسر فى جفيه *

﴿ وقال ﴾

* لله در اناس قد مضوا ولهم * نشر يفوح كنشر المنديل العطر *
* جبال ذى الارض كانوا فى الحياة وهم * بعد الممات جبال الكتب والسير *

﴿ ومما ينسب اليه وقد اشتهر عند الخاصة والعامة ولكن لم يوجد فى ديوانه ﴾

* اعتزل ذكر الاغانى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل *
* ودع الذكر لايام الصبي * فللايام الصبي نجم افل *
* ان احنا حينة قضيتها * ذهبت لذاتها والاثم حل *
* واترك العادة لا تحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجل *
* واله عن آلة لهو اطربت * وعن الامر دمرتج الكفل *
* ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزرى بالاسل *
* زاد ان قسناه بالبدر سنا * وعدلناه بغصن فاعتدل *
* وافكر فى منتهى حسن الذى * انت تهواه تجدد امرا جلل *
* واهجر الحجرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل *
* صدق الشرع ولا تركز الى * رجل يرصد بالليل زحل *

* حارت الافكار في قدرة من * قد هداانا سبيلنا عز وجل
 * كتب الموت على الخلق فكم * فل من جمع وافنى من دول
 * ابن نمرود وكنعان ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
 * ابن عاد ابن فرعون ومن * ملك الارض وولى وعزل
 * ابن من سادوا وشادوا وبنا * هلك الكل ولم تغن القل
 * ابن ارباب الحجا اهل النهى * ابن اهل العلم والقوم الاول
 * سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاصلا ما قد فعل
 * اى بنى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
 * اطلب العلم ولا تكسل فا * ابعد الخير على اهل الكسل
 * واحتفل للفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال او خول
 * واهجر النوم وحصله فن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 * لا تقل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وصل
 * فى ازدياد العلم ارغام الصدى * وجمال العلم اصلاح العمل
 * جمل المنطق بالنحو فن * يحرم الاعراب بالنطق اختيل
 * وانظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرشد فى الدنيا اقل
 * فهو عنوان على الفضل وما * احسن الشعر اذا لم يتسذل
 * مات اهل الجود لم يبق سوى * مقرف او من على الاصل انكل
 * انا لا اخسر تقبيل يد * قطعها اجل من تلك القبل
 * ان جزتنى عن مديحى صرت فى * رقتها اولا فيكفنى الخجل
 * احذب الالفاظ قولى لك خذ * وأمر القول نطقى بلعل
 * ملك كسرى عنه تغنى كسرة * وعن البحر ارتشاف بالوشل
 * اعتبر نحن قسمننا بينهم * نلقه حقا وبالحق نزل
 * ليس ما يحوى الفتى عن مزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل
 * واترك الدنيا فن عاداتها * تخفض العالى وتعل من سفل
 * عيشة الزاهد فى تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا ازل
 * كم جهول وهو متر مكتر * وحكيم مات منها بالعلل
 * كم شجاع لم ينل منها الفنى * وجبان نال غايات الامل
 * فاترك الحيلة فيها وانثد * انما الحيلة فى ترك الخيل

* اى كف لم تل منها النى * فبلاها الله منه بالشلل
 * لا تقل اصلى وفصلى ابدا * انما اصل الفتى ما قد حصل
 * قد يسود المرء من غير اب * ويحسن السبك قد ينقى الزغل
 * وكذا الورد من الشوك وما * ينبت النرجس الا من بصل
 * مع انى احد الله على * نسي اذ بأبى بكر اتصل
 * قيمة الانسان ما يحسنه * اكثر الانسان منه او اقل
 * بين تبذير وبخل رتبة * فكلما هذين ان زاد قتل
 * لا تخض في سب سادات مضوا * انهم ليسوا باهل للزل
 * وتغافل عن امور انه * لم يفز بالرغد الا من غفل
 * مل عن المنام واهجره فما * بلغ المكروه الا من تقل
 * دار جار الدار ان جار وان * لم يجد صبيرا فما احلى النقل
 * جانب الظالم واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
 * لا تل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل
 * فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغل
 * لا توازى لذة الحكم بما * ذاقها المرء اذا المرء انزل
 * والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذاك العسل
 * نصب المنصب او هى جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
 * قصر الآمال في الدنيا تفر * فدليل العقل تقصير الامل
 * ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
 * غب وزرغبا تزد حبا فن * اكثر الترداد اضناه الملل
 * خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 * حبك الاوطان عجز ظاهر * فاعترب تلق عن الاهل بدل
 * فيمكث الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
 * ايها العائب قولى عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
 * عد عن اسهم لفظى واستتر * لا يصينك سهم من ثعل
 * لا يفرنك لين من فتى * ان للحيات لينا يعترل
 * انا كالحيروز صعب كسره * وهو لين كيفما شئت انقتل
 * انا مثل الماء سهل سائغ * ومتى سخن آذى وقتل

* غير انى فى زمان من يكن * فيه ذا مال هو المولى الاجل
* واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل
* كل اهل العصر غمروا * منهم فترك تفاصيل الجمل

وقال قبل موته بيومين

* ولست اخاف طاعونا كغيرى * فا هو غير احدى الحسينين
* فان مت استرحت من الاطادى * وان عشت اشتفت اذنى وعينى

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الديوان الفائق * الجامع لكل معنى رائق * عن نسخة
جليلة بخط احد الفضلاء السمي احمد بن مسعود النابلسي وهي نسخة مضبوطة بالحركات
حتى انه ظهر من بعض ما رسم فى حواشيها ان ناسخها كان شاعرا ادبيا فن نظم قوله

* آل يسار منهم غزال * قلبى للقباء ذو افتقار
* فخذ يميننا عنى عدولى * فالقلب فى جانب اليسار

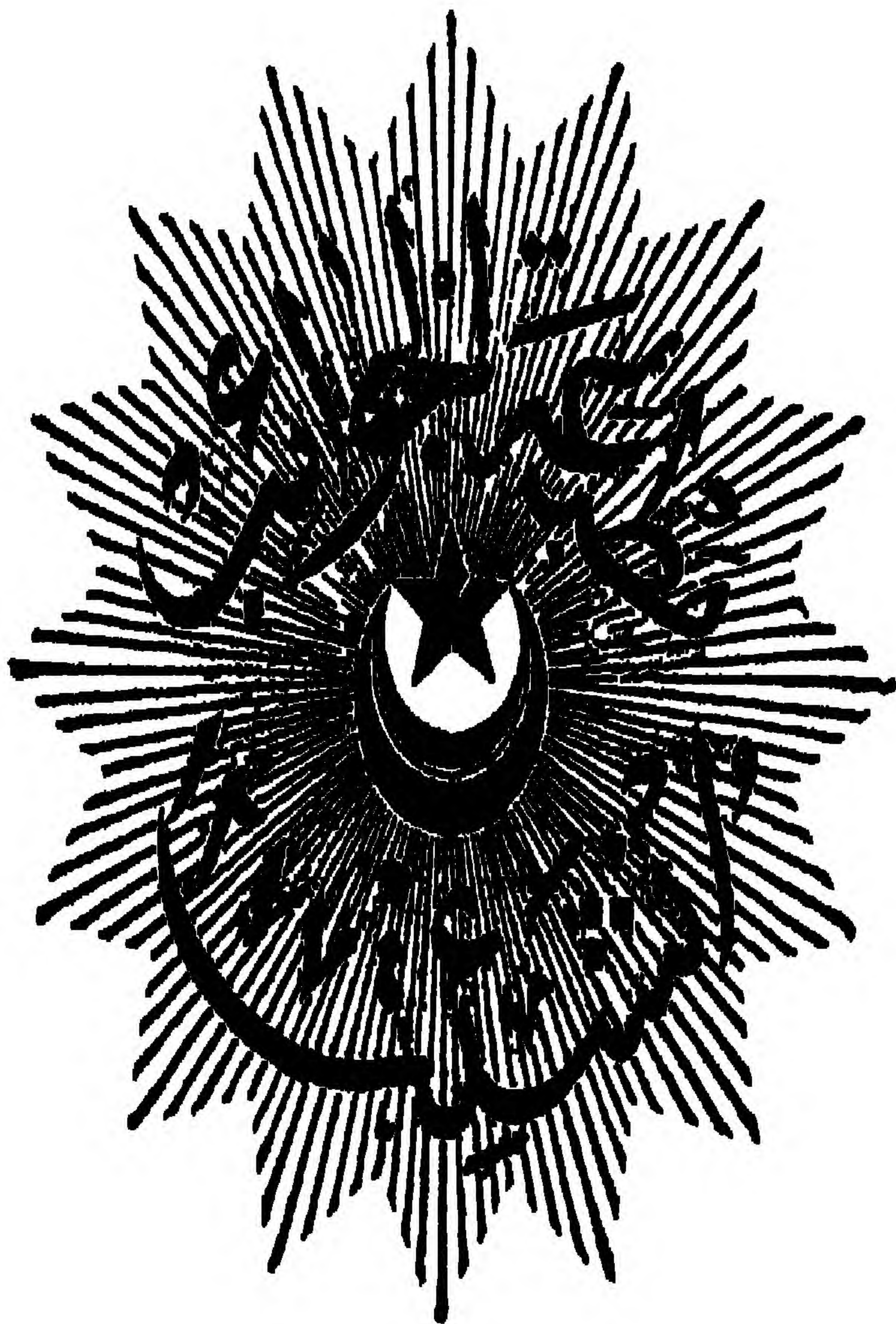
كتب ذلك قبالة قول الناظم

* فقلت كل قلب * يميل الى اليسار

وقد بذل الجهد فى تصحيحه * وترتيبه وتنقيحه * وذلك فى مطبعة
الجوائب وكان ختام طبعه فى غاية

شهر ربيع الاول

سنة ١٣٠٠



جِوَانُ

السيد الشريف أبو الحسن اسماعيل بن سعد

ابن اسماعيل الوهبي الحسيني المصري

الشافعي المعروف بالخشاب رحمه الله

ورضى عنه وارضاه

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٣٠٠

— ديوان —

— السيد الشريف ابوالحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل —

— الوهبي الحسيني الشافعي المصري —

— المعروف بالخشاب —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم انا نحمدك على ما انعمت من البيان * وألهمت من التبيان * ونصلي ونسلم على
رسولك سيد ولد عدنان * المبعوث باوضح بيان وافصح لسان * وعلى آله واصحابه
ازاهر رياض الفصاحة اليانعة * وسموس انوار المعارف الساطعة * وبعد * فهذا
ما التقطته من درر فرر شعر الفاضل الاديب * اللوذعي الاريب * حسنة الزمان * الخائز
في ديوان البلاغة قصب الرهان * السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن
اسماعيل الوهبي الحسيني الشافعي المصري المعروف بالخشاب * لا زال يرقل من العافية
والنعمه في اسنى حلة وابهى جلباب * وقد بدأت ببعض غزله وخبرياته * وثبتت بمدائح
وتعازيه ومرثياته * وختمت بفصول من نثره ومراسلاته * وعلى الله اعتمد * ومن قبض
فضله استمد *

﴿ قال رحمه الله تعالى متغزلا ﴾

*	يا شقيق البدر نورا وسنا *	واخا الغصن اذا ما انعطفا	*
*	بأبي منك جينا مشرقا *	لو بدا للنيرين انكسفا	*
*	ان يكن هجرك صبرى خازلا *	حسبي الدمع نصيرا وكفى	*
*	بغيتي منك رضاب ورضى *	وعلى الدنيا ومن فيها العفا	*

﴿ وقال ﴾

* أدراها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر في صفحة النهر *
 * وهات على نغم المنان فصاطني * على خدك المحمر حراء كالجمر *
 * وموه لجين الكأس من ذهب الطلا * وخضب بناني من سنا الراح بالتبر *
 * وهالك عقودا من لآلى حبابها * فم الكأس عنها قد تبسم بالبشر *
 * ومزق رداء الليل واه بنورها * دجاء وطف بالسمن فينا الى الفجر *
 * وأصل بنار الخد قلبي وأطفها * برد ثيابك الشهية والنصر *
 * اريح ذكي المسك انفاك التي * غير شذاها قد تبسم عن عطر *
 * معسرة يسرى التسميم بطيبها * فتغدو رياض الزهر طيبة النسر *
 * وبي بابل الجفن كالبيض طرفه * مكحلة اجفانه السود بالسحر *
 * رشا فتك الالحاط عيناه فادرت * دعا من دموعي سائلا ابدا يجرى *
 * طويل نجاد السيف ألى محجب * شقيق المها زاهى البها فاحل الحصر *
 * رقبى حواشى الطبع بغنى حديثه * عن اللؤلؤ المنظوم والنظم والنثر *
 * يعير الرياح اللين عادل قدته * ويزرى الدرارى صنوء مبسمه الدرى *
 * وتحكيه اخضان الرياض شمائل * فتزفل فى انواب اوراقها الخضر *
 * وفوق سنا ذاك الجبين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر *
 * ولما وقفنا للوداع عشية * وامسى بروحى حين جد السرى يسرى *
 * تباكى لتوديعى فأبدى شقائقنا * مكللة من لؤلؤ الطلل بالقطر *

﴿ وقال هذه الموشحة وقد عارض بها موشحة جامع هذا الديوان ابى على ﴾

﴿ الحسن بن محمد الشهير بالطرار التى مطلعها ﴾

* أما قوادى فنك ما انتقلا * فلم تخيرت فى الهوى بدلا (فاعجب) *
 ﴿ وبقيتها فى ديوانه ومطلع موشحة السيد المذكور ضاعف الله ﴾
 ﴿ له الاجور قوله حفظه الله ﴾
 * يهتز كالغصن ماس معتدلا * اطلع بدرا عليه قد سدلا (غيهب) *
 * ريم بصيد الاسود بالدعج *

يسطو بسيف اللماظ في المهج
 يزهو لعني بمنظر بهج
 فكيف ابني بحبه بدلا * وليس لي عنه جار او عدلا (مهرب)
 وضاح نور الجبين ابلي
 وردى خد زها توهجه
 اليه شوقي يزيد لاجه
 فليست اصغى لعاذل عدلا * وعنه والله لا اتوب ولا (ارغب)
 ألى شهى الرضاب والعس
 يزري غصون الرياض بالميس
 يختطف اللب خطف مختلس
 نويحل الحصريتني اسلا * من رام يوما اليه ان يصلا (يحجب)
 قطع قلبي بحبه اربا
 وصد عني فلم ائل اربا
 اواه اواه منه واحربا
 أصلى فؤادي بنخده وقلا * وذبت وجدابه ولي قتلا (فاعجب)
 مجوهر النفر يلفظ الدررا
 يدعى فؤادي وخده نظرا
 علم عيني البكاء والسهرا
 فانهل دمي كالويل وانهملا * بالدم خدي عندما هطلا (خضب)
 مولاي رقفا بصبك الدنف
 قد كدت اقضى عليك من اسف
 تلاف روجي فقد دنا تلسي
 من ريقك العذب أروني نهلا * وهات كأسى وطف به ثملا (واشرب)
 راحا سناها يضى كاللهب
 تبسم عن رطب لؤلؤ الحب
 عطر مازج نورك الشنب
 بين رياض ومسمع غزلا * على المثاني اذا شدارملا (اطرب)
 والورق من حسن صوتها الفرد

* نَمِيلُ قَضْبَ الرِّياضِ بِالمِيدِ *
 * وَتَوَجُّ السُّدُوحَ لِسُؤْلِ البَرْدِ *
 * تاجاً مِنَ الدَّرِّ نَظْمُهُ كَلَامٌ * فَكُنْ مِنَ اللّٰهِو سَالِكاً سَبِيلاً (وَارْأَب) *

﴿ وَقَالَ ﴾

* أَدْرِ السُّلَافَ عَلَى صَدَى الْإِلْخَانِ * وَدَعِ الْعِزْلَ بِجَهْلِهِ يَلْحَانِ *
 * وَاسْتَجِلْ بِكَرِّ الرِّاحِ فِي ظِلِّ الرِّبِيِّ * بَيْنَ الرِّبَاضِ تَرْفٍ وَالْعِيسِدَانِ *
 * شَمْسُ لَهَا مِنْ فَوْقِ خَدِّ مَدِيرِهَا * شَفَقُ الصَّبَاحِ إِذَا بَدَأَ الْفَجْرَانِ *
 * نَوْرٌ وَاصٌّ كُنْ مِنْ سَنَا لَأْلَاسِهَا * فِي الْخَدِّ نَارُ قَوَادِي الْوَلْهَانِ *
 * نَارُ لَهَا فِي وَجْهِهِ وَكَفِّهِ * لَهَبٌ بِهِ أُعْشِرُ إِلَى النِّيرَانِ *
 * مِنْ كَفِّ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ كَأَنَّهُ * قَرَّ يَلُوحُ عَلَى غَصِينِ الْبَانِ *
 * نَشْوَانٌ مِنْ سَكْرِ النِّسْبَابِ يَهْزُهُ * مِنْ خَرَفِهِ وَرَاحَةِ سَكْرَانِ *
 * وَمُهْفَهْفٌ مَاءُ الْحَيَاءِ بِوَجْهِهِ * يَرُوي بِهِ شَقَائِقَ النِّعْمَانِ *
 * وَاقِفٌ فَعَاتِبِي عَلَى وَصْلِي النَّوَى * وَالسُّوقِ يَضْرُمُ نَارَهُ بِجَنَانِي *
 * فَأَجِبْتُهُ وَالْوَجْدَ يَجْرِي صَبْرِي * وَيَكَادُ يَجْبِسُ عِنْدَ ذَاكَ لِسَانِي *
 * يَا أَيُّهَا الرِّشَاءُ الَّذِي أَلْخَاظُهُ * إِنْ أَوْمَأَتْ فَتَكْتُ بِغَيْرِ تَوَانِ *
 * أَبْشَحِرُ بَابِلَ قَدْ كَحَلَتْ سَوَادَهَا * حَتَّى غَدَتْ فَتَاكَةَ الْإِجْفَانِ *
 * يَا مَنَجَّلَ الْفَصْنِ الْقَوِيمِ وَمَنْ إِذَا * مَا لَاحَ يَوْمًا يَخْتَسِفُ الْقَمْرَانِ *
 * كَيْفَ الْإِقْدَاءِ وَاسْدَقَوْمِكَ غَابِهَا * يَبِضُّ الطُّبَا وَعَوَامِلُ الْمَرَّانِ *
 * وَكَيْفَ آلِكَ نَارَهُمْ مَا كَسَرُوا * يَوْمَ الْوَفَى مِنْ أَسْهَمِ وَسَنَانِ *
 * مِنْ كُلِّ مَاضٍ الْعَزْمَ حَدَّ سَيُوفِهِ * وَسَهَامَ لَحْظِ عَيُونِهِ سَيَّانِ *
 * لَيْثُ الْعَرِينِ لَهُ بَلَفَتْ جَوْدَرُ * يَفْتَرُّ عَنْ دَرٍّ عَلَى مَرَجَانِ *
 * مَنَلَائِي تَحْتَ الشُّعُورِ جِينَتِهِ * كَحْسَامِهِ فِي خِيَهَبِ الْمِيدَانِ *
 * عَرَبِيٌّ لَفْظُ اعْجَمِيٍّ الْمُنْتَمِي * هِنْدِيٌّ لَحْظُ صَائِلِ بِيْمَانِ *
 * غَضَبُ النُّجُومِ فَصَاغَهُنَّ أَسْنَةً * وَبِفِيهِ نَظْمُهَا عَقُودُ جَبَانِ *
 * وَلَدِيهِ بِيضُ الْمَشْرِفَةِ حَوْلَهَا * سَمَرُ الْإِدَانِ جَدَاوِلُ الْإِغْصَانِ *
 * تَنْشَى سَوَابِقَهُمْ سَحَابٌ ضَبِرَ * نَهْيٌ بِوَارِقِهِ النُّجُومِ الْفَتَانِ *
 * خَرَصَ الرِّمَاحُ فَإِنْ يَطْفُ بِأَطَائِفِ * فَلَهُ تَكْلِمُ أَلْسُنِ الْخَرَصَانِ *

* صيد جوك بكل سهم موتر * سهم القسي وجفنه الوسنان *
 * وعوينلي حسدا عليك ولاثمي * ينساجيان بالاثم والعدوان *
 * فاقبل فداك النفس عذري انه * كضياء وجهك واضح التبيان *
 * ولقد اقول لعاذلي ألا اكفقا * جئت الهوى من بابه فداقني *

﴿ وقال ﴾

* طرفي عليك يميل السهد مكتحل * شوقا اليك وفيك الدمع منهمل *
 * اييت ليلى سمير النجم ارقبه * لا ذقت بشي وجنح الليل منسدل *
 * تالله تالله قد اوهى الهوى جلدي * وعيل صبري وازدادت بي العلل *
 * لا كان يوم النوى لاحان موصده * يوم تسير به روجي وترنحل *
 * واحر قلباه مما اشتك به ومن * حرّ الفراق ومن عينيك ما فعلوا *
 * ومن لواجم اشواق اعاجلها * يضرمن في مهجتي نارا قشتعل *
 * ملكت قلبي ولبي قد سلبت فلا * بره اراه ولا حول ولا حيل *
 * فارفق بصب مشوق ذاب فيك اسي * وكاد يغساه من وشك النوى الخبل *
 * وامن بلمني خداه صين عن نظر * لم تدن منه ولا من طيفه القبل *
 * فانت محلي سروري يا جلا نظري * وانت دائي دوائي بغيتي الامل *
 * قد سد باب اصطباري وارتملت به * فلست اسلوك حتى ينقضي الاجل *

﴿ وقال ﴾

* آه آه من هواه * اوهن الجسم براه *
 * شب في الاحشاء جرا * اوقدته وجنتاه *
 * بدرتم فوق غصن * يزدري البدر سناه *
 * طاطر الانفاس نفسي * من سطا الدهر فداه *
 * داء صبي وهيامي * ريقه العذب شفاه *
 * قد نأى عني فن لي * بعض يوم بلفساه *

﴿ وقال ايضا ﴾

* يقولون لا تهلك به يوم بينه * اسي واصطبر واكنف فسمتك الصبر *
 * فقلت لهم كفوا فقد سد نهج ما * اردتم يباب ما لكفي به ظفر *

* أصبرا ودهري اسود بعد ياضه * لفرقتنه والجفن ادمغه حر *
 * أرغب عنه والجوانح حسوها * لهيب اشتياق حره دونه الجمر *
 * الى غمرات الموت ألت قامري * بتركي هواه بالذي ذقتنه غمر *
 * ولله اشكو فرط بشي فانه * عليم بما تخفي الاضالع والصدر *

﴿ وقال يعني بعض اصحابه بموده من سفره ويذكر حاله معه بعد رحيله ﴾

* رجعت وروحي فيك ترقى التراقيا * خداة زجرت العيش عني ثابا *
 * وبيض يوم البين مسود لمتي * واجري على خدي دمي قانيا *
 * وكنت لفرط الشوق بعدك والاسي * اري الموت من داء التفرق شافيا *
 * ايت سليب اللب ملتهب الحشا * صريع غرام ساهر الجفن ساهيا *
 * سمير اخيك البدر اذكرك ان بدا * سناه سنا ذاك المحيا مباحيا *
 * أسائل منه اي ناد حالته * وهل غير قلبي قد تبوات ناديا *
 * وان يزه عقد النجم قلت له اشد * فلست لعقد النفر منه مضاهيا *
 * وقد سمرت شهب الدماجي ظلاها * وقصت جناحي نسرهما والخوافيا *
 * فليلى بلا فجر وصبحي بلا ضيا * وكل منير عاد بعدك داجيا *
 * وقد فادر الوجد المبرح اضلعي * انايب دون الجمد مني بواديا *
 * فلي رجة يركي صديقي وعاذلي * ويمسي لما ألقى المصنف رائيا *
 * كذا كان شاني والذي جل شانه * وما ذاك عن طالي جنابك خافيا *
 * وقد من بعد اليأس ربي بفضله * وبلغني سؤلي ونلت الامانيا *
 * ولي لاح بدر السعد بعد افوله * منيرا واضحي ورد صفوي صافيا *
 * بلقياك مسرورا وعودك سالما * قدم وابق وارق المجد واحو المعاليا *
 * ولله من قد قال قبلي فانه * يجيد المعاني حين ينشئ القوافيا *
 * وقد يجمع الله الشئتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا يلاقيا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* مولاي صفحا عن محبك انه * ما خان ودك والذي اجري الفلك *
 * ما فاه عنك كما ظننت بريئة * كلا ولا يوما مسالكها سلك *
 * فانظر اليه بعين لطفك راضيا * فتي سخطت عليه من اسف هلك *
 * ولديك روجي فاقض فيها ما تنسا * وكما تنسا فاصنع بها فالامر لك *

﴿ وقال ايضا يصف غلاما في حلة سوداء مرصمة ﴾

* علقته لؤلؤى النغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلا نسكى *
 * ملكته الروح طوطا ثم قلت له * متى ارديارك لى أفسديك من ملاك *
 * فقال لى وحيا الراح قد عقلت * لسانه وهو يثنى الجيد من ضحك *
 * اذا غزا الفجر جيش الليل واتهمزت * منه عساكر ذاك الاسود الخلك *
 * فجاءنى وجبين الصبح مسرقه * عليه من شغف آثار معترك *
 * فى حله من اديم الليل رصمها * بمنىل انجمه فى قبة الفلك *
 * فمخات بدرا به حفت نجوم دجى * فى حندس من طلام الليل محتبك *
 * وافي وولى بعقل غير محتبل * من السراب وسر غير منهتك *

﴿ وقال فى اسم محمد مطرزا الصدر والعجز ﴾

* مهفهف القدر قبا السحى وصل * متيا فيك امسى هائما دنفا *
 * حلت عرى صبره ايدى الهوى فغدا * حيران يذرى الدما من عينه اسفا *
 * مهلا فداك الذى انلفت مهجته * ما صر لو تتلافى منه ما يلفا *
 * داو فؤادى فى مولاي من شغف * داء شفاهك لى منه اجل شفا *

﴿ وقال ايضا ﴾

* ملك الجمال ملكك الحسا * وأشعلت منى فؤادا خلى *
 * فرقسا بقلب رهين لديك تبوأته منه مكانا على *
 * رهيبى عليك قرير العيون بان لا ترور دجى منزلى *
 * لانك بدر وبدر الكمال بعيد الظلام ضياء جلى *

﴿ وقال يمدح شيخه العلامة شهاب الدين احمد العروسى الشافعى شيخ الشيوخ ﴾

﴿ بالازهر ويومى الى معارضة الشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى له ﴾

﴿ فى رئاسة الجامع الازهر ورجوعه عن ذلك بغير طائل ﴾

* علاك له افق الرئاسة مطلع * بضئ ضياء البدر فيه ويلمع *
 * اراه به ما انك ابلغ واضحا * على ان بدر الافق يخفى ويطلع *

* علاء اذا مارام غيرك نيله * بنحى حنين لاجبا رام يرجع *
 * ومحمد ينى كل اروع ماجد * لحاقت فيه فائتى عنه يدفع *
 * ورب حشود جاء فيه منازعا * فباء بقلب حمرة يتقطع *
 * أمن ينصر الرحمن بهزم جمعه * أمس يكلأ الرحمن بعروه مفزع *
 * محياك اسنى ما اجتلت عين مبصر * ولقظك اشهى ما يقال ويسمع *
 * فكم رمز يحب قد كسفت ومقفل * قحت وداج من سنائك بسطع *
 * ولو كان ذا الفضل الذى فيك فى الورى * كفى الناس طرا لو عليهم يوزع *
 * ولو ان وحيا كان بعد محمد * لما كان الا انت للوحى موضع *
 * أنضرب آباط الركاب لنافع * وابت وايم الله اجد انفع *
 * لعمرى لقد شيدت ما كان خاويا * من الدين دان طمسه متوقع *
 * رددت سموسا منه حان افولها * كما رد فدما قبلك الشمس يوشع *
 * فله سر لاح منك وهمة * لنور الهدى من طله الزيف نزع *
 * تضارحك الآساد بأسا قتنى * ويحكىك صوب المزن جودا فيهمع *
 * اذا كسب الغر الكرام بجودهم * فانك تعطى العز فيما نبرع *
 * اذا سرت اغضى من يراك جفونه * حياء وفض الصوت اذ ذاك مسمع *
 * فلست ترى الا خنسوما لمطرق * والا بنا لنا للاشارة يرفع *
 * فلا زلت موفور الجلالة ساميا * ولا رلت ذا بطش عداك يروع *
 * وان فتى مست يمينك كفه * حرى بان فيه لدى الله تسفع *
 * ومن ذا الذى ينحى من اياك شعره * اذا النهم يحصى عده المتبع *
 * لئن جئت فى مدحى علاك مصليا * وقصرت عن راح قبلى يسرع *
 * فن أم قوما قد تخلف بهضهم * تحمل عن مسبوقة حين يركع *
 * فهالك عروسا بنت فكري يرفها * اليك ابوها عن سواك ببرقع *

﴿ وقال يمدح الاستاذ السيد الشريف السيد محمد ابا الاتوار وفاء السادات ﴾

* سمعت لك العيس من مدو ومن حضر * سعيها يصل به الاصال بالبكر *
 * حججن نحوك بطوين الفلا رملا * فعدن بانجح يمدن السرى لسرى *
 * وطفن من يتسك المعمور زيد بها * بالبيت والركن فى وفد وفى زمر *
 * لقد حللن لعمرى منه فى حرم * وارنحن من تعب الترحال والسفر *

* للطهر منتسب للحمد مكتسب * للسدين منتدب لله منصرف
* به هدينا سبيل الرشاد سنة من * قد كان للهدى والارشاد يتندر
* والصبح يجلو ظلام الليل مشرقه * والشمس اكسب اشراقا به القمر
* ألقاؤه الشافيات الصدر اجمعها * اللؤلؤ الرطب منظوم وممتز
* يعطى الجزيل بلامن يكرره * على العفاة ويعفو حين يقتدر
* مضجع ماله في الحمد مكتسبا * وللثناء عليه الدهر مدخر
* من سادة حبههم فوز وبغضهم * نعوذ بالله شرك خلفه سقر
* أبر من لهم تسعى المطى * ومن يؤمل الناس جدواهم اذا حشروا
* مولى الاعزة من حاز العلى شرفا * حديث معروفه المعروف مشتهر
* للطالين نداه حوله رجل * مهما يسير فهم من خلفه زمر
* مولاي مولاي ان المجد دوحته * تخضل منك بها الاوراق والشجر
* وحاول البلغاء اللسن اجمعهم * احصاء بعض الذى قد حزنه حصروا
* فاعذر بقيت واغض الجفن منشرحا * انى اليك من التقصير معتذر
* وقر عينا بنور الله وابق له * وللبرية منقادا لك الظفر

﴿ وقال يمدحه ﴾

* وصلتك واضحة الجبين المسفر * من بعد طول تمنع وتستر
* قامت فخالست ازديارك قومها * وتربصت سمرا هجوع السمر
* وانت ترنج كالغصين اماله * نفس الصبا ونجم فضل المثر
* هيفاء ينجل لحظها وقوامها * بيض الصفاح وكل لدن اسمر
* لم انس لا انسى لىالى وصلها * بين الرياض وحسن نغم المزهر
* ولقد ولعت بعينها فتبسمت * عن لؤلؤ وتنفست عن عنبر
* وطفقت اشكو فرط ما ألقاه من * اسف فقالت بعض ما بي فاصبر
* دع حنك ذاك فدتك نفسى واتد * وامدح ابا الانوار واطنب واكثر
* وانظم عقود مديحه متقنا * يا اوحده البلغاء نظم الجوهر
* فأجبت معتذرا رويدك انه * من رام يحصر ذاك هذا يحصر
* مدحته آى الذكر قبلى فاعصى * اثنى على طالى الجنب الاظهر
* مشكاة نور الحق من انواره * منها تلاما كل نور انور
* شمس المعارف بدر افق سمائها * نجم الهداية للفتى المتخير

* من قام في ايضاح شرع محمد * فاقام دين الله غير مقصر
* من سادة ورثوا النبي وجاهدوا * في دينه حق الجهاد الاكبر
* من خير بيت من ذؤابة هاشم * من معسر اكرم بهم من معسر
* بيت تقوم على التي ارجاؤه * ما فيه الا سيد سند مري
* آل الوفا خلفاء طه المصطفى * الراشدون على ممر العصر
* رساء ابناء الزمان هداهم * كراما وهم شفعاء يوم المحسر
* علقوا المكارم يبذلون نفوسهم * في الله دع كرم ابن برك جعفر
* احيا نوالهم البرية مثل ما * احيا الربى صوب الغمام المطر
* فهم الكمة الصيد يأمن جارهم * وهم حاة الملك كثر المقتز
* ياموئل الراجين يامولى الورى * يا غولهم يا عجمة المستنصر
* خذها ابا الانوار غير مؤاخذ * واقبل وسامح واعف واصفح واغفر
* انى لنظم الشعر غير مؤهل * واطن عذرى غير خاف فاعذر
* ومتى نظرت بعين راض سيدى * يوما الى بما اوصل اطفر
* تبى ونجلك فى السرور مخلدا * وتسال ما ترجو ونأمل قابسر

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

* بنى الحسب الوضاح والسرف الاسمى * اعيد علام من سطا العين بالاسما
* لقد شدتم المجد المؤئل والعلى * فلاه ماشادت يداكم وما اسمى
* ومن رام يسمو فى البرية قدره * بغيركم يوما فوالله ما اسمى
* منكم من الغر السراة جماجح * ايون قد كانوا ليونا ابوا ظلما
* أليس اله العرش اثنى عليكم * واذهب فضلا عنكم الرجس والدماء
* فاذا عسى يثنى لسان مفوه * بليغ وماذا يودع النثر والنظما
* رقيت سمى المصطفى وابن سبطه * مرانب عز قد غدا فضلها جما
* تبوات منها رخم شانيك منصبا * مكان رسول الله فى هاشم قدما
* وما قصرت يملك عما ابتغيته * ولوشئت والله استملت بها النجما
* حويت العلى والعز والفخر والتقى * وقد حاز شانيك المخازى واللوما
* ارى السهم من يكسو المناصب سوددا * وليس الذى قد ساد بالنصب السهما
* وما من يرجى ان ينال معاليا * كمن نلهم العلياء اعتابه لنما

* وهل قيس يوما بالذكي * اخي النهي * غبي * لقبج الجهل آباؤه تنهى *
 * ارى المدح في آل الوفا خير قرينة * اتال بها فوزا وفي غيرهم جرما *
 * فهناك ابا الانوار واضحة الشا * باسراقكم وضاح اشراقها تما *

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

* لحبيك تهمى بالدماء المدامع * وتحنو على نار نلظى الاضالع *
 * ولي جفن عين فيك لم يدر ما الكرى * وجنب جفته من جفاك المضاجع *
 * وقلب اذا ما لاح ايماض بارق * عراه لتذكاريك خفق مراجع *
 * وما صدحت ورق الحاتم في الربى * على الايك الالهجن شوقي السواجع *
 * وما مست الا لاح لي الفصن دونه * كنيب نقا من فوقه البدر طالع *
 * وما علقت الحافظ عينك فارفا * فعاد ولم يشغله وجد متابع *
 * واجرد من خير الجياد اذا انبرى * كبت خلفه عدوا رخا وزطارع *
 * كساه الدجى جلبابه يدا انه * على وجهه من واضح الصبح لامع *
 * قطعت به سمسا يقصر دونها * نسور الملا والنسر في الافق واقع *
 * وجئت به يدا كان هجيرها * لهيب لظى منه السنابك لاذع *
 * يقول وقد مل السرى بي ومله * من الركن معمر الفلا والبلاقع *
 * اتبغى السها بي قلت كلا وانما * لنحو ابي الانوار جئت اسارع *
 * هو السيد الراقي مراتب سودد * لشهب الدجى من دونهن مطالع *
 * هو البحر الا انه العذب قد صنف * لوارده تالله منه المنسارع *
 * سبيل العلى بلقى الملوك بيباه * وقوقا وما عنه لراجبه مانع *
 * على البسط مجبول الاكف او ابتغى * وحاشاه قبضا لم تنعه الاشاجع *
 * نكاد تحاكيه السحاب لو همت * يجارى النضار المحض منها الهوامع *
 * مجرد دون الدين منه عزائم * هي المشرفيات الدكور القواطع *
 * لانتم وايم الله آل بني الوفا * سموس بافاق المعالي طوالع *
 * حديث ندام من قديم مسلسل * رواه عطاء زانه البشر نافع *
 * بكم يدفع الخطب العظيم من التجا * اليكم وفي صمد الزمان يدافع *
 * فلو اومات كف امرئ بفضيلة * لغيركم يوما عصته الاصابع *
 * فله منكم سيرة وسريرة * يسر بها قلب الورى والمسامع *
 * لئن جئت فيهم يا محمد تاليا * فكم قبل متبوع تقدم تابع *

* اليك نبذت الناس طرا وقطعت * باقياك مني عن سواك المطامع
* فهالك كعابا في برود محاسن * لها عن سوى سامى علاك براقع
* ولا زلت محروس الكمال مؤيدا * ووافيت عداك الحاسدين المصارع

﴿ وقال يمدحه بهذا الموشح وعارض به الاندلسيات ﴾

* قام يجلو الراح معسول اللمى * فازدري قضب النقا بالبس
* واضاء الليل لما ابتسما * عن لآلى عقد ثغر العس

﴿ دور ﴾

* بدرتم فوق حصن طلعا * ينجل البدر بهاء وسنا
* كم له دمي اشتياقا همما * وجفت جفناي فيه وسنا
* في رياض الانس شملي جمعا * وشفتاني من شفاء وثنا
* ونحوى قد اتى مكنتها * خيفة الواشين جنح القلس
* فاغتمت الوصل منه عندما * كملت بالغمض عين الحرس

﴿ دور ﴾

* مفرد الحسن ثني فصنا * بقوام سمهري اهيف
* وبرح القصد قلبي طعنا * وسطا من لحظه بالرهف
* قد خدا قلبي به مرتهنا * يشكي حر الجوى والاسف

﴿ دور ﴾

* بأبي اقدبه رثما قدرى * بسهام اللحظ قلبي عن قسى
* وعجيب ان خسفا بالحمى * ان يشا ليث الشرى يفترس

﴿ دور ﴾

* ليس لي منه خلاص ارجيه * غير مدحى للامام ابن وفا
* سيد احبي معالى والديه * وزكا والله نفسا وصفا
* كيف تبغى نعته من مادحيه * وعلاه معجز من وصفا
* ما عسى يننى بليغ بعدما * جاء بالتنزيل روح القدس
* مثنيا فيه عليه معلما * للبرايا طهره عن دنس

﴿ دور ﴾

* لابی الانوار نور لامع * كل نور من سناء اقتبسا *
 * شمس فضل روض مجد يانع * طاب اصلا وزكا مفترسا *
 * ذو عطاء عنه يروى نافع * يخلف الغيث اذا ما احتبسا *
 * شامل الجود نداه ان همى * يزدري بالعارض النجس *
 * وبه الارض بهاء كالسما * وزاها كالجوار الكس *

﴿ دور ﴾

* كم اليه قد طوى بي قد فدى * ضامر الكشحين جواب البطاح *
 * تحسب الليل ككساة بردا * طرزت اطرافها ابدى الصباح *
 * وسهيل والنزبا قيدا * وكان التسر مقصوص الجناح *
 * يتغنى بي خير مولى طالما * زاد ضميما عن فتى مبتس *
 * يلبس الاسعاد عافيه كما * لبس الاقبال اسنى ملبس *

﴿ وقال مهشاه بمولد ولده حمد الله ﴾

* تهنى ابا الانوار اشرق مولد * واشرف مولود يعوذ بالنور *
 * قدم وارث النور الذى جاء بالهدى * باشراف نور الله تهدي الى النور *
 * ليجلك افواه السعادة ارخست * تنادى بحمد الله نور على نور *

﴿ وقال مؤرخا مولود ولده سيدى محمد نور الله ﴾

* يا ايها المولى الذى اوصافه * جلت عن الاحصاء والتعداد *
 * ومن المكارم اصبحت ارواحها * تسعى به منهن في الاجساد *
 * هنته ولدا اخر مباركا * ايامه في الحسن كالاعباد *
 * فحى له وتقر فيه اعينا * وتراه وهو بعد في الاجداد *
 * اضحى لك الاسعاد فيه مؤرخا * أمن الحياة واشرف الاولاد *

﴿ وقال يمدحه ويهنته بمولد اسلافه سنة ١٢١٨ ﴾

* روى عن ثناياه الحباب عن اللى * احاديث كنز الدر حين تبسما
 * بنفسى تفرا من نفيس جواهر * حكاهما في الصهباء لكن توها
 * وصبح جبين تحت غيب طرة * اطال بها ليل الحب وتيما
 * ورثم على خديه للحسن جنة * تشب باحشاء الحكيم جهنما
 * يسلم من الاجفان عضبا مهندا * وبني من الاعطاف رحما مقوما
 * اطار الظبا والظبي لحظا ولقمة * وعقد نجوم الافق لفظا ومبسم
 * واهدى سواد الليل ظلمة شعره * ووجنة وجه الصبح خدامعندا
 * اسائله سهما من الوصل خلصة * فيمنحني من طرفه الفتك اسهما
 * واجرى على خدى يواقيت عبرتي * فيسم درا في العقيق منظما
 * وانضج نار القلب من فيض ادعى * لتخبو لما تزداد الا تضمرما
 * حننه من الشوس الضراغم اسرة * يرون طروق الطيف ضيفا محرما
 * يغارون ان مر الصبا بغصونهم * فيخشي نسيم الروض ان يتسما
 * على خده ورد كأن احاراه * لهيب لظى قلب المشوق تجسما
 * ولي نحوه نفس تذوب صبابة * فتصبغ دمي لون خديه بالدم
 * مطهرة عن مطلق الرجس ماؤها * طهورا ابت للغي ان شيما
 * لئن جل في عيني جالا فقد غدا * كال ابي الانوار اجلى واعظما
 * اجل السراة الفر اكرمهم ابا * وارفعهم مجدا واطيب منتى
 * همام غدا كهفا منيعا وعصمة * وكفال كف الضر دنا ومعصما
 * وصدرا يضم الصدر منه على التني * تقلس نفسا جل ان يتأتما
 * بصير باعقاب الامور اذا حرت * فلم ار امضى منه رأيا واحزما
 * اذا التبس الامر ان كانت رماحه * واراؤه في ظلمة اللبس احبما
 * يجب نداء المستغيث اذا به * ألم ويعفو ان اخو الجهل اجرما
 * اقام بنا العليا فاعلى منارها * ولولاه اضحى ركنها متهدما
 * وجلى ظلام الخطب اشراق نوره * وازرى نداء بالسحاب اذا همى
 * وقوم بالارشاد كل معوج * فكاد هلال الافق ان يتقوما
 * اذا عد اهل الفضل كان امامهم * وان عد اهل البذل كان المقدما
 * ترى منه بدرا في بروج سروجيه * ولينا اذا ما ادبر القوم اقدا

* بضاهى لسان الموت حد سنانه * فبأبى لدى الهيجاء ان يتلغثا *
 * هو العلم المرفوع والعامل الذى * رأيت به حال النواصب اجذما *
 * تشكّل روحا للمعالى فاصبحت * جسوما وقد كانت رفاتا واعظما *
 * وبحرا سقى الاقلام من فيض مده * وامطرها غيث النوال على ظما *
 * واوردها نهري بين كلاهما * يفيض الفرات العذب يخرج منهما *
 * فأبغى زهر الفضل منها واثرت * لسانه بؤسا وراجيه انهما *
 * واوحى اليها ما عليه افاضة * من الملائكة الاعلى العلى تكريما *
 * فنبأ بها روح الرشاد واوشكت * لما دب فيها منه ان تتكلم *
 * يراع يروع الرمح لو انه ادعى * اخاء عصا موسى لدعواه سلما *
 * فلو لامس الصخر الاصم لفجرت * به العين او عيننا لآبرا من العمى *
 * وارضعه من حضرة القدس خالصا * وعلمه ما كان منها نعلما *
 * فحل به ما حل عقد لسانه * فأملى الذى املت عليه وترجما *
 * وجارى القضا والغيب والقلم الذى * به الاجل المحتوم والرزق قسما *
 * فلو حلت ام الكتاب لما انت * بنجل سوى ما قد افاد وافهما *
 * أمولاي انى فى ولاك لصادق * ارى قربك القربى ومغناك مغنا *
 * لئن حال عن مرآك سحب تقسعت * فكم حجت بدرا له كنت نواما *
 * فهماك ابا الانوار بكرة ترفعت * ابا وصونا عن سواك وان سما *
 * كساها ابوها من حلاه جلابيا * وضمنها مسكا ثناك مخنما *
 * ليهنك شهر الصوم يبدو هلاله * كنون نور السعد خط واعجما *
 * يكاد يوارى من سناك جينه * حياء وبالجوزاء ان يتلغما *
 * ومولد اسلاف ومجلى مسرة * بكعبة افضال لها الوفد احراما *
 * ودم فى صفاء ما بقيت مؤرخا * تدوم لنا تحيى مجيدا منما *

سنة ١٢١٨

﴿ وقال يمدحه ايضا ﴾

* ولعت بسود اجفان الملاح * وهن احد من بيض الصفاح *
 * وشاقتك القدود الست تدرى * ككون الخنف فى لدن الرماح *
 * حذار ظبا الكناس قثم رثم * بصيد ليون آجام البطاح *

* ومن علق الهوى يلقى هوانا * ومن يفتخر بالفرر الصباح *
 * ومعسول الرضاب شهى فيه * يجول به السلاف على الاقاح *
 * اسيل الخلد درى الثنايا * قويم القد مهضوم الوشاح *
 * يصول من اللحاظ بمرضات * حشاي لوقعها دامى الجراح *
 * اذا ما افتر مبسمه ارانا * عقود النجم فى شفق الصباح *
 * رشا احداقه عبت بلى * كان بغيبها اقداح راح *
 * الام على هواه ولست اصغى * الى هذيان اقوال اللواحى *
 * ودون مزاره حجر الثنايا * ويض الهند ماضية السلاح *
 * يبرق فرندها يحمى حياه * وشهب رماح آساد الكفاح *
 * فلو نسر السماء اراد يدنو * اليه لصاد مقصوص الجناح *
 * توقد وجنتيه له بقلبي * ضرام النار فى خفق الرياح *
 * وفيه تغرلى قد رقى معنى * وفى مولى الورى راق امتداحى *
 * ابو الانوار وابن الطهر طه * سليل الاكرميين اخو السماح *
 * فريد العصر اوحده علاه * رفيع القدر بدر ميمى الفلاح *
 * معضد ملة المختار يدعو * الى سبل الهداية والتجاح *
 * مطاع لو اسار الى ثير * لالباه بالسنة فصاح *
 * ذكى الذهن متقد لديه * خفيات الضمائر فى اتضاح *
 * هو البدر الذى امسى سناه * لداجى الخطب بالاشراق ماحى *
 * له قلم بعلم الغيب يجرى * وبالارزاق والقدر المتاح *
 * يحاور فى انامله يمينا * فيسند عن عطاء عن رباح *
 * يمين تملأ الدنيا يسارا * بما تسديه من رقد مباح *
 * تكاد المزن تمطرنا اللآلى * اذا منه استعرن بطون راح *
 * خلال كك الرياض زها بهاها * وعطر نشرها ارج النواحى *
 * والفاظ ككفر الغيد تزي * جواهرها بمختار الصحاح *
 * فلو مثلت لنا كانت عقودا * لجيد الفادة الحسن الرراح *
 * اصفوة احد اتى ارجى * بكم فى الحشر اطلاق السراح *
 * فليس على محب بنى على * وجدك فى القيامة من جناح *
 * ولست بمبتغ عرضا سيفنى * ليوم العرض أدخر امنياخ *

* فهاك عقود نظم كدت فيها * اجارى قاسما وابن الصلاح
* ودم في العز مرتقيا وأرخ * ثرق فما لمجدك من براح
* لقد وافى جنابك خير عام * بخير مسرة وصفنا ارتياح

﴿ وعاتبه على قوله في هذه القصيدة * واست بمتبع عرضا سيفنى * فكتب ﴾

﴿ يعتذر اليه مضمنا بيت البوصيري رحمه الله تعالى ورضى عنه ﴾
* يا ابن الكرام الاولى بالجود قد غمروا * هذا الوجود فساد الفقر للعدم
* لا تقصص عني ان جاريت ممنسدا * امام كل اديب حاذق فهم
* اخذت من قوله في نسج برده * في مدحه خير (جنس) الخلق كلهم
* ولم ارد زهرة (الجود) التي اقطفت * بدا زهير بما اثني على هرم
* انا العبيد وللسادات ما ملكت * عبيدهم لا تكن مولاي متهمي
* فليس لي في عنا الدارين من سبب * سواكم فأقبلوا زلة القدم

﴿ وقال يمدحه ويهته بمولده اسلافه سنة ١٢١٩ ﴾

* تبسم عن وضاح مبسمه الدرى * تبسم ثغر الكاس عن حجب الحجر
* ونضد في ياقوت فيه لآثا * ترينا عقود النجم في شفق الفجر
* واسدل من تلك الشعور ضياها * فأشرق بدر التم في غسق الشعر
* وماس واوى بالحفاظ فخلت * يحرب وقع البيض والطعن بالسر
* وفوق من قوس الحواجب اسهما * برويه اطراف النبال من السحر
* وجرد من تلك الجفون صوارما * فأغمدتها بين الجوانح والصدر
* اذا احربت عيناي عما اجنه * فللقنك بي بيني الجفون على الكسر
* بعيد منال دونه الشمس منزلا * ونورا وبدر التم رابعة العشر
* وميض بروق البيض سحجف ستوره * وشهب اللدان السمر اعجدة الخدر
* وبى منه ما لو قام بالزن بعضه * لما هطلت الا بمتقد الحجر
* أما والذي اجرى فؤادي مداها * عليه وافى في محبته صبرى
* وانبت حجر الشقيق بخده * واطلع في غصن النقا طلعة البدر
* لبسمه المصول مغن عن الطلا * على اننى ما ذقته بسوى فكرى

* وقد صبغ من نور قلوب للاح في الدجى * لعاد ظلام الليل صبها اذا يسرى *
 * كان ابا الانوار كان امسه * اشعه يوم اتقى عالم النذر *
 * همام به ربع المكارم اهل * ومنى العلا يعلو على كاهل التسر *
 * امام الهدى حيث الندى مرغم العدى * غيب الندى ذو العز بل شرف العصر *
 * أبر الاولى تزجى اليسار بينهم * اذا جاد حدث ما تشاء عن البحر *
 * جرت كفه مجرى السحاب فأصبحت * رياض الندى والجود يانعة الزهر *
 * بيع نفيسات الذخائر بالثنا * ويشرى على مر الزمان حلى الشكر *
 * تعلم منه الدهر حسن صنيعه * فأصبح طلق الوجه مبسم الثغر *
 * وطادت به الايام يضا كأنها * اباديه تزهو في رقاب بني الدهر *
 * من السادة الفر الكرام اذا انتى * قال العبا اسلاف آباء الطهر *
 * مبامين قد اثني الاله عليهم * وطهرهم في محكم الآى والذكر *
 * ليون تهاب الشم سطوة بأسهم * فصم الصفا من ذاك اعينه تجرى *
 * وما اضطرب السر اللدان جبلة * ولكن لما منهم عراها من الذعر *
 * يشبون نارا للحروب وللقرى * ويجنون من غرس القنا ثمر النصر *
 * اسود نزال في الوغى غير انهم * اذا كان يوم السلم لاقوك بالبشر *
 * شموس هدى اضحت مناقب فضلهم * بافق العلا تسمو على الانجم الزهر *
 * راجيهم امن الحياة محقق * ومن هول يوم البعث في موقف الحشر *
 * أبلغ كنه المدح فيهم ووصفهم * تجاوز حد العد تالله والحصر *
 * لئن عنك بالسبق الزمانى قدموا * فلك للعليا على نهجهم تجرى *
 * اليك ابا الانوار اهدى جواهرها * منظمة في سلك مدحك في شعري *
 * تضاهي ثنا الفيد حسنا وتزدري * عقودا زهت بين الترائب والنحر *
 * بقية ما تسدى يداك اصوغه * فلا بد من نظم بديع ومن نثر *
 * اهنيك يا مولاي مولد سادة * هو المنهل المورد للبدو والحضر *
 * نطوف بها حول المقام كأننا * نطوف بارحاء المقام وبالحجر *
 * ليلاليه بالاشراق باهرة السنأ * يحاكى ضياها بالبهأ ليلة القدر *
 * قدم للمعالي ما بقيت فاني * أؤرخ زد امنا وجد نافذ الامر *

﴿ وقال حفظه الله يمدح السيد الشريف الشيخ محمد ابا الانوار والسادات ايضا ﴾

* زاهي الجبين اتار من لآلئه * فلق الصباح فكان من اضوائه *

* ذو غرة تزهو بفاحم طارة * عمرى يضيع بصبحها ومساءه *
 * قر تبسم من ضياء حوله * شفق يلوح النجم من انشاءه *
 * حذب المقبل مهيب برواه * ويلاه من ظمأى الى ارواه *
 * متمتع فحصى سرادق عزه * شهب الاسنة انسرعت بازائه *
 * يمدى تيموس قلدوا باهله * كيلا يطوف الضيف حول فثائه *
 * ادعى فؤادى لحظه فلذا جرت * ديم الدموع مشوبة بدمائه *
 * لا يخذلك فتور ناعس طرفه * يوما فان القسك في ايمائه *
 * اواه منه وما اراتى متغذى * شكواى من شجوا الغرام ودائه *
 * ولقد عجبت لنار مشرق خده * أنى تلهب جرها في مائه *
 * نار تشب الوجد بين جوانحي * فابت مطويا على برحائه *
 * ابكى قبضحك من شؤونى كالربى * يزهو بقطر المزن حسن بهائه *
 * فاق الحسان فليس شئ فوقه * الا ابا الاتوار في عليائه *
 * من رام وصف علاه فليصغى لما * اتلو على الاسماع من انبائه *
 * مولى لا تبوأ بالفضائل منزلا * ينزل الملاكوت عن ارجائه *
 * ابن الكرام اخو الغمام اناملا * من طوق الاضاق من نعمائه *
 * اندى من الغيث الهتون اكفه * واعم نفعا من ندى انوائه *
 * لو يستطيع لجوده اضنى الورى * والعالم العلوى من آلائه *
 * خلف النسي محمد ووصيه * نور السراة الفر من انبائه *
 * لو كان في عهد الرسول وجوده * امسى مع السبطين تحت عبايه *
 * شهم عليه الله في تنزيه * اثنى فاعبى اللسن حسن ثنائيه *
 * صافى السريرة ذو جلاء قلبه * مشكاة نور الحق مل صفائه *
 * يهدى الى سنن الحقيقة سنة * موروثة من قبل عن آبايه *
 * فطن تبين ذهنه ما فى غد * من نور فكرته وفرط ذكائه *
 * يراعه املى الغيوب فأشرق * شمس الحقيقة منه فى املائه *
 * آراؤه كالزهر نورا ان دجا * ليل الخطوب اضاء فى ظلمائه *
 * شين بها انقطع القرين فأصبحت * سفرا امامى العرش من قرنائيه *
 * شرف يضاهى النجم صفت عقوده * شعرا به اسمو على شعرائه *
 * ارجو به انجوبه فى من نجما * مع جدك المختار تحت لوائه *
 * آل الوفا حسبي انتظامى عندكم * فى سلك من لكم انتماء ولائه *

* فارق رقيّ البدر في شرف العلا * واسكن من الاقبال اوج سمانه
* هذا هلال الصوم لاح مؤرخا * قد أمّ سعد بهيّ ضوء سنانه

﴿ وقال يمدح العلامة السيد الشريف محمد المرتضى الزبيدي شارح القاموس ﴾

* ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل * باءا بلى ونلتك الاعين النجمل
* وفي غزا اذا شمس الضحى اقلت * اراك سمساً وجنح الليل منسدل
* أضنّ اغيد وضاح الجبين له * خد اسيل وطرف ككاه كحل
* نشوان لم يحنس صرعا مشعشة * لسكنه بالدي في ثعره ثمل
* تعود الهجر حتى صار ليس له * عن وصل هجر الاولى مالوا له ملل
* اقام في خلدي الوجد المضر به * حتى تحلل فيما تسفح القفل
* وفي الجوانح اذكى صده حرقا * نكاد من حرها الاحشاء تشتعل
* حلت فيه الذي تعي الجبال به * وما لقيس بما قاسيته قبل
* كم بت فيه واشواقى تؤرقني * ودمع صني على خدي ينهمل
* وماذلي جاء يلحاني فقلت له * دعني بمدحى امام العصر اشتغل
* محمد المرتضى الراقي ذرى شرف * تلوح من دونه الجوزاء والجل
* السيد السند الثبت الموضح ما * للفجر قد تركت ايضاحه الاول
* صدر الشريعة مصباح البرية من * يضيق عن وصفه التفصيل والجل
* عف السريرة من امست ما زره * على الهدى والتقى والفضل تشتمل
* احبى معالم علم كنت انتشرها * انا محبوك فاسلم ايها الطلل
* وقام في الله للاسلام منصرها * وكاد لولاه يصمى الحادث الجلال
* امي اكف الكرام الحافظين له * في رقم صالح قول اثره عمل
* للحظ اولى فللخطى راحته * فالحما عنهما الا الندى شغل
* فليس يلقي يراعا من انامله * الا اذا تاب عنه في الوغى الاسل
* فالطعن والضرب والهجماء تعرفه * والدرع والرمح والاقلام والنصل
* ما هم يعملها في يوم معركة * الا وفاجأ خوفا قرنه الاجل
* مدرج بدما الابطال صارمه * كما يضرج خد الكعاب النجل
* ارق في السلم من لطف النسيم وفي * يوم الزوال الهزبر الفارس البطل
* له اكف اذا ما الفيت اخلفنا * ازجت سحاب نوال غينه هطل
* ضرائب من معال لم يخص بها * الاه منها سواء حظه العطل

* يا ابن الذي قد غدا جبريل خادمه * وبشرت قومها قدما به الرسل
* خذها اليك وان كانت مقصرة * حسبي علا انها حلى بكم تصل
* ما قالها في بني العباس شاعرهم * استاذ اهل القريض المادح الفزل
* حاشاك قول الذي قد رحت امدحه * فردني وعرابي منه منفعل
* اهديته من بنات الفسكر راتبة * بكر من اللفظ لم يقتضها رجل
* ظننه الماهر الكفو الكريم لها * فكان اكذب شيء ذلك الامل
* لا زلت تلغ مثل ما يؤمله * وللمروع امنا ان عرا وجل

﴿ وقال ﴾

* تشكتك من وخذ المطي السباب * ولم لا وقد حاك نداء السحاب
* وكم من هضاب خلفه بطن فدقد * اليك بنا قد جاوزته الركائب
* اتتك خفاضا ضمرا ثمت اثنت * بطانا يظهر اثقلت المواهب
* وما عالجت من بعد ذلك رحلة * ولا اعوزتها ما بقيت المطالب
* ولو لم افه يوما بما انت اهله * من السكر ثابت عن لسان الحقائق
* فلا مدح الا فيك يا ابن محمد * واي امرئ اطرى سواك فكان
* لانت في الدنيا الذي يجنبه * اذ الاذعان نال ما هو راغب
* وانك للدرع الذي بك نقي * سطنا حادث الايام مهما تحارب
* وانك غضب مشرفي مهند * متى تنضي لم تنب منك المضارب
* وانت لعمري معقل اي معقل * اذا جهزت جيش الخطوب التواب
* واقسم ما ضاهى علاك اخو علا * اضاءت سنا البدر المنير الكواكب
* وان الذي ساوى الوري بك جاهل * وهل قيس باليث الهصور النعال
* وفيه انتفاع المرء يوما بعينه * اذا ما استوى فيها الضيا والضياب
* لئن قدمت في الفضل عنك معاصر * فكم قدمت قبل الامير المواب
* ولو كنت ترضى ما يحلك فوقه * لما سلت الا اليك المناصب
* تبش اذا استجداك طاف كأنما * اناك ليعطيك الذي انت واهب
* ولم يعدم الراجون جدواك عندما * صفت لهم منك الغذاء المشارب
* ائت بناء المكرمات وقد غدا * يهدم منها جانب ثم جانب
* وقت باعباء الشريعة ناصحا * كما قام عن خير البرية نائب
* عليك من الاجلال برد سكبنة * ومن خلع التقوى حلا وجلاب

* اليك بسوق الحمد ككل مقوه * ومثلك من سبقت اليه الفرائب *
 * ومثلك يعفو ان جهلت بحلمه * ومثلي من عدت عليه المعاييب *
 * وان فتى قد نال منك مودة * لمن دونه شهب النجوم الثواقب *
 * وان امرءا عفى يزورك طيفه * ضنين وان تلقى لديه الرغائب *
 * واتى لا انفك عنك محاميا * بمقول ملسان كعضب يضارب *
 * اوالى الذى واليت سلبا وانى * اذا شئت يوما حربا لمحارب *
 * قدم فى سماء القر ما فر شارق * وما شملت شمس النهار المضارب *

﴿ وقال يمدح العلامة الشيخ محمد الامير مفتى السادة المالكية ﴾

* ألا هل يزعم السهد ارتحالا * لعل فى المنام ارى الخيالا *
 * ايت اسامر الزهر الدرارى * واسرب من مدامعى اتهاالا *
 * معنى بالذى ان قلت ذرنى * اقبل اخصيك يقول لا لا *
 * تراه حاسرا بصدرا منسيرا * وتنظر منه متقبعا هلالا *
 * تلفت جوذرا وسطا هزيرا * ثنى ذابلا ورنأ خزالا *
 * وأكسب من ثناه الشمس نورا * وازرى قده الاسل اعتدالا *
 * وحرم وصله الوله المعنى * واودع طرفه السحر الحلالا *
 * ظلوم فانك اللحظات يذكى * يبرد الظلم فى الخلد اشتعالا *
 * منع لا يرام له اقتراب * ملول لا يميل لنا ملالا *
 * صقيل الخد تحسب ان تراه * سواد العين فى الوجنات خالا *
 * يسبح وردة بالآس حسنا * ويمنع لئله من ان ينالا *
 * يصول بطرفه الوشان فينا * فأعجب كيف ما الوشان صالا *
 * ولم ترقبه عيناى رثما * بقوسى حاجبيه رعى نبالا *
 * وطرفى قد أطلت عليه عدوا * وقد ارخى دجى الليل انسدالا *
 * اجوب به القياقى غير وان * واصعبه الضراغم والرثالا *
 * يقول الى م تلفظ بى الموامى * وتخرق السباب والجبالا *
 * اقول اذا بلغت امام مصر * محمد لا اكلفك انتقالا *
 * امير ماجد طلق المحيا * مجيد ان يخاطبك ارتجالا *
 * همام لا يقاس به همام * أغر ان استجير به اقالا *
 * فلو ان النهار شكا اليه * سواد الليل امنه زوالا *

* حليف للمكارم اربحي * بعد عفاته طرا عبالا
 * نفيس قد رقى العلياء طفلا * رثيس قد ابن بها اكنهالا
 * اجل بني الزمان نهي وعلا * واكرم من نخال ابا وخالا
 * تنافس بعضها الايام فيه * فبفضل يومه فيه اختيالا
 * اذا استجديته بزاد بشرا * كالك جئت تمنحه النوالا
 * فلذ بجنابه تحيي سعيدا * ويحتفل النجاح لك احتفالا
 * وخذ عنه العلوم نجد نجيا * مجيبا قبل ان تبدي سؤالا
 * ايا مولى به فزنا يقينا * ووقينا الشدائد والمحالا
 * بذكرى بعض ما تحويه اكسو * شعار الحسن شعري والكمالا

﴿ وقال حفظه الله يمدحه ايضا ﴾

* أدري في الربى القلدا * وكن للعدل مطرعا
 * ونبه صاح ساقبها * فضوء الصبح قد وضعا
 * ونغر الزهر مبتسم * وشادى الورق قد صدعا
 * فدع ذكراك ذا سلم * وسلمنا ثم مطلقا
 * ولا تشدب على طلل * ولا تحزن لمن نزا
 * وخذها من يدى رشا * مليح قد حوى ملحا
 * غزال ان يلج للبدر او غصن النقا اقتضا
 * وقبل فاه مرتشفا * مدا ما تجلب الفرعا
 * اذا ابرزتها سحرا * توهيت الظلام ضحى
 * واطرب سمعك بما * به استاذنا امنلحا
 * محمد الامير المر * نجى لكم آمل منها
 * محاب غيبه هطل * از استجديته سمعا
 * امام ان تزنه بكل مولى ماجد رجحا
 * سراج ذكائه الوهاج ليل المشكلات محا
 * اذا تطرى مناقبه * اخال المسك قد نفعا
 * وان تشرح فضائه * اعدت الصدر منشرحا
 * وحسبك انه رجل * على تقديمه اصطلحا

* تلاحظك العناية ان * اليك بلطفه لصا
* فلا زالت فضائله * وللاسلام لا برحا

﴿ وقال يمدح الامير مراد بك مير اللواء بمصر ﴾

* أهاج لي الاشجان والشوق والذكرى * نسيم حوى من طيب انفاسكم عطرا
* أحبابنا هل من سبيل الى اللقاء * فقد مزق الاوصال وصلكم الهجرا
* وكابدت ما كابدت بعد بعادكم * واركبت من هول الهوى مركبا وعرا
* وظي من الاتراك ان هن عطفه * ترى فوق حصن البان من قده يدرا
* بطارحنى حلو الحديث كأنما * يدير السلاف الصرف او يتفت الدرا
* يلومنى فيه وفي الراح قبة * على انهم فى اللوم فى تركها اخرى
* ساعصى الذى يلحى عليها سفاهة * وانسربها حتى اغيب بها سكر
* مداما اذا ما اقتض ليل ختامها * حسبت دجى الظلماء من ضوئها ظهرا
* فداو بها فى الروض دائى وضئى * وخذ فرصة اللذات واستغنم العمرا
* ودع عنك قوما قد اضاعوا زمانهم * باعراب زيد ضارب قائما عمرا
* وهالك نديمي ثم هات فصا طنى * ثلاث زجاجات اعطيكها عشرا
* وخذ فى حديث الحلم والمجد والعطا * عن السيد الاسمى الاعز علا قدرا
* امير اللوا ذو الجاه والهمة التى * تجاوزت الجوزاء وامنتت الشعرا
* مراد مراد للقلوب محب * حباه اله العرش من فيضه النصرا
* همام كساه الله برد جلاله * فدانت له الاعناق من بأسه قسرا
* وقور شديد العزم لا يستغزه * وقوع نجوم الافق من جوهها تترى
* رقيق ولكن عند مشجر القنا * يعد لباس الدرع من وشبه اطرى
* دكى اذا ما الامر اشكل فهمه * تكاد تظن الوحى فى فصله الامرا
* اذا سل يوم الروح ماضى سيوفه * اسال نجيع القوم من نحرهم بحرا
* وفادرهم للوحش نهبا مقسما * وعشير خيل الجيش فى هامهم عثرا
* يسوس رعاياه باحكام منصف * فيوسع ذا عدلا ويرهب ذا زجرا
* ويلقى لدى الهجاء وهو مقطب * ويزداد ان تسأله امواله بشرا
* فلا زال للاعداء ما عاش قاهرا * ولا زال للعافين يوليهم برا
* ولا برحت يمناه فى كل حالة * تبدل اعسارى مواهبها يسرا
* ودام له السعد المقم مؤرخا * مراد له الاقدام والدولة الكبرى

﴿ وقال يمدح السيد محمد بن احمد امين الضريخانه ﴾

* ساحر الاجفان ساجى الخدق * مزدر بالحسن بدر الافسق *
 * اشرفست غمرته فى طرة * فجلا الديجور نور الفلق *
 * وهب الصبح سنا طلعه * وامد الشعر جنح الفسق *
 * وجلا لى ثغره مبتسما * فجلا البرق خلال الشفق *
 * نظم الحسن على مرجانه * ثلثوا فى جوهر فى نسق *
 * انجمل الورد بنجد خجل * جال من ماء الحيا فى عرق *
 * عطرت انفاسه ريح الصبا * فزكا الروض بعرف عبق *
 * علم الفصن الثنى عطفه * فتهادى يزدهى بالورق *
 * وحكى الوهم خفاء خصره * فشكا خفق نطاق قلق *
 * من عذرى فيه من عذله * أعموا عن حسن ذاك الرونق *
 * كيف ينجو من هوى ذى هيف * مدنف من دمه فى غرق *
 * ذو قواد حشوه جر الفضا * يتلظى من جوى فى حرق *
 * يرقب النجم بليل طرفه * وهو مكحول بميل الارق *
 * رق حتى كاد يخفى سقما * لم يدع فيه الضنى من رمق *
 * ليس يرجو من هواه مخلصا * غير مولى للمعالى مرتقى *
 * حاز فى المجد اسمى شرف * عن ايده مجده لم يلحق *
 * سابق للجود من حاوله * مثله فيمن مضى لم يسبق *
 * قدس الرحمن قد انشاء * من ضياء والورى من علق *
 * وجهه ان جيت شمس الضحى * تاب عنها بسناه المشرق *
 * غيث جود يزدرى الغيث اذا * امطر الوفد بكف غدق *
 * ألمحى ذو معان صاغها * بلسان ذى بيان طلق *
 * راية النجم اذا الخطيب دجا * وهو شهب الرجم للمسترق *
 * ذو اباد طوقست جيد العلا * طوق ذات الطوق حول العنق *
 * ملجأ الراجى بحياه الحيا * فليمت حساده من حنق *
 * عصمة كهم أمه ذو امل * ساريا فى خبيب او حنق *
 * ففيا من ربى انعامه * ظل روض بسناه مورق *
 * منهل عذب صفا مشربه * مورد الخلق سهل الخلق *

* عثرة القوم الاولى قد شرفوا * ص على بعلاء مطلق
* ألبس الدهر ابتهاجا بعدما * كان قبلا ذا رداء خلق
* انزل التنزيل فيهم مادحا * ما عسى ثنى بليغ المنطق
* باسمي الطهر يا من قد سما * وتسمى بالفصيح المطلق
* دم سعيدا كل عيد مقبل * في قبول وسرور موفق

﴿ وقال يمدح حسن افندي كاتب مقاطعة الغربية بالديوان العالي رحمه الله ﴾

* خلياتي ونسراي * ودعا ذكر العقاب
* واسقياني من سلاف * توجت در الحجاب
* بين زهر ورياض * وسماع وصحاب
* وملبح ذي محيا * يزدري ضوء الشهاب
* خلياتي من سليمي * ودعا ذكر الرباب
* وذرا من راح يكي * لطلول وقباب
* واسقياني الراح حتى * لا اعي ماذا جواي
* هكذا القصف والا * فيم للانم ارتكابي
* والى الله اذا ما * قد صحا القلب متابي
* انني منه ارجى * عفو يوم الحساب
* والى السيد اهدي * من ثنالب اللباب
* من يرى الحمد لعمرى * خير ذخرا واكتساب
* اوجد العصر اليه * من سطا الدهر متابي
* سيد دون صلاه * كل مرفوع الجناب
* يارفع الشأن يا من * نحوه امت ركابي
* بعدما طال سراها * بوهاد وهضاب
* دمت في عز منيع * ملبسا برد الشباب
* بالفا كل مراد * ما همى ماء السحاب

﴿ وقال مهتلا لبراهيم افندي كاتب البهار بمصر بولده محمد ومؤرخا ولادته ﴾

* مولاي مولى الندى مولى الكرام ومن * لورحت ادعوه مولى الناس لم أخف
* لو انني انظم الجوزاء ممتدحا * اوصاف عليك نظم الدر لست أفي

* على الشاء عليك القول متفق * ما ثم من احد فيه يختلف
* انى اهنيك بل انى على ثقة * انى اهني المعالى احسن الخلف
* محمد نجلك المحفوظ دام على * بالامن جاء وبالاقبال والتحف
* هلال سعد بافق المجد لاح لنا * ببرج سعد قويم غير منحرف
* كأنما صيغ من نور ولا عجب * يحسد النور باريه من النطف
* فلو حلفت بان الشمس طالعة * من نوره اقتبست لم اخط في الخلف
* من اكرم الناس احياء كوالده * يحى المعالى ويحوى سائر الظرف
* اضحت له ألسن البشرى مؤرخة * يدوم بنجح يعلو ارفع الشرف

وقال يصف قاعة بناها الفاضل اسماعيل بن ابراهيم الرزقاني فاضى قوصون ﴿
﴿ بمنزله الذى انشأه ويعرض بعتابه فى آخره ﴾﴾

* سموت علاء فوق نسر وفرقد * فبناه سنا شمس الظهيرة وازدد
* واعل بنا العليا واحي معالما * من المجد يبقى ذكره ووجد
* وضاه بنا كسرى بن هرمز راقيا * على سرف هام السماك وشيد
* بدارك دار السعد من كل جانب * به أيما استقبلت منها فحد
* ولله منها قاعة هى بقعة * مباركة مفنى غنا خير مقعد
* معاهد لذات كناس جآذر * مرابض آساد معاهد سود
* يذكرنا الايوان ايوانها الذى * تقاصر عنه كل صرح ممد
* يقيد بالانبوب مطلق مائها * ومن اعجب الاشياء جرى المقيد
* تلموح على ارجائها كل صورة * من النقش تبدى كل حسن وتبدى
* كآة على ظهر الخيول فوارس * تولوا فرارا من ظبا لخط اغيد
* ورثم تقا يسطو باسد عريكة * وحامل ربح فوق صهوة اجرد
* ونحسبها بالعدو همت فمافها * عن العدو فى التصوير فقد التجسد
* عليها دروع نسجها ذوب فضة * كساها سنا سمس الضمى ذوب عسجد
* يخالك فيها من يراك مهابة * ابا الفضل يحى او يزيد بن مزيد
* كأك والندمان بدر وانجم * بكم كل سار فى الدجنة يهتدى
* وثم رياض قد امال خصونها * هديل حمام فى ذراها مفرد
* بها الدوح مخضل النبات كأنما * نهادى دلالا فى ثياب زمرد

* وتغنيك ألحان الهزار اذا شدا * عن ابن معين والقريظ ومجد
 * تضاحك عن ثغر من الزهر باسم * وتاه بخد من شقيق مورد
 * يكل منه لوؤ الطل تاجده * كما كلات بالدر تيجان خرد
 * تعانق ان وافي التسيم غصونه * فيسقط حلى الزهر عن عطفها الندى
 * أحسبه بسطا اجاد نسيجهها * ثار زهى من حلها المتبدد
 * اذا زاره ربح الصبا اهتر عطفه * فتذكر من عهد الصبا كل معهد
 * وان صد ظل الفصن يركع خاشعا * وان هب اجلالا لمسماء يسجد
 * رياض لقد طابت كما طاب عنصرا * ابو مصلح امما عيل اكرم سيد
 * امام حوى علما وظرفا ورقة * همام جليل القدر من خير متحد
 * له خلق سهل اذا ما وردته * وردت بحمد الله اعذب مورد
 * فقل للذى قد رام عدا لوصفه * متى تستطع حد الكواكب تعدد
 * أمولى القوافى قد ملكت قيادها * يابذع قول فيه احسن مقصد
 * فكل فصيح عند لفظك اعجم * وكل بليغ عند نظمك مبتدى
 * هنيئا لك المجد الذى انت اهله * فسد واحظ بالسعد القويم المخلد
 * ودم فى سماء العزما ذر شارق * وما لاح صبح بالضياء المجدد
 * وخذها عروسا فى مديحك قلدت * عقودا من الدر التنظيم المنضد
 * على خجل تسعى اليك قبولها * هو المهر انى لست يوما بمجتدى
 * ولم اتخذ شعري كما قيل حرفة * بماء حياتى ماء وجهى اقتدى
 * ألا ان ميدان القريض لو اسع * وحسب الفتى من ذاك ايماء مرشد
 * واتى محام عن حماك بمقول * اذا شئت ازرى بالحسام المهند
 * واتى على حفظ الوداد محافظ * وشأن كريم الاصل وصل التودد

وقال يمدح الامير سليمان افندى كاتب الحوالة بالديوان رحمه الله

* بنفسى شادنا باهى المحيا * اطار الحسن منه النيرين
 * أغر مورد الوجنات ألى * صقيل الخد ساجى المقلتين
 * غزالا قد غزا قلب المعنى * بسيفى مقلتيه المرهفين
 * اذا ما هز معطفه دلالا * رأيت البدر يحمله الردين
 * لقد فارقت صبرى فى هواه * وعلمت البكى والسهد عني
 * وكنت لهجرة اخفى سقاما * فلا يهدى السبيل الى حنى

* فليت الوجد يترك لي لسانا * به اطرى علاء ابي الحسين
* فتى كفاءه للاعداء حام * وللصافين ككافا مرتين
* يفض عن المحارم طرف حر * تسريل من تقاه بمنزرين
* سليمان الزمان نعمت بالا * فانت الطيب ابن الطيبين
* تمتك من السراة الغرقوم * يسار بذكرهم في الخافقين
* فعزمك شاخ ونداك مثر * ورايك ثاقب كالفرقدين
* وما من خط في طرس سطورا * بافضل منك غير الكاتين
* أبحصى ما حوت رقيق شعري * وقد جاوزت متن الشرين

﴿ وكتب الى صديقه احمد بن محمد بن اسماعيل الشافعي المقرئ المعروف ﴾

﴿ بالمطاء وهشأ له بولده محمد ﴾

* سليل السراة الغرق والآنجم التي * بهم ان دجا ليل من الخطب نهدي
* رقيت ذرى سام من المجد شاخ * وحزت لعمرى كل فخر وسود
* سبقت الاولى قد احرزوا سبق للعلی * وشيدت منه كل ما لم يشيد
* واضحى بنو الآمال طرا يسرههم * لبذل الندى المولود من آل احمد
* هنيئا لك النجل السعيد فانه * لمن عنصر زاك ومن خير محمد
* تقر به عينا وتسطو على العدى * يمينك منه بالحسام المهند
* ونحيي له عمر بن عمران آمنا * الى ان ترى من نسله كل سيد
* ومذ جاء بالاقبال قلت مؤرخا * أاحمد به بالرضى محمد

﴿ وكتب ايضا اليه ﴾

* يا ايها المولى الاعز ومن سما * هام السماء وذروة العلياء
* والماجد القرم الذي قد طوقت * منى يدها الجيد بالآلاء
* لم لا تزور اخاك مهما طرزت * شهب الكواكب حلة الظلاء
* وايبك لو ان السها لك منزل * ودعوتني لآتيت دون ابيه
* او ان يفض المشرقة ارففت * لتبىد من بسعى على البداء
* او اشرعت سمر الرماح واشعلت * نار الوغى والفارة الشعواء
* ما حال ذا بيني وبينك سيدى * فاحفظ اخي مودتى واخائى
* واستبق ودى ما بقيت بزورة * واحذر بوادر ألسن الشعراء
* اولا أفض ان تبغ ودى هاجرى * كلتا يديك على الهوا والماء

﴿ وكتب حفظه الله الى العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة الشيخ ﴾
 ﴿ حسن الجبرقي الحنفي مفتي السادة الحنفية يستدعيه الى منزله ﴾

ياسبدي ياسندي * ويا عريق المحند
 ويا اخا منظره * بجلاء عين الارمد
 ويا ضياء اللذبة * في ليل خطي أهتدي
 يا راحتي وراحتي * وساعدي وعضدي
 ادعوك نأني مسرعا * ويا لذاك من يد
 تؤم قصرا جامعا * كل المصاتي الشرد
 نصغي الى مرهم مر * اضحى فريد البلد

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

أ ادير كاس الود صرفا صافيا * وتديره وعزاجه التلوين
 ولقد صحبتك خاملا ذا لكمة * عسر البديهة لانكاد تبين
 فطفقت اصلح من كلامك غنة * حتى اجاد حديثك التمرين
 الآن تغلظ في خطابي معرضا * ولكل سافل الكلام تلين
 فاجزم بقربي ان تكن متيقنا * ان المضاف صفا له التوين

﴿ وقال ايضا حفظه الله ﴾

اني سلبت القلب حبك بعدما * كنت المحب لدى سلبا موجبا
 ولئن زعمت بان ذلك سبة * فلقد اتيت اشد منه واعجبا
 قدمت كل مؤخر ونبذتني * واليئ بأبي ان يجاري نعلبا

﴿ وكتب الى علي بن محمد كاتب العربية بالديوان العالي ﴾
 ﴿ وكان مولما به ايام حياته بهذه الايات ﴾

ياسبدي ومنى نفسي وبغيتهما * افديك بي من صروف الدهر والنوب
 هل لا ترق لمن فادرت مهجته * تصلي على الجمر او تطوى على اللهب
 فان تزرني فأجر حزنه ونسا * وذاك والله اقصى غاية الارب
 وان ايت فني حل وفي سعة * حسبي رضاك على بعدى ومقتربي

* وان احلت على حظي اعتذارك لي * برئت من عهدتي التعنيف والعنب
* (قلت اليك الاخير من كلام السيد جعفر اليتي واتى به السيد علي)

* ﴿ وقال في غلام اسمه شرف منسوب اليه وفيه تورية ﴾
* علقته فالك الحاظ فآرها * غصن رطيب مليح الشكل ذاهيف
* ما لامني في هواه عاذلي سفها * الا وقلت له والله ذا شرفي

* ﴿ وقال حفظه الله مشطرا ﴾
* زار الحبيب مساء * ووجه الحسن مكسي
* وقام بملأ كاسي * وقد نكامل انسي
* وبات عندي ضجيجي * فتلك ليلة عرسي
* ونلت ما شئت منه * وما ابرى نفسي

* ﴿ وقال مشطرا ايضا ﴾
* بنت المكارم وسط كفك منزلا * ياتي الفتي المحتاج فيه نجاحا
* ورأيت ان البخل منك محرم * فجعلت مالك للانام مباحا
* واذا المكارم اغلقت ابوابها * وهى لها جفن العلاء وناحا
* وقضى استحالة قبح باب باسنا * كانت يداك لقفلا مقاحا

* ﴿ وقال في غلام اسمه عيد ﴾
* استعمل الرفق في مضني الحشادنف * بالله يا حسن العينين والجيد
* ولا تخف بأس عذالي عليك اذا * ذكرت يوم وصال كان من عيد

* ﴿ وقال ﴾
* أمولاي ابراهيم لا زلت راقبا * مراتب عز كالكواكب سامية
* لك السعد من مولاك ما عشت خادما * وارزاقه تأتي لبسبك جارية

* ﴿ وقال ﴾
* لقد كنت تغضي الجفن مني مهابة * وتطرق اجلالا وتصني موائدا
* واني اراك الآن تغضي سامة * وان يروى قول تكن لي مقندا

* لان كنت في ودي زهدت فاني * لعمرك فيك الآن قد صرت ازهدا *

﴿ وقال في معنى اسمه وفاء ﴾

* لله شاد رقيق مطرب حسن * اذا تغنى لنا داء الهموم شفا
* ملاح يوما لصحي نور طلعه * الا وقلت لهم هذا الحبيب وفا *

﴿ وقال ﴾

* لام العواذل في غزال اغيد * ساجي اللواخط فائن معشوق
* فاجبتهم كفوا الملامة واقصروا * هذا معذب قلبي المحروقي *

﴿ وقال في غلام يدعى ابيض ﴾

* ساحر الجفن فاك براض * هن امضى من الصباح المواضي
* عادل القد للمحب ظلوم * انا منه بقتلتى فيه راضى
* او قد النار في الفؤاد بنجد * فوق قسديريك غصن الرياض
* شعره الجعد في الجبين المفدى * ما احبلى سواده في البياض *

﴿ وقال مطرزا في اسم على الصدر والعجز ست مرات ﴾

* حذولي على باهي جمالك طاذري * مساء عراه عشق تلك المحاجر
* لعمرى لو يبدو لعيمنى معننى * لساك لأمسى لبه غير حاضر
* يلوم يظن اللوم يثنى اخا الهوى * يفديك يا مولاي يرعاك ناظرى *

﴿ وقال مطرزا ﴾

* أما واهترأز اللدن من ذلك القد * لقد صلت من جفنيك بالصارم الهندي
* حكى الغصن ميادا قوامك مائسا * وبسام ذاك النغر منتظم العقسد
* ملكت فؤادى فاقض فيه بما تشا * فليسيد المولى الولاء على العبد
* دعانى الهوى بعد المشيب الى العنا * فرحت وما اخفيه بعض الذى ابدى
* فديتك فارحم او فعذب فاني * بما اخترته راض مقيم على العهد
* خلا القلب منى عن سواك فليس لى * الى غير باهى نور وجهك من قصد
* رويدا فقد اجبت بين جوانحي * بنخديك نارا جهرها وارى الزند *

* أخت والها ما ان عليك بقتله * قصاص بعد لا ولا دية العمد
* له فيك نفس باعها منك بالوفا * واجفان عين باعت الغمض بالسهد
* دنوك منه يا شفا النفس نعمة * يرى انه منها ينعم بالخلد
* يكاد يذيب الشوق فيك فؤاده * فيجري دماء في الدموع على الخلد
* تأى الصبر عني حين لا بي حيلة * وغودرت مطوى الضلوع على الوجد

﴿ وقال في من اسمه حسين ﴾

* يا مدير السلاف قم طائنها * ذوب تبر في اكؤس من لجين
* اصلح العود تحت ظل رياض * فوق نهر وختي في الحسيني
* يا شفا النفس يا اجل مناها * يا حياتي ويا ضيا نور عيني
* انت كالبدري في البهاء والسطي نفورا وقامة كالديني
* قل صبري وضاع والله عمري * في دجى طرة وصبح جبين
* ولقد حار في جمالك وصني * يا غزال النقا وليث العرب

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه مهثا له بعروس ولده ﴾

* لله بهجة عرس انس زانها * اشراق نور سنائك الوضاح
* مجلى صفاء في مجالس صفوه * وضيا صباح فوق ضوء صباح
* من كل مولى كالتسيم طباعه * ومهذب ألفاظه كالراح
* فيه لعبد الله السنة الصلا * نشرت لواء الحمد بالافصاح
* ولتجله المحفوظ احمد ارخت * بهج السرور مرونق الافراح

﴿ وقال مطرزا ﴾

* ان الذي بالحسن خصك قد قضى * انى ملاق في هواك منيتي
* حسرات نفس عند كل تنفس * ولظى اشتياق كاد يحرق مهجتي
* مهلا فدتك النفس حسبك اننى * لم يبق لي حبيك بعض بقيتي
* دعني اقبل اخمصيك فانها * اقصى مرامى يا شفاى ومنيتي

﴿ وقال ايضا مطرزا ﴾

* ازرى الصباح ضياء نور جبينه * وسطى يبيض الهند سود جفونه
* حال به لعبت شمائل لطفه * كالروض قد عبث الصبا بفصونه

* مرّ الجفأ عذب المقبل جنة * ما حورها الا لحاظ عيونه
* دري ثغر جوهرى مباسم * بسبك مهما افترص ككونه

﴿ وقال هذه الموشحة ﴾

* قد فاق سنا جينه ذى النور * ضوء القمر
* فى ليل سواد شعره الديجورى * جنح السمر
* ﴿ دور ﴾

* فى نور صباح خده التفاحى * لون الشفق
* سكرى بهواه لذى يا صاح * كالمفتيق
* عندى بحمال وجهه الوصاح * مثل الفلق
* تالله لسحر جفته المكسور * سهم القدر
* كم ضاع شهى لفظه المسور * عقد الدرر
* ﴿ دور ﴾

* كالعصن قويم قده المياس * لين الاسل
* بالحسن لقد خدا ملك الناس * ساجى المقل
* لو من بشرة ذا القاسى * ارى على
* اوطاف بكاس راحه البلورى * وسط الزهر
* بالوصل قضى لصبه المأسور * نيل الوطر
* ﴿ دور ﴾

* قد شا كل عقد ثغره المنظوم * در الحبيب
* فى ككاس رحيق ريقه المختوم * بنت العنب
* من دون وشاح خصمه المهضوم * طالى الكشب
* الفصن بدا لناطرى بالطور * تحت الازر
* قد اودع سهم لحظه الموتور * سحر الحور

﴿ وقال مستعينا بالبيت الاخير ﴾

* واغيد معشوق السمائل خلته * ارق من الاخصان عطفا وألينا
* حكى الدر ثغرا واليوأقت مبسما * وسمر القنا والبيض قدا واعينا

* هو الروض بل أوهى من الروض خده * ولكنه والله مستبعد الجنى *
 * كتمت الهوى فيه مخافة عدلى * فتم بما أخفيت دمعى وأعلننا *
 * فلما قضى الله الصيانة والهوى * على وأصهى القلب للحب مسكننا *
 * أتانى هواه قل ان اعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فتمكننا *

﴿ وكتب الى احمد بن محمد المقرئ المتقدم ذكره ﴾

* رب وعد حسن واصدتنى * اقتضى شكرى وان لم تحزن *
 * أقضى الدهر وعدا زامدى * قد اتى فى اثر وعد موجز *
 * خلّ خلّى خلف وعدى انه * قد يملّ الخلف ان لم ينشز *

﴿ وكتب الى التاجر الحاج محمود محرم مؤرخا عرس ولده احمد ﴾

* لله جنة افراح نعمت بها * فى ظل عز على عليك ممدود *
 * ترهب بسعدك اسراقا أو رخنه * بمجد احمد وافى حظ محمود *

﴿ وقال ﴾

* ياسيدا علق المحامد واصلا * اسبابها بتيم وتلذذ *
 * انت الذى فى العز اصبح واحدا * وانا وحقك فوق عثر كالذى *

﴿ وكتب الى صديقه محمد بن الحسن مولى القاسم الشرائبى الشاعر وقد علق ﴾

﴿ غلاما من ابناء كتبة الديوان يداعبه بهذين البيتين ﴾

* انى اجلك ان تصبو بمبتذل * على تسمنك العلياء من صفر *
 * امسك عليك وحاذر من اخافنى * فقبضه مذ نسا ينقد من دبر *

﴿ وكتب مهثا لبعض اصدقائه بمولود له ﴾

* محمد فجلك المسعود طالع * للسعد طلعه من ارجح الحبح *
 * نجم تولد من شمس ومن قر * يزهو على الدر فى اشراقه الدهج *
 * نسمو العلاء به تحبى به فرحا * ارنه يرقى بعز اشرف الدرج *

﴿ وكتب الى محمد بن الحسن الشرائبي على ظاهر ديوانه مداعبا له ﴾

* قل للرئيس ابي الحسين محمد * خدن المصالي والسرى الامجد *
* والخاذق الفطن اللبيب اخي الذكا * اللوذعي الالمعي الاوحد *
* اذمت نفسك في القريض مذاها * ذهبت بشرك في الخضيض الاوهد *
* وتركت ما قد كان فيه لازما * هل لا عكست فحنت بالقول السدى *
* كدرت منه بما صنعت بحوره * ففدت مشارع ليس ينحوها الصدى *
* فاذا فطمت فكن لنظرك ناقدًا * نقد البصير بذهنك المتوقد *
* اولا فدع تكليف نفسك واسترح * من قولهم ما شعره بالجيد *
* ولئن صفت عليك فيما قلته * فلقد بذلت النصيح للمسترشد *

﴿ واستزاره يوما فامتع من زيارته فكتب اليه بهذه الايات ﴾

* أهجرى نذر ام رضاؤك لي نزر * ام انت سقيم الود سيمتك القدر *
* اراك ايسا ليس يدنيك من فتى * يودك لين في الحديث ولا زجر *
* غضوبا متى استعطفت ادبرت معرضا * حليف اتقباض لا يلوح بك البشر *
* اذا ما ابتغى منك ازديارك صاحب * نثودك عن ذاك القضاطة والكبر *
* كأتك كلفت الخطا لخطيئة * وما ثم اثم لو تزور ولا وزر *
* ابن لي أنقض العهد لله قربة * أرفضك آل البيت نبأك الذكر *
* ومن انت في آل النبي ونسله * واين ترى الحصباء والانجم الزهر *
* فكن في الذي نأتى بحبك واقفا * فاساور الضرغام في بأسه الهر *
* فليست اخا جاء منيع فتسقى * وليست اخا بطش يشد بك الازر *
* وما انت مرجوا لدره مله * تقيل عشارى ان تقاعد بي الدهر *
* ولكن حب النى يعنى عن الهدى * وما عن قضاء الله يغنى امره حذر *
* ولو اننى أهجوك قال بديهة * لسانى سفرا فيك في اثره سفر *
* ولكننى اقصرت عن ذاك خيفة * وحقك ان يسمو بهجوى لك الذكر *
* وانك ان لم تأت دارى مداريا * ثنيت حنانى عنك ما بقى العمر *

﴿ وقال ﴾

* رأيت القادرين بان يجودوا * عليك بما لهم بخلوا وضنوا *

* وان اعطوا على كره قليلا * شروك بزعمهم وعليك منوا *

﴿ وقال ايضا ﴾ .

* لعمرك ما المرء الذي صار فخره * أباه وان كان من يباهى بنفسه
* وليس اخو مجد فتى طاب عنصره * ويبنى ادا يبنى على غير اسده *

﴿ وكتب الى ابى المواهب محمود الشيربازى دفية مقرظا بعض اشعاره ﴾

* اتيت من القريض بمجرات * سبق ذكرهن بلا اندراس
* فطمت فلائد الجوزاء شعرا * وجرت الشرابين بلا التباس
* وجئت من الفصيح بمجربات * صحاح قد بنى على الاساس
* بجودة فطنة وذكاء ذهن * يقصر دونهن ذكرا اياس
* جزالة مفردات ابى فراس * ورقة مطربات ابى نواس
* تعالى عز فضلك ان يضاهى * وجل ابو المواهب عن قياس *

﴿ وقال فى معنى يدعى مصطفى الصيرفى ومنشد له يدعى سليمان ﴾

﴿ وعرض فيها بعض اهل هذه الصناعة ﴾

* اشرب على نعمة الالحان والوتر * راحا كشمس الضحى من راحة القمر
* واسمع غناء ابى داود تلقى به * انعام داود فيها لذة العمر
* واصغ لمزهر ذاك الصيرفى ترى * ايقاع منتقد بالنغم ذى بصر
* عود يمازج روحى خفق مثله * مزج النديم السلاف الصرف بالمطر
* لو خال معبد يوما ككف ضاربه * امسى مقرا بفضل فيه مشتهر
* صوت رقيق ولحن حين يعربه * يأتى بما عنده تعبى طاقة البشر
* فلو تغنى ليت مات من قدم * جرت به الروح جرى الماء فى الشجر
* ما رام يحكيه فى اتقائه حسن * الا وجاء بفج غير منحصر
* ما قيس يوما به فى فنه رجل * الا كما قبست الحصباء بالدرر
* وان تعب العداة الحاسدون له * فالعمى تجهل ضوء الانجم الزهر
* لا زال يرقى سماء العز ما صدحت * ورق الحمام باعلى الدوح فى السحر *

﴿ وقال ﴾

* ويضاهي تحكي السمر لنا وقامة * يلوح بفيها لؤلؤ وعقيق
* هي الشمس والغصن النضير وخدها * له المسك خال والشقيق شقيق

﴿ وقال مضمنا بيت ابي الطيب المتبي ﴾

* لا تأمن عدوا جاء مبتسما * فانه في الذي يأتيه منهم
* ولا يفرنك منه لين جانبه * فقلبه فيه نار الحقد تضطرم
* واسمع مقال امام حاذق فطن * فقلوه عند ارباب النهي حكم
* اذا رأيت نبوب الليث بارزة * فلا تظن ان الليث يتسم

﴿ وقال ﴾

* اذا ما المرء لم يرحاك ودا * ولا يحزنه ما تأمى عليه
* ولم يك باذلا دون امتنان * عليك النفس مع ما في يديه
* فلا تثني عليه بصدق ود * ولا تثني العنان اذا اليه

﴿ وقال مؤرخا بناء السيد الشريف بدر الدين القدسي الحنفي لمسجده الذي انشأه ﴾

﴿ ومؤرخا نقل شيخه ابي الحسن علي بن موسى المقدسي الحنفي الى مقبرته التي ﴾

﴿ دفن بها رحمه الله ﴾

* بنيت لله بدر الدين محتسبا * يتسا سناه على بدر السماء على
* على التي مخلصا استه فلذا * نور القبول عليه لا يزال جلي
* بني لك الله في اعلى الجنان به * يبيتنا تجاور فيه اسرف الرسل
* بما به الحسن لما ان نقلت له المولى ابا الحسن استاذ لكل ولى
* قد قلت في نقله كيميا اؤرخه * سمو اسراق انوار عليك على

﴿ وقال مؤرخا بناء سليم انا السيل الذي جدده خارج باب النصر ﴾

* سليم امير المجد لله قد بني * سبيلا عليه للحصان رونق
* اضاء به نور القبول فأرخوا * سبيلك في الفردوس ابهى واشرق

﴿ وقال مؤرخا بناء الوزير طاهر باشا لمقام السيدة النبوية ﴾

* بكم نرجو الشفاعة آل طه * ففضلكم بنى الزهراء زاهر
* والنبوية الحسنى مقام * بهى لامع الاضواء باهر
* له شاد الوزير فأرخوه * بناؤك مشرق الانوار طاهر

﴿ وقال مقرظا حاشية الشيخ العقباوى المالكى ﴾

* لله نألفك الزاهى المنيف على * زهر الرياض الانيق الطيب الارج
* بنيت فيه سبيل الحق مجتهدا * بما اتيت به من قاطع الحجج
* من كل لفظ فصيح موجز حسن * وكل معنى بلغ رائق بهج
* قد زاد اهل الهدى هدبا ومعرفة * وذاد عن غيه من كان ذا عوج
* اضاء فينا ضياء النجم فانضحت * سبل الرشاد انضاح الصبح بالبحج
* لا بدع مولاي ان المصطفين هم * ان أدج الناس للسادين كالسرج

﴿ وكتب الى عثمان كتحدا الدولة يهته بفتح مصر واستقازها من يد الاعداء ﴾

* ظفرت من الحمد المخلد والمدح * بابهى واسنى من ضيا فلق الصبح
* ولا غرو قد حابت عن دين اجد * ودافعت عنه بالهند والرح
* ونازلت اهل البغي حتى ابدتهم * فهم بين هاوى الهام اوسائل الجرح
* وقومت نهج الحق بعد اعوجاجه * وفزت بحسن الذكر والاجر والنبح
* وكنت لنا كالغيث وافى على طما * ومحل فأروى ساكن السهل والسفح
* واحبى نداه الارض من بعد موتها * وانبت مخضل الربى طيب النفع
* قمت لنا قهما مينا فأرخوا * له العز والاسعاد بالنصر والقبح

﴿ وكتب الى يوسف بن على الكاتب ﴾

* اتى رأيت ابا البرية آدمي * فى النوم معتمرا يبرد معلم
* فدنوت منه مصليا ومسلما * وسألته فى صورة المستفهم
* هل كان يوسف من بنك قانا * من ذاك فى شك حريب موهم
* فاجاب وهو مصعد ومصوب * عينيه فى كهية المستعظم
* حواء طالقته ثلاثا ان يكن * ممن الى من البرية ينتى

﴿ وقال من قصيدة غاب مطلعها ﴾

* وارب ليل قد ايت بحججه * اطوى هضاب فداقد ووهاد
 * بأخر أجرد ضامر لـكـنه * جلد العزائم عند كـل جـلاد
 * متعودا وطء الاسنة في الوغى * متجشما في الروع هول طراد
 * ظن السيوف جداولاً وعوامل المران اغصان النقا المياد
 * وتراه يعرض في الاعنة مثل ما * صدف المشوق بالدلال البادي
 * وكأنا صيغ الصباح اديبه * وتقطنه ايدي الديجي بمسداد
 * ولكم به جبت المغاوز والسها * مكحولة اجفاته بسهاد
 * متقلدا عوض السيوف عزائمي * متسريلا بدل الدروع قوادى
 * حتى بلغت اخا السماحة والندی * وابن السراة السادة الاجواد
 * الباذلين على الثناء عليهم * ما قد حووا من طارف ونلاد
 * فن ابن جعفر في السماحة عندهم * وبنو بويه ومن بنو عباد
 (هذا الذي وجد من هذه القصيدة في حفظ الناظم وراجعته فيها فاذا هو قد اضاع
 مسودتها ولم اجد في حفظه غير ما اثبتته)

﴿ وقال من قصيدة عارض بها قصيدة الاديب الشيخ قاسم الميمية اول كل ﴾

﴿ كلمة منها الف وخالفه في القافية ولم اجد سوى ما اثبتته ﴾

* ايت اراعي النجم ارتقب الفجرا * اذا اذكت الاشواق احشائي الجرا
 * اطالج اشواقا اليك ابشها * أبدي العذول اللوم او اوسع العذرا
 * اذا استل اسياق اللعاط ازدرى الظبا * او اهتر اعطافا اطار القنا السمر

﴿ ومنها ايضا ﴾

* اليك اجيد المدح انشي اجله * اخصك اتدي الناس استمطر البرا
 * ألت اخا العليا امام اولي النهى * اجل السراة الغر امضاهم امرا
 * اذا أمك الصاني اخشت اقلته * انلت ابحت الرغد اوليته النصرا
 * اذا الامر اعيتنا اشتباها اصوله * ازلت اشتباه الامر اوليتنا السرا

﴿ وقال ايضا ﴾

* فؤاد اسير سار عنه التجلد * وجفن كراه عنه كرها مشرد

* وصب ابى عن سلوك قلبه * طليق دموع في هواك مقيد
* يكاد اسى يقضى عليه ادككاره * ويصعد بالروح الزفير المصعد
* فن لشوق لا يفيق صباية * له في الدينى أن مديد مردد
* وأنى له فوز يرجى وانه * لنو خلد فيه أغرام مخلد

﴿ وكتب الى عبد الله ضئنة الكاتب ﴾

* ان الذى قسم الحظوظ بفضله * اعطاك منها ما تشاء وتأمل
* واذا المكارم عد يوما اهلها * فجنابك الاعلى الاعز الاول
* اعباؤها خف عليك وانها * لصلى سواك وان تعاضم تغفل
* جادت بك الايام وهى ضئنة * وبمثل حبس الله لا تتفضل
* فاهنا بما اوتيت من نشر الثنا * وجيل صنعك من ثنائى اجل

﴿ وقال ﴾

* عم فيض النيل لما ان وفى * فأنجلي الصدر سرورا وانشرح
* قلت لما جلدوا مقياسه * ارخوه عام خير وفرح

﴿ وقال مؤرخا تجديد السيد عمر نقيب الاشراف الجامع ﴾

* احييت يا ابن رسول الله مدرسا * من المساجد من آثار اجماد
* قد طالما ركعت قبلا وما سجدت * من البرايا به اخيار عباد
* اخلصت لله فى تجديده فغدا * نور القبول عليه لانها بادي
* لا بدع ان عاد حيا مذ نظرت له * روح الوجود وجود السيد الهادى
* اشراق اوضاعه الحسنى يؤرخه * لك البشارة فازدد جد اسعاد

﴿ وله مؤرخا بناء مجلس لشيخ الاسلام محمد صادق قاضى مصر ﴾

* انظر الى مجلس تزهو محاسنه * بنور اشراق مولى شامل المنح
* قد شاده السيد المفضل دام لنا * والسبرية فى امن وفى فرح
* لك البشارة ان السعد أرخه * يسمو علاك بصدر منه منشرح

﴿ وتوفي ولده محمد فدفته بمسجد أبي شرف الدين الكردي الى جانب قبر العلامة ﴾
﴿ الشيخ احمد الغرابي الشافعي وكتب عند قبريهما ﴾

* سقت سحب الرضوان قبر محمد * واحد خيشا من نعيم مؤيد
* وحييا صريحا قد تجاوز اهله * باهل شهود الحق في كل مشهد
* مقام بهي احدى مؤرخ * باتواره اشراق نور محمدي

﴿ وقال وكتب به على قبره ﴾

* بمحمد ارجو نجاة محمد * يوم المعاد وهول ذاك الموقف
* فابعثه في الناجين والاقوم الاولى * فازوا بفرك والمحل الاشرف

﴿ وقال يرثي شيخه العلامة شهاب الدين احمد بن موسى الشافعي ﴾

* تغير وجه الدهر وازور جانبه * وجاءت باشرط المعاد عجائبه
* وكدر صفو العيش وقع خطوبه * وقد كان وردا صافيات مشاربه
* فالى لا اذرى الدامع حسرة * وافق سماء المجد تهوى كواكبه
* ومالى لا ابكى على فقد ذاهب * موصلة لله كانت مذهب
* امام هدى للهدى كان انتدابه * فلا كان يوما فيه قامت نواده
* آخر سنا شمس الضحى دون وجهه * وفوق مناط الفرقدين مراتبه
* حليف ندى كالسيل سيب بينه * وكالبحر تجري للفضة مواهبه
* اخو ثقة بالله في كل موطن * على انه ما انفك خوفا يراقبه
* له اعفو ذو حلم ورأى اخي نهى * بضئ لدى محلولك الخطب ثاقبه
* على نهج اهل الرشاد ماش وقد مضى * مطهرة اردانه وجلابيه
* فن ذا الذي ندعو لكل ملة * ونرجو اذا ما الامر خيفت عواقبه
* ومن ذا لا يوضح المسائل بعده * وحل عرى ما قبل اعيت مطالبه
* سطت نوب الايام بالعلم الدي * تذاذ به عن كل شخص نوابه
* لقد هد ركن الدين حادث فقهه * وشابت له من كل طفل ذوابه
* وصدع ارجاء الصلي وتقوضت * لداك عروش العز ثم جوانبه
* وفار ضوء الصبح اسود حالكا * كان الديجي ليست لزول غياهبه
* ألم تر ان الارض مادت باهلها * وان الفرات العذب قد غص شاربه

* وكيف نوى البحر الخضم بحفرة * وضاق يجدوا القضا وسبابه
* خللى قوما قابكيا لمصابه * بمنهل دمع ليس ترقا سواكبه
* لقد آد ذا ود واعتب مذمضى * اسى يجعل الاحشا جذاذا تعاقبه
* واى شهاب ليس يخبو ضياؤه * واى حسام لا تفل مضاربه
* واى فتى ابدى النية افلتت * واى امرئ واقفه يوما مآربه
* وماذا عسى نغنى من الدهر بعد ما * أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
* يعز علينا ان نراه ببرزخ * تمازج ترب الارض فيه ترائبه
* سقى قبره الغيث المثلث وامطرت * عليه من الرضوان سحبا سحائبه
* وحل بفردوس الجنان منعبا * ولاقه فيه حوره وكواعبه

﴿ وقال فيه وكتب بها على المقصورة التى فيها مقامه ﴾

* مقام عليه النور يزهو ضياؤه * ومهب الرضى المنهلة القطر تسكب
* يطوف به وفد الملائك كلما * اصاء صباح او تلاء كوكب
* يحجب به المضطر ما ثم مانع * لدعوته عن حضرة الحق يحجب
* عليك به ان حل خطب فانه * لنجح مساعى القاصدين مجرب
* به حل مولانا العروسى اجد * امام الهدى كثر العلوم المذهب
* توسل بعلياه ورد ببحر جوده * لعلك فى اشياعه الفر تكتب
* هو المرشد الداعى الى الله طالما * اتاب به بعد الفوايه مذنب
* وكم اوضحت للقوم علما دروسه * الى القمع والالهام يعزى وينسب
* مناقبه كالتجم نورا وكثرة * فكيف وقد جلت تعد وتحسب
* اغشاه نورا الهى ضريحه * اثبه الرضى بلغه ما فيه يرغب
* ومذ جاور الرحمن قلت مؤرخا * اهنيه مشواه المقام المقرب

﴿ وقال يرثى شيخه العلامة شهاب الدين احمد بن عبد المنعم الدمنهورى الشافعى ﴾

* الى م الى م انت تلهو وتلعب * وحتى م فى غى تبحى وتذهب
* امت طروق الحادثات سفاهة * وغرك برق فى زمانك خلب
* أما لك فيمن ظاله الموت عسيرة * أما فيك اظفار المنون ستشب
* ألت ترى فى كل يوم مشيعا * الى جدث اعماله فيه يصحب
* ألم تر افق المجد نهوى نجومه * ويسقط منها كوكب ثم كوكب

* ولا سيما هذا الشهاب فانه * لعمرك في فقه ابن ادريس اشهب *
 * امام همام اوجد العصر اجد * به كان يستقى الغمام فيسكب *
 * صدوق وفي شاخ العزم مخلص * فله يرضى او فله يفضب *
 * تسنم متن المجد كهللا ويافعا * له العز مشوى والعلى متقلب *
 * وقد هذب المولى سجايه كلها * فسيان منها ظاهر ومغيب *
 * وكان هو السباق في كل غاية * فا احد من شأوه ككاد يقرب *
 * مضيت امام العلم فالدهر طرفه * كليل وضوء الصبح بعذك غيب *
 * وسرت الى دار الخلود منهما * وخلفت قلبي في لظى يتلهب *
 * وما كنت ادري قبل ان تودع الثرى * وحقق ان الشمس في الرمس تقرب *
 * لقد كان مرأى نور وجهك مشتهى * ولفظك في الاسماع اشهى واحذب *
 * وكنت مهيبا سامى القدر سيدا * وانك في عين الملوك لاهيب *
 * ونورك وضاح وعلمك نافع * وجودك موهوب وبأسك يرهب *
 * فأصبح درس العلم بعذك دارسا * وامست ربوع العز وهى تحرب *
 * وسد سبيل الرشد والزهد والتقى * وصدع في الاسلام ما ليس برأب *
 * بذاق قضى رب العباد عليهم * وما لامرئ بما قضى الله مهرب *
 * ومذ سرت للجنات قلت مؤرخا * لاحد حور في بقاء تقرب *

﴿ المراسلات ﴾

﴿ وكتب الى السيد الشريف مصطفى نجل شيخه الشيخ السيد عبد الرحمن ﴾
 ﴿ العبدروس اليمنى وبهت بها اليه ليبحث بها الى السيد الشريف محمد بن محمد ﴾
 ﴿ المرتضى الزبيدي شارح الاحياء والقاموس وهى واردة ﴾
 ﴿ على سبب متقدم بينه وبين السيد محمد ﴾

﴿ المرتضى المذكور ﴾

* اصدر الصدور وعين العلى * ويضعة مولى حبيب نسيب *
 * ومن عن ابيه خدا وارثا * علوم الرسول النبي الحبيب *
 * اتيت الغداة لابوابكم * ارجى لعفو الامام التجيب *

* فكن لي منه الرضى كافلا * فذاك عليك قريب قريب *
 * لعل رضى المرتضى مرة * يكون به لي فيه لديه نصيب *
 * الاستاذ ادام الله نأيده * وحلى بوجوده جبين الدهر وجيده * ذو الانفاس الزكية *
 * والاخلاق المرضية * والطلعة السنية * والمناهج السنية * والمشاهد القدسية * والمشارب
 * العبدروسيه * السلام عليكم ورحمة الله وبركاته * اما بعد فقد ورد كتاب السيد المرتضى *
 * والحبيب المجتبي * رافع الوية العلوم * ومحرم دقائق المنطوق والمفهوم * ونظام درر المشور
 * والمنظوم * فاذا هو روض ألقته الغصون * وعروس حسناتها عن عين الحواسد مصون *
 * ورأيت من سحره الخلال * وسلساله الزلال * ما بهر العقول * واحجم عن مثله اولوا العقول
 * والمنقول * الا ان السيد لا زالت سمحائب جوده هاطله * واعناق مناظره من حلى آدابه
 * هاطله * اغلظ في الخطاب * وجاوز حد العتاب * ومع كونه ليس له في فضله من مبارى *
 * لم يقل لعا لثارى * وتوهم اتي ابسط لسان الاساة اليه * واعايبه وأنم عليه * ان بعض الظن
 * اثم أيليق بالفقيه ان ياكل لحم اخيه والا نسب بمن احيى الاحياء * وعم نفعه الاحياء *
 * ودانت له الرؤوس * وحل مشكلات العباب والقاموس * ان لا يكمل عين الود بالقذى *
 * وينبع صدقاته بالمن والاذى * وهبه وهبني الف بدره * أيليق بمثله ان يعمل فيها فكره *
 * فلقد كنت اجل شانه * ان يحرك بمثل ذلك لسانه * وغاية ما اوجب هذا الامتنان * وقبح
 * باب المذاكرة في هذا الشأن * انا كلفناكم تعريفة ان غرضنا منه المواصلة * لا حصول
 * الصلة * ومقصودنا من شيء المجاوزه * لا قبض الجائزه * فلقد ذهب بي عفا الله عنه كل
 * مذهب * وعصفه بريح الصد مذهب * حيث تخيل اتي بمن يتوهم ان الشعر بالشعر ربا *
 * وسلك في مسلك من يرى ذلك من ارادل الادبا * والله در القائل
 * اذا كان باب الذل من جانب الفنى * سموت الى العلياء من جانب الفقر *
 * وهبني بعثت اليه * استمطر ندى يديه * فبنوا العم اكفا * واولاد رسول الله بالندى اخرى *
 * ولقد هممت ان لا احير جوابا * وان لا اسطر في شان هذه الحادثة كتابا * وتمثلت بقول
 * صاحب لامية العجم * فهو من جملة الحكم *
 * فانما رجل الدنيا وواحدھا * من لا يعول في الدنيا على رجل *
 * ثم عن لي ان اتصل * الى الاستاذ عله يقبل * واعلل نفسي في بقاء وده بعسى ولعل *
 * اطاب المرء فيما جاء واحده * ثم السلام عليه لا اطابه *
 * هذا وقد ذكر الاستاذ فيما كتب آنفا نفع الله به ونفعه * ان له عن الجمع مانعا ليت مرفعه *
 * فالرجو من جنابكم ان تتلطفوا في استعطافه * فالحق من شيء وتقام اوصافه * والسلام

﴿ وكتب الى صديقه احمد بن محمد بن اسماعيل المقرئ الشافعي العطار ﴾

﴿ وكان قد سأله عن بعض شأن اصدقائه فكتبه متعللا بأنه امر باخفاء ﴾

﴿ ما سأله عنه ﴾

المعروض على مسامع مولانا حرس الله جنابه * ومد على هام النجوم قبايه * وظل عنه
ظفر الدهر ونابه * وحفظه وآله واحبايه * ما مضونه بعد تقبيل ايدي سيدنا لا زالت
المسرات ترده * ويد الاقدار تساعده وتسعده * فالعهد من حسن سريرة مولانا
وسيرته * وصفاء وده وصدق محبته * انما اقباله على هزلا وجدا * ومفاوضتي في
الامور حلا او عقدا * وان بهش لاستغصالي منه ويش * لانتظامي في سلك من نصح
فلا غش * وقد رايت البارحة من تحفظه وتنكره * واجامه عن القول وتستره *
مع علمه بحفظي لما استودع عينه من سره * ووجوب ذلك على لما شملني من بره * فهل
ذلك لحطيئة اقترفتها * او كلمة عنك اذعتها * فلا والله ما كان ذلك ولا يكون *
ولو خبرت بينه وبين المنون * واقد قدحت طامة ليلتي هذه زناد فكري فا اوري *
وظفقت اقبل على هذه الحادثة طورا واعرض طورا * ثم صر لي ان ابحت جدا * واسعي
في طلب سبب ذلك مجدا * فامضت النظر * واعلمت الفكر * فما كشف لي عن وجه
ذلك نقاب * ولا رفع حجاب * بل ضرب بيني وبينه بسور له باب * باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب * واما اعتذارك عفا الله عنك واحسن اليك * وامطر غيث
محبائب برصاته عليك * بما امرت به من الاخفا * ففيه ما لا يخفى * لاني اعلم
منك ما لا يعلم الا الكرام الكاتبون * على انه وايم الله لمحفوظ مصون * وليس خاف على
ما في خلدك بنسبتي نفسك وروضة انسك متعك الله بلفاء * وحفظك واياه *
فلم كتمانك عني حديثه * مع علمي قديم امرك فيه وحديثه * وهني لم ار منظره الشريق *
ومحياه الانيق * وعلمت ميلك اليه * واقبالك عليه * أبسعي غير بذلي نفسي فيما يرضي
وان لا اجعل هامتي لموطئه ارضا * وكيف لا وهي سنة المتصافين * ومنهج من غدوا
في الله متحايين * والله در القائل

* احب الذي هام الحبيب بحبه * ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل *
والله المستول * ان يبلغك السؤل * وان يقوى ازرك به ويشده * ويهي لكما اسباب
الموده * واني اوجعتك باللام * وعنت عليك في الكلام * وسلات غضب القول
من قرابه * واتيتك من العتب ما لا قبل لك به * لاستقيلك من عثرات لساني *

ومارقه في هذا الطرس بناتي * وهو وايم الله على سبيل الفكاهه * لا السفاهه *
وطريق الاحاض * لا الاعراض * فهاكه هزما فشا * وهباء منبثا * اسأت الادب بعثه
اليك * والسلام عليك *

﴿ وكتب اليه كتابا عاطلا وهو ﴾

الحمد لله الواحد الصمد * واكرامه دواما سرمد * لرأس الرؤساء وصدر الصدور *
وملك كل محرر طرس ومسطر سطور * الهمام المعد لدرة الاعداء * والدرع لكل مصادم
عداء * المورد امله مورد السرور * اجد المحمود مدى الاعوام والدهور * اعلمك اصليح الله
عملك * وملكت املك * حال كل اهلك صالح * وكل لكل مصالح * واهل الدار * حولهم
السرور دار * وكل مرسل لك السلام * وعودك مسرعاه مرام *

﴿ وسأله احمد افندي قاضي مصر المحروسة ان يكتب على لسانه كتابا الى ﴾

﴿ الدولة العلية ليستعني من قضاء المدينة وكان قد وجه اليه لاضطراب ﴾

﴿ هاتيك النواحي وظهور الخوارج بها وهو هذا ﴾

بحمدك اللهم على نعمك الهامي على عمر الدهور سحابها * المتسدل على البرية بعدل
هذه الدولة جلاليبها * جدا يكون على حل تلك النعم البهية طرازا * ويهيئ لمة
الاسلام ببقائها نصرا واعزازا * ونصلي ونسلم على رسولك سيدنا محمد الذي بهرت
آياته العقول وضوحا واعجازا * وبلغ غاية الكمال حقيقة فندا نهجه تجاة من تبعه
مجازا * وبين للخلق احكام دينه امتناعا وجوازا * وعلى آله واصحابه وخلفائه
الذين فضلوا على سائر البرية اختصاصا وامتيازا * فكانوا في المحل خيوثا وليوثا اذا
اهتزت رماحهم في الوغى اهترازا * ﴿ اما بعد ﴾ فانا نبتهل الى الله تعالى في بقاء
هذه الدولة التي لم تزل اعلام نصرها المرفوعة في الخافقين خافقه * ونجوم مجدها
باتفاق الملك متلائات الانوار مشرقه * وشهب اسنة رماحها للشياطين رجوما * ولوامع
اضواء آرائها في ظلام الخطوب نجوما * وبروق اسيافها في غياهب الشر تآلق ايامنا *
ونفوس اعدائها ترد بمجداول نصالها انهارا من الردى وجياضا * فلا برحت
هامية بالتجميع ظباها * مجنيا ثمر النصر من غصون رماحها وازاهر العز من زواهر
رباها * ونهني الى هذه الدولة العلية العثمانية * السنية السنية * ايد الله احكامها *
وابد احكامها * ورفع على هام السماء اقدامها * ونصب فوق المجرة اعلامها *

ومنعها من الظفر والنصر * ما لا يدخل تحت الحد والحصر * وشيدها معاقلاً لهذا
الدين القويم وحصونا * وجعل خدود الاعداء لنعالها موطئاً واعتاقهم لاسيافها جفونا *
انه قد ورد فرمان الشريف * الواجب له القبول والتشريف * خطاباً الى خادم سدة تلك
الحضرة المظفرة المنصورة * التي لم نزل باعين العناية هلى مدى الايام ملحوظة ومنظورة *
العبد الفقير احمد المبتلى بقضاء مصر المحروسة * المتضمن الباسه خلع الاقبال والقبول *
بتقليده قضاء مدينة الرسول * ولا جرم انها حلة يقفّر بها على الفخر * وعجدة يبق
ذكرها بقاء الدهر * ونعمة لا يمكن القيام بواجب شكرها * ومنة لو ان ما فى الارض من
سجرة اقلام والبحر يملء من بعده سعة البحر لما وفى الشاء عليها بمشارها * ومنصب يتبوأ به من
على ذراه * ويبلغ من المجد اقصى غايته ومناء * قتلا عند وروده اليه * قوله تعالى ان هو الا
عبد انعمنا عليه * وتمثل عندما اجال نظره فى سطورہ * ونزه طرفه فى رياض منظومه
ومثوره *

* ولو ان لى فى كل منبت شجرة * لسانا يث الشكر كنت مقصرا *
وكيف لا وقد وجه الى مهبط التنزيل * وتسرف بخدمة مدينة من شأنها اكرام النزىل *
وسلك به بتفويض قضائها اليه سواء السبيل * خير انه لخلو راحته * وفقد استراحته * لما
توارد عليه من الشؤون الموجبة لاضطرابه واضطرابه * وتعطل امور مؤنته فى اقامته واسفاره *
يجز عن النهوض باعباء هذا المنصب الجليل * لفقد التحصيل وتمذر التحصيل * وقد قال
تعالى فى محكم التنزيل * ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل * لاسيما والاقطار الحجازية مختل
نظامها * مستول عليها من البغاة الطغاة طغامها * وقد خلعوا من اعتاقهم ربقة الاسلام
والمسلمين * وكادوا ان يطمسوا بما شرعوه من شرائعهم الباطلة معالم الدين * وبابى
الله الا ان يتم نوره * ويدود من حرمة هذه الطائفة مقهورة مدحوره * فلقد جاوزوا الحد *
وصاملوا اهل تلك النواحي بالمخالفة الاشد * ولكن الله وعد المؤمنين التأييد * ويوشك ان
يهلك هذه العصاة باسيافكم ويبيد * وقد جعل الله مقاليد امورنا بيد هذه الدولة التى
يتقوى بها الضعيف * ويدراً الخطب المهول الخيف * وانا لنرجو ان نكون ممن قال الله
فيهم * الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا * والله ولى
هذه الامة ينجيها بعدكم يميناً ويزيدها اماناً * وحسن نظر هذه الدولة فينا مغل عن الابضاح *
وشمول مراحها غير محتاج الى الافصاح * وقد وكلنا النظر فى هذا الامر الى سديد
آرائها * مستمدين من تلك الحضرة الخاقانية جزاءنا على عوائد برها وتوالى آلائها * والله
المرجو لحسن العقبى والمآل * وتيسير سبيل الرشاد والكمال *

﴿ وكتب الى العلامة الشيخ محمد الامير المالكى ﴾

لا زال روض المجد بك نصيرا * وافق العلم بهذه الطلعة منيرا * وبصر الحوادث عنك خاشا
وحسيرا * ولا فتئت على كل فتى خدم العلم اميرا * ولا برح وجه الزمان لمولاتا طلقا * وشذا
المحافل بذكره عبقا * ونفر السرور له باسمها * وكل ذى قدم فى الفضل لراحتة لاثما * ولا زال
يعلو فى الخليفة امر كم على كل امر من له الامر والنهى * والمرجو من سيدنا رفع الله شأنه
وخفض شأنه * وبلغه سؤله وامانيه * على رغم اعاديه * ان يتفضل بكتابته على الشذور *
لتقر العين بذاك وتنسرح الصدور *

﴿ وكتب الى احمد بن محمد المقرئ العطار المذكور ﴾

ينوب فى تقيل اعتابك قرطاسى عن فى * ويترجم بث شوقى الى جنابك عن لسانى قلى * وهو
وان كان لا يدخل تحت العبارة الا بلويحا * فعلمك به مغن عن ايضاحه تصريحها * ولا يطلب
البرهان بعد البيان *

* وليس يصح فى الازهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل *
وان سألت عن حالى من حين ارتحالى * فانا فى كل حال * اشكر الله واحمد *

﴿ وكتب مقرظا على رسالة ألفها رجل مكفوف من اهل العلم ﴾

﴿ وسلك فى ذلك طريق الابهام ﴾

الحمد لله الصمد العزيز الواحد * النيب فى مواقف القيامة على اخلاص النيات وحسن المقاصد *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الله الانام بصغرى آياته وكبراهها * السيد الذى
نالت امته به السعد وبلغت من الفخر متهاها * وعلى آله واصحابه اولى الهمم العظيمة * والعقول
الفياضة والاذواق السليمة * ﴿ وبعد ﴾ فقد وقفت على هذه الرسالة التى لم ينسج على
منوالها * ولم تسمع قرينة ذكى بمثلها * فاذا هى رسالة قد كادت ان تكون لبلاغة صاحبها
معجزة * وتأملت ما اشتملت عليه من غريب معنى لم يذكره فى طول على انها موجزة * قد ابرز
بها مؤلفها فى الخارج فضله * وعقل شوارد المسائل فله ما ابدع عقله * ونسربما اودع فيها
ما انطوى عليه من العلم ولا بدع ان ينسر * واوضح بها كل مشكلة فاخبره بتحقيق المشكلات
وما ابصر * لو ادرك ابن عبد البر لاغرقه فى قطرة من بحره * ولقال عند رؤية رسالته
هذه القلائد التى لا يرتاب من تقلدها فى نحره * او طاصر العضد لترجى ان يكون له يد العلم

في وكف * او وزن بالراجح الحلى لطاش عقله عندما خف * او لنى قسا لغيره بالفهاهه *
 او ابن النبيه لاخل ذكره فعلم كيف تكون النباهه * وامرى ماذا اقول وقد قصر عن
 مدحه لسان البراع * وضاع نشر الثناء عليه ولا غرو لريحه اذا ضاع * والله ينفع به
 الانام * ويحسن لنا وله المبدأ والختام *

﴿ وكتب مقرظا على المقامة التى انشأها ابو المواهب محمود ابودفية ممتدحا ﴾
 ﴿ العلامة السيد محمد المرتضى الزيدى وهى من هذه الصناعة كل كلمة ﴾
 ﴿ تصحيف ما قبلها فقرظ له عليها من هذه الصناعة ﴾

سيدى سندی الفی غرائب عرائى لنا بها لبابها سحر سحر لك كل طريقة
 ظريفة عربية غريبة تحسبها بحسنها التزليل التبريك ايها انها معربة معربة
 لمحمود لم جم ود فاضل فاضل انم به ان حبه فرض فرض اتاديه اباديه يرض بخص
 الف حر الفخر لديه لذه به انه ايه نهجة بهجة منشى منسى روية روبة ابان ايات
 ببيان بينات شعره سره علا فلا حسبه حسنه نلا نبلا براعة براعة باربها
 بادبها فاز بها قاربها كيس لبس انهى ابهى حلة خلة ثم كان بكان النها البها
 احله اجله خير خبر بير بير رايه زانه شابه شانه مقامه مقام به يقضر بفن حر بمن
 لمن بنى بنى بسر بسر

﴿ وكتب مقرظا على مزدوجة الاديب الفاضل احمد نجل العلامة الشيخ ﴾
 ﴿ مصطفى الصاوى التى عارض بها مدرك الشيبانى ﴾

هذه ازاهر رياض الآداب * واللاكى التى انتظمت فى سلك ألقاظ عذاب * والمواهب
 المعجوز عن نيل مثلهما يد الاكتساب * درر شعره كالدر النمين * نكاد تسيل لرقتهما
 سيلان الماء المعين * يهتر سامعها اهتر از الروض لمسرى التسيم * والثل طاف عليها
 السقاء بكأس مزاجها من تسيم * ألد فى السمع من نغم المنانى * وابعد من ان يجاريها
 جرير وابن هانى * حدائقها نزهة الاحداق * وبلاغتها عقود فى جيد الاجادة والاطواق *
 اخذت بمجامع القلوب * كل فصل منها له فى الفضل اسلوب * ازرت محاسنها بالعقد الفريد *
 وانست القدماء فن قدامة ومن عبد الحميد * تشبيهات لو رآها ابن المعتز لما اختر بتشبيهاه *
 او نظرها ابو نواس نسي بطرفها اطراء خرياته * روض زهت بمحاسن زهرياتها ازهاره *
 كأن ألقاتها الغصون والهمز من فوقها اطياره * جرت بنايع البلاغة من قلب منشئها

على لسانه * فاعجز كل مفوه بما جاء به من بديع بيانه * فله منه قلم ولسان * هما بحرا
بلاغة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان *

* هذا قريض عن الاملاك محتجب * فلا تذه باكناد على السوق *
ولا بدع فيت منشئها منع الفضائل والافاده * والجود والاباده * ابقاه الله مالكا
لازمة المعاني * مربيا بما ادرك من الفضل على مدرك الشيباني * اهلا بالمجد عرينه *
منقطعا لسبقه الى المعالي قرينه *

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه يستدعيه ﴾

سيدى ومولاى * ومالك رقى وولاى * شقيق نفسى * وريحانة انسى * مجلى السرور *
المرزى بضياء طلعت الفراء محاسن وجه البدور * زهرة رياض اللطف * ومعدن الكمال
والظرف * اعز حبيب * وانجب لبيب * السيد المشار اليه * اسبح الله نعمه عليه *
آمين * اما بعد * تقبيل انامل كفيه * ولثم ترى موطنى قدميه * فقير خاف
عن جنابه الاهز الاعلى احتجاب العبد المنسوب بمنزله عن رؤية هذا الجنباب * لضعف
البنية لا سيما بتمادى هذا الحجاب * ومن الواضح البين * والواجب المتعين * كون
العبد ليس له ان يقترح شيئا على مولا * سوى رضاه * غير ان وارد الاشواق * قد يرد
احيانا على الفؤاد بما لا يطاق * فيبعث على اساءة الادب * بتكليفك زيارته التى هى غاية
الارب * فلا بدع ولا عجب * تلجئ الضرورات الى سلوك ما لا يليق بالادب * فان رأى
سيدى ان يفضل بذلك على محبة الصديق * بل عده الرقيق * فعل وان قام به مانع اى
مانع ولو موهوم * فلا تثريب عليه ولا لوم * فان قصارى الامر التماس الاجتماع * عند
عدم موجب الامتناع * وانى وان شغفت كثيرا بالليل الى لقاءك * فقد اقدم على ذلك
ما فيه رضاك * مكتفيا بالتلاقى الروحانى * ورويتك بفكرتى من مكاتى * والامر فى ذلك
إليك * وما اريد ان اشق عليك * والسلام

﴿ وكتب بهذا الكتاب الى العلامة الشيخ محمد بدير بيت المقدس ﴾

الامام العلامة * الفنى عن العلامة * الذى انعقد الاجماع على فضله * وبلغ من
الكمال ما لم يصل اليه احد من قبله * محرر دقائق العلوم بذكره الثاقب * الراقى
بفضائله اسنى المراقى والمراتب * قدوة العلماء الاعلام ولا فخر * والهمام الذى ينصدع
من مهابة صدعه بالحق الصخر * من باهت به الارض المقدسة سماها * وفاخر الشهب
بموطنى انحصيه ثراها * ولا بدع فان ارضا تشرفت به لجديرة بمباهلة الفلك الاطلس *

ومفاخرة الملا الأعلى بذلك الجنب الأطهر الأقدس * البليغ الذي يهجز قس ابن ساعده
عن مجاراته * ويقصر عن شأوه البديع معترفا بقصور مقاماته * ذو التصانيف التي
لورآها المتقدمون لما افتخر احد منهم بمختصر ولا مطول * والقنساوي التي ما حاد في
تحريرها وتهذيبها عن منهج الارشاد ولا تحول * ثالث القمرين * وصنو الامامين *
اليافعي والرافعي * محبنا العلامة الشيخ شمس الدين محمد بدير المقدسي الشافعي * منع الله
الوجود بوجوده * وامطر عليه غيث سخائب برصته وجوده * * اما بعد * اهداء
سلام يعطر ارجه النسيم غدوا ورواحا * وتتهج به القلوب مسرة والصدور انشراحا *
ويتعلل بسلافه المسوق اغتياقا واصطباحا * فان تفضل الاخ الصادق كما هو المعروف من
شيمه * والعهد من كرمه * وسأل من مخلصه الودود * الذي لا يثقله حمل اعباء المحبة ولا يؤد *
فهو وذووه بحمد الله بخير وطافيه * ونعمة وافيه * يلتبس من الاخ الاعز المواصله * بدوام
المراسله * فانه على فترة من المكاتبه لا يدري موجهها * متشوقا الى رسائل المحب التي ما
اشهى ألقاظها لديه وما احذبها * وان سألتهم عن حال القطر * فان عقده انتسر * وكأنا
اصيب بعين * فكاد ان لا يبقى منه عين * لولا العناية ولا اثر ولكنه وان كان الخطب
جليل * فالظن بمدير العالم جيل * فهو المرجو لتخليصه من شوائب الاختلال * واعادة
قواه الى الصحة بعد هذا الانحلال * انه ولي ذلك والقادر عليه * فلا ثقة الا به ولا اعتماد
الا عليه * ولا تدسونا وسائر اهله من صالح الدعوات * في جميع الاوقات * فقلل العناية
تسمل الناسك والغوى * فيرد كل مشرع الامن الروى * ببركة تلك الادعية المستجابه *
في تلك الاماكن المستطابه * نفع الله بكم الانام * واحسن لنا ولكم الختام والسلام *

وجد في آخر النسخة التي نقلت منها هذه النسخة ما نصه

هذا آخر ما النقطة من فرائد قلائد اشعار السيد الشريف ابى الحسن اسماعيل بن سعد بن

اسماعيل بن مذكور بن بكر بن عبدالله الوهبي المصري الشافعي المعروف

بالخشاب * لا زال ملبسا من ثوبي العافية والنعمة ابهى جلاب * وكان الفراغ

من تعليقه يوم الاحد المبارك الحادي عشر من شوال الذي

هو من شهور سنة سبع وعشرين ومائتان والفا على يد

كاتبه محمد صالح الفضالي الواقع المصري

عفا الله عنهما

آمين

**

﴿ وما انشأه بعد جمع هذا الديوان قصيدته التي مدح بها قاضي القضاة مولانا ﴾
﴿ مصطفى افندي بهجة قاضي مصر المحروسة وهي هذه ﴾

* لمولى موالى الدين اشرف رتبة * واجل آثار بها صلح الدهر *
* هو السيد الاسمى الاعز اخو التقي * وبهجة هذا العصر دام له السر *
* له الشرف الوضاح والنسب الذى * طراز حواشيه الغطارفة الغر *
* زها منه روض المجد نورا وزينت * سماء العلى نورا مناقبه الزهر *
* ذكاء وعلم واعتلاء وسودد * وجود اكف منه قد خجل القطر *
* به اشرفت شمس الرشاد وطالما * توارت وكان الغي من دونها ستر *
* محاطات الجهل عنا كما محاط * ظلام الدجى من نور طلعت البدر *
* اخو همة فى الجد لو انه بها * توجه نحو الصخر لانصدع الصخر *
* مساع بها نادى الهداية آهل * ووادى اهيل الزيف مندرس قفر *
* محاسن اخلاق تحاكي لطافة * نسيم بهي الروض عطره الزهر *
* محامد لا يحصى مدى الدهر عدها * يراعى ولو يغدو مدادا له البحر *
* تحلى به صدر الزمان وجيده * كما زان صدر الغيد او جيدها الدر *
* على له السكر الذى هو اهله * ولى منه ادراك التوكل والبشر *
* ثناء يحجب الارض شرقا ومغربا * شدا ريحه المعطار يحسده العطر *
* ومذ جاء بالاسعاد قلت مؤرخا * لك العز بالاقبال والفتح والنصر *

﴿ ومن ذلك القصيدة التي مدح بها الشيخ محمد شاعر السيد الشريف محمد ﴾
﴿ المحروقي وعرض فيها برجل يدعى شهاب كان صدر بينه وبين الشيخ محمد ﴾
﴿ المذكور تهاج وذيلها بمدح الشريف محمد المحروقي المذكور امين الضريخانة ﴾
﴿ العامة وهي هذه ﴾

* فاز من قد سرى بنور هداة * ونهاه عن التجنى نهاه *
* من تصدى لزخرف القول زورا * وتعدى بالهجو تبت يداه *
* ظلم الحق من يقل لشهاب * حسن بدر السما ونور سناه *
* واستحالت احواله لانه كاس * فارتنا اخباره مبتداه *

* جاز ذا الدهر واعتدى قجرت * من بنيه على الرجال نساء *
 * يا امام الصلى ومن قد ترقى * منبر الفضل فاستوى بذراه *
 * صفت من نظمك المذهب عقدا * زان جيد القريض حسن بهاء *
 * مثل عقد التجوم انى يضاهى * من يباهى السها بمحبها ثراه *
 * فهو شهب على العدى وهو نور * لسبيل الرشاد يهدى ضياه *
 * يرشف السمع حين ينشد راحا * من معان هن السفا والشفاه *
 * من تغور الحسان اشهى ارتشافا * لعقود الجمان منها اشتباه *
 * غرة الفضل فى جباه الليالى * انت فينا وبدر افق سماء *
 * ليس مولاي نظمك الدر شعرا * كالدرارى رؤية ورواه *
 * بعيد على ذكائك انتماء * او عجيب بحيله من يراه *
 * حين وافاك بالصلاة سرى * يطر الدر والنضار نداه *
 * سيد شيد العلى كايه * فترأت صفاته فى صفاه *
 * وضد عصمة الانام فاضحى * كل سامى الصلاء دون علاه *
 * اريحى سليل مجد ايل * ما لالفظ الكريم معنى سواء *
 * ان دجا بالخطوب ليل هموم * فلق الفجر رأيه محساه *
 * لو بغير الكتاب جارت صلاه * لتلونا من قوله ما تلاه *
 * يا ابن خير الورى وخير معد * يا معدا لنفعنا وعداه *
 * دمت فى نعمة وعزة قدر * وثناء يدوم نسر لواه *

﴿ ومن ذلك ما كتب به مقرظا على رسالة العلامة الشيخ احمد الصاوى الى ﴾

﴿ ألفها فى امهات الاولاد فى ختم كتاب ابن قاسم وهى هذه ﴾

الحمد لله الاول بلا بدايه * الآخر بلا نهايه * احده وحدى له من آله * واشكره
 معترفا بالجز عن القيام بواجب ادائه * واصلى على رسوله محمد الذى افتتح الله به
 الوجود وختم به الرسالة * واستنقذنا بانوار هديه من ظلم الغي والضلاله * وعلى
 آله واصحابه الذين فقهوا معانى جوامع كلمه * فغدوا ائمة يقتدى بهم من خطباء البلاغة
 من رقى منبرها متصرفا بلسانه وقلبه * ونفخوا ارواح المعانى ببيانهم فى قوايل
 من استعد لقبولها بكماله وناقب فهمه * اما بعد * فقد وقفت على هذه
 الرسالة التى اوتى مؤلفها معانى فصل الخطاب * واستعار لها فلائد الاعجاز من كرائم

ام الكتاب * استدر بها اخلاف العلوم * وحرر بما اودع فيها رقائق المنطوق
ودقائق المفهوم * ينزه ناطرها طرفه في روض من الفضل ظليل * ويرشف من صيون
معانيها كوثرًا ومن رحيق ألفاظها سلسيل * در سحاب تحقيقاته فقط الروض بالدرر *
وايضت شيات جبار مروياته فكانت في جباه البلاغة ضرر * واهتم بما اغفل الاهتمام به
صاحب المهمات * فاتي في جمع جوامع كلكه بالآيات البينات * وكيف لا وقد انقصد الاجماع
على فضله * واوتي من الكمال ما لم يؤته احد من قبله * فهو الامام الذي تقتدى
به الاعلام ولا فخر * وإو الهام الذي ينصدع من مهابة صدعه بالحق الصخر * والبلغ
الذي يعجز قس بن ساعدة عن مجاراته * ويقتصر عن بلوغ شأوه البديع معترفا بقصور
مقاماته * ذو التاكيف الذي في طي منشوره المختصر معاني المطول * والتصنيف
الذي ما حاد فيه عن منهج الارشاد ولا تحول * نبتهج به القلوب والصدور مسرة وانشراحا *
وتتعل بسلافه على مر الدهور اغتباقا واصطباحا * ابقاه الله مشرقا للفضائل * سابقا
الى تناولها من حاول نيلها من الاواخر والاوائل *

﴿ صورة تقریظ لطیف علی هذا الديوان للاديب الفاضل احمد جابي الازيكاوي ﴾

اما بعد حمد من طوق الاعناق به الوافر باحسانه المديد * حتى خردت امداح
الادباء في رياض الطروس ولا ينكر للمطوق التفريد * فيقول منشئه الاحقر من ان
يذكر * سيما عند ارباب الفضل الظاهر والكمال الاظهر * لكن جمال الادب مغناطيس
تجذب القلوب اليه * والمنهل العذب لا يزال يستدعي الزحام عليه * ومن استوسع مكان
القول قال * ومخاطبة الاماجد ترفع العلامة الى مراب الرجال * على انه وان ألقت اليه
الفصاحة قيادها في محاسن الاقاويل * لا يبلغ في اللغة العربية فضل انتهائها بالاصالة
لاسماعيل * قد اطلعت على قصائد لمولانا الفنى عن الدليل صباحه * السائرة بانواع
الكلمات امداحه * متبي الدهر لا خصوص زمانه * لما اثبت له معجزة سحر بيانه * قد
جل الاخبار ذكره بما وسى ديباجها ورقم * ووقلت به مصر في حل السببية بعد
ما عرفت بالهرم * اذ لخص الكلام في معنى بهر الفضلاء بلطائف التلخيص * وان قدح
فكرته لاحت شواهد التسهيل في كل امر غويص

* يجيد السجع في الانشاء حتى * ليفعل بالحجا فعل المدام *
* كأن يراعه يملئ الذي قد * تعلم قبل من سجع الحمام *
بلغ من علوم الادب في مضمار تحصيله ما لا يبلعه الكهيت * وهذب معانيه بثاقب فكره فلم

يقول فيه لو ولا ليت * ليس لابن الساعاتي دقائقه ولا ارتفاع مقامه * ولو طاصر القاضي
الفاضل لكان احد الشهود له بالاصابة في احكامه * ولو ورد الحلي منهل فضله لقال هذا
هو الصفي * وشهد له بين الصالحين صاحب نزول الغيث انه الولي الوفي *
* اذا تعلق فكر المرء في طرف * من مجده غرقت فيه خواطره *
* نتيجة مقدمات الكمال والفضل * فيستحيل معه لامتناع القياس وجود شكل * لو كان رأيه
للشيخ حاد اليه فانت السباب * وان حير كتاب انساء حوذ الناس بآلم ذلك الكتاب * وان
لامس كفه اليراع فكأنما طود عهد غرسه الممطور * فلا عجب اذا اطلع الزهر بما رسمه من
لطائف المنظوم والمشور * السيد الاوحد خادم سدة السادات ومن هنا بلغ في بديع ادبه
كل المقامات *

* فلو أقر على رق انامله * أقر بالرق كتاب الانام له *
لا زال بحر افكاره يقذف الدرر فتظفر في محاسن كلامه * ولا برح روض آدابه
يطلع الزهر فيقتطف من اغصان اقلامه * فاذا تلك القصائد آيات تسجد للاوتها في
الصحائف الاقلام * ويتسلى بها عن منازل الاحباب قواد ما تسليه المدام * تضيخت طيبا
فاح من طي ادراجها نسره * ودر سحاب قبولها حتى ازهرت رياض الطروس فله دره *
* الله اكبر انها عرية * ختمت كما بدت باسماعيل *
طلعت فرائد الفاظها نجوما من مدادها في غياهب * فيا لها من عرية فحول السراء خلفها
جنائب *

* لو ان غل كليب شام بارقها * اضحى يلف على خيشومه الذبا *
اوضحت مقاصد البديع فهدتنا اليه بالايضاح * واوقفتنا على ابواب المعاني والبيان
مفتوحة فأغتننا من المقاح * وجاءت بنية في الدهر مشمولة بحلي درها النظيم * تتلو
على المعرض لمعانيها ولا تقربوا مال اليتيم * ليس للسراج نور مشكاتها * ولا لابن تميم
فصاحة لغاتها * بهرج ادبها الذهب عند منتقديه * فا احق جيله بعقد القائل فيه *
* اني لا عجب من قريض مؤدب * سار الثناء عليه في الآفاق *
* ما زالت الاوراق توجد في الريا * ض وقد اراني الروض في الاوراق *
وكيف لا يكون ادبه روضا وقد استمد اوصاف الامام الذي يقبل الغيث الثرى بين يديه *
ولقد لاحظته العناية من وجوه عواطفه الجميلة بتشريف نظره السعيد اليه * شمس المعارف
المشرق نورها في سماء مجده الاثيل * فمن رأى قبله شمسا معها بالرقد والجاه غيث مستهل وظل
ظليل * قد سرف وجه الارض بمواطئ الاقدام * فكان عليها من اجل ذلك الصلاة
والسلام *

* سلاة سادة سعدوا وجادوا * ولم يلدوا امرءا الا نجيبا *
 * وما ربح الرياض لها ولكن * حباها رقبهم في الارض طيبا *
 اذا طلع العظماء فهو بدر نجومهم الطوالع * وقطب دارتهم اذا جعتهم المجامع * جمال
 الايام اذا خلعت على الغير جالها * القائم بسعائر العلياء فلا تصلح الا له ولا يصلح الا لها *
 * مولى به افتخر الزمار فاصبحت * ساعاته في اشرف الدرجات *
 * نسبت لسودده المعالي رقبها * ان العبيد تعز بالسادات *

خلد الله تعالى فضله المورد * واحيا به المآثر حياة تمتضي موت كل حسود * ولا زال
 ييقظة آرائه كل خطب في غمرات نومه * وسعدت به ايامه وغيره يرجو سعادة يومه *
 هذا وحين تزين اليراع من جل اسناء بحسن التفاصيل * ود شغفا لو كتب فضل كل ماجد
 فلم يقل له اجتهد واذكر في الكتاب اسماعيل *

* مولى غدت في محيا الدهر طلعه * نخده وجنة والعين الحاطا *
 * تعدو نشاوى بما تلى صحائفه * كأنما عصر الخمار ألفاظا *

لقد تساءل الركبان عن مناقبه وعم يتساءلون * ونافس يومه في مشاهدته الامس وفي ذلك
 فليتنافس المتنافسون * تفنن في الافاني سمع مطوقه فدارت على العقول قهوة انشاء
 المحبر * وقام سوق الرقيق بلفظه وما شك انه محرر * وجد عند صباح طرسه
 السرى في ليل السطور كل تاطر * ورأى العبد من ذلك ما لا قدرة له على بعضه
 ولا عن كله هو صابر * ثم هذه فوحة زهروقطرة غمام * وصورة من صور واجب
 التعظيم والاكرام * غير انها اوضحت وجه اللوم في القصور او التقصير * لكن السناء اذا
 كان دون المعالي سواء قليله والكثير *

* على ان عين الرضى عن كل عيب كايمة * والنمل يعذر في القدر الذي حملا *
 * غيره *

* أياروض العلوم رفعت قدرا * فدحى لارتفاعك في انخفاض *
 * وهبت في محاسنه زهورا * فهل تهدي الزهور الى الرياض *

بل كل ما قيل في الساء على عظيم * له مكان من الاعتبار والتعظيم * لان اللفظ
 ينال معاني السرف بشرف معانيه * والممدوح متى كان بحرا في الفضل فامداحه بعض
 لا كيه * عاد اليه كما بدا منه امرها * وليس للمادح الا نظمها او نثرها * فلا بأس اذا
 قدم ذلك بين يدي نجواه * ليضحى وقد اسرقت على آثاره انوار مولاه * فيرفع له خيرا
 بالبندأ من عوافف اكرامه * ويجعله بمن اصطفاه برسالاته وبكلامه * ليصير

العبد مسعوداً اذا نسب للجناب العالى من جلة الخدام * ويجعل لكبدته الحرى من نسيم
القبول برداً وسلام * شيد الله له المنازل فى القلوب * ولادنت شمسهُ المنرقة للغروب *
حتى تجعل ايامه بحال مفاخره * فلا يكون لاول الزمان اقتضار على آخره * والله الموفق
للصواب

﴿ انتهت المجموعة ﴾

يقول الفقير لفضل مولاه الجارى * العبد رسول التجارى * جدالك يا حكم * على
ما ألهمت من الحكم * وشكرالك يا منان * على ما علمت من البيان * وصلاة وسلاماً
على من هو احق بهذه الصناعة واخرى * القائل وهو الصادق ان من الشعر لحكمة
وان من البيان لسحرا * وعلى آله وصحبه الاختيار * الناطقين بافصح الاقوال واوضح
الاخبار * والتابعين لهم باحسان * ما افصح انسان * اما بعد فان ابهى ما لهج به
اللسان بعد ذكر الله وابهر * وازهى ما نهج له الانسان وازهر * ما طوته فى
طروسها كتب الادب * ونشرته سطورها فى كل حذب * من الشعر الرائق *
والنثر الفائق * وان ابهج ما وجد فى هذا الفن الجليل العزيز * هذه الفرر المهدبة
والدرر المنظمة فضلاً عن الذهب الابرز * فهى مجلى لطائف الطرائف * وتجلى
مشارف المعارف * وغاية المنى والارب * لمعرفة اساليب اشعار العرب * ويرشدك لذلك
منها اعجب العجب * تحلت بالفاظ * احلى من مفاصلة الملاحظ * وتجلت بمعان * اذهن
لها البلاء كل الاذعان * وكأنها كونت بالكاف والنون * كالجوهر المصون والدر
المكنون * وناعميك ما ورد بها فى كشف الظنون * كيف لا وهى نظم اشعر العلماء
واعلم الشعراء * من راعت براعة بنانهم السمراء * وشاعت براعة بيانهم الغراء * والله
اولئك الجهابذة الفحول الذين ونحووا خرائدنا بهذه السروح * ووضحووا فرائدنا كل
الوضوح * حتى غدت نزهة الانسان وراحة الروح * فاعظم بها من منح جسيمة عظيمة *
يجب علينا ان نعص عليها بالتواجد حفظاً للآثار القديمة * التى اصبحت الايام عن مثلها
عقياً * وزفرها اجلالاً فوق الرؤوس * ونبذل لسرائها النفوس لا الفلوس * ونديم
بها الطواف * لتلقى اللطاف * وندخل بيوتها من كل باب * لانها زمزم الآداب
وكعبة الالباب * ونعم ما وردناه من اولئك العلماء الاعلام * عليهم رضوان الله العليم العلام *
وقد فجزت على ذمة ملتزمها الماجد الفاضل الهمام * والمهتم بها جراه الله خيراً غاية
الاهتمام * لانه حفظه الله بمن تولع بينات الافكار * وجعل الادب دأبه فى الاتصال

والايكار * مولى الفرائب * ومولى الرغائب * صاحب السعادة سليم افندي قارس
 مدير الجوائب * وهو الثانى بظلال عز خير خلائف العرب والعجم * القائم بوظائف كل
 الخلائق والامم * سلطان الانام * من امن الخائف عدله وانام * رب العزة والدولة *
 والشوكة والصولة * ذو الحلم المجيد * والرأى السديد * والبطش السديد * غياثنا
 السلطان ابن السلطان * السلطان الغازى عبد الحميد خان * نصره الله
 وظفره ببناء * وكان تمام هذا الطبع * وختام مسك هذا الوضع *
 فى الاستانة العلية فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب
 العالى * فى اواخر شهر ربيع الآخر من سنة
 ثلاثمائة والف هجرية * على صاحبها
 افضل الصلاة والتحية *

م م

م

طُبعت هذه المجموعة الجميلة * برخصة نظارة المعارف الجليله * م

تاريخ الرخصة *	عددتها *	
٣ صفر ١٣٠٠	٧٩٠	لامية العرب وشرحها
»	»	المقصورة الدريدية
٩ ربيع الآخر ١٣٠٠	٩٨١	ديوان الوردى
٧ ربيع الاول »	٨٨٨	ديوان الحساب

3906
3/51A

